ثقافة

التشققات في الرواية العربية تمرد على النظام 10

منوعات

سناء يونس: فؤاد المهندس اكتشفني 12

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

8 تهديدات امن الخليج خمسة انو…

مدارات

16 120 مثقفا عراقيا يبدأون حملة ضد الحصار

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2709 Monday 26 january1998

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة العدد 2709 الاثنين 26 كانون الثاني (يناير) 1998 ـ 28 رمضان 1418 هـ

امريكا تحضر «انذارا نهائيا» لشن هجوم مكثف على العراق وطلب خليجي باستهداف صدام

واشنطن ـ «القدس العربي»:

بحث الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع كبار مساعديه امس تفاصيل الهجوم المرتقب ضد العراق، والمرجح ان يبدأ بعد نهاية شهر رمضان.

ورغم ان الاجتماع الذي عقد وسط اجواء اتساع الفضيحة الجنسية الجديدة التي تلف مستقبل الرئيس كلينتون السياسي بالشكوك لم يتمخض عن اتخاذ قرار نهائي بشأن استخدام القوة العسكرية ضد العراق من جانب واحد او من الخيارات الاخرى المتوفرة لدى الرئيس كلينتون، وقول مسؤول امريكي ان الحل الدبلوماسي للازمة مع العراق لا يزال مطروحا، فان صحيفة «نيويورك تايمز» يوم امس الاحد نسبت الى مسؤول في مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض قوله انه «سوف يكون هناك جولة واحدة من الدبلوماسية، يأتي بعدها انذار نهائي، ثم نقوم بالعمل».

مشيرا الى ان العدد التنازلي للهجوم العسكري ضد العراق ربما سيكون بعد عيد الفطر مباشرة.

وقالت الصحيفة ان اجتماع البيت الابيض يوم امس تمخض عن «اجماع» بأن العراق لن يمتثل ابدا لقرارات مجلس الامن الخاصة بالتفتيش، وان قصف للمواقع العراقية التي يشتبه بانها تحتوي على ما اخفاه العراق من اسلحة دمار شامل ومعلومات عن برامج تسلحه البيولوجية والكيماوية والصاروخية، بصواريخ كروز والقنابل «الذكية» هو الحل الوحيد امام الولايات المتحدة للعمل منفردة اذا تعذر الحصول على تأيد لفائها في مجل الامن وخارجه.

وفي غضون ذلك نسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى مصادر مطلعة قولها ان المملكة العربية السعودية قد طلبت ان يكون الهجوم على العراق شاملا ويؤيد لاطاحة صدام حتى تستطيع تاييده مع باقي دول الخليج.

من جهة اخرى علم من مصدر دبلوماسي بريطاني في البحرين ان حاملة الطائرات البريطانية اينفنسيبل وصلت اليوم الاحد الى الخليج للانضمام الى التعزيزات العسكرية الكبيرة التي ارسلتها الولايات المتحدة الى المنطقة.

وقال دبلوماسي بريطاني لوكالة فرانس برس ان حاملة الطائرات اينفينسيبل وصلت اليوم الى الخليج وهي تخرج حاليا من مضيق هرمز وتتجه الى وسط الخليج».

وكانت بريطانيا قد قررت في 16 كانون الثاني/يناير الجاري ارسال حاملة الطائرات هذه الى الخليج بعد تدهور العلاقات بين العراق واللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية. واوضحت وزارة الدفاع البريطانية في حينه ان ارسالها هو «اجراء احتياطي».

وكانت اينفينسيبل في ذلك الوقت في البحر الابيض المتوسط حيث ارسلت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اثناء الازمة السابقة بين العراق والامم المتحدة.

وكان وزير الدفاع البريطاني ديريك فاتشيت قد اكد الخميس الماضي ان بلاده «ترغب في التوصل الى حل دبلوماسي» للازمة مع العراق.

واضاف «لقد قلنا انه لن يتم التفكير في عمل عسكري الا كخيار اخير».

وتساءل مراقبون في واشنطن اذا قصف الرئيس الامريكي بيل كلنيتون العراق فهل سيكون ذلك بسبب الرئيس العراقي صدام حسين ام بسبب مونيكا لوينسكي الموظفة السابقة تحت التمرين بالبيت الابيض. وبعد اشهر من المبادلات العدائية بين القوة العظمى وبغداد بشأن اعاقة العراق لعمل مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة يميل البيت الابيض باطراد الى استخدام القوة الهائلة التي حشدها في الخليج.

(تفاصيل موسعة ص 3)

مقربون للرئيس قالوا انه بحث عن معنى «الزنى» في الانجيل

اغلبية الامريكيين تؤيد اقالة كلينتون

الكونغرس: اي علاقة جنسية تكفي لعزله

كلينتون يعانق مونيكا اثناء عودته منتصرا الى البيت الابيض في نوفمبر عام 1996 (رويترز)

لندن ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

تسارعت التطورات في «فضيحة مونيكا غيت» التي تهدد باطاحة الرئيس الامريكي بيل كلينتون حيث تزايد الحديث داخل البيت الابيض وخارجه حول احتمال اجبار الرئيس على تقديم استقالته اذا ثبتت علاقته الجنسية بالموظفة السابقة لديه مونيكا لوينسكي التي كان عمرها 21 عاما فقط عندما عملت كمتدربة في البيت الابيض.

وقال رئيس اللجنة القضائية في البيت الابيض هنري هايد لقناة «سي ان ان» ان مجرد اقامته لعلاقة جنسية مع احدى الموظفات في البيت الابيض هو «امر خطير جدا، وسوف يكون مضطرا للاستقالة اذا ثبتت صحة هذه الاتهامات».

واشار هايد الى ان هذه العلاقة ستكون ـ من الناحية القانونية ـ كافية لبدء اجراءات العزل ضده في الكونغرس، الا انه توقع الا تصل الامور الى هذا الحد في اشارة واضحة لامكانية تقديم الاستقالة.

ومع استمرار تدهور شعبية كلينتون، اكدت الاستطلاعات ان الشعب الامريكي لن يغفر للرئيس ان يكذب عليه مرتين: الاولى بخصوص علاقته مع راقصة التعري جنيفر فلاورز والثانية بخصوص مونيكا لوينسكي.

واسفر استطلاع للرأي اجرته شبكة التلفزيون الامريكية «اي بي سي» عن ان 67 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون ان كلينتون يجب ان يستقيل اذا اتضح انه حلف اليمين وحنث بها. وقال 55 في المائة انهم يؤيدون اتخاذ الكونغرس اجراءات لاقالة الرئيس.

ويعتقد 64 في المئة انه يجب ان يستقيل اذا كان قد طلب من مونيكا الفتاة التي كانت تتدرب على العمل في البيت الابيض حلف يمين كاذبة.

ويعتقد حوالي امريكي من اثنين (48 في المائة) ان كلينتون ارتكب الزنا مع مونيكا التي كانت في الحادية والعشرين من العمر في 1995.

واسفر استطلاع آخر تنشر مجلة «نيوزويك» الاسبوعية ان 49 في المئة من الامريكيين يعتقدون ان كلينتون يجب اقالته اذا اتضحت صحة الادعاءات ضده.

واخيرا يعتقد 52 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع ان كلينتون لا يتمتع بالشرف والنزاهة المنتظرين من رئيس.

ويشكك 63 في المائة في تكذيبات الرئيس في قضية مونيكا لوينسكي بسبب اعترافه مؤخرا بعلاقته بجنيفر فلاورز بعدما نفى وجود العلاقة بشدة سنة 1992.

وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) ان محققي الـ «اف بي اي» قد اخذوا فستانا لمونيكا من منزلها تقول انه يحتوي على بقعة من السائل المنوي للرئيس الامريكي.

وتولى المحققون فحص هذه المزاعم حيث بدأ اطباء شرعيون ومتخصصون في مقارنة حامض الـ <DNA> (الحامل للتركيبة الوراثية في الخلايا الحية) الموجود على الفستان بذلك الخاص بكلينتون.

وفي وقت لاحق امس قال ويليام غينسبرغ محامي مونيكا لوينسكي، ان عناصر مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) الذين فتشوا شقتها لم يعثروا على اي دليل فيها يدينها او يدين الرئيس. وردا على اسئلة لشبكة التلفزيون الامريكية «ان بي سي» امس الاحد شكك المحامي بالانباء الصحافية التي قالت ان لوينسكي احتفظت بثوب عليه آثار السائل المنوي للرئيس ما قد يشكل دليلا قاطعا على حصول علاقة جنسية بينهما.

وقال غينسبرغ «لم اسمع قط عن هذا الثوب»، مضيفا «اعتقد انه لو كان هناك ثوب ملطخ بالفعل لقامت بغسله». واعتبر ان الحديث عن هذا الثوب «بذيء».

وفي غضون ذلك ما زال محامي مونيكا يحاول الحصول على مناعة قضائية تمكنها من تعديل شهادتها الاولى التي نفت فيها وجود علاقة جنسية بينها وبين الرئيس.

واعتبرت مصادر مطلعة ان تعثر المفاوضات يشير الى ان القاضي كينيث ستار يملك ادلة قوية على وجود العلاقة الجنسية، وانه يحاول اقناع مونيكا بالتعاون في التهمة الخاصة بتحريض كلينتون المزعوم لها على اخفاء الحقيقة في قضية بولا جونز.

ونقلت المصادر عن مقربين لكلينتون انه سيلجأ الى الاعتراف بـ «علاقة خاصة» مع مونيكا لم تصل الى مستوى الجنس. وفسروا ذلك بان «الرئيس قد درس الانجيل جيدا، ولم يجد ما يشير لاعتبار ممارسة الجنس عن طريق الفم يعني الزنا».

وعلقت احدى الصحف البريطانية على هذا التفسير بقولها «انه ليس غريبا على من أعترف بتدخين حشيشة الماريغوانا دون ان يستنشق دخانها!

وفي غضون ذلك اعتبرت جنيفر فلاورز ان قصة مونيكا «قابلة للتصديق»، وزعمت ان كلينتون مغرم بهذا النوع من العلاقات، حتى انه طلب منها ذات مرة ممارسة الجنس في مكتبه عندما كان حاكما لولاية اركنساو، بينما كانت زوجته على بعد امتار قليلة في البهو الخارجي.

(تفاصيل موسعة ص 4)

التغيير القادم في المنطقة

عبد الباري عطوان

■ باتت الضربة العسكرية الامريكية للعراق شبه مؤكدة، بعد اجتماع الرئيس بيل كلينتون مع مستشاريه العسكريين لاكثر من سبع ساعات يوم امس الاول، ولكن ما هو غير مؤكد طبيعة الرد العربي، الرسمي والشعبي، اذا ما بدأت القاذفات الامريكية العملاقة عملية التدمير للبنى التحتية العراقية، وقتل الآلاف من المواطنين الابرياء تحت غطاء تنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

فاللافت هنا ان هناك حالة من الصمت المريب في معظم العواصم العربية، وخاصة في الدول الكبرى، وكأنها تؤيد هذه الضربة، وتعتقد ان عدم المشاركة فيها هذه المرة، هو في حد ذاته قمة الوطنية.

ولا بد ان القيادات العربية، خاصة «الثورية» منها، تشعر بحرج كبير، وهي تسعى هذه الايام لكسب الرضاء الامريكي، او تحييده على الاقل. فالوقوف ضد الضربة الامريكية يعني تحريك الشارع، وارسال قوات لمساندة العراق، والوقوف الى جانب شعبه، وهذه امور مكلفة للغاية، اما تأييدها فربما يؤدي ايضا الى تحريك الشارع ايضا، ولكن ضد النظام هذه المرة، خاصة ان هذا التأييد، لو حصل، سيؤكد التبعية، ويضع اصحابه في الخندق الاسرائيلي.

فهناك فارق كبير بين ارسال قوات الى الجزيرة العربية جنبا الى جنب مع القوات الامريكية لتحرير الكويت، تنفيذا لقرارات دولية، وبعد اجتماع «مزور» للجامعة العربية ومجلس قمتها، وبين الصمت المتواطئ على ضربة امريكية للعراق قد تستخدم فيها اسلحة غير تقليدية، بحجة عرقلة حكومته فرق التفتيش الدولية.

***

الولايات المتحدة التي اعلنت مرارا انها ستقوم بالضربة العسكرية للعراق بمفردها، لن تحتاج قوات عربية من الدول الحليفة الى جانبها هذه المرة، مثلما حدث في المرة السابقة، وان كانت ستطالب بتمويلها من خزائن النفط، فهي تملك حتى الان من القوة العسكرية، البرية والبحرية، ما يمكنها من تحقيق نصر سريع وضخم، على عدو ضعيف جدا، ومنزوعة جميع اسلحته وقدراته الدفاعية.

وقد يكون هذا الاكتفاء الذاتي العسكري الامريكي الضخم اعفى دولا عربية، خاصة المنضوية تحت مظلة تحالف اعلان دمشق من حرج المشاركة الرمزية على الاقل، مثلما حدث في المرة السابقة، ولكن قطعا لن يعفيها من احراج اكبر امام جماهيرها اذا ما بدأ الهجوم الامريكي، واكتفت هي باصدار البيانات الانشائية المنددة، وتصريحات الشجب والاستنكار الروتينية المعروفة، على لسان المسؤولين، وكتاب الاعمدة في صحافتها.

فالضربة الامريكية الجديدة، اذا ما وقعت، لن تنحصر آثارها داخل دوائر النظام، او حتى داخل القطر العراقي نفسه، انما ستكون بداية تغيير في المنطقة العربية كلها، يصب في مصلحة الهيمنة الثنائية الاسرائيلية ـ الامريكية، والغاء الشرعية الدولية وقراراتها في الوقت نفسه، لتتقدم الشرعية الامريكية المحكومة والمؤطرة بالتوجهات الصهيونية.

وتخطىء الحسابات المصرية والسورية اذا اعتقدت ان ضرب العراق سيجعلهما في مأمن من عملية التغيير على مستوى القمة والقاعدة التي ستبدأ في المنطقة، بعد نجاح هذه الضربة او فشلها. فنجاحها يعني تنصيب نظام امريكي كافر بالعروبة وربما الاسلام، ومستعد للانضمام الى التحالف التركي الاسرائيلي الجديد، اما فشلها فسيؤدي الى تعزيز النظام الحاكم في بغداد داخل العراق وفي المحيط العربي نفسه، تماما مثلما حدث مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بعد أزمة حرب السويس الشهيرة، مع اعترافنا باختلاف الاشخاص والمنطلقات والظروف.

***

ما نريد قوله ان مصر وسورية مطالبتان بتحرك سريع لمنع الضربة الامريكية، او الوقوف ضدها منذ البداية، وترجمة ذلك بوسائل عملية فاعلة، تماما مثلما فعلتا عندما عارضتا احتلال الكويت، وساندتا التحالف الدولي لتحريرها، سواء باستصدار قرار عن القمة العربية باضفاء الشرعية العربية على وجود القوات الامريكية في الجزيرة العربية، وكسر قاعدة الاجماع العربي، التي كانت سائدة في مثل هذه المؤسسة، او بارسال قوات رمزية للانضمام الى قوات التحالف.

فالادارة الامريكية لا تريد ضرب بغداد لعدم سماحها لفرق المفتشين الدولية بمواصلة مهامها، وانما لاستكمال الهدف الرئيسي من حرب الخليج الثانية، وهو فرض التسوية الاسرائيلية على العرب، واخضاع المنطقة بأسرها للانتداب الامريكي عبر الوكيل الاسرائيلي. فهناك عشرات القرارات الدولية التي لم تنفذ، ولم تستخدم امريكا اي عقوبات اقتصادية ضد الدول التي لم تنفذها، واسرائيل احد الامثلة فقط.

المستهدف الرئيسي هو العقل العربي العراقي، والهوية العربية، والسلاح العربي، والروابط القومية والاسلامية العربية، التي فشلت انقسامات حرب الخليج الاولى، ثم حرب الخليج الثانية في زعزعتها، واضعاف تأثيرها.

***

العراق، وبعد ان وقع في مصيدة القرارات الدولية أملا في رفع الحصار، لا يستطيع مواجهة الآلة العسكرية الامريكية حتى في عز قوته، وهو قطعا لن يستطيع ذلك الآن بعد ان فقد صواريخه وبرامجه النووية، ولكنه يستطيع في الوقت نفسه، اذا ما استوعب دروس السنوات السبع الماضية، ادماء انف الاسد الامريكي، وتوريطه في خسائر جسيمة يمكن ان تعيد اليه فيروس هزائم فيتنام بصورة اقوى.

وعزاؤنا هو التخبط الراهن الذي تعيشه الادارة الامريكية بعد هجمة الفضائح الجنسية التي تحاصر زعيمها، وتجعل من قراراته انفعالية وغير دقيقة في حساباتها، او هكذا نأمل.

مصدر تحفظنا هو هذه الضجة الاعلامية المبالغ فيها حول التدريب العراقي لمليون شخص على الحرب الشعبية، لان هذه المبالغات تذكرنا بأخرى التقطها الاعلام الغربي ضد العراق لتبرير العدوان عليه، وهي ان جيشه هو رابع اكبر جيش في العالم. فالحرب الحديثة قوامها التكنولوجيا الحديثة، وليس التعداد البشري، والعراق الآن ليس بحاجة الى اعداد كبيرة للدفاع عنه، بقدر ما هو بحاجة الى «القلة المؤمنة» التي تستعصي على الاستسلام والانهيار المعنوي امام قوات التحالف، مثلما حدث في الايام الاولى للحرب البرية.

العراق بحاجة الى اشقائه العرب جميعا، مثلما هو بحاجة الى المخلصين من ابنائه، للدفاع عن عروبته ووحدة اراضيه وتراثه الحضاري الخالد، في هذه الظروف العصيبة، حيث يستعد هولاكو القادم من الغرب لاقتحام حرمة بغداد، وتدنيس معابدها والنيل من كبريائها.

اريكان يتوقع حظر حزبي الطريق القويم والوحدة الكبرى بعد الرفاه في تركيا

■ انقرة ـ اف ب: توقع زعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين أربكان أن يلقى تنظيمان سياسيان تركيان آخران مصير حزبه الذي قررت المحكمة الدستورية حله. ونقلت وكالة الأناضول للانباء عن أربكان قوله أن «شائعات تسري عن احتمال حل حزبين سياسيين آخرين» هما، على حد قوله، حزب الطريق القويم اليميني وحزب الوحدة الكبرى القومي المتطرف. واضاف أن «انباء مماثلة ترددت قبل حل الرفاه».

وكانت المحكمة الدستورية قررت اخيرا حل حزب الرفاه الذي يشغل الحصة الأكبر من مقاعد البرلمان (150 من 550).

كذلك جرّدت المحكمة زعيم الحزب رئيس الحكومة السابق نجم الدين أربكان من ولايته النيابية وحظرت عليه ممارسة العمل السياسي لخمس سنوات.

وكان الطريق القويم الذي يشغل 92 مقعدا في البرلمان والوحدة الكبرى (8 مقاعد) استنكرا قرار المحكمة الدستورية حل حزب الرفاه. وتولى اربكان رئاسة حكومة ائتلافية مع حزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر ما بين حزيران (يونيو) 1996 وحزيران (يونيو) 1997. واستقال أربكان من منصبه بضغط من العسكريين الذين يعتبرون حماة المؤسسات العلمانية في الجمهورية.

الشرطة التركية توقف 45 عراقيا ارادوا التسلل لليونان

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة الاناضول التركية امس الاحد ان الشرطة التركية اوقفت 45 عراقيا كانوا يستعدون لعبور الحدود في اتجاه اليونان في مقاطعة ايدرين (غرب).

واوضحت الوكالة ان هؤلاء العراقيين كانوا يرغبون في الهجرة الى اوروبا الغربية عبر اليونان الا ان حرس الحدود التركي اوقفهم في المنطقة العسكرية على الحدود التركية اليونانية.

وكان نحو 1200 مهاجر غير شرعي غالبيتهم من الاكراد العراقيين او الاتراك، وصلوا الى الشواطىء الايطالية على متن مراكب خلال الاسابيع الاربعة الاخيرة.

عرفات طالب كلينتون عدم معارضة اقامة دولة فلسطينية

مبارك والحسين يبدآن سلسلة من المشاورات العربية لبحث مواجهة الازمة بالمنطقة

القاهرة ـ اريحا ـ من ميرال فهمي وعبد الرؤوف ارناؤوط:

اجرى العاهل الاردني الملك حسين محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك امس بشأن احدث الجهود في عملية السلام.

وامتدت المحادثات بين العاهل الأردني والرئيس المصري ساعتين ونصف الساعة وأحيطت بتكتم شديد. ولم يدل الزعيمان باي تصريح في القاهرة.

وذكر العاهل الاردني بعد عودته لعمان انه والرئيس المصري توصلا الى استنتاج مفاده ان الشرق الاوسط يمر في وضع «صعب جدا». وقال الملك حسين في تصريحات صحافية انه ومبارك تباحثا «في الوضع القائم بصراحة تامة وتوصلنا الى استنتاج بأننا نمر في لحظة صعبة جدا من تاريخ المنطقة».

وأشار مصدر رسمي مصري الى أن مبارك عقد اجتماعا أول على انفراد مع الملك حسين أعقبه اجتماع موسع الى مائدة الافطار ضم أعضاء وفدي البلدين. وقال مسؤولون حكوميون ان من المقرر ان يلتقي مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم غد الثلاثاء.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين «زيارة كل من الملك حسين والرئيس عرفات هي بداية لسلسلة من المشاورات العربية».

وغادر الملك حسين القاهرة بعد زيارة قصيرة ومفاجئة عائدا الى بلاده حيث من المنتظر ان يلتقي وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي اليوم الاثنين لبحث عملية السلام في الشرق الاوسط عقب مساعي الرئيس الامريكي من اجل تنشيط عملية السلام. ومن المقرر ان يصل عرفات الى لندن اليوم الاثنين في زيارة قصيرة يلتقي خلالها رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يغادر بعدها الى القاهرة. والتقى عرفات في طريق عودته من واشنطن بالعاهل المغربي الملك الحسن السبت واطلع الرئيس الجزائري اليمين زروال امس الاحد على اخر التطورات قبل مغادرته متوجها الى تونس لاجراء محادثات مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

من جهة اخرى كشف د. صائب عريقات، رئيس الجانب الفلسطيني في لجنة التوجيه العليا، النقاب عن ان الرئيس عرفات طلب من الرئيس الامريكي في اجتماعهما الاخير الاعلان رسميا عن قبوله بقيام دولة فلسطينية مستقلة، ومن ثم الاعتراف بها، الا انه قال «الرئيس الامريكي رد بانه يريد لعملية السلام ان تحقق تطلعات الشعب الفلسطيني الى العيش كشعب حر». واضاف «نأمل ان تتخذ الادارة الامريكية الخطوة المناسبة لاعلان قبولها قيام دولة مستقلة. وذكر د. عريقات ان الرئيس عرفات طرح خلال الاجتماع امكانية وجود تحكيم دولي، وفق ما نص الاتفاق، بشأن الخلاف الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

(تفاصيل ص 5)

تنامي ظاهرة «العرائس مقابل المال» في بريطانيا

الحكومة البريطانية تشدد قوانين الزواج للحد من الزيجات المزيفة

لندن ـ «القدس العربي»:

في اطار مساعيها للتشديد على قوانين الهجرة والزواج، ستقرر الحكومة البريطانية ان يكون جواز السفر ورخصة قيادة السيارة من الوسائل الضرورية لاثبات الهوية التي يتعين على الراغبين بالزواج اظهارها عند عقد القران. وتأتي هذه الخطوة بعد ظهور احصاءات جديدة بناء على معلومات من دائرة الهجرة ومكاتب تسجيل الزواج تشير الى حدوث عشرات الآلاف من الزيجات للزورة في بريطانيا العام الماضي لتمكين المهاجرين من الاقامة فيها بشكل دائم.

وكانت احصاءات رسمية سابقة اكدت وقوع 420 حفلة زواج مزيفة تقاضت فيها فتيات بريطانيات مبالغ مالية لا تقل عن الف جنيه استرليني للواحدة مقابل الزواج من مهاجرين غير شرعيين.

وذكرت صحيفة «صاندي تلغراف» في عددها الصادر امس ان المهاجرين يختارون بريطانيا لأن قوانين الزواج فيها اقل صرامة من بقية دول الاتحاد الاوروبي، حيث لا يحتاج العروسان اظهار وثائق رسمية عند عقد القران، الامر الذي يسهل انتشار ظاهرة «العرائس مقابل المال».

وتساعد الاجراءات البريطانية المعمول بها حاليا المهاجر غير الشرعي على العثور على فتاة تقبل الارتباط به على الاوراق الرسمية مقابل اجر مالي. حيث يحصل بموجب هذا الزواج على حق الاقامة لمدة عام في البداية، ثم يحصل على حق الاقامة الدائمة اذا تمكن من اثبات ان زواجه ما زال مستمرا، حيث يتطلب منه تقديم صور فوتوغرافية تجمعه مع الفتاة، ووثائق تحمل عنوان سكنهما معا.

ونظرا لانتشار هذه الظاهرة، خصصت المحطة الثانية في التلفزيون البريطاني (بي بي سي 2) برنامجا وثائقيا تحت عنوان «ماكينة الزواج» لعرضه مساء الخميس المقبل لحث الحكومة البريطانية على اجراء مراجعة عاجلة لقوانين الزواج في بريطانيا.

وقال وزير الهجرة البريطاني مايك اوبراين إنه لا يستطيع التشكيك في القول ان الزيجات المزيفة في بريطانيا تصل الى عشرات الألاف. واضاف «المشكلة هي ان القانون غير دقيق، كما ان القوانين والتعليمات لم تكن جيدة في الماضي، وهذا ما يدفعنا الى عمل شيء بشأنها». وتابع اوبراين «نحن ندرس الآن مشروع امكانية اعطاء مكاتب التسجيل صلاحيات اقوى للتاكد من اي زواج تشك به من انه مزيف»، مشيرا الى ان ذلك «قد يتطلب منها الطلب من الاشخاص المعنيين تقديم جوازات سفرهم واية اوراق ثبوتية اخرى».

ومن المقرر ان تشمل القوانين الجديدة مكاتب التسجيل المدني والكنائس التي تتوزع بينها عمليات عقد القران في بريطانيا، لكنها في الغالب ستركز على مكاتب التسجيل نظرا لسهولة حجز مواعيد الزواج فيها.

وقال مسؤول من لجنة انتهاكات الزواج في دائرة الهجرة، والتي تعنى بمتابعة انشطة الزيجات المزورة، إن التقديرات تشير الى حدوث 10 آلاف زيجة من هذا النوع في لندن وضواحيها خلال العام الماضي.

وتابع «كثيرا ما نصادف فتيات يتزوجن للمرة السادسة او السابعة، وحتى الثامنة، وفي كل مرة يتقاضين فيها مبالغ مختلفة».

وأضاف «من الصعوبة بمكان تقدير عدد هذه الحالات. فالاحصاءات التي نحصل عليها تختلف من وكالة الى اخرى. لكن يمكن القول ان عددها يبلغ في لندن الكبرى حوالي 10 آلاف حالة في السنة. بعض الوكلاء ينظمون زواجا من هذا النوع بشكل يومي، ويتقاضون 50 في المائة من الرسوم. اي انهم يتقاضون نحو 3 الاف جنيه في اليوم».

ويقدر مارك ريمير مسجل عقود الزواج في منطقة «برينت» شمال لندن حدوث 200 حالة زواج مزورة في «برينت» وحدها في العام الماضي، اي بنسبة 14 في المائة من العدد الكلي لزيجات المنطقة.

ويرى ريمير ان الطريقة الوحيدة للحد من هذه الظاهرة هي منح مكاتب التسجيل، سلطات اقوى للتأكد من الاوراق الثبوتية من الاشخاص المتقدمين للزواج.

وكان المحقق نيغيل نيفين من مقاطعة «هامبشاير» قاد فريقا للتحقيق في الزيجات المزورة العام الماضي. وتمخضت التحقيقات عن اعتقال 19 شخصا. يشار الى ان المهاجر المتزوج من بريطانية بهدف الاقامة فقط يواجه الابعاد الى بلده الاصلي في حالة التأكد ان زواجه مزيفا. فيما تواجه الفتاة عقوبة السجن او امضاء فترة من الوقت في اداء خدمة اجتماعية. وتتراوح رسوم الفتاة التي تقبل الزواج المزيف ما بين الف الى خمسة الاف جنيه استرليني. وبعض الحالات التي اكتشفها المحقق نيفين تتضمنت تنسيق شبان هنود من بلجيكيا مع وكالات تدير عمليات الزواج المزيف من بريطانيا، حيث يقوم العاملون في هذه الوكالات بترتيب عروس مزيفة للمهاجر، غالبا ما تكون مومس او مدمنة مخدرات، تظهر نفسها على انها عروس في انتظار تكملة الاجراءات القانونية لدخول عريسها البلاد. وبعد اكمال ترتيبات الزواج، تأخذ العروس رسومها، فيما يختفي العريس ليكمل مشوار حياة اخرى في بريطانيا. وقال المحقق نيفين إن «بعض الاجراءات البسيطة من شأنها ان تنهي الخروقات في القوانين البريطانية».

ISSN 1358-3379

26

9 771358 337018

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

دعا للعفو عن السجناء السياسيين

منشقون كوبيون يشيدون بانتقادات البابا لنظام كاسترو

■ هافانا ـ ا ف ب: اقام البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان امس الاحد وهو اليوم الخامس والاخير من زيارته لكوبا قداسا كبيرا في ساحة الثورة حضره الزعيم الكوبي فيدل كاسترو.

وحضر القداس في هذه الساحة التي تشهد المناسبات الكبرى للنظام اكثر من 600 ألف شخص. وقد وضعت في الساحة منذ بضعة ايام لوحة جدارية ضخمة يبلغ حجمها 15 مترا في 30 مترا للقلب المقدس ليسوع المسيح بين صورة «المتمرد البطل» ارنستو تشي غيفارا والنصب التذكاري لخوسيه مارتي بطل استقلال كوبا.

ويحضر كاسترو للمرة الاولى منذ قرابة اربعين سنة قداسا في بلاده.

وقد نشأ فيدل كاسترو في اسرة كاثوليكية وتربى على يد اليسوعيين وهو آخر زعيم شيوعي في الغرب.

وكان قد اعلن في خطابه الطويل بالتلفزيون الكوبي قبيل وصول البابا انه سيحضر القداس ودعا سكان العاصمة الذين يبلغ تعدادهم مليوني نسمة الى حضوره ولو على سبيل المجاملة للبابا.

وتشهد ساحة الثورة تجمعين ضخمين اولهما في عيد العمال في اول ايار (مايو) والثاني للتعبير عن التضامن مع النظام.

وكان آخر تجمع في الساحة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لتأبين تشي غيفارا في الذكرى الثلاثين لوفاته. وثمة صورة ضخمة له تعلو ساحة الثورة.

وقد اعلن جواكين نافارو المتحدث باسم الفاتيكان ان البابا سيشير من جديد امس الى الحصار الامريكي الذي يضيق الخناق على كوبا منذ اكثر من 35 سنة ويعارضه البابا.

وقال منشقون كوبيون ان البابا يوحنا بولس الثاني والكنيسة الكاثوليكية الكوبية قالا كلمتهما «بصوت عال وبقوة» للدفاع عن حقوق الانسان وانتقاد نظام فيديل كاسترو بقسوة.

وقال اليزاردو سانشيز، رئيس اللجنة الكوبية لحقوق الانسان والمصالحة الوطنية (محظورة) لوكالة فرانس برس ان «الكنيسة تحدثت بالنيابة عنا بصوت عال وقوي من دون استخدام لهجة مسيئة بل بدعوة القادة في الحكومة الى صحوة ضمير ليتحركوا من اجل ضمان الحريات».

ودعا البابا امس السبت امام نحو 200 الف شخص تجمعوا في ساحة انطونيو ماسيو في سانتياغو دو كوبا السلطات الكوبية الى احترام حقوق الانسان وخصوصا حرية التعبير والتجمع، وذلك في رسالة اعتبرت الاقوى منذ بداية زيارته الى الجزيرة الاربعاء الماضي.

وقالت ماغالي دي ارماس، زوجة فلاديميرو روكا رئيس الحزب الاشتراكي الديموقراطي في كوبا (محظور) المعتقل منذ 16 تموز (يوليو) الماضي «انها رسالة واضحة وقوية وعلنية».

واكد سانشيز انه «فوجئ باللهجة الحاسمة» التي اعتمدها رئيس اساقفة سانتياغو دو كوبا، بيدرو موريس استيو، في رسالة نقلها التلفزيون الكوبي مباشرة قبل قليل من بث رسالة البابا. وقد ندد موريس خصوصا «بالخلط بين الوطن وحزب».

واكدت ماغالي انها لم تحصل على معلومات عن زوجها، مضيفة انها تنتظر من الكنيسة المزيد من الرسائل في هذا الشأن. واعربت عن امتنانها للبابا بعد طلب العفو عن السجناء السياسيين الذي تقدم به الى الرئيس الكوبي فيدل كاسترو بواسطة امين سر الفاتيكان الكاردينال انجيلو سودانو.

الا ان المتحدث باسم البابا ـ جواكين نافارو اوضح السبت ان الفاتيكان لم يتلق حتى الان ردا على العريضة التي سلمت الى نائب الرئيس الكوبي كارلوس لاج.

اعتقال «الرجل الثاني» في محاولة اغتيال البابا

■ انقره ـ ا ف ب: ذكرت الصحف التركية امس الاحد ان ناشطا يمينيا متطرفا سابقا يدعى اورال تشيليك تشتبه الشرطة الايطالية بانه «الرجل الثاني» في الاعتداء على البابا يوحنا بولس الثاني في 1979، اعتقل السبت في اضنه (جنوب).

وكتبت صحيفة «حرييت» ان تشيليك (38 عاما) كان على وشك ان يغادر تركيا متوجها الى «جمهورية شمال قبرص التركية» عندما اوقفته الشرطة.

وقالت الشرطة ان تشيليك هو الذي امن لمحمد علي اقجا جواز سفر بعد فراره من سجن تركي.

يذكر ان اقجا يمضي حكما بالسجن مدى الحياة في سجن ايطالي.

ونقلت صحيفة « صباح» عن تشيليك قوله في جلسة استجواب اولى «لم اكن اعرف ان الشرطة تبحث عني».

وقد اصدرت محكمة انقره مذكرة توقيف بحق تشيليك في اطار التحقيق في اغتيال محمد على اقجا للصحافي عبدي ابيبتشكي في 1979. وحتى الان لم تكشف الشرطة ملابسات هذه الجريمة.

ابنة كاسترو تطلب اللجوء السياسي الى اسبانيا

■ مدريد ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «البايس» الاسبانية امس الاحد ان ابنة الزعيم الكوبي فيديل كاسترو طلبت الجمعة اللجوء السياسي الى اسبانيا.

ورفضت وزارة الداخلية الاسبانية تأكيد هذا النبأ. واكتفى خوسيه رامون اونيغا المدير العام لقسم السياسة الداخلية الذي يشرف على طلبات اللجوء السياسي، بالقول ان كل القضايا من هذا النوع تخضع «لسرية مطلقة وضرورية».

وكانت فرنانديز ريفويلتا (41 عاما) فرت من كوبا في 20 شباط (فبراير) 1993 بجواز سفر اسباني مزور بعد ان وضعت شعرا مستعارا. وتوقفت لمدة قصيرة في مدريد حيث عرض عليها موظف رفيع للمستوى اللجوء السياسي وحماية امنية.

لكنها رفضت هذا العرض وتوجهت على الفور الى اتلانتا وهي تعيش حاليا في نيويورك. وهي لا تحمل اسم عائلة كاسترو بل اسم زوج والدتها ناتي ريفويلتا.

وقالت «البايس» نقلا عن «خبراء» ان فرص حصول ريفويلتا على اللجوء السياسي ضئيلة لانها ليست ملاحقة في كوبا وتتمتع بتصريح بالاقامة الدائمة في الولايات المتحدة. وكانت قد نشرت الربيع الماضي في اسبانيا كتابا بعنوان «الينا مذكرات ابنة متمردة لفيديل كاسترو» عبرت فيه عن معارضتها الكبيرة لنظام والدها.

دنكطاش يهدد باسقاط الطائرات التي ستستخدمها

فتح قاعدة جوية في جنوب قبرص

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ذكرت الصحف القبرصية امس ان وزارة الدفاع القبرصية تسلمت امس السبت قاعدة جوية جديدة انشئت في بافوس (جنوب) واثار فتحها استياء تركيا والقبارصة الاتراك.

واوضحت الصحف ان تدشين القاعدة رسميا سيتم بعد الانتخابات الرئاسية القبرصية المقرر اجراء الدورة الاولى منها في الثامن من شباط (فبراير) المقبل.

وكان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس الذي اعلن ترشيحه لولاية رئاسية ثانية، اكد في مطلع السنة ان القاعدة ستصبح عملانية اعتبارا من 24 كانون الثاني (يناير) الجاري.

ويحتج القبارصة الاتراك وانقرة على احتمال استخدام هذه القاعدة من قبل الطيران اليوناني بموجب اتفاق دفاعي مشترك بين نيقوسيا واثينا.

واعلن تانر اتكين «وزير الخارجية والدفاع في جمهورية شمال قبرص التركية» السبت ان فتح القاعدة الجديدة «قد تكون له عواقب وخيمة». كما أعلنت وزارة الخارجية التركية امس الاول أن تركيا ستدعو مجلس الأمن إلى الإنعقاد للبحث في افتتاح هذه القاعدة.

وقالت انقرة في بيان ان «تركيا تراقب عن كثب الأحداث التي من شأنها تهديد السلام والاستقرار في المنطقة (...). فتركيا بوصفها دولة ضامنة، مصممة على اتخاذ كل الاجراءات الضرورية ضد أي مسعى قد يهدد أمنها وأمن جمهورية شمال قبرص التركية».

وتركيا هي أحدى الدول الثلاث الضامنة لاستقلال قبرص العام 1960. والدولتان الاخريان هما بريطانيا واليونان.

وقد هدد زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش الجمعة الطائرات اليونانية التي ستستخدم القاعدة الجوية الجديدة مؤكدا أن «أجنحتها ستتكسر». وقال رئيس «جمهورية شمال قبرص التركية» التي أعلنت من جانب واحد العام 1983 ولا تعترف بها سوى أنقره أن «إجراءات احترازية» قد اتخذت.

واشنطن تلغي قروضها العسكرية لتركيا وايران

■ أنقره ـ اف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية في أنقره امس أن الولايات المتحدة قررت إلغاء القروض العسكرية لتركيا واليونان ابتداء من العام 1999 في إجراءات خفض موازنتها.

وقال مصدر دبلوماسي لوكالة فرانس برس إن «أثينا وأنقره أبلغتا في الآونة الأخيرة بالقرار الأمريكي بإنهاء برنامج للبيعات العسكرية الى الخارج».

وينهي القرار عقودا من المساعدات العسكرية الأمريكية التي بدأت خلال الحرب الباردة الى هذين البلدين عضوي حلف شمال الأطلسي اللذين يستخدمان القروض للحصول على الأسلحة الأمريكية.

ولم تدل الولايات المتحدة وتركيا واليونان بأي تصريح رسمي بشأن المسألة لكن الخبراء العسكريين يعتبرون أن القرار الأمريكي لن يكون له سوى تأثير قليل على برنامج شراء الأسلحة بالنسبة الى تركيا.

ومن المقرر أن تحصل تركيا واليونان على التوالي على قروض بقيمة 150 و105 ملايين دولار للعام 1998.

وتعتبر الولايات المتحدة المزود الرئيسي للأسلحة لتركيا منذ دخول أنقره حلف شمال الأطلسي في مطلع الخمسينات.

ويأتي القرار الأمريكي بإلغاء القروض العسكرية لتركيا واليونان قبل زيارة سيقوم بها وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين الى تركيا في الثامن والتاسع من شباط (فبراير) المقبل لإثارة اتفاقات الدفاع التي تربط أنقره وواشنطن في الحلف الأطلسي.

شيراك يطرح شروطا للتعاون النووي مع الهند

رئيس الوزراء الهندي اندر كومار غوجرال لدى استقباله امس في نيودلهي الرئيس الفرنسي جاك شيراك (رويترز)

نيودلهي ـ من ماري بنديكت الير:

وصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى نيودلهي امس وكان في استقباله الرئيس الهندي كوتشيريل رامان نارايانان ورئيس الوزراء اندر كومار غوجرال.

ووصل شيراك الى العاصمة الهندية قادما من مدينة بومباي الهندية التي وصلها امس الاول في بداية زيارة تستغرق ثلاثة ايام وهي اول زيارة يقوم بها رئيس فرنسي للهند منذ تسع سنوات.

وقال شيراك امس انه سيناقش مع الهند سبل التعاون في مجال الطاقة النووية في خطوة لتعزيز الروابط الدبلوماسية والاقتصادية بين البلدين.

ووضع شيراك اكليلا من الزهور على النصب التذكاري للزعيم الهندي المهاتما غاندي في ذكرى مرور 50 عاما على اغتياله التي تحل الاسبوع الحالي.

وقال شيراك للصحفيين ان اي تعاون في مجال الطاقة النووية بين الهند وفرنسا يتم في اطار احترام القوانين والاحكام الدولية.

واضاف قائلا ان « هذا موضوع يمكن التطرق اليه00وسنناقشه في اطار القوانين الهندية والدولية».

واوقفت فرنسا التي تعتمد على الطاقة النووية لتغطية 75 في المئة من احتياجاتها امداد محطة هندية للطاقة الذرية بالقرب من بومباي بالوقود عام 1993 بعد ان رفضت نيودلهي السماح لهيئة الطاقة الذرية بتفتيش منشآتها النووية.

ورفضت الهند توقيع معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية والتي تحتم عليها فتح جميع مواقعها النووية امام المراقبة الدولية.

وطفا على السطح نزاع دبلوماسي اخر عام 1995 عندما وافقت فرنسا على اجراء محادثات بشأن بيع 32 مقاتلة من طراز ميراج 5 /2000 لباكستان خصم الهند اللدود.

ولم تتم صفقة بيع الطائرات المعنية بسبب ارتفاع تكلفتها.

ويرافق شيراك في زيارته ثلاثة وزراء ووفد من رجال الاعمال الفرنسيين.

وحرصا على اضفاء حيوية على العلاقات الاقتصادية المتواضعة بين البلدين اصر الرئيس شيراك على القيام بالزيارة في موعدها المقرر بالرغم من سقوط الحكومة الهندية الشهر الماضي.

ومن المقرر ان تجري الانتخابات الهندية في الفترة من 16 فبراير شباط الى 7 اذار (مارس).

كما نادي شيراك بتوثيق التعاون بين بلاده والهند في قطاعي الصناعة والاعمال.

وقال شيراك ان بلاده اصبحت سابع اكبر مستثمر في الهند منذ ان بدأت الهند برنامجا بعيد المدى للاصلاح الاقتصادي عام 1991.

واكد الرئيس الفرنسي امس في نيودلهي انه «لا بد من تلبية بعض الشروط» للتعاون في المجال النووي المدني بين فرنسا والهند «في اطار احترام قواعد اللعبة التي وضعتها الاسرة الدولية».

وجاء كلام شيراك في خطاب القاه امام شخصيات سياسية وثقافية وفكرية هندية في اليوم الثاني من زيارته الرسمية الى الهند.

وقال شيراك ان «الهند تستطيع ان تعتمد على فرنسا لمواجهة بعض التحديات الكبيرة التي تواجهها بلادكم في تنميتها».

واضاف «افكر اولا في انتاج الطاقة حيث لا تزال حاجاتكم كبيرة. وقد يشمل هذا التعاون في الوقت المناسب توليد الكهرباء من مصادر نووية».

واضاف «لكن لا بد من تلبية بعض الشروط. واقترح بان نفكر معا مع شركائنا المعنيين، في ايجاد حلول توفق بين ارادتنا المشتركة للتعاون وضرورة احترام قواعد اللعبة التي وضعتها للجموعة الدولية».

مقترحات هندية لاستئناف المفاوضات مع باكستان

اسلام اباد ـ من رجاء اصغر:

قالت باكستان السبت انها تلقت مقترحات من الهند لانهاء جمود في محادثات السلام بين البلدين المتنافسين.

وافاد متحدث باسم وزارة الخارجية ان المحادثات يمكن ان تستأنف اذا وجدت لسلام اباد ان نيودلهي «عادت» لاتفاق تم التوصل اليه في حزيران (يونيو) الماضي في اسلام اباد بشأن جدول اعمال تضمن ثماني نقاط منها النزاع بشأن اقليم كشمير.

ورفض المتحدث اعطاء تفاصيل عن المقترحات الهندية التي تأتي عقب مقترحات باكستانية لم يكشف عنها ايضا نقلت الى نيودلهي في وقت مبكر من الشهر الماضي.

وتجمدت المحادثات في ايلول (سبتمبر) عندما فشل اجتماع ثالث بين وكيلي وزارتي خارجية البلدين بنيودلهي في الاتفاق على ما اذا كانت مسألة كشمير ستعالج من خلال مجموعة عمل منفصلة او كجزء من حوار واسع النطاق.

وكانت كشمير سبب حربين من ثلاث حروب نشبت بين البلدين منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947.

وقال المتحدث الباكستاني ان استئناف الحوار «سيعتمد على فحصنا للمقترحات التي قدمتها الهند». لكن بدا ان المتحدث يستبعد اجراء مزيد من اللقاءات قبل الانتخابات العامة بالهند في الفترة من 16 شباط (فبراير) حتى السابع من اذار (مارس).

وترغب باكستان في ان تتولى مجموعة عمل منفصلة معالجة قضية كشمير وتتهم الهند بالنكوص عن اتفاق حزيران (يونيو) 1997. وتنفي الهند صحة هذه التهمة وتريد ان تبقي معالجة المسألة على مستوى وكلاء وزارتي الخارجية وليس كنزاع محدد منفصل. وقال المتحدث الباكستاني «اذا وجدنا ان الهنود عادوا الى وضع يونيو. فعندئذ سوف نستأنف المناقشات بشأن تفعيل الية للمحادثات ونحاول الوصول الى اتفاق».

وتعتبر نيودلهي التي تسيطر على ثلثي كشمير ان المنطقة كلها جزء من الهند بينما ترغب باكستان التي تسيطر على ثلث الاقليم الذي تسكنه اغلبية مسلمة ان يقرر في استفتاء تشرف عليه الامم المتحدة ما اذا كان سينضم لباكستان ام للهند.

صفقة عسكرية بريطانية أندونيسية

حزب اسلامي سيدعم ترشيح سوهارتو لولاية سابعة

■ جاكرتا ـ رويترز: اقترب الرئيس سوهارتو السبت من اعادة انتخابه بالاجماع لفترة سابعة بعد حصوله على تأييد ثاني اكبر حزب سياسي في اندونيسيا.

ويعطي هذا التحرك الذي اعلنته وكالة انباء انتارا للزعيم البالغ من العمر 76 عاما تأييد المسلمين الحيوي في الانتخابات التي ستجري في اذار (آذار) القادم في وقت تشهد فيه البلاد اضطرابات اقتصادية ونداءات لم يسبق لها مثيل تطالبه بالتنحي في نهاية مدة رئاسته الحالية.

وفي علامة اخرى على الاضطرابات بشأن الوقف المالي قامت الشرطة بحراسة المتاجر في بلدة في جاوة الشرقية السبت بعد ان نهبت حشود غاضبة من رفع اسعار السلع الغذائية المتاجر في اندلاع موجة جديدة من اعمال العنف.

وقال شهود عيان ان نحو الف شخص هاجموا عشرات المتاجر في منطقة بروبولينجو بكراكسان امس الجمعة واجبروا اصحاب المتاجر على تسليمهم السلع الاساسية مثل الارز والسكر وزيت الطهو.

ويمثل الحادث الاخير احدث حلقة في سلسلة اعمال نهب في جاوة الشرقية المزدحمة بالسكان حيث تؤدي مشاعر السخط من زيادة اسعار السلع الغذائية الاساسية بسبب تدهور قيمة الروبية الى وقوع اعمال نهب. وقالت الشرطة ان منطقة بروبولينجو كانت هادئة السبت.

وقالت وكالة انتارا ان حزب التطور المتحد الذي يتألف اساسا من مسلمين اعرب عن تأييده لسوهارتو.

واختار حزب جولكار الحاكم المؤلف اساسا من موظفي الحكومة الرئيس سوهارتو ليكون مرشحه في انتخابات الرئاسة. وكان يتوقع على نطاق واسع اعادة انتخاب الرئيس سوهارتو الذي يتولى السلطة منذ عام 1965 في مجلس الشعب الاستشاري المؤلف من الف عضو اذا خاض الانتخابات.

يرفض التفاوض حتى مع زعيم الملكيين

هون سين يدعو لاشراف مراقبين دوليين على الانتخابات العامة بكمبوديا

■ بنوم بنه ـ ا ف ب : بات مصير كمبوديا قبل اشهر من الانتخابات، في مصير «الرجل القوي» فيها هون سين اكثر من أي وقت مضى، اذ نجح رئيس الوزراء الثاني الذي يرى فيه البعض ديكتاتورا والبعض الآخر سياسيا مجربا ومحنكا في اقصاء جميع خصومه.

وقال هون سين في حديث ادلى به لوكالة فرانس برس ردا على سؤال عن الانتخابات العامة في كمبوديا التي اكد أنها ستحصل في الموعد المقرر لها أي 26 تموز (يوليو) المقبل «نحن مستعدون لاستقبال مراقبين دوليين ولكن ليس للمجتمع الدولي أن يقرر من هو الرابح ومن هو الخاسر».

وذكّر هون سين الذي أصبح رئيسا للوزراء عام 1986 بأن انتخابات 1993 التي أجريت في اشراف الأمم المتحدة وآلت الى تقاسم السلطة مع أنصار النظام الملكي كانت «حرة ولكن غير نزيهة».

وأضاف هون سين الذي أقصى منافسه الرئيسي الأمير نورودوم رانارد في مواجهة مسلحة في تموز (يوليو) الفائت «اقبل بأن نخسر انتخابات 1998 (...) لكنني سأفوز بها لأنها ستكون حرة ونزيهة».

ورفض هون سين استجابة دعوة الأمير رانارد لاجراء مفاوضات سلام. وقال «لن ألتقي الأمير الا بعد أن تتم محاكمته. سأزوره في السجن».

كذلك رفض في شكل قاطع أي وساطة من الحكومة التايلندية وقال «اذا كنا في حاجة الى أن نتكلم، يمكننا أن نتكلم في ما بيننا نحن الكمبوديين، ولا نحتاج أحدا لذلك».

كذلك حمل هون سين على رابطة دول جنوب شرقي آسيا التي أرجأت قبول عضوية كمبوديا بعد اقصاء الأمير رانارد. وقال «لقد أغلقوا الباب في وجهنا. نريد دخول (الرابطة) لكنهم لا يريدوننا».

وشجب «تدخل (الرابطة) غير المقبول» في شؤون كمبوديا الداخلية وموقف الأمم المتحدة «المتغطرس» في شأن حقوق الانسان.

مقتل 13 في انفجار قرب معبد بوذي في سريلانكا

■ كولومبو ـ رويترز: قالت السلطات العسكرية في سريلانكا ان فرقة انتحارية من جبهة نمور تحرير تاميل ايلام اخترقت الحواجز الامنية وفجرت شاحنة ملغومة خارج معبد بوذي في بلدة كاندي بوسط البلاد مما ادى الى مقتل 13 شخصا واصابة 23 بجروح.

ووقع الانفجار قبل ايام من احتفال سريلانكا بمرور 50 عاما على استقلالها في الرابع من شباط (فبراير) في كاندي العاصمة القديمة لسريلانكا واحد المراكز السياحية الرئيسية. ومن المقرر أن يحضر الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا وشخصيات اجنبية بارزة اخرى احتفالات الاستقلال.

واوضحت وزارة الدفاع ان من بين القتلى افراد الفرقة الانتحارية الثلاثة. وكان بيان سابق قد اشار الى أن المجموعة الانتحارية كانت مكونة من شخصين.

وتقاتل الجبهة منذ عام 1983 من اجل انشاء وطن مستقل للاقلية التاميلية في شمال سريلانكا وشرقها. وتقول الحكومة ان اكثر من 50 الف شخص قتلوا في هذه الحرب ولكن الجبهة تقول ان العدد اكثر من ذلك.

وانفجرت الشاحنة أمام معبد توث وهو اقدس المزارات في سريلانكا ومعظم سكانها من البوذيين.

واضاف بيان وزارة الدفاع ان «قنبلة قوية انفجرت امام دالادا ماليجاوا (معبد توث) في كاندي في الساعة 6,10 صباحا (0010 بتوقيت غرينتش).

واضاف البيان «تقدمت فرقة انتحارية من جبهة نمور تحرير تاميل ايلام في شاحنة على طريق رجا فيديا واطلقت النار على حواجز الطرق. واصطدمت الشاحنة بالبوابة وانفجرت امام دالادا ماليجاوا.

وقال البيان «واخرجت جثث ارهابيين وخمسة اخرين حتى الان. وبسبب الانفجار لحقت اضرار بمدخل وسقف دالادا ماليجاوا. ولكن الغرفة الداخلية للمعبد سليمة تماما».

وقال مدير مستشفى كاندي العام لرويترز في اتصال تليفوني ان عشرة مدنيين من بينهم فتاة عمرها عامان وشقيقها البالغ من العمر سبع سنوات قتلوا أيضا في الهجوم.

واضاف ان 23 شخصا أصيبوا بجروح منهم اثنان في حالة خطيرة.

وصرح متحدث باسم حكومة سريلانكا ان سريلانكا ستنظم احتفالاتها بمرور 50 عاما على الاستقلال في بلدة كاندي الواقعة في وسط البلاد على الرغم من الانفجار.

واردف المتحدث قائلا لرويترز ان «هذا الهجوم الارهابي اليائس لن يغير اي شيء في خطط الحكومة وشعب سريلانكا للاحتفال بمرور 50 عاما على الاستقلال وفقا لما تم الترتيب له في مدينة كاندي».

عشرات الجرحى في انفجار قنبلة بباكستان

■ لاهور (باكستان) ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة ان قنبلة انفجرت الاحد في حافلة في باكستان مما ادى الى جرح خمسة عشر شخصا حالة اربعة منهم خطيرة.

واوضحت الشرطة ان الانفجار وقع قرب مدينة غونجرانوالا في اقليم لاهور بشرق باكستان.

وذكر شهود عيان ان القنبلة كانت موضوعة في مؤخرة حافلة ركاب تعمل على خط داخلي.

اضاف هؤلاء ان شخصين يحمل احدهما حقيبة نزلا من الحافلة قبيل انفجار القنبلة، ويعتقد انهما واضعاها.

ويأتي هذا الانفجار بعد يومين من انفجار قنبلة وضعت تحت دراجة نارية في حي تجاري بمدينة كراتشي مما اسفر عن جرح شخصين. ووقع الانفجار اثناء تظاهرة مناهضة لاسرائيل كان يقوم بها باكستانيون شيعة.

رئيس المكسيك يطالب الاجانب بالكف عن التدخل في شؤون شياباس

■ كاناسين (المكسيك) ـ رويترز: طالب الرئيس المكسيكي ايرنستو زيديو بان يكف الاجانب عن التدخل في ولاية شياباس المضطربة في المكسيك.

وقال زيديو في اول مرة يتناول فيها الوضع في شياباس في خطاب رئيسي هذا العام ان الحكومة لن تستخدم القوة لحل الصراع الدائر هناك كما يقول ثوار زاباتيستا.

ولكن زيديو قال في نفس الوقت انه لا يمكن ان يقبل الحلول التي تقوض السيادة الوطنية وذلك في رفض غير مباشر لطلب الثوار الرئيسي بمزيد من الحكم الذاتي في الولاية.

واردف قائلا في بلدة كاناسين في ولاية يكاتان في جنوب شرق البلاد حيث افتتح مركزا صحيا عاما جديدا «لم تحل في تاريخنا على الاطلاق اي مشكلة او صراع داخلي بين المكسيكيين عن طريق لاجانب او من الخارج».

وقال ان «التدخل ولو بنية طيبة في الشؤون الداخلية التي لا تهم احد سوى المكسيكيين امر غير عادل لبلد تميز باحترام الشؤون الداخلية للدول الاخرى».

ولم يحدد الرئيس المكسيكي هوية الاجانب الذين يشعر بانهم يتدخلون في شياباس حيث بدأ ثوار زاباتيستا الذين يدافعون عن السكان الهنود الذين يعيشون هناك في حمل السلاح في يناير كانون الثاني عام 1994.

واكد زيديو من جديد التزام حكومته بعملية سلام سان اندريز عام 1996 والتي بدأ فيها المفاوضون الحكوميون استعدادهم لمنح قدر اكبر من الحكم الذاتي لسكان المكسيك الاصليين.

استمرار اعمال العنف في ايرلندا الشمالية مع استئناف المفاوضات بين البروتستانت والكاثوليك

■ بلفاست ـ ا ف ب: شهدت ايرلندا الشمالية مساء السبت ليلة عنف جديدة بمقتل كاثوليكي في بلفاست هو الثامن خلال اقل من شهر وانفجار قنبلة اسفر عن اضرار كبيرة في غرب المقاطعة.

وتأتي اعمال العنف الجديدة هذه بينما يفترض ان تفتح اليوم الاثنين في لندن محادثات صعبة لاحلال السلام بين البروتستانت المؤيدين لبقاء المقاطعة في المملكة المتحدة والكاثوليك مؤيدي الاتحاد مع ايرلندا.

وقال شهود عيان انه عثر على جثة الضحية الاخيرة وهو رجل اطلقت عليه «من الخلف خمس رصاصات في رأسه» على طريق في غرب بلفاست الكاثوليكي. وقالت الشرطة انه «يبدو بوضوح انها جريمة مرتبطة بالنزاع القائم»، اي ارتكبها بروتستانت.

وقال المحققون ان مجموعة من الرجال قامت اولا بخطف سائق سيارة الاجرة الذي لم تكشف هويته على الفور وقتلته ثم القت جثته في الطريق. وقد عثر على السيارة محروقة في جنوب المدينة.

ويمقتل هذا الرجل يرتفع الى عشرة عدد ضحايا عمليات تصفية الحسابات بين المتطرفين البروتستانت والكاثوليك منذ نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقد ادت هذه العمليات الى سقوط حوالي 15 جريحا بالرصاص.

وفي الوقت الذي عثر فيه على جثة هذا الكاثوليكي، انفجرت قنبلة في مدينة انيسكيلين غرب ايرلندا الشمالية. وقالت الشرطة ان الانفجار لم يسفر عن سقوط ضحايا لكنه ادى الى اضرار مادية كبيرة. وسبق الانفجار الذي وقع في ملهى ليلي بالمدينة اتصال هاتفي، ينذر بوقوعه.

وتمكنت الشرطة من اخلاء المكان قبل وقوع الانفجار.

ولم تتبن اي جهة هذا الانفجار، لكن المحققين يعتقدون بان مجموعة صغيرة منشقة عن الجيش الجمهوري الايرلندي الملتزم رسميا بوقف لاطلاق النار، تقف وراءه.

من جهة اخرى، ذكر مصدر في اجهزة الامن ان عبوة ناسفة القيت مساء السبت على منزل يقطنه كاثوليك في حي للبروتستانت في كاريك ـ فورغوف شمال غرب ايرلندا الشمالية. لكن الانفجار لم يسبب اي اضرار.

وكانت الميليشيا البروتستانتية الرئيسية الموالية لعرش بريطانيا في ايرلندا الشمالية وهي «المقاتلون من اجل حرية اولستر» اعترفت الجمعة بانها شاركت في موجة قتل الكاثوليك منذ حوالي شهر واعلنت انتهاءها، ولكنها لمحت الى امكانية عودة العنف اذا اقتضى الامر.

الصين تنفي تغيير حدودها مع فيتنام

■ بكين ـ رويترز: نفت الصين السبت انها تستخدم اساليب نحر الانهار لتغيير حدودها مع فيتنام بل اتهمت هانوي بتغيير اتجاهات تدفق للجاري المائية عن طريق السد الجزئي.

ونقلت وكالة شينخوا الصينية للانباء عن متحدث باسم وزارة الخارجية قوله «من اجل حماية الاراضي الزراعية وتجنب نحر الاراضي ليس هناك سبيل امام الجانب الصيني سوى تدعيم ضفة النهر الحدودي الواقعة في اراضيه».

واتهمت هانوي الصين في الاسبوع الماضي ببناء منصات خرسانية على ضفة مجرى مائي يقع على الحدود مع اقليم كوانغ نينه الفيتنامي في محاولة لتغيير مسار النهر جنوبا لاعادة ترسيم الحدود لصالح بكين.

وقال المتحدث الصيني جو بانجزاو ان فيتنام بنت سدا على شكل مثلث في وسط النهر يغير مسار تدفق مياهه ويسبب التجريف على الضفة الصينية.

واضاف «الامر المؤسف ان متحدثا باسم وزارة الخارجية الفيتنامية ومسؤولين من اقليم كوانغ نينه تجاهلوا الحقائق الموضوعية ووجهوا الانتقاد للصين دون سبب واثاروا الرأي العام».

واشار الى انه على الرغم من تدخل فيتنام في الجهود الصينية لتدعيم ضفتها الا ان بكين تأمل ان تحل المسألة عن طريق مفاوضات ودية.

مقتل 12 في هجوم لمتمردين في رواندا

■ كيغالي ـ رويترز: قال الجيش ان 12 شخصا قتلوا بما فيهم ثمانية مدنيين حين هاجم متمردون من قبائل الهوتو منطقة في شمال غرب رواندا السبت.

وقتل جنديان واثنان من المتمردين في الهجوم على منطقة كينجي التي تقع على بعد عشرة كيلومترات شمالي بلدة روهنجيري.

وقال قائد محلي في اتصال تليفوني من العاصمة الرواندية ان ستة جنود اصيبوا.

وعثر الجيش على بقع من الدماء في اراض مزروعة بالقرب من كينيجي عقب الهجوم مما يشير الى احتمال ان يكون اناس اخرون تعرضوا لاصابات خطيرة.

وقال الميجور جاشايبجا القائد العسكري في اقليم روهنجيري الذي تسوده الاضطرابات ان القتلة حاولوا صباح السبت مهاجمة المنطقة في الساعة السادسة صباحا (0400 بتوقيت غرينتش) وقتل اثنان منهم في الموقع.

واضاف «المؤسف ان ثمانية مدنيين قتلوا في تبادل اطلاق النار».

ويقاتل افراد قبائل الهوتو الجيش الرواندي الذي ينتمي اغلب افراده الى قبائل التوتسي. وصعد الهوتو هجماتهم خاصة على المدنيين والعسكريين من افراد التوتسي والاهداف الاقتصادية منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويوم الاثنين قتل 37 شخصا في كمينين منفصلين على الطريق الواصل بين بلدة روهنجاري وبلدة جيسيني التي تقع على الحدود مع جمهورية الكونغو الديمقراطية.

16 شخصية جمهورية طالبوه بتغيير سياسة «الاحتواء»

كلينتون يبحث مع مساعديه قصف العراق السعودية تريد هجوما مطولا يطيح صدام

واشنطن «القدس العربي» - من محمد دلبح:

كررت الولايات المتحدة مجددا تهديدها للعراق بانه سيتعرض لعمليات قصف جوية مكثفة اذا لم يمتثل سريعا لقرارات الامم المتحدة الخاصة بتجريده من اسلحته والسماح للمفتشين بتفتيش كافة المواقع في اراضيه بدون استثناء وبدون قيود.

وقال مسؤول امريكي كبير عقب انتهاء اجتماع عقد مساء امس برئاسة بيل كلينتون في المكتب المخصص لاجتماع الحكومة الامريكية في البيت الابيض دام نحو تسعين دقيقة «نريد التأكد من ان المسؤولين العراقيين يعرفون ان الوضع الحالي امر غير مقبول بالنسبة لنا، واننا لن نسمح لهذه الحالة ان تستمر الى فترة غير محددة».

وقد شارك في اجتماع البيت الابيض الخاص بالعراق كل من نائب الرئيس الامريكي البرت غور ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين ومدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) جورج تينيت ومستشار كلينتون للامن القومي صموئيل بيرغر والمندوب الامريكي الدائم لدى الامم المتحدة بيل ريتشارسون حيث بحثوا الخطوات التي يمكن للولايات المتحدة اتباعها ازاء ما تسميه واشنطن بـ«التحدي العراقي» في ضوء التقرير الذي قدمه رئيس اللجنة الخاصة بتجريد العراق من اسلحته ريتشارد بتلر يوم الجمعة الماضي الى مجلس الامن.

وخلال اجتماع البيت الابيض يوم امس الاول السبت تلقى الرئيس كلينتون شرحا للاستنتاجات التي خرج فيها بتلر من اجتماعاته في بغداد وردود الفعل داخل مجلس الامن على التقرير الذي قدمه بتلر يوم الجمعة الماضي. وقد وصف مسؤول امريكي محادثات بغداد بانها مظلمة تماما، ليس لأن الموضوعات التي طرحها بتلر قد رفضت بل لان اللهجة التي سادت المحادثات اتسمت بالمواجهة الشديدة».

وقد تميزت التصريحات المنسوبة لكبار مستشاري الرئيس الامريكي بشأن العراق بالتعدد واعطاء اشارات كثيرة الا انها كانت حاسمة فيما يتعلق باستعداد واشنطن شن عدوان عسكري واسع النطاق على العراق.

ونسبت صحيفة «شيكاغو تريبيون» الى مسؤول امريكي كبير قوله «من الواضح اننا اقرب الى اتخاذ قرار باللجوء الى الخيار العسكري. ولا يفصلنا عن القيام بذلك بضعة ايام، او بضعة شهور. نحن بين ذلك». وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الحكومة الامريكية تنوي العمل في الاسبوع المقبل على اقناع حلفائها والمترددين بأن العمل العسكري وحده هو القادر على وقف انتاج العراق لاسلحة الدمار الشامل.

وكان قائد القيادة المركزية الامريكي انطوني زيني قال قبل نحو شهرين انه اذا تلقى امر بشن هجوم على العراق فانه «سيضرب المواقع التي يعتبرها (الرئيس العراقي) صدام حسين هامة» مشيرا بذلك الى «وحدات الحرس الجمهوري ومواقع القيادة والاتصال العسكري والمنشآت البيولوجية والكيماوية التي قد تكون في قصور رئاسية وكذلك مراكز المخابرات ايضا».

ورغم تكرار المسؤولين الامريكيين ان لديهم ما يكفي من التفويض من مجلس الامن للقيام بعمل عسكري ضد العراق بدون اخذ موافقة جديدة فان مصادر رسمية امريكية ذكرت انه سيتم اجراء مشاورات مع حلفاء الولايات المتحدة خارج مجلس الامن الذي تتخذ بعض الدول الاعضاء مثل روسيا وفرنسا والصين ودول اخرى موقفا معارضا للهجوم العسكري ضد العراق، حيث تعتقد الدول المعارضة ان اللجوء الى الخيار العسكري يتطلب بالدرجة الاولى ان يثبت مجلس الامن ان العراق فعلا في حالة «نقض كامل» وقالت هذه المصادر انه اضافة الى التشاور مع حلفائها عبر الهاتف فان واشنطن تدرس احتمال ارسال مسؤولين كبار الى المنطقة ربما يكون من بينهم وزير الدفاع الامريكي وليام كوهيناو وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، لحشد التأييد للعمل العسكري الامريكي ضد العراق، خاصة وان معظم القوات والطائرات الامريكية التي تحتاجها الولايات المتحدة في هجومها على العراق موجودة في السعودية الامر الذي يتطلب تعاون الرياض في ذلك.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» يوم امس الاحد نقلا عن مصادر مطلعة لم تذكر هويتها انه رغم تقارير الانباء حول تردد الحكومة السعودية في منح الولايات المتحدة موافقتها على ضرب العراق فان الرياض فعلا ابلغت واشنطن ان اي هجوم جديد ضد العراق يجب ان لا يكون خاطفا بل ان يكون حاسما ويستمر وقتا كافيا لاحداث تدمير واسع يمكن من الاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين.

وكانت صحيفة «القدس العربي» قد ذكرت ذلك في عددها يوم السابع عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما قالت عن مصادرها «ان السعودية وتركيا تعارضان عملية عسكرية الامريكية تتخذ شكل قصف جوي سريع بالطائرات او بصواريخ توما هوك من حاملات الطائرات الامريكية في مياه الخليج، وهو امر تعتقد الرياض وانقرة ان بامكان الرئيس العراقي صدام حسين امتصاص ضربة عسكرية امريكية خاطفة واستثمارها واعادة التعبئة ضد الولايات المتحدة ولصالح العراق بما يعزز مواقفه. وتضيف هذه المصادر ان السعودية التي تبدي حذرا ازاء مثل هذه العمليات الخاطفة لا تمانع من ان تقوم الولايات المتحدة بشن عدوان واسع يستهدف مواقع عراقية عديدة اهمها قوات الحرس الجمهوري والرئيس العراقي نفسه وعمليات تخريب داخل العراق».

وقد قام مسؤولون امريكيون مؤخرا بالاجتماع في واشنطن مع وزير عراقي سابق هو عدنان الباجچي الذي طالب الحكومة الامريكية بالعمل على الاطاحة بالرئيس صدام حسين، مقترحا ان الوقت قد حان لان تتخلى الولايات المتحدة عن العقوبات المفروضة على العراق وان تبدأ جهدا حقيقيا للاطاحة بنظام الحكم في العراق. ودعا الى تجميد عضوية العراق في الامم المتحدة وتشكيل هيئة دولية للنظر في ما دعاه بجرائم الحرب التي ارتكبها الرئيس العراقي والمحيطون به ومن افراد عائلته.

وقال الباجچي في حديث مع هيئة تحرير صحيفة «واشنطن بوست» ان هذه الخطوات ستشجع الشعب العراقي على التحرك ضد النظام. وحذر من ان لا تقوم الهيئة الدولية التي يقترح تشكيلها بنطاق واسع في عملها لان هذا سيخيف كثيرين ولا يدفعهم الى العمل ضد النظام، ولكنه قال ان قائمة الذين يجب ان تلاحقهم الهيئة يجب ان تضم علي حسن المجيد الذي اسماه «علي الكيماوي» الذي كان مسؤولا عن مشتريات الاسلحة ومنها الاسلحة الكيماوية واستخدامها، وقال الباجچي انه اجتمع مع وكيل وزارة الخارجية الامريكي للشؤون السياسية توماس بيكرينغ ومع ديفيد وولش نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط وكذلك مع بروس رايدل مدير الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي، وكذلك مع ديفيد شيفر السفير في الخارجية الامريكية المعني بجرائم الحرب. واوضح ان زيارته تهدف الى اقناع الحكومة الامريكية بالعمل للاطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي.

وكان الباجچي قد استقال من الحكومة العراقية في مطلع الستينات، وكانت استقالته متزامنة مع اعدام اثني اعشر عراقيا بتهمة التعامل مع اسرائيل. وقد انتقل بعد ذلك الى العمل كمستشار في دولة الامارات العربية المتحدة. وذكرت الصحيفة أن الباجچي قال بأنه حضر في عام 1948 مؤتمر الحزب الجمهوري الامريكي، وان الاسم الذي استخدمه على بطاقته هو «عراقي عضو في الحزب الجمهوري».

من جهة اخرى قام عدد من الجمهوريين الامريكيين في معرض منح الرئيس كلينتون غطاء ضد اي اتهامات بانه يلجأ الى تصعيد الموقف ضد العراق وصولا الى شن عدوان عسكري ضده لتحويل الانظار عن الفضيحة الاخيرة وابعاد التحقيق عنه، قاموا باعداد رسالة يحثون فيها كلينتون على تغيير اهداف الولايات المتحدة في العراق من الاحتواء الى الاطاحة بالرئيس العراقي، ويقولون في هذه الرسالة «ان الولايات المتحدة في العراق من الاحتواء الى الاطاحة بالرئيس العراقي ويقولون في هذه الرسالة «ان الولايات المتحدة قد تواجه قريبا في الشرق الاوسط تهديدا اكثر جدية من اي تهديد عرفناه منذ نهاية الحرب الباردة». ويطالبون في رسالتهم «ان تظهر الولايات المتحدة عزمها على القيام بعمل عسكري حيث من الواضح ان التحرك الدبلوماسي يفشل».

وقد حملت الرسالة توقيع نحو 16 عشرة شخصية سياسية جمهورية منبينهم دونالد رمسفيلد، ووليام بينيت وفين ويبر وبول وولفويتز (مساعد وزير الدفاع في حكومة بوش) - ويقول نائب روبرت زوليك وكيل وزارة الخارجية الامريكي السابق في حكومة جورج بوش احد الموقعين على الرسالة «ان الموقعين على الرسالة يهدفون القول للرئيس كلينتون ان هناك بعض الجمهوريين يؤيدونك».

ويعتقد هؤلاء ان كلينتون قد يرى ان خياراته ضد العراق قد اصبحت اكثر تحديدا وان على من تقديه معرفة ان العراق يمثل ازمة حقيقية ليست من صنع هوليوود او البيت الابيض.

وتهدف الرسالة ايضا الى عدم تشجيع الجمهوريين في الكونغرس على اتهام كلينتون بأنه يحاول تحويل الانتباه عن التحقيق في ممارساته الخاصة اذا قام بضرب العراق. ويقول روبرت كاغان الذي كان احد كبار المسؤولين في حكومة الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان ان الرئيس العراقي ربما كان يريد من كلينتون ان يقوم بضربة عسكرية ضد العراق لانه يعتقد ان الضربة الجوية التي سيأمر كلينتون بها لن تؤدي الى اخراج الرئيس صدام حسين من السلطة او تدمير ما لديه من اسلحة وسيخرج الرئيس العراقي من الضربة اقوى من ذي قبل. ويدعو كاغان الى غزو العراق حيث يقول انه لن يقوم احد بتدمير قدرات العراق البيولوجية والكيماوية سوى قوات برية غازية وعندها سيكون لفرق التفتيش الوقت الكافي للتأكد من ذلك.

طائرات امريكية تشارك في فرض الحظر الجوي على جنوب العراق (رويترز)

الصالونات السياسية في عمان تتساءل حول دور اردني محتمل في الهجوم الامريكي على العراق

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

رجال السياسة ونخبتها في عمان مشغولون هذه الايام بتحديد اجابة مباشرة على السؤال التالي: هل ستشارك بلادهم في اي مجهود عسكري يستهدف العراق وتقرره الادارة الامريكية في المستقبل القريب؟

هذا السؤال يبدو جدليا بطبيعة الحال، لكنه الشغل الشاغل في هذه المرحلة لعشرات المحللين والمراقبين والسياسيين الباحثين عن قراءة خاصة ومتعمقة لاسباب سلسلة من التوترات التي اصابت العلاقة بين بغداد وعمان مؤخرا.

وعمليا لا يملك اي سياسي محلي الجرأة المناسبة للاستنتاج علنا بأن بلاده ستكون جزءا من مجهود عسكري ضد العراق. فاستنتاج من هذا الحجم قد يصلح للترويج من قبل معارضين للحكومة لا يرون الا الزاوية التي يقولون منها ان الحكومة الاردنية باعت الاردن للاسرائيليين، وبالمقابل لا يملك الكثير من طارحي الاسئلة المعلومات المفصلة حول الموضوع، ويعتقد العديد من المعنيين بالامر ان الحكومة الاردنية نفسها لم تحدد موقفها بعد، وتستنكر اوساط الحكومة في الوقت ذاته طرح اسئلة من هذا النوع بطريقة لا تنم عن احترام لعقول الاخرين.

لم يعد سرا ان اصدقاء بغداد في عمان من المعارضين الاردنيين من امثال ليث شبيلات وعندما يزورون بغداد يسمعون حديثا هاجسيا من قبل العراقيين عن تفهمهم لحجم الضغوط التي تمارس على الاردن، وعن رغبتهم في التماهي باقصى درجات المرونة مع التفاعلات الحكومية الاردنية ضد العراق حتى لا تخلق هوامش تمكن الامريكان تحديدا من اختراق العراق عبر الساحة الاردنية. هذا تحديدا ما قاله المسؤول العراقي البارز طارق عزيز عدة مرات للاردنيين في عمان، لكن اصدقاء العراق من البعثيين الاردنيين يؤكدون ان حكومتهم تخلصت من عبء العراق عندما شاركت في مناورات للتوسط مع اسرائيل وتركيا وامريكا.

ومع تواتر المعلومات على توصية خبراء الامن القومي الامريكي بتوجيه ضربات عسكرية للعراق، وتطوع مئات العراقيين لمواجهة المعركة القادمة، اصبحت الفعاليات الاردنية اكثر تماوجا وتفاعلا مع الاسئلة سابقة الذكر، واصبحت الاجواء الاردنية اكثر حساسية ازاء ما يجري في العراق ومعه.

وعلى هامش الجدل يحاول باشوات الحكم في الاردن وكبار سياسييه الادلاء برأيهم في الموضوع، والاجابة على السؤال المذكور بطرق متفاوتة.

وفي استعراض لتوقعات رجال الحكم في الاردن برز ان رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي المصنف باعتباره الاكثر عداء للعراق يقدم وجهة النظر الاكثر اثارة في الموضوع، فهو يرى ان وقوف الاردن ضد العراق الرسمي موقف اخلاقي تتطلبه ظروف الحصار على الشعب العراقي، وان المطلوب من الاردن عاجلا ام آجلا ان يكون جزءا من النظرة الدولية والاقليمية التي تتكون ، وتكونت طوال الاعوام الثمانية الماضية للحكم الحالي في العراق.

ويرى الكباريتي ايضا ان الفرصة غير سانحة امام بلاده لاقامة علاقات متوازنة اقتصاديا وسياسيا مع نظام عراقي مرفوض اقليميا وعربيا ودوليا، فهامش المناورة في هذه الحالة سيكون ضعيفا، وعندما يصل الكباريتي الى المرحلة التي يجب ان يتعرض فيها لطبيعة الدور الاردني المطلوب في استهداف العراق يقول بعد ان يؤكد انه يستنتج فقط ان حراجة الموقف الاردني معروفة للجميع، ومن غير المقبول اثارة الرأي العام الاردني المؤيد عاطفيا للعراق.

وعندما يطالب الكباريتي بالتوضيح يقول: ان الاردن قد لا يشارك في عمل عسكري مباشر ضد العراق، والضربة القادمة للعراق قد لا تتطلب مشاركة اطياف عربية واسعة فيها، لكن اعتقد ان الفرصة ستكون سانحة امام تحليق اجهزة استطلاع حديثة في اجوائنا، ومثل هذه الطائرة ستتكفل بتحديد اهداف منتخبة تؤذي النظام العراقي وتتجنب قدر الامكان ايذاء الشعب العراقي.

وهنا يذهب الرئيس احمد عبيدات باتجاه اخر، فهو يفترض ان شبكة علاقات الحكم في العراق متوسعة، ومنظمة ومتشابكة بطريقة تؤكد ان ايذاء النظام لا يمكن ان يتم دون ايذاء الشعب العراقي، ويعبر عبيدات دائما لاقرانه ومريديه عن قناعته بأن الهدف المباشر لأي ضربة عسكرية قادمة هو اسقاط النظام العراقي، وهو يرى ان هذا الهدف لن يكون سهلا كما يعتقد البعض، وان الشعب العراقي سيدفع مرة اخرى ثمنه.

لكن المسألة الاكثر اقلاقا بالنسبة لعبيدات هي احتمالية تقسيم العراق واندلاع حرب اهلية فيه لاستمرار اضعافه، ويقول ان وجود اوضاع غير مستقرة في العمق الشرقي للاردن امر يضر بالمصلحة الاستراتيجية للامن الاردني، ويعترض في الوقت ذاته على جميع المحاولات الحكومية الاردنية غير المبررة للتباعد عن العراق او معاداته، ويتحدث هنا تحديدا عن حكومة الكباريتي باعتبارها اخطأت تاريخيا عندما اعتقدت انها تتطيع تغير النظام في العراق، وعندما حملت الاردن مسؤولية تاريخية في قرار معاداة العراق.

ولا يجد عبيدات الفرصة مناسبة للحديث عن دور عسكري لبلاده ضد العراق، بسبب عدم وجود امكانيات، وعدم فعالية قوات عربية شاركت فعليا في التحالف الثلاثيني ضد العراق، ويعتقد ان الدور السياسي الاردني الموجه ضد العراق هو الاهم في هذه المرحلة، لان الاردن كان يشكل دوما نافذة التنفس بالنسبة للعراقيين، ويقول: ليس المهم كيف سنقف مع العالم ضد العراق؟ لكن الاهم اننا نظهر رغبتنا في الوقوف.

وكان عبيدات قد عبر في عدة لقاءات عن قناعته بأن حكومة الكباريتي كانت جزءا في شهر اب (اغسطس) من العام قبل الماضي من مخطط استهدف تقويض نظام الحكم العراقي من منطقة الشمال العراقي، معتبرا ان احداث الخبز في جنوب الارن كانت غطاء لاعتقال انصار العراق في الاردن، ومعتبرا ان الادارة الامريكية نفسها اعترفت بهذه التفصيلات عبر اشرطة فيديو صورت لمسؤولين في الادارة الامريكية تحدثوا فيها عن فشل عملية واسعة لاسقاط صدام حسين في شهر اب (اغسطس) عام 1996.

وفي صالونه السياسي الضيق ولدى المقربين منه يتحدث طاهر المصري على سبيل المثال عن اسباب ومبررات ذلك التواتر المكثف في التعاون العسكري بين بلاده والادارة الامريكية . ويعتقد المصري ان وجود قوات امريكية ثابتة لاجراء تدريبات على الاراضي الاردنية العام الماضي عبارة عن رسالة واضحة المعالم بأن الاردن تخلص من رموز موقفه المؤيد للعراق في حرب الخليج الثانية، وانه على استعداد لاعادة صياغة مواقفه بعيدا عن تحالفات الحرب الاخيرة التي دفع الاردن ثمنها اقتصاديا، وسياسيا واقليميا.

ويرى المصري بعد ان يكرر الاعتراض على التباعد مع بغداد ان موضوع مشاركة الاردن بمجهودات اقليمية ودولية ضد العراق لم يعد موضوعا مطروحا، على اعتبار ان الترتيبات اتخذت لمشاركة اردنية من هذا النوع يعتقد المصري ان مدلولها السياسي اعمق تأثيرا من مدلولها الفني، ويقول: لا اعتقد ان المطلوب ان يطعن الاردن الحرب على العراق، لكن ان يوافق على الانضمام الى شروط العالم الجديدة في مضايقة النظام هناك، واسقاطه ، لكن الضمير السياسي الاردني يبقى دائما الاتصال بالوضع الانساني للعراقيين الذين يدفعون عمليا ثمن الحصار على وطنهم.

وعمليا يمكن القول ان الكباريتي شكل علامة فارقة بالنسبة لرجال الحكم في الاردن والسياسيين المطلين عندما اجتهد بالقول بضرورة فك الشراكة المرهقة للطرف الاردني مع العراق ، والتخلص من اعباء الوقوف في وجه الادارة الامريكية من اجل العراق، ويبدو انه الوحيد من بين رؤساء الوزارات السابقين في عمان الذين اعلنوا مدرسة في الحكم تستند الى التباعد عن العراق بل والقطيعة معه اذا لزم الامر.

ويقول الكباريتي انه لا يفهم المقارنة بين اقتصاد العراق المنهار وبين حزمة الاقتصاديات العربية في دول الخليج وكيفية تضحية الاردن بها عام 1991، اما السياسي المخضرم ابراهيم عز الدين فيرى ان بلاده دفعت فعليا غاليا بسبب موقفها المؤيد للعراق عام 1991، ورغم ان ظهر الاردن انكشف للتحالف الدولي المناهض للعراق انذاك الا ان ذلك لا يبرر ان نذهب بعيدا في صياغة التحالفات الاقليمية على حساب العمق العربي وبما يشكله العراق من ثقل في سياقه.

ويعتبر عز الدين تحديدا من اهم الشخصيات المحلية التي ترى ان عملية السلام والتطبيع والتعاون الاقليمي مع الاطراف غير العربية في المنطقة يجب ان يتم اردنيا من خلال الزاوية العربية. ومن خلال التنسيق العربي وعدم الابتعاد كثيرا او الى هذا الحد عن المحيط العربي، وعز الدين من الذين يؤمنون بأن الموقف الاردني التضامني مع العراق في حرب الخليج من اهم رافعات عملية السلام في الفكر الاردني بعد ذلك، ولذلك لا يبدي هذا السياسي اي حماس من اي نوع لفكرة دور اردني في مواجهة العراق. ويقول ان الامور يجب ان لا تصل الى هذا الحد.

ورغم ان جميع المراقبين هنا يقرون ضمنيا بأن استعدادات جدية تجري لتأهيل بلادهم في الخندق المناهض للعراق. ويشعرون بمؤشرات هذه الاستعدادات وملامحها، الا ان الاردن وعلى المستوى الرسمي ما زال يؤكد انه يعارض استخدام القوة العسكرية ضد العراق.

وهنا يقول وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع: كنا ولا زلنا مع الحوار السلمي في معالجة الازمة بين الامم المتحدة والعراق. وسبق ان فهم الجميع ان الاردن لا يؤيد على الاطلاق استخدام الخيارات العسكرية ضد بغداد، ويصادق على نفس الطرح وزير الخارجية فايز الطراونة عندما يشير الى ان الاردن لا يؤمن بالسياسات العسكرية لاسقاط الانظمة في العالم، ولن يشارك في تحالفات تستهدف اسقاط او تقويض انظمة حكم مجاورة.

العراقيون بدأوا بالتطوع للتدريب استعدادا لمواجهة الهجوم الامريكي المرتقب

■ بغداد - اف ب: ذكرت الصحف العراقية الاحد ان «اعدادا كبيرة» من العراقيين بدأت بالتطوع للتدريب قبل اسبوع من الموعد الذي كانت السلطات قد حددته لبدء حملة التعبئة استعدادا لمواجهة هجوم امريكي محتمل.

وقالت صحيفة (الثورة) ان اعدادا كبيرة من العراقيين بدات بالتوافد على مقرات حزب البعث الحاكم في العاصمة بغداد وبقية المحافظات للانخراط في عمليات التدريب.

واوضحت الصحيفة «ان اعضاء قيادة قطر العراق للحزب تفقدوا الالاف من ابناء محافظات البصرة وذي قار وواسط وميسان التي اعلنت تطوعها واخذت تتواجد في ساحات التدريب العسكري منذ الان».

وقال مسؤول في حزب البعث لوكالة فرانس برس «ان جميع الاستعدادات اللازمة لاستقبال المتطوعين من كلا الجنسين قد انجزت بالكامل ونحن الان في انتظار المباشرة الفعلية في التدريب».

وقد بحث مجلس الوزراء العراقي امس السبت التحضيرات الضرورية لتدريب مليون متطوع عراقي بدءا من اول شباط (فبراير) المقبل استعدادا لمواجهة هجوم امريكي محتمل.

وقد اعلن العراق مؤخرا رفضه السماح لخبراء اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقي بالدخول الى المواقع الرئاسية ما دفع الولايات المتحدة الى التهديد باللجوء الى القوة لارغامه على ذلك. وقد جهزت القوات الامريكية قوات عسكرية كبيرة في الخليج تضم حاملتي طائرات.

وقالت صحيفة العراق «ستحتشد للتدريب بالقناعة والتطوع والاختيار الحر وستتدرب على مواجهة كل الاحتمالات بما يفشل خطط عدو الله وعدونا ويمحق كيدهم ان شاء الله».

وتساءلت الصحيفة «من اظلم من امريكا ومن اكفر منها ومن الصهيونية المجرمة لكي لا يكون الاستعداد لمواجهتهما اشرف ما يفعله الانسان المؤمن في هذا العصر؟».

وقال مسؤولون عراقيون ان ضباطا من الجيش العراقي سيشرفون على عمليات التدريب على الاسلحة الخفيفة والتي ستجري في فترات بعد الظهر.

وكانت وزارة الدفاع العراقية قد دعت في 18 كانون الثاني الجاري العراقيين رجالا ونساء الى التوجه الى مقرات حزب البعث اعتبارا من اول شباط (فبراير) المقبل للالتحاق بالتدريب استعدادا لمواجهة هجوم امريكي محتمل وذلك اثر دعوة اطلقها الرئيس العراقي صدام حسين للتعبئة. واشار البيت الابيض السبت الى ان الولايات المتحدة مستعدة للعمل خارج اطار مجلس الامن» اذا واصلت بغداد رفضها السماح لمفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بمواصلة مهامهم بحرية.

مواطن عراقي يحمل نسخة من مجلة «الف باء» يقول غلافها «لا» للولايات المتحدة (رويترز)

بغداد تتهم كلينتون بالتحضير لعدوان يهدف لـ «تخفيف الضغوط الداخلية»

بغداد - من فاروق شكري:

اتهمت بغداد امس الاحد الرئيس الامريكية بيل كلينتون بالتحضير لتوجيه ضربة الى العراق عن طريق «حرب اكاذيب» تشنها الادارة الامريكية بهدف صرف الانظار عن الفضائح الاخلاقية التي تواجهه.

واكدت الصحف العراقية امس ان العراقيين بداوا بالتطوع للتدريب قبل الموعد الذي كانت حددته السلطات وهو اول شباط (فبراير) المقبل. وقالت صحيفة (الثورة) ان «اعدادا كبيرة» من العراقيين بدات بالتوافد الى مقرات حزب البعث في العاصمة بغداد وبقية المحافظات لهذا الغرض.

ونددت الثورة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم بما اسمته «حرب الاكاذيب» التي تطلقها الادارة الامريكية ضد العراق، معتبرة ان الهدف منها هو تهيئة الراي العام «ذهنيا ونفسيا لقبول اي اجراء متعسف قد يتخذه مجلس الامن ضد العراق او اي عمل انفرادي عدواني تقوم به امريكا».

واتهمت الصحف العراقية ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بـ«العمالة لامريكا» و«بممارسة الكذب خدمة للادارة الامريكية وتمكينا لها من تحقيق هدفين مترابطين: هدف تخفيف الضغط الداخلي على كلينتون بسبب فضائحه وهدف ضرب العراق».

وجاءت هذه الاتهامات اثر تصريحات ادلى بها مسؤولون امريكيون اعتبروا فيها انه لم يعد هناك مفر من توجيه ضربة الى العراق لارغامه على التوقف عن التدخل في عمل اللجنة الخاصة.

واتهمت صحيفة القادسية ريتشارد بتلر بـ«الكذب» وبـ«تحريف مواقف العراق» وبأنه «لم يعد يتصرف كرئيس تنفيذي للجنة الخاصة (..) وانما كمبعوث امريكي يحاول املاء المواقف الامريكية».

وكتبت صحيفة الجمهورية الحكومية تقول انه بات واضحا ان بتلر «اكثر رخصا وعمالة لامريكا من سلفه رولف ايكيوس».

واعتبرت الصحيفة ان الاتهامات التي وردت على لسان باتلر ضد العراق هي «هبة كبرى لا نظير لها تلقفتها ادارة امريكا» وان الهدف هو «تخفيف الضغط الداخلي على كلينتون بسبب فضائحه وهدف ضرب العراق تحقيقا لاغراض سياسية امريكية معروفة».

ويواجه الرئيس كلينتون ازمة لا سابق لها اثر ما رددته الصحافة الامريكية عن علاقة بينه وبين مونيكا لوينسكي التي عملت كمتدربة في البيت الابيض التي تقول ان كلينتون طلب منها الادلاء بشهادة كاذبة امام القضاء.

وقد ابلغ بتلر اول من امس الاول الجمعة مجلس الامن بان العراق يرفض السماح لمفتشي اللجنة الخاصة بتفتيش المواقع الرئاسية العراقية.

وقد اعتبر مجلس الامن ان فكرة منع العراق عمليات تفتيش المواقع الرئاسية «غير مقبولة».

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد ابلغ ريتشارد بتلر بان العراق «جمد» حتى نيسان (ابريل) المقبل البحث في مسألة دخول المواقع الرئاسية بحثا عن اسلحة محظورة.

وقد بحث مجلس الوزراء العراقي امس الاول السبت الاستعدادات الضرورية لتدريب مليون متطوع بدءا من اول شباط (فبراير) المقبل لمواجهة هجوم امريكي محتمل.

وكانت السلطات العراقية قد دعت العراقيين والعراقيات الاحد الماضي الى التوجه الى مقرات حزب البعث استعدادا للالتحاق بـ«ساحات التدريب» بدءا من اول شباط (فبراير) المقبل للتدرب على استخدام الاسلحة تحسبا من ضربة امريكية.

واكد نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان ان التدريب سيشمل مليون متطوع.

صحيفة بريطانية: باحثون بريطانيون اعطوا اسرار «الانثراكس» للعراق

لندن - «القدس العربي»:

ذكرت تقارير اعلامية بريطانية ان الشخص المسؤول عن برنامج الاسلحة الجرثومية العراقية كان استفاد من دورة علمية في بريطانيا لمدة ثلاثة ايام حول «الانثراكس» نظمها علماء بريطانيون من مركز ابحاث الاسلحة البيولوجية والكيماوية الحكومي في بورتون داون في ويلتشاير.

وقالت صحيفة «الاوبزيرفر» البريطانية في عددها الصادر امس الاحد ان الدور البريطاني في تطوير ترسانة الاسلحة العراقية كشفت عنه مصادر في الأمم المتحدة، مشيرة الى ان هذه المعلومات في حال تبين انها صحيحة من شانها ان تؤدي الى ارباك بريطانيا التي اتهم وزير خارجيتها روبن كوك العراق بانه ينتج من الانثراكس ما يكفي لشحن رأسي صاروخين اسبوعيا.

واكدت الصحيفة ان الدورة التدريبية جرت في 1988 في ويلتشاير في جنوب انكلترا.

واضافت ان المسؤول العراقي ناصر الهنداوي ومساعده تامر عبد الرحمن، كانا بين المختصين الثمانين الذين قدموا من عدة بلدان للمشاركة في هذه الدورة.

واكدت الصحيفة ان حزب البعث الحاكم في بغداد كان قد كلف الهنداوي، الاستاذ الجامعي في العاصمة العراقية، بتطوير اسلحة جرثومية باسرع وقت ممكن.

وكان روبن كوك اكد الاربعاء في هونغ كونغ ان العراق ينتج من الانثراكس ما يكفي لشحن رأسي صاروخين اسبوعيا. و«الانثراكس» مرض ناجم عن بكتريا تصيب الماشية والابقار ويمكن ان تنتقل الى الانسان. وهو يؤثر خصوصا على الجلد والرئتين ويمكن ان يؤدي الى الوفاة خلال اسبوع. وتعتبر سموم «الانثراكس» احد اسلحة الدمار الشامل القادرة على قتل ملايين البشر خلال ايام. وزعمت الصحيفة ان الهنداوي ما زال يعمل بنشاط داخل العراق. وقالت انه هو الذي اشرف على تعليم الدكتورة رحاب طه التي تدربت ايضا في بريطانيا، والتي كانت تدير مصنع «الحكم» للاسلحة البيولوجية الذي دمره مفتشو الامم المتحدة عام 1996.

وذكرت مصادر الأمم المتحدة ان تضمنت «عمليات لتبادل الافكار والمواد» بين المشاركين من جنسيات مختلفة. ومن البريطانيين الذين شاركوا فيها هاري سميث المحاضر حاليا في قسم علم الاحياء المجهري في جامعة بيرمنغهام.

كرة القدم انبوبة اوكسجين للعراقيين في ظل الحظر

■ بغداد - من هارو شاكمكجيان: تعتبر كرة القدم بمثابة انبوبة اوكسجين لعدد كبير من العراقيين الذين يعانون من الحظر الدولي المفروض على بلادهم وهم يرون ان توجههم الى الملاعب يمنحهم اغتباطا نادرا.

ويقول المدرب الشهير عمو بابا: «كرة القدم هي رياضتنا المفضلة ولها مكانها في كل منزل».

ويضيف عمو بابا الذي لا يزال بالرغم من تقدمه في السن (64 عاما) يعمل في التدريب «اطلب اولا من اللاعبين ان يحسنوا اللعب ليشيعوا حب الناس للعبة، ومن شأن هذا ان يسعدهم لايام عدة».

ومنذ ان فرض الحظر على العراق نتيجة اجتياحه الكويت عام 1990 فان كرة القدم لقيت ضربة موجعة وهي التي كانت متفوقة في منطقة الخليج في الثمانينات. فقد ابعدت الفرق العراقية عن الساحتين الاقليمية والدولية لاشهر عدة وراح اللاعبون يبحثون عن عقود خارجية خصوصا في قطر، وعاني الجميع من ندرة المباريات الدولية التي تبث عبر التلفزيون المحلي.

ويوضح عمو بابا «يرسل اليها رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدي، ابن الرئيس صدام حسين، شرائط فيديو لمباريات انكليزية وبرازيلية لكنها غير كافية وهي تختلف تماما عن مشاهدة المباريات حية».

وعن اللاعبين المحليين يقول عمو بابا الذي قاد المنتخب الى نهائيات مونديال 1986 والفوز بكاس الخليج 79 و84 و88 «انهم يشكون من عدم التغذية الكافية والصحيحة والفيتامينات مفقودة. وهم لا يقدرون على التدريب لعدم وجود احذية جديدة وهذه الاحذية مكلفة».

ويعتب عمو بابا على مشجعي الاندية «الذين يطلبون من اللاعبين الكثير وينسون انهم يعانون بدورهم من العقوبات الدولية».

اما المحرر في صحيفة «البعث الرياضي» وليد طبرة فيرى ان اسوأ ما في الامر هو «قلة الاحتكاك بالفرق الاجنبية».

ويوضح «كنت اراسل مجلة كروية انكليزية لكنها لم تعد تهتم بنتائجنا الرياضية منذ 1990».

الصحاف يؤكد ان المحادثات مع ايران حققت نتائج طيبة

■ بغداد - رويترز: قال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف السبت ان محادثاته مع المسؤولين الايرانيين في طهران الاسبوع الماضي حققت تقدما طيبا خاصة بشأن موضوع اسرى الحرب الشائك. واضاف الصحاف للتلفزيون العراقي ان تقدما تحقق في عدد من الموضوعات. وخاصة فيما يتعلق بالاسرى العراقيين في ايران منذ الحرب العراقية - الايرانية من 1980 الى 1988 0 وقال انه تم بحث باقي الموضوعات وتحقق تقدم بشأنها ايضا. وكان الصحاف يتحدث بعد اسبوع من المحادثات في بغداد حول تطبيع العلاقات بين البلدين. وقال الوزير العراقي ان البلدين وافقا على عقد لقاءات منتظمة استكمالا لمحادثاته في طهران. واعرب الصحاف عن امله ان تؤدي اللقاءات المقبلة الى حل بعض القضايا المعلقة بين البلدين. وتقول بغداد ان ايران ما زالت تحتجز 18 الف اسير عراقي وهي تهمة تنفيها طهران. وقال مسؤولو اللجنة الدولية للصليب الاحمر انهم رأوا 13 الف اسير في اخر مرة زاروا فيها الاسرى العراقيين في ايران عام 1993. وتتهم ايران العراق ايضا باحتجاز الاف الاسرى الايرانيين. وتطالب ايران الحكومة العراقية بدفع عشرات المليارات من الدولارات كتعويضات عن اضرار الحرب.

اعترف بـ «علاقة عاطفية» وليست جنسية ونفى اجراء مكالمات اباحية مع الموظفة السابقة

كلينتون يستدعي مستشارين سابقين لانقاذه من السقوط بسبب «مونيكا غيت»

■ واشنطن ـ اف ب: استدعي اثنان من الاصدقاء المقربين والمستشارين السابقين للرئيس بيل كلينتون الى البيت الابيض امس الاول السبت لمساعدة الرئيس بينما لم تحصل مونيكا لوينسكي التي اقامت على ما يبدو علاقة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وادلت بشهادة كاذبة بطلب منه، على الحصانة القضائية.

وصرح وليام غينسبورغ احد محامي لوينسكي الذي امضى نهار امس الاول السبت في مكتب المدعي المستقل كينيث ستار في محاولة لتأمين حصانة قضائية للمرأة ان «القضية ما زالت عالقة».

وقد عبرت لوينسكي عن استعدادها للتعاون مع القضاء شرط ان تحصل على هذه الحصانة. وتحتاج لوينسكي الى الحصانة القضائية لانها اكدت بعد اداء اليمين انها لم تقم علاقات جنسية مع الرئيس وتواجه خطر الملاحقة القضائية بسبب ادلائها بشهادة كاذبة.

وفي احاديث لها مع صديقتها ليندا تريب التي قامت بتسجيلها بدون علمها، تحدثت لوينسكي بالتفصيل عن علاقتها بالرئيس.

وذكرت وكالة «نايت ريدر» ان اثنين من الاصدقاء المقربين والمستشارين السابقين للرئيس بيل كلينتون وهما المساعد السابق للامين العام للبيت الابيض هارولد ايكيس ووزير التجارة السابق ميكي كانتور استدعيا امس الاول السبت الى البيت الابيض لمساعدة الرئيس.

ولم يتسن الحصول على معلومات في هذا الشأن من البيت الابيض.

واوضحت الوكالة نقلا عن مصادر داخلية في الرئاسة ان ايكيس سيكلف تنسيق استراتيجية رد الرئاسة على الادعاءات ضد كلينتون بينما سينضم كانتور الى فريق المستشارين القانونيين للرئيس.

ومن جانب آخر تحدثت آن لويس مديرة الاتصالات بالبيت الابيض وكذلك مستشارا الرئيس راهم ايمانويل وبول بيغالا امس في مناظرات تلفزيونية في الشبكات الكبرى «اي بي سي» و«ان بي سي» و«سي بي اس» و«سي ان ان».

وفي حال تبين وجود علاقة تربطه بلوينسكي، قد يتخذ الكونغرس اجراءات لاقصاء كلينتون الذي نفى وجود هذه العلاقة بعد ان ادى اليمين.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاحد ان كلينتون رد بالقول لاصدقائه انه اصبح «قريبا عاطفيا» من لوينسكي عندما كانت موظفة متدربة في البيت الابيض لكنه لم يقم اي علاقة جنسية معها.

واضافت الصحيفة نقلا عن مصادر ناقشت القضية مع الرئيس الامريكي وزوجته هيلاري كلينتون ان الرئيس الامريكي اضاف ان الاتصالات الهاتفية الاباحية التي تحدثت عنها لوينسكي ليست سوى اوهام او اكاذيب من جانب لوينسكي.

من جهة اخرى، تؤكد لوينسكي في محادثات سجلت بدون علمها وحصلت على تسجيلاتها مجلة «نيوزويك»، ان «احدا لم ير ما جرى» بينها وبين الرئيس.

وتناقش لوينسكي في هذه التسجيلات، مع صديقتها ليندا تريب التي سلمت الاشرطة الى القضاء، الشهادة التي عليهما الادلاء بها امام القضاء في اطار قضية بولا جونز بطلب من محامي جونز. وهي تؤكد انه ليست هناك ادلة يمكن ان تعرضها للخطر.

وتقول لوينسكي في التسجيلات «مهما قدموا من براهين، اذا كانوا يملكون ايا منها، فستكون ادلة لا تقبل بها المحكمة لان احدا لم ير شيئا من هذه الامور ولا احد رأى ما جرى بيننا».

وعرضت شبكة التلفزيون الامريكية «سي.ان.ان» امس الاول السبت الصور الاولى المحفوظة منذ حملة الرئاسة سنة 1996 للرئيس بيل كلينتون بجانب لوينسكي.

وظهر الرئيس الديموقراطي من ضمن هذه الصور التي التقطت في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 غداة اعادة انتخابه رئيسا لمدة ثانية وهو يصافح موظفي البيت الابيض.

ووقفت الى يمينه فتاة سمراء ترتدي سترة داكنة ووشاحا ارجواني اللون وتضع على رأسها قبعة صغيرة سوداء يلفها شريط صغير. وصافح الرئيس بعض الناس ثم استدار نحوها وربت بلطف على كتفها ثم تبادل معها بضع كلمات. وكانت ابتسامة عريضة ترتسم على وجه مونيكا لوينسكي.

وحتى الان لم تكن وسائل الاعلام تملك سوى صورتين عاديتين للوينسكي. وهي اول صور حية لها.

وفي استطلاعين للرأي اجريا السبت، اعربت اغلبية من الامريكيين عن اعتقادها ان الرئيس كلينتون يجب ان يستقيل او ان يقال اذا اتضح انه خالف القانون بحلف يمين كاذبة او بطلبه من مونيكا لوينسكي الادلاء بشهادة زور.

وافاد استطلاع للرأي اجرته شبكة التلفزيون الامريكية «اي.بي.سي» ان 67 % من الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون ان كلينتون يجب ان يستقيل اذا اتضح انه حلف اليمين وحنث بها وقال 55 % انهم يؤيدون اتخاذ الكونغرس اجراءات لاقالة الرئيس.

ويعتقد 64 % ان كلينتون يجب ان يستقيل اذا كان قد طلب من مونيكا حلف يمين كاذبة.

ويعتقد 48 % من الامريكيين ان كلينتون ارتكب الزنا مع مونيكا التي كانت في الحادية والعشرين من العمر في 1995.

وافاد استطلاع آخر تنشر مجلة «نيوزويك» الاسبوعية نتائجه في عدد غد الاثنين ان 49 % من الامريكيين يعتقدون ان كلينتون يجب اقالته اذا اتضحت صحة الادعاءات ضده.

واخيرا يعتقد 52 % من الذين شملهم الاستطلاع ان كلينتون لا يتمتع بالشرف والنزاهة المنتظرين من رئيس.

مونيكا تنظر للرئيس كلينتون اثناء حديث له مع بعض انصاره (رويترز)

اقامت مع والدتها في مبنى «ووترغيت»

مونيكا المدللة كانت تتباهى بعلاقة جنسية مع «مسؤول رفيع» وتبعث لزملائها بـ «رسائل ساخنة»

واشنطن ـ من بيار غلاشان:

قبل أن تكون بطلة أبرز الاتهامات التي هزت البيت الأبيض منذ دخله بيل كلينتون، كانت مونيكا ليوينسكي تبدو، استنادا الى الشهادات التي جمعتها الصحف عنها، فتاة تعيش حياة عادية وهانئة، ولم تكن تعرف عندما أقامت في مبنى «ووترغيت» الشهير أن اسمها سيستخدم يوما في فضيحة رئاسية جديدة سيطلق عليها اسم «مونيكاغيت».

وراحت التقارير الصحافية تكوّن شيئا فشيئا صورة هذه الشابة البالغة الرابعة والعشرين التي تردد أنها اقامت علاقة جنسية مع الرئيس كلينتون على مدى 18 شهرا بدءا من 1995 عندما كانت تمضي فترة تدريبية في البيت الأبيض.

وارتسمت ملامح شخصية مونيكا بين سطور الجرائد. فهي في نظر البعض، مجتهدة و«لامعة ونكية وتتكلم براحة»، على حد قول ناطق باسم وزارة الدفاع، في حين نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن آخرين قولهم أنها ميالة الى الاسهاب والافاضة في الحديث عن حياتها الخاصة والجنسية بطيبة خاطر.

ورفضت وزارة الدفاع (البنتاغون) التي كانت تعمل فيها مونيكا بعدما انهت الفترة التدريبية في البيت الأبيض التعليق على ما نشرته الصحيفة عن أن ليوينسكي كانت تتباهى بأنها مرتبطة بعلاقة عاطفية مع مسؤول رفيع المستوى في الوزارة وأنها درجت على بعث رسائل الكترونية حارة بواسطة الكومبيوتر الى زملائها في العمل.

وهذه الفتاة التي باتت وسائل الاعلام الأمريكية والعالمية تتناقل صورتها على مدار الساعة ولدت في 23 تموز (يوليو) 1973 في سان فرانسيسكو (ولاية كاليفورنيا) ونشأت في رخاء بالغ اذ أقام والدها الذي كان طبيبا متخصصا في معالجة السرطان في أفخم حين في لوس أنجليس، برينتوود وبيفرلي هيلز. والامر الوحيد الذي عكر صفاء حياتها كان طلاق والديها المؤلم والصعب عام 1987، وهي في الرابعة عشرة.

وبعد أن أنهت ليوينسكي دراستها الثانوية عام 1991 انتقلت الى أوريغون حيث تابعت دروسا في علم النفس في جامعة «لويس أند كلارك» في بورتلاند. وتولت مونيكا وظائف عدة في موازاة دراستها التي انجزتها في العام 1995.

وبعدما نالت ليوينسكي الشهادة الجامعية، قررت الانتقال الى العاصمة ودخلت البيت الأبيض كمتدربة عام 1995.

وشاءت سخرية التاريخ أن تكون مونيكا آنذاك مقيمة مع والدتها في مبنى «ووترغيت» الذي ذاع اسمه بسبب الفضيحة التي دفعت الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون الى الاستقالة عام 1974.

ومن البيت الأبيض انتقلت مونيكا بعد انتهاء فترتها التدريبية الى البنتاغون حيث وظفها الناطق الرئيسي باسم الوزارة كينيث بيكون. وعملت ليوينسكي في وزارة الدفاع ما بين نيسان (أبريل) 1996 وكانون الأول (ديسمبر) 1997.

وغادرت مونيكا واشنطن في الشهر الأخير من السنة المنصرمة الى نيويورك حيث حاولت عبثا، الحصول على وظيفة في مجال العلاقات العامة. ورفضت شركة «ريفلون» لمستحضرات التجميل توظيفها قبل أيام.

أما اليوم، فمونيكا التي باتت حديث الناس والاعلام والقضاء وقادة الدول، متوارية ومختبئة في مكان ما من الولايات المتحدة. ووكيلها المحامي ويليام غينسبورغ يختصر وضعها قائلا «انها محطمة».

مونيكا لوينسكي

مئات الشبان يتدربون في البيت الابيض ومعظمهم لم يقترب يوما من الرئيس

■ واشنطن ـ اف ب: مونيكا ليوينسكي الشابة التي تقف وراء الفضيحة الاخيرة التي تطاول الرئيس الامريكي بيل كلينتون هي من بين مئات الشبان والشابات الذين يعملون سنويا كمتدربين في البيت الابيض.

ويوافق البيت الابيض سنويا على استقبال نحو الف شاب وشابة على سبيل التدريب لمدة ثلاثة اشهر ومن دون اجر في معظم الاحيان.

ولا يعمل القسم الاكبر منهم داخل البيت الابيض بل في مبنى مجاور يطلق عليه اسم «اولد اكزيكيوتيف اوفيس» حيث توجد غالبية مكاتب كبار للسؤولين في الرئاسة ومكتب نائب الرئيس.

ويعمل كثير من هؤلاء المتدربين على فرز الرسائل التي يوجهها الامريكيون الى رئيسهم قبل وضعها في ملفات.

ويقول الطالب المتدرج لوك سيمان (22 عاما) الذي عمل صيف 1996 كمتدرب مكلف بالبريد الالكتروني للرئيس «اقرب مسافة لي من الرئيس كانت في الرابع من تموز (يوليو) خلال العيد الوطني الامريكي عندما القى كلمة داخل حديقة البيت الابيض.

الا انني لم اتمكن حتى من مصافحته».

ويتم اختيار المتدربين عادة بناء على توصيات من موظفين في البيت الابيض او من اعضاء في الكونغرس او بسبب قرابتهم العائلية باعضاء في الحزب الديموقراطي الحاكم.

وكان والتر كاي صديق عائلة مونيكا ليوينسكي هو الذي اوصى بالموافقة على عملها في البيت الابيض في صيف 1995. ومعروف عنه انه من الذين يتبرعون لصالح الحزب الديموقراطي.

وعملت مونيكا في مكتب ملاصق لمكتب الرئيس الامريكي البيضاوي.

انباء عن احتفاظ مونيكا بفستان عليه اثار للرئيس

رئيس سابق لموظفي البيت الابيض لا يستبعد استقالة كلينتون بسبب الفضيحة

واشنطن ـ من ستيف هولاند:

تفجرت تقارير جديدة السبت عن تبادل الرئيس بيل كلينتون عبارات خليعة عبر الهاتف مع الشابة الامريكية مونيكا لوينسكي عندما كانت تتدرب على العمل بالبيت الابيض بينما تحدث مساعد رئاسي كبير سابق صراحة عن احتمال استقالة كلينتون.

وانخرط المحامي المستقل كينيث ستار ومحامو لوينسكي في مفاوضات بشأن اتفاق لمنحها حصانة قضائية مقابل ان تدلي بكل التفاصيل عن علاقتها الجنسية المزعومة مع كلينتون وهو ما يمكن ان يحدد مستقبل استمرار الرئيس في منصبه.

واعتكف الرئيس في البيت الابيض للعمل في كتابة خطاب «حالة الاتحاد» المقرر ان يلقيه امام الكونغرس مساء الثلاثاء.

وأثار ليون بانيتا كبير موظفي البيت الابيض سابقا في ادارة كلينتون احتمال استقالة الرئيس في مقابلة نشرتها السبت صحيفة سان خوسيه ميركري نيوز في كاليفورنيا. وقال بانيتا ان الفضيحة خلقت ازمة للحزب الديمقراطي. واضاف «اذا كانت تلك اتهامات بلا اساس فسيكون امرا حسنا.. وعلى النقيض اذا كان هناك شيء ما وأدى الى تخليه عن منصبه قريبا حان الوقت لعمل بعض الاصلاح».

واضاف ان افضل وضع للديمقراطيين في هذه الظروف هو «اذا اصبح (نائب الرئيس ال غور) رئيسا واصبحت لديكم رسالة جديدة وشخص جديد هناك. واسوأ سيناريو ان يكون.. للامر عواقب بعد ذلك».

واتسعت الفضيحة بتقرير لصحيفة لوس انجليس تايمز قال ان لوينسكي زعمت ان كلينتون «كان يتصل بها هاتفيا في منزلها في ساعة متأخرة من الليل ويدخل معها في حديث جنسي عبر التليفون وحطها عاطفيا في نهاية الامر بعد ان دخل في علاقات مع نساء اخريات».

ونقلت الصحيفة ذلك عن «شخص قريب الصلة بالموضوع» سمع اجزاء من المحادثات التي سجلت سرا على اشرطة.

واضافت الصحيفة في تقرير من واشنطن «ذكر المصدر الذي استمع الى نحو عشرة بالمئة من شرائط تسجيل مدتها 20 ساعة تم تسليمها الى مكتب المحقق المستقل ان لوينسكي سمعت وهي تقول انها مارست الجنس بالفم فقط مع الرئيس وان كلينتون ابلغها بانه لا يعتبر مثل هذه الممارسات علاقة جنسية».

وافادت صحيفة نيويورك تايمز ان لوينسكي زعمت انها تحتفظ بفستان من بين هدايا قدمها لها كلينتون وان عليه بقعة من السائل المنوي للرئيس.

وقالت تقارير لشبكات تلفزيون ان محققين يعملون مع ستار فتشوا شقة لوينسكي وصادروا جهاز كمبيوتر وفستانا ودبوس زينة ذهبيا وهدايا من متجر بلاك دوج في مارثا فينيارد بولاية ماساشوستس حيث تقضي عائلة كلينتون اجازاتها.

واغرقت المزاعم الملتهبة البيت الابيض المعروف بسرعة ردوده. وقال مساعدون للرئيس ان زوجته هيلاري في مزاج قتالي كامل، وتشارك بنشاط في اعداد دفاعه.

وقال مسؤول رفيع بالبيت الابيض انها «مرت بذلك الوضع مرات كثيرة واذا كان هناك من يجيد التعامل معه فستكون هيلاري كلينتون».

واوردت مجلة «يو اس نيوز اند ورلد ريبورت» ما يمكن ان يكون رد كلينتون على الاتهامات في الفضيحة الجنسية.

ونقلت الصحيفة عن خبراء معاونين لكلينتون قولهم ان الرئيس ربما رأى شابة حزينة فاقترب منها باسلوب ابوي لكنها اساءت فهم اهتمامه وربما جمح خيالها بشأن علاقة جنسية.

ويراقب البيت الابيض عن كثب حابسا انفاسه للحادثات التي ستجري في مطلع الاسبوع الحالي بين محامي لوينسكي وليام جينسبورغ والمدعي المستقل كينيث ستار الذي يحقق في مزاعم بأن كلينتون تورط في علاقة غير مشروعة مع الشابة عندما كانت في الحادية والعشرين من العمر ثم ضغط عليها لتكذب بشأن هذه العلاقة.

وكانت لوينسكي قالت انها لم تقم علاقة جنسية مع كلينتون في الشهادة التي ادلت بها بعد اداء اليمين لمحامين يجمعون ادلة في قضية باولا جونز التي تتهم الرئيس بأنه تحرش بها جنسيا.

لكن ستار لديه محادثات سجلت سرا بين لوينسكي وصديقة قيل ان لوينسكي تحدثت فيها عن علاقتها مع كلينتون وعن جهود الرئيس ومستشاره المقرب فيرنون جوردان لتشجيعها على ان تنفي هذه العلاقة.

ونفى كلينتون قطعيا هذه المزاعم مثلما نفاها جوردان وهو محام يعمل في واشنطن.

ويمكن ان تتصاعد بسرعة المشاكل القانونية للرئيس كلينتون اذا منحت لوينسكي حصانة قضائية. وسيسمح ذلك لها بالتراجع عن الشهادة التي ادلت بها في قضية باولا جونز دون خوف من المحاكمة بتهمة الحنث باليمين.

وسيصبح كلينتون وجوردان عندئذ عرضة لاحتمالات توجيه الاتهامات اليهما بعرقلة سير العدالة وشهادة الزور وهي جرائم خطيرة في حكم المؤكد ان تعرض رئاسة كلينتون للخطر.

وتساءل روبرت بينيت محامي كلينتون الخاص في قضية التحرش الجنسي التي رفعتها ضده باولا جونز عن محاولات ستار للضغط على لوينسكي (24 عاما) الموظفة المتدربة السابقة بالبيت الابيض ليجبرها على رواية كل شيء عن علاقتها الجنسية المزعومة مع الرئيس مقابل منحها حصانة من الملاحقة القضائية.

وقال بينيت لشبكة تلفزيون سي بي اس «كنت مدعيا اتحاديا ويمكنني ان اخبركم بأن اي شخص يمكن ان ينحني اذا وضع تحت ضغط كاف».

والسيد ستار يبدو عاقد العزم على الايقاع بالرئيس كلينتون».

واضاف «المسألة ليست ما ستقوله او لن تقوله عند هذه النقطة.

المسألة ببساطة هي ما اذا كانت خطط ستار ستدفعها لتقول شيئا لم تقله في الماضي».

ملف «مونيكا غيت» في الاعلام السوري

دمشق: اللوبي الصهيوني يقف خلف فضائح كلينتون

دمشق ـ القدس العربي ـ من داود الماني:

اتهمت سورية اللوبي الصهيوني اليهودي امس الاحد بالوقوف خلف نشر الفضائح الجنسية عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون وذلك لاضعاف موقفه كرئيس ومنعه من الضغط على اسرائيل للوفاء بمتطلبات السلام العادل في الشرق الاوسط. وقالت صحيفة (سيريا تايمز) الناطقة باللغة الانكليزية «كما جرت العادة سابقا فانه عندما تختلف وجهات النظر بين اسرائيل وامريكا حول حل الصراع في الشرق الاوسط فان اللوبي الصهيوني وخاصة في مجلس النواب يحرك ماكينته الخاصة بالابتزاز والضغط».

وقالت «ان الادارة الامريكية الان هي اسيرة الضغط المحلي وضغط الفضائح والضغط السياسي والتي تعتبر بمجملها نتيجة الحملة المتعمدة للوبي الصهيوني اليهودي (ضد كلينتون)». وكانت سورية رحبت بتصريحات كلينتون التي حث من خلالها اسرائيل على الوفاء بالتزاماتها والقيام بتطبيق اتفاقيات السلام مع الفلسطينيين التي تدعو للانسحاب من اجزاء من الضفة الغربية. كما اشادت دمشق باعلان الرئيس كلينتون التزامه ودعمه لتنفيذ قراري الامم المتحدة 242 و338 التي تدعو لانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة.

وقالت (سيريا تايمز) «منذ التحقيق في قضية وايتووتر للفضيحة الجنسية مع اليهودية مونيكا مرورا بالمغنية جنفير كلاوس وحتى قضية بولا جونز فان الابتزاز السياسي الصهيوني للرئيس كلينتون وادارته لم يتوقف بل استمر بالضغط لكي يؤثر على صناعة القرار فيما يختص بالشؤون الداخلية والخارجية». وقابل كلينتون رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في واشنطن الاسبوع الماضي لبحث سبل تحقيق انفراج في مفاوضات السلام الا ان الاجتماعات لم تسفر عن كسر الجمود الذي يحيط بالمفاوضات.

وطغت على الاجتماعات مع عرفات ونتنياهو قضية اتهام الرئيس بالعلاقة العاطفية مع مونيكا لوينسكي الموظفة المتدربة السابقة في البيت الابيض.

ووصلت محادثات السلام العربية الاسرائيلية الى طريق مسدود بعد تولي نتنياهو السلطة في اسرائيل في شهر حزيران (يونيو) عام 1996 وذلك بسبب رفضه مبادلة الارض بالسلام واستمراره في بناء المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة.

وقالت (سيريا تايمز) «ان اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي الذين يفوق عددهم عدد مؤيدي نتنياهو في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي بدأوا بنشاطهم ومحاولاتهم المحمومة للتأثير على قرار امريكا الذي يجب حسب اللوبي الصهيوني ان يدور في فلك الصهيونية ويخدم اهداف اسرائيل الخاصة».

وتوقفت محادثات السلام السورية الاسرائيلية في اوائل عام 1996.

وربطت الصحف السورية الرسمية (البعث وتشرين والثورة) توقيت «مونيكا غيت» مع المباحثات التي اجراها الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وابرزت ما نكرته وسائل الاعلام العربية والعالمية «من ان المسألة الكبرى مجرد ابتزاز واضح وصريح للرئيس الامريكي بيل كلينتون في هذه المرحلة بالذات التي بدأت فيها الادارة الامريكية تظهر غيظها وقلقها من ممارسات اسرائيل وتنصلها من عملية السلام».

وأوردت صحيفة «البعث» الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية نبأ العلاقة المزعومة للرئيس بيل كلينتون بطبيبة شابة في البيت الابيض في الصفحة الاولى وعلى ثلاثة اعمدة وضمن اطار «بوكس» في اسفل الصفحة وبعنوان تمهيدي.. «عاصفة (مونيكا غيت) تهب على البيت الابيض» وتحت عنوان رئيسي «حذر في الكونغرس.. وتحقيقات مكثفة.. ومبالغة اعلامية».

وقالت «البعث» نقلا عن مراسل وكالة الانباء السورية في واشنطن «فيما تستمر الاجهزة الامريكية بالمبالغة حول علاقة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بموظفة متدربة سابقة في البيت الابيض وتتهمه باقامة علاقات نسائية اخرى.. اظهر استطلاع للرأي.. ان معظم الامريكيين يشعرون بأن اجهزة الاعلام تجاوزت الحد».

اما صحيفة «تشرين» شبه الرسمية فقد نشرت النبأ بمنتصف الصفحة الاولى وعلى عمودين تحت عنوان «الاعلام الامريكي يضخم قضية (مونيكا) والتقارير تشير الى تورط اللوبي الصهيوني». وقالت «تشرين»: «تواصل وسائل الاعلام الامريكية اهتمامها المبالغ فيه بالقضية التي اثيرت اخيرا حول علاقة مزعومة للرئيس الامريكي بطبيبة شابة تعمل في البيت الابيض. بينما تشير استطلاعات للرأي الى تراجع ملحوظ في شعبية كلينتون على خلفية هذه القضية». وابرزت صحيفة «الثورة» النبأ ـ بمنتصف الصفحة الاولى ـ وعلى عمودين ايضا تحت عنوان «الصحافة العربية: اللوبي الصهيوني فجر فضيحة التحرش لابتزاز كلينتون».

نقلت «الثورة» عن صحف خليجية وسعودية قولها «ان اثارة فضيحة الفضائح الاخلاقية التي يواجهها الرئيس بيل كلينتون من قبل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة استهدفت ابتزاز كلينتون ومنعه من ممارسة الضغوط على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو».

اسرائيل تعتبر ان فضيحة كلينتون لا تؤثر على الشرق الاوسط

■ القدس ـ اف ب: صرح عوزي اراد المستشار الدبلوماسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد بان الفضيحة الاخلاقية التي تطال الرئيس الامريكي بيل كلينتون لن تؤثر على جهود الولايات المتحدة لتحريك عملية السلام العربية الاسرائيلية.

واكد اراد للاذاعة الاسرائيلية ان «آلة السلطة في واشنطن مبنية بطريقة تجعلها لا تتأثر بهذا النوع من القضايا».

واضاف ان الوساطة الامريكية في الشرق الاوسط «لا يقوم بها الرئيس مباشرة بل تجري على مستوى ادنى» في الادارة الامريكية.

وقال اراد ان «الاتصالات ستستمر» بعد المحادثات التي اجراها الرئيس الامريكي مع نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاسبوع الماضي في واشنطن.

الاسبوع الذي لم يشهد البيت الابيض له مثيلا تسلسل احداث «مونيكا غيت» التي هزت واشنطن.. والعالم

■ واشنطن ـ اف ب: شهد البيت الابيض بين السابع عشر والرابع والعشرين من الشهر الجاري اسبوعا صاخبا قلب الاوضاع فيه راسا على عقب، ودفع صحيفة «نيويورك تايمز» الى القول انه «اسبوع لم يشهد مثله البيت الابيض منذ احلك ايام فضيحة ووترغيت» في اشارة الى الفضيحة التي اطاحت بالرئيس ريتشارد نيكسون عام 1974.

ـ السبت 17 كانون الثاني (يناير): بيل كلينتون يقدم شهادته بعد اداء اليمين في مسألة بولا جونز الموظفة السابقة في ولاية اركنسو التي تتهم كلينتون بالتحرش بها جنسيا عام 1991.

ـ الاربعاء 21 كانون الثاني (يناير): صحيفتا واشنطن بوست ولوس انجليس تايمز تكشفان ان الرئيس كلينتون قد يكون اقام علاقة جنسية مع شابة متدربة في البيت الابيض تدعى مونيكا لوينسكي وقد يكون طلب منها الادلاء بشهادة كاذبة امام القضاء.

وكشفت الصحيفتان ايضا ان المدعي العام المستقل كينيث ستار كلف التحقيق في هذه المسألة وان مونيكا لوينسكي قد تكون روت مغامراتها العاطفية مع الرئيس الامريكي الى زميلة لها في البنتاغون تدعى ليندا تريب. وقامت الاخيرة بتسليم القضاء 17 شريط تسجيل تتضمن محادثاتها الهاتفية مع الشابة المتدربة بعد ان سجلتها من دون ان تبلغ مونيكا بذلك.

وقال بيل كلينتون لشبكة التلفزيون الامريكية «بي بي اس» «انا لم اطلب من اي كان الادلاء باي معلومات كاذبة».

ـ الخميس 22 كانون الثاني (يناير): صحيفة واشنطن بوست تؤكد ان كلينتون قد يكون اعترف للمرة الاولى خلال الافادة التي ادلى بها السبت بانه اقام علاقة جنسية مع جنيفر فلاورز مغنية الكاباريه السابقة عندما كان حاكما لولاية اركنسو. كما قد يكون اقر بانه قدم هدايا لمونيكا لوينسكي.

وكرر كلينتون التاكيد انه «لم يطلب ابدا من اي كان الكذب» امام القضاء.

وكشف اعضاء في الكونغرس اضافة الى عدد من الخبراء ان رشوة شاهد او عرقلة عمل العدالة تعتبران من الجنح التي يمكن ان تفتح الباب امام اقالة الرئيس.

ونفى فيرنون جوردان احد اقرب المقربين من كلينتون ان يكون حث مونيكا لوينسكي على الكذب امام القضاء.

ـ الجمعة 23 كانون الثاني (يناير): العديد من الوزراء يدافعون عن كلينتون. وقالت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ان الاتهامات «باطلة بمجملها».

ارجاء افادة كان من المقرر ان تقدمها مونيكا لوينسكي الى اجل غير مسمى. وكان من المفترض ان يستجوبها محامو بولا جونز.

دعوة السكرتيرة الخاصة لكلينتون بتي كاري الى المثول امام المدعي العام كينيث ستار.

شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» تؤكد ان مونيكا لوينسكي زارت البيت الابيض الشهر الماضي.

البيت الابيض يعلن في البداية ان كلينتون يريد التطرق الى هذه الفضيحة خلال خطابه حول حالة الاتحاد الثلاثاء. الا ان الرئاسة الامريكية تراجعت واعلنت ان هذا الامر «قليل الاحتمال».

اعلن ويليام غينسبورغ محامي مونيكا لوينسكي ان موكلته قد توافق على التعاون مع العدالة شرط ضمان استفادتها من الحصانة القضائية، اي عدم ملاحقتها بتهمة تقديم افادة كاذبة في حال قررت تغيير افادتها السابقة.

تراجع شعبية كلينتون في استطلاعات الراي من 60 الى 50 % خلال اسبوع.

ـ السبت 24 كانون الثاني (يناير): واشنطن بوست تقول ان لوسيانا غولدبرغ المعارضة الشرسة لبيل كلينتون قد تكون حرضت ليندا تريب على تسجيل مكالماتها الهاتفية مع مونيكا لوينسكي.

استدعاء اثنين من الاصدقاء المقربين للرئيس بيل كلينتون ومستشارين سابقين له الى البيت الابيض لمساعدة الرئيس. وهما المساعد السابق للامين العام للبيت الابيض هارولد ايكيس ووزير التجارة السابق ميكي كانتور.

عرضت شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» صورا هي الاولى من نوعها تعود الى عام 1996 ظهر فيها كلينتون الى جانب مونيكا لوينسكي.

يزور بريطانيا اليوم في طريق عودته الى غزة

عرفات يتشاور مع القادة العرب بعد فشل اجتماعه مع كلينتون

تونس-الجزائر-الرباط من علي بوززدة:

ذكرت مصادر فلسطينية أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصل بعد ظهر امس الأحد الى تونس في زيارة قصيرة يلتقي في خلالها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

وكان في استقبال عرفات القادم من الجزائر، في مطار تونس، وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي.

والتقى الرئيس الفلسطيني مساء امس الرئيس زين العابدين بن علي حيث اطلعه بشكل خاص على آخر لقاءاته مع المسؤولين الأمريكيين في واشنطن بشأن محاولات تحريك عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية المتوقفة منذ أكثر من عشرة أشهر.

ومن المقرر أن يزور الرئيس الفلسطيني الاثنين لندن حيث يلتقي رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي.

واطلع الرئيس الفلسطيني الرئيس الجزائري الامين زروال امس الأحد على تطورات عملية السلام المتأزمة ومباحثاته مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان عرفات اجرى مباحثات مع زروال بعد ان استقبله بالمطار احمد عطاف وزير الخارجية الجزائري وعبد القادر طفار مستشار الرئيس الجزائري.

وافادت الوكالة ان الرئيس الفلسطيني ابلغ الصحافيين لدى وصوله للجزائر قادما من المغرب انه سيبحث خلال زيارته للعديد من الدول العربية والاوروبية قضايا تتعلق «بالعناد الاسرائيلي ومواجهة تلك الاوضاع الخطرة على الشعب الفلسطيني ومنطقة الشرق الاوسط».

وغادر عرفات المغرب امس الاحد في طريقه الى الجزائر بعد ان ناقش مع الملك الحسن الثاني عاهل المغرب عملية السلام المتعثرة واطلعه على نتائج المحادثات الاخيرة التي اجراها في واشنطن يوم الخميس الماضي مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون. وكان عرفات قد توقف في وقت سابق في موريتانيا لفترة قصيرة. وقال عرفات للصحافيين في مطار الرباط ان زيارته للمغرب استهدفت اطلاع الملك الحسن على محادثات واشنطن التي وصفها بأنها «غير حاسمة».

واضاف عرفات قوله ان محادثات واشنطن لم تات بحل للمأزق الحالي بسبب موقف نتنياهو.

وقال عرفات «نعلق اماﻻ كبيرة على الاتحاد الاوروبي لاحياء عملية السلام. وينبغي عليه ان يسعى الى ذلك».

وندد عرفات من جهة ثانية بموقف رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي قال عنه انه «لا يحترم الوعود التي قطعها» لدفع عملية السلام الى الامام.

وطلب عرفات مجددا من اسرائيل ان تتوقف عن سياستها الاستيطانية، وان ترفع «الحصار الاقتصادي» المفروض على الاراضي الفلسطينية.

وقال «ان هذا الحصار يكلف الشعب الفلسطيني عشرة ملايين دولار يوميا». ويرأس الملك الحسن لجنة القدس التي شكلتها الدول الاسلامية لحماية القدس.

ومن جهته أعلن المتحدث الفلسطيني مروان كنفاني امس الاحد ان الرئيس الفلسطيني سيلتقي في غضون اسبوعين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لمواصة البحث في سبل استئناف عملية السلام مع اسرائيل.

وقال كنفاني للصحافيين «سوف يجتمع الرئيس (ياسر عرفات) مرة اخرى مع وزيرة الخارجية (مادلين اولبرايت) خلال الاسبوعين القادمين».

واضاف ان هذين الاسبوعين «سيكونان هامين حيث ستدرس جميع الاطراف الاقتراحات المختلفة لتحديد موقفها منها وستقوم الادارة الامريكية بدراسة كافة الاقتراحات ايضا» المتعلقة بسبل استئناف محادثات السلام مع اسرائيل.

وأشار كنفاني كذلك الى ان لقاءات اخرى لكن على مستوى ادنى ستعقد خلال الفترة ذاتها.

ويتهم الفلسطينيون حكومة نتنياهو باعاقة عملية السلام لرفضها تنفيذ بنود الاتفاق المرحلي لاسيما مثل هذا الانسحاب.

وحول نتائج قمة كلينتون-عرفات التي عقدت في واشنطن يوم الخميس الماضي قال كنفاني «ليس هناك اي تعهد امريكي سوى الاستمرار في المحاولة للتوصل الى حل».

وأضاف ان الرئيس الامريكي اكد لعرفات «انه ورغم المشاكل التي يجابهها فانه (كلينتون) سوف يقوم بالاهتمام شخصيا بعملية السلام وفي ايجاد مخرج للازمة التي تواجهها».

ومن جانبه قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الذي شارك في لقاء واشنطن ان الادارة الامريكية «ستواصل جهودها خلال الاسبوعين القادمين اما عن طريق عقد لقاءات ثنائية: عرفات-اولبرايت ونتنياهو-اولبرايت، او بقدوم المبعوث الامريكي دنيس روس الى المنطقة».

وحول قمة واشنطن الاخيرة قال عريقات الذي كان يتحدث خلال مؤتمر صحافي عقده امس الاحد في اريحا ان الادارة الامريكية «لم تطرح اي مبادرات محددة، ولكنها طرحت افكارا».

واضاف ان عرفات سلم كلينتون رسالة «اكدت على ضرورة التزام الجانب الامريكي بتنفيذ اسرائيل المراحل الثلاث لاعادة الانتشار» حسب ما ورد في اتفاق توسيع الحكم الذاتي.

وينص اتفاق اعادة الانتشار في الخليل الذي وقعته حكومة نتنياهو في كانون الثاني (يناير) عام 1997 على تنفيذ مراحل اعادة الانتشار هذه في موعد اقصاه منتصف العام 1998 الحالي.

ووافقت الحكومة الاسرائيلية من حيث المبدأ على الانسحاب من مزيد من اراضي الضفة الغربية دون تحديد حجم وزمان هذا الانسحاب لكنها طرحت قبل تنفيذ ذلك قائمة من الشروط لا سيما تكثيف مكافحة السلطة الفلسطينية للمجموعات الاصولية المسلحة وتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقال عريقات ان عرفات أعرب خلال لقائه كلينتون «عن استعداد السلطة الفلسطينية لمتابعة التنسيق الامني ولكن ليس ضمن ما تطرحه اسرائيل».

الى ذلك قال عريقات ان قمة واشنطن «اشتملت على نقاشات كثيرة اخذنا بعضا منها للتفكير» دون ان يقدم تفاصيل اضافية.

كبير القضاة الفلسطينيين يقول انه عزل لرفضه التدخل في القضاء

■ القدس-«القدس العربي»-من عبد الرؤوف ارناؤوط: قال كبير قضاة السلطة الفلسطينية امس الاول ان وزير العدل عزله من عمله لانه طالب بعدم تدخل السياسة في القضاء.

وقال قصي العبادلة (66 عاما) في اتصال هاتفي من القاهرة حيث يقضي عطلته ان ديوان الموظفين الحكوميين اعلمه بالفاكس في 17 كانون الثاني (يناير) انه احيل للتقاعد فورا.

واضاف ان الديوان استغل عدم وجوده في غزة ليرسل له الخطاب. ولم يتسن الحصول على تعليق من المسؤولين في وزارة العدل.

واعرب العبادلة عن اعتقاده بان عزله جاء في اعقاب مقالة نشرت في 15 كانون الثاني (يناير) في صحيفة الرسالة التي تصدر بغزة اتهم فيها وزير العدل فريح ابو مدين بتقويض سلطات المحاكم.

وتابع قوله انه اذا لم يكن هناك نظام قضائي مستقل فلن يقوم العدل.

وقال القاضي الذي عين في هذا المنصب في عام 1994 انه سيحارب هذا القرار وسيرفع الامر للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واشار الى انه لا يحق لوزير العدل ولا ديوان الموظفين عزل كبير القضاة.

وذكرت جمعية حقوقية فلسطينية ان العبادلة لجبر على التقاعد الاسبوع الماضي بعد ما وجه رئيس ديوان الموظفين في الهيئة الفلسطينية محمد ابو شريعة رسالة اليه يبلغه فيها بالاستغناء عن خدماته. وبحسب الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان، والبيئة (القانون) فان طرد العبادلة، المتواجد حاليا في القاهرة، جاء نتيجة تصريحات اعلامية ادلى بها لصحيفة محلية وانتقد فيها بشدة وزير العدل الفلسطيني السيد فريح ابو مدين.

وكان العبادلة اتهم في تلك المقابلة وزير العدل بالتدخل بأمور الجهاز القضائي سعيا «لعرقلته علنا واذلالنا» وتدمير الجهاز القضائي الفلسطيني».

وجاء في المقابلة «مع العلم ان وزير العدل ليس له ان يتدخل في شؤون القضاء، القضاء مستقل ولا تنسى ان وزير العدل عضو في السلطة التنفيذية وبالتالي لا يجوز له ان يتدخل في القضاء». واضاف «للاسف تم تعيين قضاة محاكم ابتدائية من المحامين دون علمي بل (عينوهم) مباشرة وانا اقول انه لا بد ان يبدأ القاضي السلم من الدرجة الاولى بدءا بمحكمة الصلح ومرورا بالمحكمة المركزية وانتهاء بالمحكمة العليا».

متظاهرون فلسطينيون يدينون اسرائيل وامريكا واصابة اثنين في مواجهات مع جنود

نتنياهو يهدد بالرد في حال اندلاع انتفاضة جديدة

■ القدس-الخليل-اف ب-ق ب: أعلن بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حذر امس الأحد من أن اسرائيل «سترد في حال قام الفلسطينيون بانتفاضة جديدة».

وقال البيان إن نتنياهو أكد في اجتماع حكومته أن «التهديدات بالعنف جدية جدا وان اسرائيل سترد بحزم في حال قام الفلسطينيون بأعمال عنف أو هددوا بأعمال عنف».

وتابع نتنياهو بحسب البيان أن «إسرائيل لن تقبل بالتفاوض في إطار عملية السلام تحت تهديد أعمال العنف».

وكان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات نفى الثلاثاء في باريس في مؤتمر صحافي أن يكون رفع لواء التهديد بانتفاضة جديدة في حال لم تتحرك عملية السلام.

وصرح عرفات «لم أقل ذلك. قلت إن جمود عملية السلام سيدفع بالمنطقة كلها الى الفوضى».

ومن جهة اخرى أعلنت مصادر فلسطينية عن اصابة مواطنين عربيين فجر امس خلال مواجهات مع جنود الاحتلال الاسرائيلي في منطقة باب العامود في القدس العربية المحتلة. وقد اندلعت المواجهات بعد خروج المصلين من المسجد الاقصى عقب احياء ليلة القدر، حيث قام جنود الاحتلال بالاعتداء على المصلين بالهراوات واعتقلوا عددا منهم.

وكانت قوات الاحتلال الاسرائيلي نشرت اعدادا كبيرة من جنودها في المدينة المحتلة، حيث شارك قرابة 200 ألف مصل قدموا من أنحاء الضفة الغربية وداخل الخط الأخضر والأردن لاحياء ليلة القدر والعشر الأواخر من شهر رمضان. ونادى المئات من المتظاهرين الفلسطينيين في قطاع غزة امس الاول بسقوط الولايات المتحدة واسرائيل.

وقال شهود عيان ان المتظاهرين رددوا هتافات «الموت لاسرائيل.. الموت لامريكا» وأحرقوا علمي البلدين.

وفي القدس منعت الشرطة الاسرائيلية تقدم مظاهرة ألقى خلالها المتظاهرون الحجارة بعد صلاة العشاء في المدينة العتيقة.

وقال عبد الرؤوف بربخ احد منظمي المظاهرة «الهدف من تظاهرتنا هذه هو التضامن مع الشعوب العربية المقهورة. فنحن نرى ان اسرائيل وامريكا مسؤولتان عن المعاناة في الشرق الاوسط».

ووزع رجال ملثمون منشورات على المتظاهرين وعلقوا شعارات على الحوائط تتهم اسرائيل وامريكا بالمسؤولية عن معاناة العرب.

وحمل متظاهرون اخرون نعوشا رمزية قالوا انها تمثل حكومات العراق ولبنان والسلطة الوطنية الفلسطينية باعتبارها ضحايا القهر الغربي.

قال رواة عيان فلسطينيون إن مستوطنين يهوداً متطرفين يقطنون موقعا محتلا في قلب مدينة الخليل (جنوب) اعتدوا الليلة الماضية على مواطنين فلسطينيين أحيوا ليلة القدر في المسجد الابراهيمي في المدينة.

وأبلغ الشهود «قدس برس» أن المصلين تصدوا للمستوطنين وتخلوا معهم في عراك في محاولة لابعادهم عن محيط للسجد الذي يطوقه الجيش الاسرائيلي، وقدرت المصادر عدد المستوطنين بنحو 30 مستوطنا من غلاة المتطرفين اليهود الذين يسكنون منطقة «بيت هداساء» المحتلة. وعلم أن الجيش الاسرائيلي حال دون مطاردة الاهالي للمستوطنين حيث وفر لهم الحماية الى حين عودتهم الى منطقتهم.

وكشفت مصادر فلسطينية النقاب عن قيام وحدة سرية تعمل في نطاق الجيش الاسرائيلي باختطاف مواطن فلسطيني للاشتباه في أنه من نشطاء حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية. وقالت المصادر إن وحدة عسكرية من قوات «المستعربين» متنكرة في زي مدني قامت ليلة الجمعة-السبت باختطاف محمد الجمل (18 عاما) في منطقة تقع جنوب المدينة، وقد جرى نقله الى مركز توقيف غير معلوم، وعلم أن الحادث جاء إثر وشاية من قبل عملاء محليين لسلطات الاحتلال ينشطون داخل مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، ورفضت سلطات الاحتلال الافصاح عن مكان احتجاز الشاب الفلسطيني والأسباب التي حدت بها الى اختطافه.

منظمة التحرير ترفض عقد المجلس الوطني الفلسطيني بشأن الميثاق

اريحا-من وفاء عمرو:

قالت منظمة التحرير الفلسطينية امس الاحد انها ترفض مطلبا اسرائيليا بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد واصرت على ان المواد التي تطالب بتدمير اسرائيل الغيت بالفعل.

ولكن مستشارا كبيرا للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ستجتمع بهدف تبني قرار المجلس الوطني الفلسطيني في نيسان (ابريل) 1996 الذي الغى الفقرات التي تحمل هذا المضمون.

واتهمت اسرائيل منظمة التحرير انها لم تستكمل عملية الغاء المواد التي تدعو لتدمير اسرائيل.

وفي الاسبوع الماضي دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن عرفات الى دعوة المجلس الوطني الفلسطيني المؤلف من 450 عضوا الى الانعقاد بهدف تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني لعام 1964.

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات ان المجلس لن يجتمع اذ انه اجتمع في عام 1996 والغى الفقرات التي تتناقض مع رسائل الاعتراف المتبادلة.

واشار عريقات الى ان عرفات قدم للرئيس الامريكي بيل كلينتون خطابا يوضح ما تم الغاؤه خلال المحادثات التي جرت بينهما في واشنطن الاسبوع الماضي. والتقى كلينتون بنتنياهو في وقت سابق.

وقال عريقات للصحافيين في مؤتمر صحافي في مدينة اريحا التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني انه بعد ان تلقى الامريكيون التوضيحات الفلسطينية اصبح هناك تفهم امريكي للموقف الفلسطيني الخاص بالميثاق الوطني الفلسطيني والقضايا الامنية.

وقال ان نتنياهو يستخدم الميثاق والقضايا الامنية كذرائع ليتملص من تنفيذ تسليم اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين الذي تأخر طويلا.

واشاد رئيس الوزراء الاسرائيلي في ذلك الوقت شمعون بيريس بخطوة الالغاء وقال انها «تاريخية».

وقال دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو «قبل اسبوعين تلقى الصحافيون نسخة من الميثاق ولم يكن هناك تغير عن الاتفاق الاصلي».

وردا على ذلك قال عرفات لكلينتون «هذه مراوغة جديدة».

وقال مستشار عرفات مروان كنفاني ان الزعيم الفلسطيني ابلغ كلينتون انه سيطلب من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ان تنعقد من اجل تأكيد الغاء المواد المذكورة في الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقال عريقات ان عرفات دعا اسرائيل لقبول التحكيم الدولي بهدف اجبارها على تنفيذ الاتفاقات.

وفي السابق رفضت اسرائيل التحكيم الدولي وقالت ان المشاكل الفلسطينية الاسرائيلية يتعين ان يحلها الجانبان.

من جهة اخرى أكد رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون امس الاحد ان المجلس سبق وعدل الميثاق الوطني الفلسطيني ولن ينعقد ثانية للغرض نفسه.

وقال الزعنون في حديث نشرته صحيفة (الايام) ان «المجلس الوطني سبق وان اتخذ قرارا ولا نرى اي لزوم لعقد اجتماع اخر للمجلس الوطني لاجل هذا الموضوع».

وكان المجلس الوطني صوت بالاجماع خلال دورته الاخيرة عام 1996 في غزة، على تعديل بنود الميثاق التي تتعارض مع عملية السلام مع اسرائيل.

لكن حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عادت مؤخرا وطلبت من الجانب الفلسطيني تعديل الميثاق، وقالت ان بنوده التي تدعو الى تدمير اسرائيل وعدم الاعتراف بها لم تعدل.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث السبت أن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد تجتمع قريبا لتوضيح الموقف بشأن بنود الميثاق الوطني التي ألغيت.

وقال الوزير الفلسطيني إن «دعوة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد توجه للإنعقاد وذلك لتوضيح القرار الذي أصدره المجلس الوطني العام 1996 والخاص بتعديل فقرات متعارضة مع اتفاقيات السلام».

واعتبر الزعنون ان «القرار ليس بحاجة الى تفسير» مضيفا ان «بامكان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تفسير القرار».

حذر من انفجار شعبي فلسطيني

باحث أمريكي: السياسة الامريكية في الشرق الأوسط لا مبالية

■ اوتاوا-ق ب: حذر خبير امريكي في الشؤون الدولية من انه ما لم تسارع إدارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لانقاذ عملية سلام الشرق الأوسط من وهدتها فإن الوضع الراهن في المنطقة والأراضي الفلسطينية سيتجه نحو انفجار شعبي شامل.

وقال البروفيسور وليام سيرتمان المحاضر في جامعة جون هوبكنز الامريكية ان اخفاق محادثات واشنطن بين الرئيس الامريكي وكل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يعود الى الموقف المتصلب الذي يقفه الأخير، واضاف ان «التوقيت السيء» الذي تمت فيه زيارة عرفات لا يعود الى الفضائح الجنسية التي انفجرت في وجه الرئيس كلينتون، وانما للموقف المتشدد الذي وقفه نتنياهو، ورفضه تقديم اي تنازل في مباحثاته مع الرئيس الامريكي وأعضاء إدارته.

وأشار سيرتمان في سياق حوار مع هيئة الاذاعة الكندية الى أن التأزم في عملية سلام الشرق الاوسط له اسباب اكثر عمقا، ووصف السياسة التي اعتمدتها ادارة الرئيس بيل كلينتون حيال الشرق الاوسط بانها «لا مبالية وغير مجدية وغير فعالة». وقال «منذ أن تبوأ الرئيس كلينتون مركز الرئاسة، فان الدبلوماسية الامريكية لم تقدم على مبادرة جدية ومواظبة ومثابرة لاحداث تطور نوعي في التعاطي مع عملية السلام ولا في ردع معرقليه».

وأبدى المحاضر الاكاديمي الأمريكي امتعاضه من الضغوط التي مارستها وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت على الجانب الفلسطيني لتقديم تنازلات بدلا من محاولتها تليين الموقف الاسرائيلي، معتبرا ذلك «تكتيكا امريكيا فاشلا، حيث بقي نتنياهو متشبثا بمواقفه الايديولوجية المتشددة».

وفي إشارة الى مطالب اسرائيل للسلطة الفلسطينية بشن حملة لتقويض بنى حركات المقاومة المسلحة، والتصدي لأعمال «الارهاب» قال البروفيسور سيرتمان «أتساءل أين هي اعمال الارهاب في السنة الماضية، فقد شهدنا انحسارا لاعمال العنف، ولكن نتنياهو يطلب دائما تنازلات من ياسر عرفات لاضعافه واحراجه في وقت هو يماطل ويتلكأ عن تنفيذ اتفاقات وقعت عليها الحكومة (العمالية السابقة) في اسرائيل».

وأعرب عن قلقه من أن «يلجأ الفلسطينيون في حركة يأس الى انفجار شعبي وفوضى واعمال عنف او انتفاضة جديدة ليعبروا فيها عن خيبة املهم»، مشيرا الى أن الوصول الى هذه المرحلة سوف يسفر عن ردود فعل سلبية.

وحول الدور الاوروبي المتوقع لانقاذ مسيرة السلام في الشرق الاوسط، قال الباحث الامريكي ان الاتحاد الاوروبي يجد صعوبة في صياغة رؤية موحدة ومتناسقة تجاه الصراع العربي الاسرائيلي، وقال «لا اظن ابدا ان على الاوروبيين ان يتحركوا ضد او خارج نطاق عمل الدبلوماسية الامريكية»، مشيرا الى ان «الدور الامريكي اساسي، ولا يمكن ابدا الالتفاف عليه ان شئنا انجاح مسيرة السلام، وما اراه ممكنا هو ان يعمد الاوروبيون الى تخفيف ارتهان الفلسطينيين اقتصاديا ومعيشيا على الاقتصاد الاسرائيلي»، منوها الى ان «هناك حاجة ماسة لان يساعد الاوروبيون مثلا على اقامة بنى اقتصادية وهيكلية انتاجية فلسطينية أقل ارتباطا بالاقتصاد الاسرائيلي، وهو من شأنه ان يساعد الموقف الامريكي وان يحرره من بعض المصاعب التي يواجهها»، حسب قوله.

قانون حول اعتناق الديانة اليهودية يمزق الائتلاف الحكومي في اسرائيل

القدس-من ماريوس شاتنر:

دارت خلافات حادة داخل التحالف الوطني الديني الحاكم في اسرائيل امس الاحد حول مشروع قانون يهدف الى تحديد من هو يهودي ومن هو غير يهودي بطريقة حصرية.

وهدد ممثلو ثلاثة احزاب علمانية في التحالف بالتصويت ضد القانون الذي يهدف الى تأكيد هيمنة التيار المتشدد في الديانة اليهودية على عمليات اعتناق هذه الديانة في اسرائيل، على حساب التيارين الاخرين الاصلاحي والمحافظ.

ويبدو ان اقتراح القانون هذا الذي اثار استياء الطوائف اليهودية خارج اسرائيل، وخصوصا في الولايات المتحدة، يتمتع بفرص ضئيلة ليتم اعتماده، الا اذا طرحه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو كمسألة مرتبطة بالثقة في الحكومة.

وقد اثير الجدل من جديد في نهاية الاسبوع الماضي بعد الاعلان عن اقتراح تسوية توصلت اليه لجنة بين مختلف التيارات في الديانة اليهودية (الاصلاحيون والمحافظون والمتشددون) حول هذه المسألة.

وهي تتعلق بوضع اكثر من مئة الف مهاجر من الاتحاد السوفييتي السابق من اصل 700 الف وصلوا خلال تسعة اعوام الى اسرائيل، ومن بينهم آلاف من ابناء زيجات مختلطة يشكك المتشددون في انتمائهم الديني. وقد رفض المتشددون اليهود الذين يتمتعون بتأثير كبير في تحالف نتنياهو الحكومي هذه التسوية واكدوا مجددا عزمهم على تمرير القانون المتعلق باعتناق الديانة اليهودية في الكنيست. وهم يتهمون التيارين الاخرين «بشق الشعب اليهودي» وباعتبار اشخاص لم يعتنقوا الديانة بالتزام كاف يهودا. وكتبت صحيفة (ياتيد نئمان) المتشددة امس الاحد انه «لا تسوية مع اصحاب البدع الذين يخالفون القانون اليهودي»، بينما اتهمت صحيفة (همودياع) اليهود الاصلاحيين «بابتكار ديانة جديدة» في مكان اليهودية.

وعبر ممثلو ثلاثة احزاب غير دينية تشارك في الحكومة عن تأييدهم للتسوية التي تم التوصل اليها وهددوا بالتصويت ضد القانون.

وصرح النائب الكسندر لوبوتزكي عن حزب «الطريق الثالث» اليميني المعتدل الذي يشغل اربعة مقاعد من اصل 120 في الكنيست. للاذاعة الاسرائيلية «سأصوت ضد قانون كهذا حتى اذا جعل رئيس الوزراء منه مسألة ثقة».

واضاف النائب وهو من اليهود المتشددين ان «رفض التسوية (التي توصلت اليها اللجنة) سيكون كارثة لليهود المتشددين انفسهم».

وهدد ممثلو حزبين آخرين هما «اسرائيل بعلياء» (صعود اسرائيل) للناطقين باللغة الروسية (ثمانية نواب) والحزب الوطني المتشدد تسوميت (خمسة نواب) بالتصويت ضد هذا المشروع وبضم اصواتهم الى اصوات المعارضة العمالية.

وكانت اللجنة التي يرأسها وزير المال يعقوب نئمان اقترحت اقامة «مراكز اعتناق» يمكن لكل من التيارات الثلاثة (الاصلاحيون والمحافظون والمتشددون) في الديانة اليهودية أن تعد فيها على طريقتها معتنقي الديانة الجدد. لكن المحاكم الدينية اليهودية وحدها لها الحق في البت في حالات الاعتناق كما جرت العادة منذ تأسيس دولة اسرائيل عام 1948. ولم تحدد الحاخامية الكبرى في اسرائيل الحساسة لضغوط المتشددين، موقفها وارجأت اسبوعا على الاقل مناقشة ما توصلت اليه اللجنة.

وقدم التياران الاصلاحي والمحافظ اللذان يشكلان اقلية في اسرائيل وأغلبية في الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة، دعمهما للاقتراح، لكنهما يطالبان قبل توقيع اي نص بلقاء حاخامي اسرائيل الكبيرين اللذين يقاطعان هذين التيارين.

ولا يقبل المتشددون باي خروج عن التقاليد الدينية التي ينص عليها التلمود. وذلك خلافا للاصلاحيين، وبدرجة اقل، للمحافظين.

زعيم حماس يدعو عرفات لكف يده عن الحركة

■ القدس-رويترز: حث المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) السلطة الفلسطينية على وقف حملتها على الحركة والبدء في مواجهة اسرائيل. وشجب الشيخ احمد ياسين في مقابلة نادرة اجراها معه التلفزيون الاسرائيلي السلطة الفلسطينية لالقائها القبض على اعضاء حماس وسجنهم تلبية للمطالب الاسرائيلية. وقال الشيخ المقعد للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان الشرطة الفلسطينية تتعقب حركة حماس وانه يرفض ذلك.

واعرب ياسين عن اعتقاده بان هذا خطأ واعتداء لا مبرر له تنفيذا لاوامر ورغبات الامريكيين والاسرائيليين. وانتقد ياسين ادارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاغلاقها مكاتب حماس التي قال انها كانت مفتوحة في ظل الحكم الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتساءل عن سبب اغلاق مؤسسات حماس الانسانية وقال ان الاحتلال الاسرائيلي كان موجودا ولم يغلق هذه المؤسسات. وتساءل ايضا عن السبب الذي يجعل اسرائيل تطلب من السلطة الفلسطينية ان تفعل ما لم تكن هي ذاتها تفعله. ووجه ياسين تصريحات مماثلة ضد السلطة الفلسطينية منذ ان افرجت عنه اسرائيل من السجن في تشرين الاول (اكتوبر) ولكنه اكد مرارا انه لن يواجه منظمة التحرير الفلسطينية بالقوة لان هذه الخطوة ستكون في صالح اسرائيل.

وتعارض حماس بشدة التعامل مع اسرائيل وتعتبر تطلع المنظمة اقامة دولة مستقلة على اراضي الضفة الغربية وغزة خيانة لقضية فلسطين التاريخية.

وفي بداية المقابلة امسك صحافيون اسرائيليون بصور لاسرائيليين قتلوا او شوهوا في التفجيرات التي تفذتها حماس لكي يراها ياسين.

وقال ياسين ان الصور اصابته بالالم ولكنه اضاف ان اسرائيل ترتكب اعمالا مماثلة ضد الفلسطينيين.

موردخاي يزور عمان اليوم ويطلع الملك حسين على نتائج اجتماعات واشنطن

■ القدس-ق ب: أعلن في اسرائيل امس ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق وموردخاي سيتوجه اليوم الاثنين في زيارة قصيرة للاردن يلتقي خلالها بالملك حسين وولي العهد الاردني الامير حسن.

وقالت مصادر اسرائيلية مأذونة ان زيارة موردخاي للعاصمة الاردنية تأتي بدعوة من الملك حسين، واضافت ان وزير الدفاع الاسرائيلي سيجري خلال الزيارة محادثات مع العاهل الاردني وولي عهده تتناول سبل دفع وتحريك عملية السلام وتوثيق العلاقات الامنية بين البلدين، كما سيقوم موردخاي باطلاع الملك حسين على نتائج المحادثات الاخيرة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن الاسبوع الماضي.

وطبقا لما ذكرته المصادر الاسرائيلية فان من المنتظر ان يكون موضوع ما يسمى بـ«الارهاب» احد المواضيع الرئيسة التي سيثيرها وزير الدفاع الاسرائيلي خلال لقائه اليوم بالملك حسين، مشيرة الى ان موردخاي سيستعرض امام الملك بنية ونشاطات حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الاراضي الفلسطينية وضعف جهود السلطة الفلسطينية في مواجهة قاعدة الحركة الاسلامية.

ومن المقرر ان يتم لقاء موردخاي مع الملك حسين خلال الزيارة التي ستستغرق بضع ساعات مساء اليوم يعقبه لقاء آخر بين موردخاي والامير حسن، وكان وزير الدفاع الاسرائيلي موردخاي التقى الملك حسين في المرة الاخيرة خلال زيارته للاردن في خريف العام الماضي عقب فضيحة محاولة الاغتيال الفاشلة التي قام بها جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) ضد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل في عمان في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي.

اعتقال جندي خطط لارتكاب مجزرة جديدة في الحرم الابراهيمي

■ الخليل-ق ب: حال جنود اسرائيليون دون تنفيذ مجزرة جديدة في مدينة الخليل على يد جندي متطرف. واستنادا الى مصادر مطلعة في المدينة الواقعة جنوب الضفة الغربية فانه لم يرق الوضع لجندي اسرائيلي يعتقد أنه ناشط في صفوف اليمين المتشدد كان يرابط أمام الحرم الابراهيمي في الخليل اثناء تأدية المواطنين لصلاة الجمعة اليتيمة (الجمعة الاخيرة في شهر رمضان) والتي حضرها ما يزيد عن 20 الف مصل.

وعليه فقد حاول هذا الجندي ارتكاب مجزرة بحق المصلين. وصعد الى منزل (ابو داود) قبالة الموقع الاستيطاني (افرايم ابينو) في المدينة سعيا وراء تنفيذ مخططه من خلال بحثه عن اقرب نقطة تطل على الحرم الابراهيمي اثناء توافد الالاف إليه.

غير ان اشتباه بعض الجنود بحركته وتنبّههم لوجوده في مكان غير معتاد حال في اللحظات الاخيرة دون وقوع المجزرة، اذ انقض عليه الجنود وقاموا باحتجازه، واحالته الى التحقيق.

يذكر ان المستوطن باروخ غولدشتاين كان ارتكب مجزرة في الحرم الابراهيمي في 25 شباط (فبراير) 1994، ما أدى الى استشهاد 29 مصليا وجرح 150 اخرين، كما حاول جندي آخر في الأول من كانون ثاني (يناير) 1996 ارتكاب مجزرة في سوق للخضار، غير أن زملاءه اعتقلوه بعد اطلاقه النار واصابة 7 بجراح.

مركز بمسقط يمول خمسة مشروعات لابحاث المياه بالشرق الاوسط

■ مسقط-رويترز: قال مركز لابحاث تحلية مياه البحر نتج عن عملية السلام بالشرق الاوسط امس الاحد انه منح اول تمويلاته لمشروعات لدراسة طرق خفض تكلفة انتاج المياه بالمنطقة.

واضاف بيان لمركز الشرق الاوسط لابحاث تحلية المياه الذي انشئ بمسقط في كانون الاول (ديسمبر) 1996 ان التمويلات قدمت الى خمسة مشروعات.

وتابع ان مدير المركز اريك جانكل اعلن منح التمويل لخمس مشروعات بحثية تصل قيمتها الى 307967 دولارا سيدفع المركز منها 153213 دولارا.

ويمول المركز نصف تكلفة كل مشروع على ان تتحمل الجهة الفائزة بالمشروع باقي التكاليف.

وقال البيان ان منح مشروعات البحث الخمسة الاولى تغطي مجالات بحوث العمليات الحرارية ومسائل الصيانة والتشغيل والمفاهيم الابتكارية والقضايا البيئية.

واضاف ان المشروعات منحت الى شراكات للجامعات والمعامل والشركات في بريطانيا وعمان والولايات المتحدة واستراليا. وسيتم الاعلان عن مزيد من المنح في شباط (فبراير).

ولا تعاني المنطقة مجرد ندرة في المياه بل ان المياه الموجودة نقطة نزاع اساسية بين الفلسطينيين والاسرائيليين وايضا بين دول اخرى بالمنطقة.

وتتحمل كثير من الحكومات بالمنطقة التكلفة المرتفعة لتحلية مياه البحر بدولها. ويقول خبراء ان محطات التحلية توفر مجرد 5.75 في المئة فقط من موارد المياه الاقليمية.

قاض مسلم يندد بتغيير ديانة اطفال عرب يتم تبنيهم في اسرائيل او الخارج

■ القدس-اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاحد ان قاضيا مسلما ندد بتغيير ديانة اطفال مسلمين ومسيحيين يتم تبنيهم في اسرائيل او في الخارج.

واتهم القاضي احمد الناطور، رئيس محكمة الاستئناف للمحاكم الاسلامية، الاجهزة الرسمية الاسرائيلية المكلفة عمليات التبني، بعدم احترام ديانة الاطفال المسلمين.

وفي رسالة وجهها منذ اسبوعين الى المستشار القانوني للحكومة، اعتبر القاضي انه يتم تغيير ديانة اربعة او خمسة اطفال مسلمين سنويا الى ديانات اخرى لم يوضحها. واضاف انه يتم تغيير ديانة اطفال مسيحيين ايضا الى ديانات اخرى.

واكد القاضي في رسالته ان هذه «الممارسات تمس ليس فقط بالاطفال بل وبمشاعر السكان العرب ايضا».

والمحاكم الاسلامية في اسرائيل مخولة النظر بقضايا الاحوال الشخصية للمسلمين وخصوصا قضايا الزواج على غرار محاكم الحاخامية اليهودية.

قائد سلاح البحرية الاسرائيلي يختتم زيارة الى تشيلي

■ سانتياغو-اف ب: اختتم قائد سلاح البحرية الاسرائيلي الادميرال اليكس تال امس الاول زيارة رسمية الى تشيلي استغرقت اسبوعا بدعوة من نظيره التشيلي الاميرال جورج ارانسيبيا.

واكد بيان للقوات البحرية التشيلية انه تم استقبال الضابط الاسرائيلي اثناء زيارته الى مرفأ فالباريزو الرئيسي على بعد 110 كيلومترات غرب سانتياغو، في حصن «كونترالميرانتي فيليكس اغوايو» حيث استمع الى شرح حول قدرات البحرية التشيلية.

واشار البيان الى ان هذه الزيارة «اتاحت تعزيز روابط الصداقة بين سلاحي البحرية في البلدين».

وزار الضابط الاسرائيلي ايضا بويرتو مونت، على بعد 1000 كيلومتر جنوب سانتياغو حيث زار بحرا بعض وحدات البحرية التشيلية وخصوصا السفن القاذفة للصواريخ من نوع «سار».

وكانت تشيلي اشترت من اسرائيل ست من هذه السفن المزودة بصواريخ «غابريال» الاسرائيلية و«اكزوسيت» الفرنسية.

يذكر ان تال كان ملحقا عسكريا لبلاده في تشيلي من 1993 الى 1995.

يهود متطرفون يحولون مسجدا الى «حظيرة» حيوانات

■ حيفا-ق ب: أعرب مواطنون عرب في «فلسطين 48» عن إدانتهم لقيام متشددين يهود بتحويل مسجد أثري الى «حظيرة» للحيوانات دون اعتبار لقدسية المكان، وأبلغت مصادر مطلعة «قدس برس» أن اسرائيليين من أنصار اليمين قاموا مؤخرا بالسيطرة على مسجد «البصة» داخل الخط الأخضر، وعملوا على تجميع قطيع من الخراف داخله، ما أثار غضب وحنق زعماء المواطنين العرب.

وقال نعمان بريه عضو جمعية الاقصى لرعاية الاوقاف والمقدسات الاسلامية انه زار موقع المسجد مع وفد من الجمعية، حيث شاهدوا قطيع الخراف داخله، وحاولوا اقناع المتشددين بعدم جواز ذلك، الا انهم رفضوا مناقشتهم ورشقوهم بالحجارة. ونفى مكتب رئيس مجلس مستعمرة شلومي التي اقيمت على اراضي قرية البصة التي هجّر سكانها خلال سني الاحتلال استخدام المسجد كحظيرة للحيوانات من قبل المجلس، وقال ان القطيع تعود ملكيته لاسرائيليين أفراد وليس للمجلس.

واعلن محمد جبارين محامي جمعية الاقصى عن نية الجمعية متابعة الموضوع شعبيا وقضائيا. يذكر ان اسرائيل هدمت عشرات المساجد في «فلسطين 48» كما قامت بتحويل عدد آخر الى متاحف أو ملاه ليلية، ومنعت الصلاة داخلها.

اكد تصميمه على مواصلة حركة الاحتجاج التي يقودها رغم اقصائه

الشيخ الطفيلي يطلب وساطة ايران للعودة الى صفوف حزب الله

■ بعلبك (لبنان) ـ اف ب: دعا زعيم التيار المتشدد في حزب الله اللبناني الشيخ صبحي الطفيلي امس الاحد ايران الى التدخل لضمان عودته الى الحزب اثر قرار طرده من صفوفه السبت.

وفي مؤتمر صحافي عقده في بعلبك (شرق لبنان) حيث ينتشر الجيش السوري طالب الطفيلي الذي كان أمينا عاما لحزب الله ما بين 1985 1987 بتشكيل «محكمة من العلماء القادمين من كل لبنان وحتى من هم في ايران» للنظر في قرار فصله من الحزب مؤكدا قبوله بأي قرار تتخذه. كذلك طلب من «المخلصين محليا واقليميا وايران الى التدخل للرجوع عن القرار (قرار الطرد) واصلاح الامر».

وكان الطفيلي يتحدث امام المئات من انصاره الذين قدموا لاعلان ولائهم له تحت المطر وهم يهتفون «الموت لنصر الله» (الامين العام الحالي لحزب الله الشيخ حسن نصر الله) و«الموت للحريري» رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري.

وقد طرد الطفيلي الذي يقود حركة «ثورة الجياع» غداة تنظيمه تظاهرة في بعلبك (83 كلم شمال شرق بيروت) خارج اطار تلك التي نظمها الحزب في مناسبة «يوم القدس».

وشارك نحو خمسة الاف من انصار الشيخ الطفيلي في هذه التظاهرة بينهم 1200 مقاتل، فيما شارك في تظاهرة حزب الله 7500 شخص بينهم 2200 مقاتل، بحسب تقديرات الشرطة في بعلبك.

ولم يعد الطفيلي يشغل اي منصب قيادي في حزب الله بعد معارضته مشاركة التنظيم الأصولي في الانتخابات النيابية عام 1992. وتنفذ المقاومة الاسلامية، الجناح المسلح للحزب، معظم العمليات ضد اسرائيل في المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

وهاجم الطفيلي امس الأحد قيادة حزب الله قائلا «يغازلون السلطة (...) التي عملت على تجويع أهلنا». وأضاف «دخلوا اللعبة السياسية اللبنانية تاركين أهلنا ينهشهم الفساد والجوع».

واتهم الطفيلي قيادة الحزب بأنها اذعنت للمسيحيين بقبولها عام 1995 التمديد ثلاث سنوات لرئيس الجمهورية الماروني الياس الهراوي.

وطلب الطفيلي من محازبيه «ضبط النفس والابتعاد عن ردات الفعل» مشددا على أنه لن يسمح «بأن تذرف نقطة دم واحدة في الطائفة الشيعية».

وكرر الدعوة الى قطع الطرق في 8 شباط (فبراير) المقبل في منطقة بعلبك ـ الهرمل في اطار «العصيان المدني» الذي دعا اليه في أيار (مايو) الماضي.

وأعلن الطفيلي تصميمه على مواصلة حركة الاحتجاج التي يقودها رغم اقصائه امس الاول من الحزب.

وقال الطفيلي لمراسل وكالة فرانس برس في معقله بعلبك (شرق لبنان) التي ينتشر فيها الجيش السوري «لا أعترف بهذه البيانات ولا أهمية لها عندي».

وردا على سؤال عن بيان حزب الله الذي يتهمه بالسعي الى «تقسيم الساحة وفرزها وفرض نفسه عليها» قال الطفيلي «لم أتلق شيئا في هذا الخصوص ومسيرتي مستمرة».

والشيخ الطفيلي هو احد مؤسسي حزب الله عام 1982 وتولى منصب الامين العام للحزب من 1985 حتى 1987. وتنفذ المقاومة الاسلامية، الجناح المسلح للحزب، معظم العمليات ضد اسرائيل في المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

ويتزعم حاليا الشيخ الطفيلي الذي لم يعد يشغل اي منصب رسمي داخل حزب الله منذ العام 1992 حركة «ثورة الجياع».

وبعد ان انتقد قيادة الحزب لموقفها «السلبي والمتردد» ازاء السياسة الاجتماعية للحكومة، اعلن في ايار (مايو) الماضي «العصيان المدني» في بعلبك وقرر تفعيل العصيان باعلانه قطع الطرق في شباط (فبراير) المقبل في بعلبك والهرمل.

ويأتي قرار اقصائه غداة تنظيمه في بعلبك (83 كيلومترا شرق بيروت) تظاهرة بمناسبة «يوم القدس» اقيمت من دون موافقة الحزب الذي يتزعمه حاليا الشيخ حسن نصر الله.

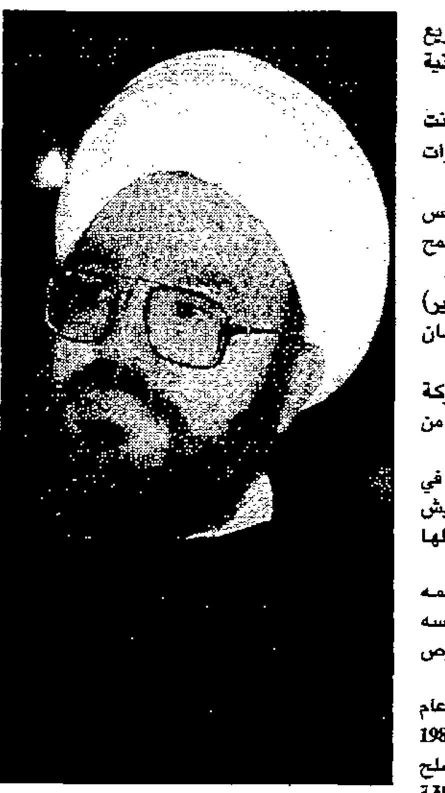
وشارك نحو خمسة الاف من انصار الشيخ الطفيلي في هذه التظاهرة بينهم 1200 مقاتل، فيما شارك في تظاهرة حزب الله 7500 شخص بينهم 2200 مقاتل، بحسب تقديرات الشرطة في بعلبك.

وجاء في بيان للحركة الشيعية الاصولية نشر في بيروت «لم يعد الشيخ الطفيلي واحدا من مسيرتنا المتواصلة بعد كل ما فعله ضد هذه المسيرة (..) وبعد ان اخرج هو نفسه منها وخرج عليها».

واضاف البيان «ان اصرار الشيخ الطفيلي على اقامة مراسم خاصة في عرض مراسم حزب الله يكشف بعد عدة اشهر للجميع ان ما يقوم به سعي لتقسيم الساحة وفرزها وفرض نفسه عليها بكل الوسائل المتوفرة لديه ايا تكن الخسائر والاضرار ومنها تضييع قداسة وعظمة يوم القدس في متاهة الانقسام والتفرد».

ويحظى الشيخ الطفيلي خصوصا بمساندة رؤساء العشائر التقليديين في بعلبك الهرمل المنطقة الاكثر حرمانا في لبنان والتي ازداد حرمانها منذ حظر زراعة حشيشة الكيف والقنب الهندي العام 1992.

ويحظى الشيخ الطفيلي الذي يقود حركة سماها «ثورة الجياع» بمساندة رؤساء العشائر التقليديين في بعلبك الهرمل المنطقة الاكثر حرمانا في لبنان والتي ازداد حرمانها منذ حظر زراعة حشيشة الكيف والقنب الهندي العام 1992. وتعتبر هذه المنطقة أحد معاقل حزب الله.



الشيخ الطفيلي

مفتي سورية احمد كفتارو (85عاما) يتوسط طلابه في مدرسته للدراسات الاسلامية في دمشق التي تضم نحو الف طالب من 56 جنسية (رويترز)

واشنطن تقترح على اسرائيل إجراء بحث استراتيجي حول احتمال اندلاع مواجهة غير تقليدية مع سورية

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر اسرائيلية مطلعة ان اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية بصدد اجراء نقاش استراتيجي يتناول ما وصف على انه امكانية لهجوم سوري بأسلحة غير تقليدية ضد الدولة العبرية.

وقالت المصادر ان المحادثات الاسرائيلية ـ الامريكية التي ستعقد في غضون الاسبوع الجاري ستتم في نطاق الحوار الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية والذي يعقد دوريا مرة كل ستة اشهر.

واوضحت المصادر الاسرائيلية ان النقاش حول امكانية قيام سورية بشن هجوم تستخدم فيه أسلحة غير تقليدية ضد اسرائيل اقترح بمبادرة من الجانب الامريكي، مشيرة الى ان جولة الحوار الاستراتيجي نصف السنوي بين اسرائيل والولايات المتحدة ستعقد يومي الاربعاء والخميس القادمين في مكان قريب من العاصمة الامريكية واشنطن.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس ان المحافل الاسرائيلية الرسمية فوجئت لدى وصول الاقتراح الامريكي بشأن مواضيع البحث التي ستطرح على جدول أعمال جلسات الحوار الاستراتيجي الامريكي ـ الاسرائيلي لهذه المرة والذي تمثل فيه اسرائيل بمسؤولين كبار في وزارتي الدفاع والخارجية والجيش الاسرائيلي وبالتحديد عندما تبين ان احد المواضيع التي اقترحها الامريكيون للنقاش بين الجانبين، ورد عنوان «سورية ـ الخيار غير التقليدي».

واضافت الصحيفة انه تبين من استيضاح اجراه الجانب الاسرائيلي ان الجانب الامريكي معني باجراء نقاش استراتيجي يتناول امكانية اندلاع حرب غير تقليدية محتملة بين اسرائيل وسورية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة قولها ان النقاش المرتقب حول هذا الموضوع في اطار الحوار الاستراتيجي الاسرائيلي ـ الامريكي يعد نقاشا نادرا لم يجر مثيلا له في هذا الاطار بين البلدين منذ اقامته قبل بضع سنوات.

وقال مصدر اسرائيلي رفيع في معرض تعقيبه على الامر ان اسرائيل تنظر باهتمام بالغ لنقاش هذا الموضوع مع الولايات المتحدة الامريكية، مضيفا ان الحاجة لنقاش امكانية الحرب نشأت من أجل تمكين اسرائيل من الاستعداد والتهيؤ لاسوأ الاحتمالات في ضوء استمرار توقف مفاوضات السلام مع سورية ومساعي السوريين المستمرة للتزود بأسلحة ووسائل قتالية متطورة على حد قول المسؤول الاسرائيلي.

وتقول صحيفة (معاريف) ان النقاش المرتقب حول امكانية الحرب بين اسرائيل وسورية سيجري على خلفية استمرار توارد المعلومات بشأن اتصالات متقدمة لابرام صفقة اسلحة جديدة ضخمة بين سورية وروسيا، ويقال ان الصفقة التي تقدر مصادر غربية قيمتها بنحو ثلاثة مليار دولار ستشمل بيع سورية ثلاثة اسراب من الطائرات الحربية المتطورة «ميغ 29» وسربين من قاذفات «سوخوي 27» وتحديث شبكة الدفاع الجوية السورية عن طريق بطاريات صواريخ «سام 11» متقدمة اضافة الى تزويدها ببطاريتين من صواريخ «سام 12» التي تعتبر من افضل واحدث الصواريخ المضادة للطائرات في العالم.

الى ذلك تقول المصادر الاسرائيلية ان سورية تواصل اجراء اتصالات لتنفيذ مشروع تحديث واسع النطاق لدبابات «تي 72» الموجودة في حوزتها كما ان دمشق تنوي ابتياع نحو 300 دبابة اخرى من طراز «تي ـ 80» بهدف اقامة فرقة دبابات جديدة في نطاق قواتها المسلحة.

الشرع التقى رئيس لجنة مراقبة وقف اطلاق النار

حزب الله يعلن عن استشهاد احد مقاتليه في اشتباكات مع جنود اسرائيليين

■ بيروت ـ دمشق ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت ميليشيا لبنانية مدعومة من ايران ان واحدا من مقاتليها استشهد امس الاول في اشتباك مع جنود اسرائيليين في جنوب لبنان يوم الخميس الماضي.

واضاف حزب الله ان الرجل استشهد في القتال الذي نشب في منطقة سجود داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

وهذا هو ثاني مقاتل في الحزب يستشهد في اطار المواجهات في جنوب لبنان خلال العام الحالي.

ويقاتل حزب الله من اجل اخراج القوات الاسرائيلية والقوات اللبنانية المتحالفة معها من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى استقبل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاول رئيس لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان الفرنسي جوزف رايان وبحث معه في «الجهود التي بذلتها هذه اللجنة العام الماضي».

وشارك في اللقاء ايضا ممثل سورية في هذه اللجنة اللواء عدنان بلول وسفير فرنسا في سورية شارل هنري داراغون.

وتشكلت هذه اللجنة في السادس والعشرين من نيسان (ابريل) 1996 اثر الاتفاق على وقف لاطلاق النار انهى عملية «عناقيد الغضب» التي قامت بها اسرائيل بهدف ضرب قواعد حزب الله في جنوب لبنان.

ويشارك في اللجنة ممثلون عن فرنسا والولايات المتحدة وسورية ولبنان واسرائيل وهي مكلفة الاشراف على التقيد بوقف اطلاق النار والعمل على ابقاء المدنيين بمنأى عن اعمال العنف في جنوب لبنان.

وتتناوب فرنسا والولايات المتحدة على ترؤس هذه اللجنة.

وكانت اللجنة عقدت 25 اجتماعا عام 1997 الذي شهد مقتل اربعين مدنيا واصابة 128 آخرين في جنوب لبنان. بينما لم يصب سوى مدني اسرائيلي واحد بجراح في شمال اسرائيل خلال الفترة نفسها.

بمشاركة خبراء وسياسيين عرب واوروبيين

«الاعلام العربي الاوروبي: حوار من اجل المستقبل» عنوان مؤتمر دولي يعقد في المنامة الشهر المقبل

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

تحت عنوان «الاعلام العربي ـ الاوروبي: حوار من اجل المستقبل» ينظم مركز الدراسات العربي ـ الاوروبي ومقره باريس مؤتمره الدولي السادس في العاصمة البحرينية المنامة وذلك من 23 الى 25 شباط (فبراير) المقبل.

ويشارك في هذا المؤتمر الذي ينظم تحت رعاية الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين كل من المفوضية الاوروبية والامانة العامة لجامعة الدول العربية بالاضافة الى مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية في لندن وهيئة الاذاعة والتلفزيون البحريني.

ويرى القائمون على المؤتمر انه مع الثورة الاتصالية الكبرى التي يشهدها العالم نشأت شبكات المعلومات المتعددة والمتنوعة التي ادت الى مزيد من التداخل بين المجتمعات في مجالات الاقتصاد والسياسة والثقافة والفنون وغير ذلك، ومعها ايضا برزت تحديات جديدة امام أغلب دول العالم لعل ابرزها، هو معضلة الحفاظ على هوية الثقافية التي يتميز بها كل مجتمع في مواجهة هذا التدفق الاعلامي.

وفي هذا السياق تعرض العالم العربي لحملات اعلامية تستهدف تشويه صورته امام العالم، وتعمد الى رسم صورة «العربي» في الاعلام الدولي على انه «المتطرف» او «الارهابي»، وعلى الجانب الاخر ارتفعت اصوات اوروبية تحذر من الاخطار المحدقة بالثقافة الاوروبية والهوية الاوروبية في اطار هذا الخضم الاعلامي.

ويضيف منظمو المؤتمر ان ما سبق يمثل سببا مضافا لاهمية عقده وللتأكيد على ان صدقية الاعلام تنبع من موضوعيته وسيعمل المؤتمر على دراسة كيفية تفاعل المجموعتين العربية والاوروبية في اطار التحديات التي يفرضها اقتراب حلول القرن الحادي والعشرين، ولأجل تحليل واقع هذه الدول وافاق مستقبلها والتأثيرات المتبادلة فيما بينها والاطر القانونية التي تنظم العمل الاعلامي فيها ومدى استفادة كل مجموعة من خبرات الطرف الاخر وخصوصا فيما يتعلق باستخدام المعلومات بشأن تدعيم التنمية وفرص الاستثمار وذلك كله من اجل رسم الخطوط العامة لاستراتيجية اعلامية عربية ـ اوروبية قادرة على التأثر والتفاعل في اطار نظام اعلامي جديد.

وستناقش جلسات المؤتمر سبعة محاور هي: الاعلام وثورة الاتصال على ابواب القرن الحادي والعشرين والاعلام العربي ـ الاوروبي في مواجهة التحديات الكونية، وعلاقته بصورة «الاخر» وبعصر الفضاء الاعلامي المفتوح، والاعلام وافاق الاستثمار والتنمية العربية ـ الاوروبية، والاعلام بين ضرورات الحرية وضوابط الممارسة وبالتعاون الاعلامي والمستقبل العربي المشترك.

ومن اهم الشخصيات التي ستحضر المؤتمر الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية وكلود شيسون وزير خارجية فرنسا الاسبق والشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية، والدكتور احمد صدقي الدجاني المفكر الفلسطيني المعروف ورئيس المجلس الاعلى للتربية والمعارف والعلوم الفلسطيني والدكتور احمد السالم امين عام مجلس وزراء الداخلية العرب والدكتور علي التريكي السفير الليبي في باريس، ومن الاعلاميين الغربيين يحضر جان ماري كافاتا رئيس قناة التلفزيون الفرنسي وجون بيلوك المراسل السابق لصحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية ومحرر شؤون الشرق الاوسط في صحيفة «الاندبندنت» واوليفيه دالاج من اذاعة فرنسا الدولية وجون كوكسون مسؤول قسم التحقيقات عن الشرق الاوسط في محطة «سكاي» التلفزيونية البريطانية.

ومن الاعلاميين والاكاديميين العرب يحضر المؤتمر طلال سلمان رئيس تحرير صحيفة «السفير» اللبنانية والدكتور قيس جواد العزاوي رئيس تحرير «دراسات شرقية» اللندنية واحمد يوسف القرعي مدير تحرير مجلة «السياسة الدولية» المصرية والدكتور علي الدين هلال عميد كلية العلوم السياسية والاقتصاد بجامعة القاهرة، ويرأس المؤتمر الذي يدوم ثلاثة ايام الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري.

الفاروقي تشيد بالموقف المصري وتؤكد ان زوجها لا يخشى على حياته في سبيل كشف الحقيقة

محامو سورية يشكلون هيئة للدفاع عن المفكر الفرنسي غارودي وعلماء المسلمين في بريطانيا يؤيدونه في مواجهة «محكمة التفتيش»

■ دمشق ـ لندن ـ القاهرة ـ رويترز ـ ق ب: شكلت نقابة المحامين في سورية وفدا من اعضائها للمشاركة في هيئة الدفاع عن الكاتب الفرنسي روجيه غارودي الذي يحاكم من قبل محكمة فرنسية بسبب ما وصف من تهوينه من شأن المحرقة التي تعرض لها اليهود على ايدي النازية.

واشارت مصادر النقابة الى ان احمد عيدو نقيب المحامين سيرأس الوفد الذي يتكون من سبعة محامين والذي تم تشكيله «تأكيدا لموقف المحامين السوريين المؤيد والداعم للمفكر غارودي».

وقالت المصادر ان مجلس النقابة أعرب خلال اجتماع عقده في دمشق عن «تضامن محامي سورية المطلق مع غارودي في وجه المنظمات الصهيونية التي تحاول من خلال هذه المحاكمة السياسية كبت كل صوت حر يكشف حقيقة الفكر الصهيوني العنصري المتطرف ويفضح اساليب الصهيونية في محاولة تكريس العدوان والاحتلال لفلسطين والاراضي العربية المحتلة».

وقدم غارودي للمحاكمة في فرنسا بعد ان اتهمته بضع جماعات يهودية بانكار الجرائم التي ارتكبت في حق الانسانية وهي جريمة بموجب القانون الفرنسي في كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسات الاسرائيلية».

وكان غارودي البالغ من العمر 84 عاما قد ذهب الى القول بأن قتل هتلر لليهود كان يعادل «مذابح منظمة» لكن من المبالغة وصف جرائم النازي بأنها «ابادة جماعية» او «محرقة».

ونفى ايضا ان ستة ملايين يهودي قتلوا لكنه في اليوم الاول للمحاكمة يوم الخميس الماضي وافق غارودي على انه ليس في وضع يمكنه فيه الحكم على صحة الرواية التاريخية عن غرف الغاز النازية.

وقال «ليس لدي الكفاءة لاثبات وجود غرف الغاز. واطالب ان تجري مناقشات عامة بين المتخصصين في هذه المسألة».

ونفى انه معاد للسامية وهو موقف وصفه بانه «جريمة وبلاهة». وقال انه معاد للصهيونية.

ومن جهة اخرى وصفت جماعة علماء المسلمين في بريطانيا المحكمة التي تقاضي غارودي في باريس بسبب آرائه المنشورة في بعض كتبه بـ «محكمة تفتيش».

وقالت الجماعة في رسالة تأييد وتضامن بعثت بها الى المفكر الفرنسي ان هذه المحاكمة ما كان يجب ان تتم في «بلد يعتبر مهدا للحرية، والعالم على اعتاب قرن جديد يؤمل فيه المزيد من تحقيق العدالة والحرية ورعاية حقوق الانسان».

وأعربت الجماعة في رسالتها عن قلق شديد لما دعته «الحدث الخطير» المتمثل في محاكمة غارودي، وقالت انها تخشى ان يكون هذا الحدث مبدءا لعصر جديد من عصور محاكم التفتيش وعودة الى عهود القرون الوسطى المظلمة، وسحقا للجهود الكبرى التي بذلها دعاة التحرير في العصر الحديث في سبيل الحرية وحقوق الانسان»، على حد تعبيرها.

وطالبت الرسالة القضاء الفرنسي بالغاء المحاكمة القائمة حاليا واعلنت انضمامها الى أصوات «المفكرين الاحرار» في الدعوة لحراسة حرية تعبير الكلمة، كما دعت الكتّاب والمفكرين ودعاة الحرية وحماة العدل الى الدفاع عن شخص روجيه غارودي الذي يمثل «علما من اعلام القلم والفكر في العصر الحديث»، حسب ما جاء في الرسالة.

ومن جهتها قالت سلمى الفاروقي زوجة غارودي ان زوجها لا يخشى نتائج ما نشره في كتبه من توضيح للحقائق بشأن الصهيونية العالمية.

واضافت الفاروقي التي تزور مصر حاليا ان غارودي (84 عاما) نجا من الموت اكثر من مرة ولا يخشى ملاقاة نهايته في سبيل كشف الحقيقة للناس في العالم حول الصهيونية التي تنبه لخطرها بدءا من عام 1982 عندما تم الغزو الاسرائيلي للبنان.

وفي مقابلة نشرتها مجلة (المصور) المصرية في عددها الاخير مع الفاروقي قالت ان غارودي رفض طلب الحماية من الشرطة الفرنسية رغم توقعه بمشكلات سوف يخلقها نشره كتاب «الاساطير المؤسسة للسياسة الصهيونية» الذي ادى لمحاكمته في باريس بتهمة انكار جرائم حرب يقول اليهود ان النازين ارتكبوها بحقهم خلال الحرب العالمية الثانية.

وتحدثت حول نجاته من القتل اكثر من مرة احداها عندما كان ذات مرة في مطار بغداد ودعا صديقا له الى مشروب وبعد مغادرتهما انفجر لغم اطاح بالمكان واصاب عددا من الحاضرين، وفي مرة ثانية كان عائدا من الولايات المتحدة الى فرنسا عندما اضطر في اللحظة الاخيرة لتأجيل سفره 24 ساعة وكان ان تحطمت الطائرة في الجو.

وتشير الفاروقي الى ربح غارودي وهو زوجها منذ نحو 15 عاما في السابق قضية رفعتها الجمعيات الصهيونية في فرنسا ضده بعد ان نشر اعلانا مدفوع الاجر في صحيفة (لوموند) عام 1982 يبين فيه الصهيونية واسرائيل، واوضحت ان اتهامه بمعاداة السامية في حينها لم يفلح في ادانته رغم استئناف القضية مرتين ضده اذ ان المحكمة رأت في انتقاد سياسة دولة اخرى وهي اسرائيل في تلك الحالة لا دخل له بمعاداة السامية او العنصرية.

واكدت زوجة غارودي انه يفرق دوما بين ما هو «يهودي» يحترمه وما هو «صهيوني» يعتبره عنصريا واستعماريا، كما ان غارودي يحاول على الدوام لفت انتباه الناس في الغرب وفي العالم العربي الى الفرق بين هذين المفهومين وهذا ما دفعه لاصدار ثلاثة كتب حول الصهيونية («ملف اسرائيل» و«فلسطين ارض الرسالات الإلهية»، وكتابه الاخير) في الوقت نفسه الذي يؤمن فيه بحوار رجال الاديان السماوية جميعا ولقائهم.

وكانت الفاروقي اكدت في حديث لها قبل اسبوع ان غارودي حصل على رسائل تأييد من شهود عيان حضروا احداث الحرب الكونية اكدوا له فيها صدق النتائج التي توصل اليها بشأن التشكيك في مقتل 6 ملايين يهودي في مذابح الهولوكوست التي اتهم النازيون بارتكابها.

وكررت الفاروقي ذلك بقولها ان «منوين» بعث لغارودي برسالة قوية يسانده فيها واكد فيها كلام والده الذي كان انتقد مشروع اسرائيل قبل قيامه في منشوره «انحطاط اليهودية». ويجرّم القانون الفرنسي المدعو قانون «فابيوس ـ غيسو» كل من ينكر الجرائم التي ارتكبت بحق اليهود في ألمانيا.

ويترافع ضد غارودي امام المحكمة في باريس حاليا 14 محاميا عن الجمعيات الصهيونية وعلى رأسها «ليكرا» التي حشدت انصارها لحضور المحاكمة وتعمد محاموها ايذاء غارودي معنويا بالتشكيك في رتبته العلمية ومكانته الثقافية، في الوقت الذي تعامل فيه القاضي مونفور وهو شخصية قضائية عادلة ومشهورة بنزاهتها في فرنسا مع غارودي باحترام وتوقير كامل وسمح له بالادلاء بافادته امام المحكمة جالسا استثناء بسبب كبر سنه، كما طلب ادخاله الى قاعة المحكمة عبر باب خاص كي لا يتعرض لمضايقات الشبان الذين حشدتهم «ليكرا» خارج بوابة المحكمة. ومن المقرر ان تصدر المحكمة قرارها النهائي في 27 شباط (فبراير) المقبل، وتقول الفاروقي ان القاضي لا يستطيع ان يبرئ غارودي تحت سيف قانون «غيسو» ولكن ضميره سيؤنبه في حال اضطر لادانته.

وتتابع بالقول ان غارودي يرغب في وصول القضية الى مرحلة الاستئناف وهذا قد يتحقق ليس فقط في حال الحكم عليه بل في حال رفض القاضي القضية وهو احتمال وارد، حيث سيسعى غارودي من خلال الاستئناف الى الغاء القانون الفرنسي الفريد من نوعه في هذا الشأن بعد ان يثبت انه غير صحيح. وحسب الفاروقي فانه في حال فشل غارودي في الغاء القانون عن طريق المستويات القضائية العليا في فرنسا فان الامر سيرفع الى محكمة حقوق الانسان الاوروبية التي لن يكون امامها سوى الحكم ضد القانون الفرنسي. وبالنسبة لكتاب «الاساطير» الذي يحاكم غارودي على اساسه فلم يعد من الممكن اتخاذ اي اجراء بحقه، وتبين الفاروقي ان غارودي كان يهدف لذلك من خلال نشره على نفقته الخاصة بعد رفض دور النشر الفرنسية التعاون معه، حيث ادى ذلك الى ترجمته الى 23 لغة وتوزيعه في مختلف انحاء العالم وبالتالي فان اي اجراء بحق الكتاب سيكون عديم الجدوى.

ومن المقرر ان يزور غارودي العاصمة المصرية القاهرة الشهر المقبل لحضور معرض القاهرة الدولي للكتاب ومشاركته فيه بمحاضرة ولقاء المثقفين المصريين الذين اعلنوا مساندتهم له.

واشادت الفاروقي بموقف المثقفين المصريين من قضية زوجها وقالت ان هذا الموقف عوض التأخير في رد الفعل العربي الذي كان غائبا عن الجلستين الاولى والثانية من محاكمته، كما اشادت بموقف المحامي المصري الدكتور علي الغتيت الذي ترافع عن غارودي امام المحكمة الفرنسية في جلستها الثالثة.

محام مصري كبير: قانون «غيسو» الفرنسي قد يستخدم لتجريم المطالبة بعودة الاراضي المحتلة

■ القاهرة ـ ق ب: قال محام مصري كبير ان القانون الفرنسي المدعو «قانون غيسو» الذي يحاكم المفكر المسلم روجيه غارودي على اساسه «شاذ» ويمكن ان يلاحق في المستقبل كل من يطالب بعودة الاراضي العربية المحتلة الى اصحابها.

واوضح الدكتور علي الغتيت في حديث معه من باريس حيث يشارك في الترافع عن غارودي امام محكمة باريسية يرأسها القاضي مونفور نشرته صحيفة (الاهرام) القاهرية ان قانون غيسو يشكل سابقة تشريعية ليس لها مثيل في تاريخ الانسان المعاصر.

واضاف الغتيت الذي حضر المحاكمة على نفقته الخاصة وسمح له بالترافع خلالها ان هذا القانون هو الاول من نوعه الذي يسبغ قدسية على حدث وقع قبل نصف قرن ويعتبره حقيقة مسلما بها لا يمكن اعادة مناقشتها او دراستها، وقال «كان السؤال الذي يلح عليّ وعلى فقهاء القانون الدستوري عامة ورجال الفكر الحر هو: كيف يمكن ان يحدث هذا في فرنسا حيث يعاد طرح الاسس العامة الجوهرية التي تقيم المجتمع الحر والانسان الحر والفكر الحر؟». واشار الغتيت في المقابلة الصحافية الى ان ما دفعه للتوجه الى باريس والترافع امام المحكمة الفرنسية دفاعا عن غارودي يعود لنظرة بعيدة مفادها ان قانون غيسو الفرنسي ابعد مدى من مجرد ما جاء فيه «والمقصود ان يمتد (تأثير القانون) الى الحد الذي يصبح فيه وسيلة لإسباغ الشرعية القانونية وفرض العقوبات الجنائية ما قد يصل الى تجريم من يطالب بعودة الاراضي الفلسطينية واللبنانية والسورية التي تحتلها اسرائيل».

واستطرد المحامي المصري بالقول ان هذا القانون قد يستخدم ايضا في المستقبل الملاحقة حتى «من يشكك في حق اسرائيل «المقدس» في ارض الميعاد من النيل الى الفرات». كما قال.

وتحدث الغتيت عن استراتيجية كاملة تتبعها الحركة الصهيونية العالمية خلال القرن العشرين الموشك على الانتهاء بعد استراتيجية القرن التاسع عشر التي قادت الى قيام الدولة العبرية.

ورفض المحامي المصري القول بـ «سياسية» المحاكمة التي تتم بحق غارودي وقال انه يعتبر هذه المحاكمة قانونية بالدرجة الاولى لاعتمادها على قانون فرنسي قائم بالفعل، ولكنه رأى في الوقت نفسه في مثل هذا القانون «قانونا شاذا» «في مفهوم القانون الجنائي الدولي والمقارن، فهو يفرض قدسية على واقعة حدثت منذ اكثر من نصف قرن ويسبغ عليها صفة نهائية ورسمية على انها الحقيقة الواحدة التي لا يجوز ان يجري البحث العلمي فيها، وهذه الحقيقة تخص مجموعة من البشر دون غيرهم».

عائلته زعمت انه اعتقل لرفضه بيع حقوق ترويج مباريات الصحراء

لاعب غولف بريطاني يطالب حكومة بلاده العمل على اطلاق سراحه من سجن في الامارات

لندن ـ «القدس العربي»:

طالب مليونير بريطاني معتقل في الامارات حكومة بلاده التدخل لاطلاق سراحه. وقالت صحيفة «صانداي تلغراف» البريطانية في عددها الصادر امس ان لاحد اشهر لاعبي الغولف البريطانيين معتقل من دون تهمة في امارة دبي منذ نحو عام.

وزعمت الصحيفة ان لاعب الغولف جورج اتكنسون (46 عاما)، وهو من مدينة مانشستر، ناشد مؤخرا الحكومة البريطانية تأمين حريته، متهما دولة الامارت بانتهاك حقوق الانسان.

وقالت ان اتكنسون الذي يعود اليه الفضل في تصميم «نادي غولف الامارات» ومنظم مباريات الغولف الصحراوية الكلاسيكية الرفيعة، يمضي شهره الـ 11 في المعتقل بسبب خلافه مع مسؤولين في دبي.

ووفقا لعائلة المليونير البريطاني، فان جريمته كانت برفضه بيع حقوق الترويج لمباريات الغولف التي يملكها للدولة الاماراتية. يشار الى ان مباريات الغولف الصحراوية تعتبر احد اكبر مراكز الاستقطاب السياحي في الامارات.

ولكن الصحيفة قالت ان اتكنسون معتقل لاستجوابه حول جرائم ارتكبها على مدار ست سنوات قبل اعتقاله، حيث وجهت اليه اتهامات بتقديم دفعات مالية غير شرعية لموظفي الحكومة، وتلقي رسوم اعلى من المعدل مقابل بناء اراض ممهدة للغولف.

ويقول اتكنسون انه، مثل اي رجل اعمال اجنبي، يتلقى «عمولات»، للتأكد من ان عائداته من مشاريع البناء ستدفع له في وقتها. ونقلت الصحيفة عن مصادر من دبي ان هذا الاسلوب تقليدي وشائع، وبالتالي فان التهم التي يواجهها جاءت بدافع الانتقام.

وكتبت زوجته هيلين رسائل الى اكثر من 90 لاعب غولف مرموقين تطلب منهم مساعدتها في اطلاق سراحه، وكان بين هؤلاء نيك فالدو، ايا ووسنام، وسيفي باليستيروس الذي تعرف على اتكنسون من خلال مشاركته في مباريات غولف الصحراء، لكنها لم تتلق الا ردا واحدا من ووسنام يقول فيها انه لا يستطيع التدخل في هذه القضية.

وقالت هيلين «اصبت باحباط كوني لم اتلق ردود فعل، لكن اقدر ان عليهم مراعاة ظروف عملهم التي يعيشون من ورائها. شكرا لزوجي الذي جعل من منافسات الغولف حدثا هاما»، مشيرة الى انهم «لا يستطيعون احباط اي شخص» في الامارات.

ونقلت «صانداي تلغراف» تصريحات اتكنسون من زنزانته التي جاء فيها «ان اصعب شيء اعاني منه هو انفصالي عن عائلتي. ان امر اعتقالي غير عادل على الاطلاق. لا اعرف كم من الوقت سأمضي هنا، فهو امر لا استطيع التنبؤ به. اعتقالي يخدم هدف ما لا اعرف ما هو». يشار الى ان قاضيا اماراتيا يجدد امر اعتقال اتكنسون كل شهر.

وقال اتكنسون للصحيفة ان «الاتهامات التي وجهت الي لا تستند الى حقائق. هناك شواهد على قيام شركات اخرى بدفع عمولات، لكن لا احد يحاسبها».

ويقول محامو اتكنسون ان اعتقاله ينتهك القوانين المعمول بها في الامارات، والتي تقول انه لا يمكن محاكمة الاشخاص على مخالفات مر على ارتكابها اكثر من ثلاث سنوات.

وقالت «صانداي تلغراف» ان الوثائق التي حصلت عليها تظهر ان اعتقاله جاء رغم وجود اتفاقية رسمية موقعة في كانون الثاني (يناير) 1994 تحظر اي اجراء قضائي ضد اتكنسون لاسباب تنجم عن صفقاته التجارية.

وبدأت مشكلات اتكنسون في الامارات عام 1993 عندما تورط في فضيحة رشوة في دبي شارك فيها موظفون حكوميون وعشرات من الشركات الأخرى.

وقالت الصحيفة ان اتكنسون اجبر على تحويل بعض موجوداته الى نقد، ثم طلب منها اشراك الحكومة في شركاته. وزعم اتكنسون انه تلقى تهديدات من قبل مسؤولين باعتقاله اذا لم يتخل عن حقوق في الترويج لمباريات الغولف.

وتصاعدت الخلافات بعد ان طالب مسؤولين اماراتيين بحقهم في ادارة مباريات الصحراء. لكن اتكنسون رفض ذلك، وعاد الى لندن لمقاضاة شركة مباريات الغولف الاوروبية، متهما اياها بمخالفة العقد بتوقيعها اتفاقية جديدة دون اشراكه فيها لادارة المباريات في دبي.

واتهم اتكنسون المسؤولين في دبي بالتآمر عليه لنزع حقوق ادارة المباريات منه، الامر الذي اغضب المسؤولين في امارة دبي. وبعد عودته الى دبي لمشاهدة مباريات الصحراء وجمع بعض الادلة، اعتقلت السلطات الاماراتية اتكنسون لمساءلته حول فضيحة الرشاوى.

وتركزت التحقيقات حول ستفين تورتش، وهو مواطن بريطاني يعمل في الحكومة الاماراتية، الذي اتهم في عام 1993 بتلقي رشاوى من شركات مقابل عقود. ورفض تورتش الذي لم يواجه بالتهم بشكل رسمي التعليق على الموضوع. وقالت مصادر مقربة من التحقيق الاسبوع الماضي ان المسؤولين الاماراتيين منزعجون من اتهامات اتكنسون لهم بانهم يتآمرون عليه.

ونقلت الصحيفة عن مصدر مستقل قوله «انهم يريدون تلقينه درسا. الاتهامات الموجهة اليه سخيفة. قضية الرشاوى لا مكان لها هنا. معظم الشركات تطلق على هذه الامور عمولات، وما زالت تمارس ذلك. اتكنسون كان ناجحا جدا، وهم لا يطيقون ذلك. لقد ارادوا السيطرة على مباريات الغولف بانفسهم».

ورغم ان السلطات الاماراتية قالت انها وجهت التهم رسميا لاتكنسون، الا ان محاميه قالوا ان الامارات لم تقدم دليلا على ذلك. وقال ماثيو راي محامي اتكنسون في بريطانيا «كلما اسرعت الحكومة البريطانية في ادراك ان جورج اتكنسون معتقل لا لسبب سوى لخلافات مع الحكومة التي لا تنوي تقديمه للمحاكمة، كلما بادرت لممارسة ضغوط على دبي» من اجل اطلاقه.

وتزايد في الاسبوع الماضي الضغوط من عائلته ونواب في مجلس العموم للضغط على الحكومة البريطانية للمساعدة في اطلاق سراحه. وقال النائب في حزب المحافظين المعارض دسموند سواني «سالتقي مع البارونة سيموندز الوزيرة في وزارة الخارجية الشهر المقبل لاناقش معها هذه القضية غير العادية».

وقالت زوجته هيلين التي تعيش مع ابنتيهما في مقاطعة هامبشاير ان الحكومة البريطانية مترددة في التدخل حتى لا تثير استياء الحكومة الاماراتية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية «نحن معنيون بشكل رئيسي بوضع السيد اتكنسون. لقد طلبنا من الجهات العليا في الامارات العربية المتحدة الاسراع في عملية محاكمته. ونحن متفهمون للاحباط الذي تعاني منه عائلته».

من ناحيتها قالت السفارة الاماراتية في لندن انها لا تستطيع التعليق على القضية بينما التحقيق لا يزال مستمرا.

العبوات الناسفة تؤرق سكان المدن

الجزائر: 90 قتيلا في اعتداءات على قرى واشتباكات بين افراد الجماعات الاسلامية المسلحة

الجزائر ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت قوات الامن الجزائرية امس الاحد ان 20 شخصا قتلوا واصيب اربعة اثناء الليل في ولاية اقليم تيارت.

واضافت في بيان نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان «مجموعة ارهابية» وهو الاسم الذي تطلقه السلطات على المتشددين الاسلاميين قتلت 20 شخصا في نقطة على الطريق من فرندة الى حوش مشارف بولاية تيارت الذي تبعد عاصمته عن الجزائر العاصمة مسافة 230 كيلو مترا غربا.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية (حكومية) ان وزير الداخلية مصطفى بن منصور تفقد مكان وقوع الجريمة وتحادث مع السكان الناجين وسألهم عن كيفية الاعتناء بهم ومساعدتهم.

وقالت صحف محلية امس الاحد ان 70 جزائريا بينهم اكثر من 40 متمردا و11 قرويا قتلوا في غارة على قرية وهجمات بالقنابل وعمليات امنية واشتباكات بين المتمردين خلال الايام القليلة الماضية.

وافادت صحيفتا «ليبرتيه» و«لاتريبيون» ان نحو 50 مهاجما يشتبه بانهم من المتشددين الاسلاميين ذبحوا 11 قرويا مساء الجمعة بقرية القايد بن العربي في اقليم سيدي بلعباس على مسافة نحو 400 كيلو متر غرب الجزائر العاصمة.

واضافت الصحيفتان ان للهاجمين هبطوا على القرية في ثلاث مجموعات. واشتبكت المجموعة الاولى مع فرق «الوطنيين» التي تضم متطوعين مناهضين للاسلاميين وقتلت مجموعة ثانية 11 قرويا بينما كانت مجموعة ثالثة تغلق مدخل القرية. وتابعت الصحيفتان ان المهاجمين اختطفوا امرأتين اثناء الغارة.

وقالت صحيفة «الوطن» ان مهاجمين قتلوا اربعة قرويين في الكهانية بمنطقة الشلف على مسافة 150 كيلو مترا غربي العاصمة ليلة الاربعاء الخميس.

وافادت «ليبرتيه» ان قنبلة القيت على منزل احد «الوطنيين» في واد سلي بالشلف لتقتل ابنته البالغة 20 عاما من العمر وتصيب طفلة اخرى ليلة الخميس الجمعة.

وقالت «لا تريبيون» ان قنبلة اخرى انفجرت بمقهى في بوقرة قرب مدينة البليدة على مسافة 50 كيلو مترا جنوب العاصمة لتقتل ثلاثة اشخاص وتصيب خمسة. وافادت «الوطن» ان قنبلة انفجرت بمدينة سطيف (300 كلم شرقا) مساء الجمعة لتقتل ثلاثة اشخاص وتصيب 21.

وتأتي حملة التفجيرات بعد سلسلة من المذابح أودت بحياة اكثر من 1100 قروي منذ بداية شهر رمضان.

وتزايدت التفجيرات يوم الثلاثاء الماضي بينما كانت بعثة تقصي الحقائق التابعة للاتحاد الاوروبي تختتم زيارتها للجزائر التي استمرت 24 ساعة بحثت خلالها مع مسؤولين وممثلين للمعارضة مشكلة العنف المستمر بالجزائر منذ ست سنوات وجاءت بعثة الاتحاد الاوروبي بعد غضب دولي بشأن مذابح رمضان.

اطفال يحملون ورودا اثناء مظاهرة من اجل السلام بالجزائر نظمت مساء الخميس الماضي بوسط مدينة روما (رويترز)

وقالت صحيفة «لا تريبيون» ان القوات الحكومية مدعومة بمتطوعين قتلت 13 شخصا يشتبه بانهم من المتشددين الاسلاميين بمنطقة معصومة في البليدة يومي الجمعة والسبت. واضافت ان 18 شخصا على الاقل يشتبه بانهم من المتمردين قتلوا بالجزائر العاصمة ومنطقة سطاولي المجاورة.

وافادت الصحيفة ان متطوعين قتلوا خمسة اشخاص يشتبه بانهم من الجماعات المتمردة في البويرة على مسافة 90 كيلو مترا الى الشرق من العاصمة السبت.

وقالت «ليبرتيه» ان مسلحين يشتبه بانهم من الجيش الاسلامي للانقاذ اشتبكوا مع متمردي الجماعة الاسلامية المسلحة المنافسة لمدة نصف ساعة في ارض البيضة بمنطقة الشلف يوم الجمعة مما اسفر عن مقتل 12 متمردا مشتبها بهم واصابة 14.

وكان الجيش الاسلامي للانقاذ وهو الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة اعلن وقفا لاطلاق النار اعتبارا من تشرين الاول (اكتوبر). ورفضت الجماعة الاسلامية المسلحة الهدنة باعتبارها «خيانة».

وتفيد تقارير لصحف جزائرية ان اكثر من 600 متمرد قتلوا في اشتباكات مماثلة بين الجماعتين المتنافستين منذ عام 1994.

عودة «واضعي القنابل»

وتوالت في الأيام الأخيرة الانفجارات والبلاغات الكاذبة بوجود عبوات وتدخلات خبراء المتفجرات في العاصمة الجزائرية وعدد من المدن حيث تحاول الجماعة الاسلامية المسلحة زرع الرعب بواسطة العبوات المصنوعة يدويا.

واشارت الصحف الى أن العبوات الناسفة أسفرت منذ الاثنين عن 21 قتيلا على الأقل وأكثر من 80 جريحا بعضهم بترت أعضاؤه.

واستخدمت للجموعات المسلحة في هذه التفجيرات عبوات يدوية الصنع ذات مفعول محدود نسبيا لكنها تتسبب بمقتل العديد من الأشخاص اذا زرعت في أماكن مكتظة.

وأوردت الصحف أن انفجار احدى هذه العبوات كانت محشوة شظايا من الحديد الاثنين الفائت في أحد أسواق زرالدا أدى الى مقتل عشرة اشخاص على الاقل واصابة أكثر من 30 بجروح. وساهمت يقظة السكان ورعونة واضعي القنابل في الحد نسبيا من الأضرار الى الآن.

ولم يعلن أي طرف مسؤوليته عن هذه التفجيرات التي تحمل بصمات الجماعة الاسلامية المسلحة.

ففي العاصمة الجزائرية قتل ثلاثة من واضعي العبوات على الأقل في انفجار تلك التي زرعوها الأربعاء والجمعة. وأبطل مفعول أكثر من عبوة أو تنبه السكان لوجودها كما حصل الأربعاء في البليدة حيث عطلت عبوة قرب مستودع للغاز قبالة مدرسة ابتدائية، كان انفجارها ليؤدي الى مجزرة.

وعثر على عبوة أخرى يوم الاربعاء في احدى مدارس الجزائر العاصمة في حين تم تفادي انفجار عبوة في مسجد خلال صلاة الجمعة، اذ حاولت امرأة تضع الحجاب ادخال العبوة الى المسجد مخبأة في قفة. ونجت حافلة في العاصمة من انفجار بداخلها اذ القى ركابها العبوة فانفجرت خارجها ولم تسفر سوى عن مقتل شخص واحد.

وتلعب الجماعة الاسلامية المسلحة على الوتر الاعلامي باستهدافها العاصمة (أكثر من ثلاثة ملايين نسمة) التي تعتبر «واجهة» البلاد. لكن جملة التفجيرات تبدو منسقة وتستهدف كذلك مناطق أخرى اذ استهدفت، فضلا عن الجزائر العاصمة، كلا من زرالدا والبليدة ومدن سطيف وسعيدة (غرب). وانفجرت عبوات أخرى في مناطق الجلفة ومسيلا من دون أن تؤدي الى ضحايا.

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» أن مدينة شرشال تعيش «هاجس العبوات والانذارات الكاذبة» منذ 48 ساعة.

وأشاع تكاثر الانفجارات جوا من القلق في الجزائر العاصمة. ولجأ خبراء المتفجرات مرارا الى تفجير عبوات محدودة في سيارات مشبوهة.

وراهنت السلطات على يقظة السكان وعززت سلطات الجزائر العاصمة منذ بداية شهر رمضان اجراءات منع ركن السيارات في محيط الأماكن العامة.

وخلال شهر رمضان العام الماضي أدى انفجار عدد من السيارات المفخخة الى مقتل عشرات الأشخاص واصابة أكثر من 200 بجروح.

وفي الخريف الفائت أعلن الجيش أنه فكك مشاغل لصنع العبوات بالقرب من الجزائر العاصمة. لكن «عودة واضعي العبوات» كما وصفتها صحيفة «ليبرتيه» تحمل على الاعتقاد بأن مشاغل جديدة اقيمت ربما داخل المدن حيث يرجح بعض المحللين أن مجموعات مسلحة جديدة تسللت. وتأتي سلسلة الانفجارات هذه بعد سلسلة من المجازر في الغرب ومنطقة الجزائر العاصمة (وسط) في النصف الأول من شهر رمضان كانت حصيلتها مئات القتلى وربما أكثر من ألف، بحسب بعض التقديرات غير المؤكدة.

المنظمة العربية لحقوق الانسان تطالب بتحقيق محلي

ردود الفعل الدولية متواصلة مطالبة بوضع نهاية لمذابح المدنيين الجزائريين

عواصم ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

تتواصل فصول الازمة الجزائرية ملقية بظلالها في عدد من العواصم العربية والغربية من خلال ردود فعل مختلفة وتستمر للاسبوع الرابع على التوالي.

ففي طهران أعرب وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي امس الأحد عن أسفه لموقف الحكومة الجزائرية من «جهود الوساطة» لوضع حد للمجازر التي ترتكب بحق المدنيين في الجزائر. وكان الوزير الإيراني يتحدث عن اقتراحات الإتحاد الأوروبي وإيران بصفتها الرئيسة الحالية لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

وقال خرازي لوكالة الأنباء الإيرانية إن «الضمير الإنساني يعاني من استمرار المجازر وكل العالم يبذل جهودا لإنهائها». وتابع «لسوء الحظ إن الحكومة الجزائرية تعتبر هذه الجهود تدخلا في شؤونها الداخلية».

أضاف خرازي أن «هذا الموقف من السلطات الرسمية الجزائرية يزيد من شكوك وحذر العالم خصوصا وأن القوات الحكومية لا تقوم بشيء لوقف المجازر».

وقالت الوكالة الإيرانية إن خرازي طلب أخيرا من «الأسرة الدولية عدم البقاء مكتوفة اليدين حيال المجازر بحق أبرياء».

وكان خرازي اقترح الأربعاء الماضي على جامعة الدول العربية مساعدة بلاده لإنهاء المجازر بحق المدنيين في الجزائر.

وضاعفت إيران في الآونة الأخيرة الاتصالات الدبلوماسية بشأن الأزمة الجزائرية لكن جهودها اصطدمت حتى الآن بأجواء عدم الثقة بين طهران والجزائر.

وقطعت الجزائر علاقاتها الدبلوماسية مع طهران في العام 1993 بعد أن اتهمتها بدعم الاسلاميين المسلحين.

وفي الاطار نفسه أعلنت وزارة الخارجية النرويجية أن اثنين من دبلوماسييها توجها يوم السبت الى الجزائر في زيارة تستمر يومين تهدف الى البحث «في كافة جوانب العنف» الذي يشهده هذا البلد. وأوضحت الوزارة أن الوفد الذي يعود الى أوسلو مساء اليوم الاثنين يضم السفير النرويجي السابق لدى سورية أود وايب والسفير السابق لدى تونس المعتمد كذلك لدى الجزائر كيسيل أوسترم.

وقال وايب في تصريح أدلى به لوكالة الأنباء النرويجية أنه مكلف من وزير الخارجية كنوت فولباك «جمع معلومات وابداء قلق النرويج ومحاولة ارساء الحوار». وأضاف وايب أن السلطات الجزائرية وافقت على زيارة الوفد لكنها وضعت عليها «بعض القيود». وأوضح أن برنامج الزيارة تضمن اجتماعا مع وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف.

واعربت النمسا عن أملها في مواصلة الحوار السياسي مع الجزائر. وقال فولفانغ سويسيل وزير الخارجية النمساوي امس في مقابلة مع وكالة الأنباء النمساوية «إني أرى سلسلة من الإمكانات للتعاون مع الجزائر. يجب مواصلة الإتصالات على المستوى الحكومي والحوار السياسي».

وأضاف «بمعزل عن شهادة تضامن جديدة مع الشعب الجزائري الذي يعيش وضعا صعبا حاليا وإدانة واضحة للإرهاب، فإن الإتحاد الأوروبي سيطلب دائما تعزيز الديموقراطية وتحسين وضع حقوق الإنسان والقبول بلجان تحقيق الأمم المتحدة».

وزار وفد من الترويكا الأوروبية ضم وزراء دولة من لوكسمبورغ وبريطانيا والنمسا، الجزائر في 19 و20 كانون الثاني (يناير) الجاري.

وستتولى النمسا بعد بريطانيا في الأول من تموز (يوليو) المقبل الرئاسة الدورية للإتحاد الأوروبي.

ومن باريس اكد الوزير الالماني المكلف الشؤون الاوروبية فيرنر هوير في مقابلة نشرتها امس الاول السبت صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية ان «الحكومة الجزائرية ستريح الكثير من تحرك واضح (...) والانفتاح على الخارج».

ورأى هوير الذي قام حتى الان بثلاث زيارات الى الجزائر خلال السنتين الاخيرتين ان «الكثير من الشكوك والحذر يمكن ان يزول اذا وافقت الجزائر على الانفتاح». واضاف «اتفهم تحفظ الحكومة الجزائرية على لجنة تحقيق دولية ولكن عندما توجه اتهامات بانتهاك حقوق الانسان وارتكاب مجازر ـ وهي اتهامات لا آخذها على عاتقي ـ فهناك اداة دولية جيدة لتوضيح الامور وهي دعوة ممثل عن الامم المتحدة». واوضح ان الجزائر «يجب ان تنفتح ليس فقط على العالم الخارجي بل في الداخل ايضا»، مؤكدا ان «الامر لا يتعلق بالبحث عن الحوار مع العصابات القاتلة بل مع كل القوى الديمقراطية في المجتمع».

وبعد ان رأى ان «اي بحث عن حل فوري سيبوء بالفشل»، دعا هوير الحكومة الجزائرية الى قبول اقتراح الاتحاد الاوروبي تقديم مساعدة انسانية وخصوصا عن طريق منظمات غير حكومية لمعالجة الضحايا المصدومين. واكد ان الاتحاد الاوروبي «مستعد للاصغاء للجزائر» في التعاون لمكافحة الارهاب، مضيفا انه «على الحكومة الجزائرية ان تحدد لنا بوضوح ما تريده». وقال «على المستوى الاوروبي، مثل المستوى الثنائي، علينا ان نستخدم امكانيات التعاون والشراكة مع الاتحاد الاوروبي».

وفي القاهرة دعت المنظمة العربية لحقوق الانسان الحكومة الجزائرية الى «تشكيل لجنة تحقيق وطنية لاجلاء الحقائق» بشأن الاعتداءات ضد المدنيين التي سجلت «ارتفاعا غير مسبوق في وحشيتها وعدد ضحاياها منذ بداية رمضان بمذابح غليزان وسيدي حماد وغيرهما».

وقالت المنظمة التي يوجد مقرها في القاهرة في بيان تلقته وكالة فرانس برس انه «اذا كان من الممكن تبرير رفض الحكومة الجزائرية وعديد من الهيئات الوطنية مبدأ التحقيق الدولي خوفا من التدخل الدولي وتدويل القضية، يظل من الضروري اجراء تحقيق وطني مستقل ونزيه في هذه المذابح واماطة اللثام عن مرتكبيها حتى يتسنى متابعتهم ومحاكمتهم ووقف اعمال العنف» التي تشهدها البلاد منذ 1992.

واعربت المنظمة عن «قلق بالغ» ازاء «عدم كشف الجناة في هذه المذابح، والادعاءات حول تقاعس السلطات عن التدخل لحماية المدنيين في بعض المجازر ولا سيما تلك التي وقعت بالقرب من معسكرات للجيش والامن، وتورط ميليشيات الدفاع الذاتي في توسيع نطاق المذابح، وحجب الحقائق من خلال القيود الامنية المفروضة على حرية الصحافة والاعلام، وهي ادعاءات لم يعد يجدي في نفيها تصريحات المسؤولين او اتهام المصادر الاعلامية بالمبالغة ولكن يتعين اجراء ابعد مدى».

واكدت المنظمة ان المؤسسات الدستورية الجزائرية تملك ما يكفل «مثل هذا التحقيق المستقل والنزيه بالاشتراك مع مؤسسات المجتمع المدني وفي مقدمتها جمعيات حقوق الانسان الوطنية».

ودعا وفد الاتحاد البرلماني العربي الذي انهى زيارة للجزائر دول الاتحاد الاوروبي الى اتخاذ الاجراءات المناسبة لوضع حد لدعم ومساندة الارهاب.

ونقل راديو الجزائر مساء امس عن اعضاء الوفد القول في تصريحات للصحافيين في ختام زيارتهم للجزائر ان على اوروبا وقبل ان تتحدث عن اية مساعدة للدول التي تقاوم الارهاب القيام بنفسها بتدمير منابع الارهاب في اراضيها وذلك عبر وضع حد لشبكات الدعم والتمويل للارهابيين المتواجدين على اراضيها وكذلك الامتناع عن توفير المأوى والملجأ لهم.

وطبقا لما ذكره الراديو فان طلب اعضاء الوفد موجه الى اربع دول اوروبية هي بريطانيا والمانيا وفرنسا وسويسرا.

وكان وفد الاتحاد البرلماني العربي قد بدأ يوم الاربعاء الماضي زيارة للجزائر برئاسة الدكتور عبد الاحد جمال الدين رئيس لجنة الشؤون العربية بمجلس الشعب المصري واجرى مباحثات مع عدد من المسؤولين الجزائريين تناولت عددا من القضايا الاقليمية والعربية والدولية فضلا عن موضوع المجازر التي ترتكب على الارض الجزائرية وسبل وضع حد لها.

الجاني شبه الضحية بامرأة اخرى كان يريدها

أدلة كثيرة تشير لتورط مواطن من أصل بيروفي بمقتل شابة من اصل جزائري بمدينة «بريبنيان» الفرنسية

باريس ـ «القدس العربي»:

اوقفت شرطة مدينة «بربينيان» الفرنسية شخصا يشتبه في انه قاتل الشابة الجزائرية مختارية شريفة شايب قبل حوالي خمسة اسابيع.

المشتبه فيه مواطن من اصل بيروفي يبلغ من العمر 49 عاما وقد اوقف صباح يوم الخميس الماضي. وتواصل الشرطة استنطاقه معتبرة اياه «هاما» في افادة التحقيق. ويتبع المحققون فرضية ان الجاني قتل الشابة مختارية (19 سنة) خطأ، معتقدا انها الفتاة التي كان يبحث عنها مساء وقوع الجريمة.

وقد حصلت الجريمة مساء السبت 21 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بطعنات خنجر، ومثّل القاتل بجثتها واقتلع كل اعضائها التناسلية، وفي صباح اليوم الموالي عثر سكان على جسد الضحية مرميا في احد الحقول المهجورة، وكانت طريقة تنفيذ الجريمة حيرت المحققين والاطباء الشرعيين نظرا للوحشية والدقة التي تمت بها. ورشح الكثير من سكان «بربينيان» انذاك ان تكون الجريمة ذات طبيعة اثنية.

اما المرأة التي كان الجاني يبحث عنها فتسكن نفس الحي الذي يسكنه المشتبه به، وهي تشبه الى حد كبير شكل الضحية. وتفيد المعلومات الاولية المتوفرة لدى الشرطة ان هذه المرأة رفضت مساء وقوع الجريمة دعوة لقضاء سهرة مع المشتبه به، وصادف انها كانت تلبس ذات المساء معطفا جلديا مشابها للذي كانت تلبسه مختارية في ذلك اليوم.

ويرى المحققون ان افادات هذا الشخص الذي لم تكشف هويته، من شأنها ان «تفيد في تقدم التحقيق وفي فهم هذه الجريمة البشعة».

والمشتبه به من المسجلين في ملفات الشرطة، اذ سبق ان حكم عليه القضاء في 1996 بـ18 شهرا سجنا بتهمة «ممارسة الطب بطريقة غير مشروعة» ثم تحول الى العمل في مصلحة طب الاطفال بمستشفى مدينة «بربينيان»، وكان ذلك المنصب الوظيفي الثامن عشر الذي تولاه في حياته.

ويعتقد المحققون ان هذه المعطيات ذات اهمية كبرى، بالنظر الى تفاصيل الجريمة، ومنها ان الضحية ضربت بثلاث طعنات بالخنجر ناحية القلب، ثم مارس الجاني جراحة دقيقة على جسدها مجردا اياه من كل الاعضاء الانثوية. وكان الاطباء الشرعيون الثلاثة الذين استعان بهم المحققون انذاك عبروا عن دهشتهم لـ«المعرفة الكبيرة التي يتمتع بها الجاني»، ولاحظوا الدقة الملحوظة التي مارسها في اداء تلك الجراحة.

وركز المحققون طيلة الاسابيع المنصرمة جهودهم على البحث بين جيران ومعارف الضحية. واستمعوا الى شهادات سكان كل الشقق والبيوت الكائنة في جنوب «بربينيان»، انطلاقا من الاقرب الساكن للطريق الذي استعملته الضحية عشية مقتلها. واتضح ان المشتبه به يقيم غير بعيد عن ذلك الطريق في استوديو متواضع لم يدخله احد، حتى اقرب جارة له ـ حسب شهادتها ـ تلك التي كان كثيرا ما يتناول معها قهوة. قالت هذه الجارة عن المشتبه به انه «رجل هادئ، لكنه كان يتملكه هاجس، كان يطلب مني عدة مرات في اليوم ان احرس شاحنته البرتقالية والبيضاء اللون، المغبرة التي لم تكن تتحرك ابدا». لكن هذه الشاحنة شوهدت في اليوم الموالي للجريمة نظيفة وغير موقوفة جيدا، اي انها تحركت ليلا، واستدعى الامر تنظيفها.

وقالت صحيفة «لوفيغارو» امس الاحد ان رجال الشرطة اخذوا الشاحنة يوم السبت من اجل اختبارات قضائية. كما فتشوا شقة المشتبه به واخذوا عينات من قطرات دم كانت تلطخ جدرانها. ونقلت الصحيفة عن احد المحققين قوله «ليس لدينا اعترافات صريحة (من المتهم)، وحتى وان كان التحقيق يبدو مثمرا، ليس في نيتنا الان اصطناع متهم، بل العثور على الحقيقة».

وتشير كل الدلائل الى ان المشتبه به الموجود لدى الشرطة قد يكون وراء الجريمة، ذلك ان الكثير من المؤشرات تسير نحو ادانته، مثل معرفة الجاني باشياء طبية وقرب مسكن المشتبه به من الطريق الذي كانت الضحية تستعمله.

لكن شهادة المرأة التي يكون المشتبه به شبهها بمختارية قد تكون فاصلة اذ قالت «انا على اقتناع بانه كان يريدني انا». ويوجد شبه ملفت للانتباه بين الضحية وهذه المرأة التي طلبت ان تدلي بشهادتها امام المحققين، وقالت «اشعر باللوم تجاه نفسي».

750 دولارا لكل مهاجر غير قانوني يرغب في مغادرة الأراضي الفرنسية

■ باريس ـ اف ب: نص مرسوم صدر في الجريدة الرسمية الفرنسية امس الاول السبت على منح كل مهاجر مقيم في فرنسا بصورة غير قانونية يوافق على مغادرة الأراضي الفرنسية 4500 فرنك فرنسي (750 دولارا)، اي أكثر بثلاث مرات من التعويض الذي كان محددا في السابق، اضافة الى 900 فرنك فرنسي (150 دولارا) لكل طفل. وجاء في المرسوم ان هذا المبلغ الذي اعتبر مساعدة على «إعادة التكيف» سيدفع لكل أجنبي لا يحمل وثائق قانونية يوافق على مغادرة الأراضي الفرنسية بعد إبلاغه رسميا برفض تسوية أوضاعه.

وأمام هؤلاء المهاجرين مهلة شهر ليقرروا الاستفادة من المساعدات لدى عودتهم أو البقاء في وضع غير قانوني. وفي 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، تلقى 15391 أجنبيا مقيما بصورة غير قانونية (من أصل 150 ألفا) دعوات بمغادرة الأراضي الفرنسية لكن مهلة الشهر علقت في انتظار صدور المرسوم.

قادة الكتائب الافريقية انزعجوا من تصريحات لويس فرقان اثناء زيارته للسودان

نيروبي ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر كنسية افريقية ان جانبا من نشاطات لويس فرقان زعيم تنظيم «امة الاسلام» الامريكي في العاصمة السودانية التي زارها اخيرا اثار شعورا بالغضب والمرارة في نفوس افراد الاقلية غير المسلمة التي تقطن السودان، خصوصا مناشدته لهم الامتناع عن تناول المشروبات الكحولية وعدم اكل لحم الخنزير وتفادي التدخين لعدم ايذاء مشاعر المسلمين السودانيين خلال شهر رمضان المبارك. واعرب قادة الكنائس الافريقية التي تتمتع بنفوذ واسع على المسيحيين ـ خصوصا في جنوب البلاد ـ عن عدم ارتياحهم لدعوة فرقان المسيحيين الى اعتناق الاسلام.

ونسبت النشرة الالكترونية لوكالة انتربرس سيرفيس الافريقية الى ادم هبوب، وهو جنوبي سوداني مسن ومسلم ايضا، القول ان قبيلة المابان السودانية التي ينتمي اليها معتادة على تناول وجبات لحم الخنزير على الرغم من ان فيها مسلمين. وقال: «نحن مسلمون لكن اهلنا في (المابان) ظلوا يتناولون لحم الخنزير منذ عهد بعيد».

واضاف: ان فرقان لا يمكنه ان يعلمنا الاسلام. ليس هناك مسلم يمكنه ان يدعي انه يعرف اكثر من الآخرين. اذا كانت ثقافتنا تقول لنا تناولوا لحم الخنزير او المشروبات الكحولية فذلك امر يخصنا وحدنا».

وقال الاب فيليب عباس غبوش، وهو زعيم سياسي مسيحي مخضرم من منطقة جبال النوبة (غرب السودان) ان الخطبة التي القاها فرقان في مسجد جامعة الخرطوم في 16 الجاري عمقت الهوة بين المسلمين والمسيحيين. كما عمقت الهوة بين العرب والافارقة في تلك البلاد التي تمزقها حرب اهلية بسبب خلافات كثيرة اهمها التنازع على الهوية بين سكانها.

وقال الاب غبوش، الذي اعلن قبل ايام انه سيكون حزبا جهويا اذا سمحت الحكومة الحالية بتعددية سياسية، ان على زعيم تنظيم «امة الاسلام» ان يلقي نظرة اخرى على تاريخ العالم، «فسيكتشف ان العرب كانوا جزءا من تجارة الرقيق التي كان اجداده ضحاياها، كيف اذن يمكن للمسلمين المضطهدين في امريكا ان يتحالفوا مع اناس باعوا اجدادهم رقيقا».

ويقطن نحو 35 في المئة من سكان السودان البالغ عددهم 30 مليونا في الشطر الجنوبي من البلاد، وتفصل بين الجنوب والشمال جيوب عرقية افريقية (مثل جبال النوبة)، بقيت ممزقة على الدوام بسبب التجاذ[illegible] نفوذي الشمال والجنوب. وتثير مسألة تجارة الر[illegible] رغم قدمها تاريخيا حساسيات خاصة في العلاقات [illegible] القبائل السودانية.

وكان فرقان قد زار السودان خلال الفترة 15 ال[illegible] كانون الثاني (يناير) الجاري في نطاق جولة تشـ[illegible] دولة. وقال في تصريحات وندوات في الخرطو[illegible] حكومة الولايات المتحدة تزود الدول المجاورة للسـ[illegible] بالاسلحة لتقوم بتقويض استقراره. وقال ـ في تصـ[illegible] نقلته اذاعة ام درمان الحكومية ـ «انني ارسل ر[illegible] قوية الى الرئيس بيل كلينتون ليوقف فورا هذا ا[illegible] للدول المجاورة (للسودان). ان الاسلحة التي تعطى [illegible] البلدان موجهة نحو الاسلام ونحو حكومة السود[illegible] وابلغ فرقان وكالة السودان للانباء (حكومية) ان [illegible] واشنطن بتسليح الدول المجاورة يستهدف وقف انـ[illegible] الاسلام في افريقيا. وقال ان القرن الحادي والعشـ[illegible] سيكون «قرن الاسلام شاء اعداؤه أم ابوا».

وشملت جولة زعيم «امة الاسلام» في افريـ[illegible] السودان ويوغندا وجنوب افريقيا وزيمبابوي واثيـ[illegible] وجزر القمر وغانا. ونفت الحكومة اليوغندية [illegible] تصريحات ادلى بها نائب رئيس الوزراء و[illegible] الخارجية اريا كاتيغايا ان تكون الادارة الامريكية [illegible] هددتها بالغاء زيارة ينوي الرئيس كلينتون ان يقو[illegible] لكمبالا في اذار (مارس) القادم اذا قابل فرقان اي مسـ[illegible] حكومي يوغندي. ولم تعلق الولايات المتحدة علـ[illegible] الانباء. وابلغ فرقان نحو 100 مسلم في كمبالا انـ[illegible] استعداد للتوسط بين السلطات اليوغندية ومتمـ[illegible] حركة جيش المقاومة الالهي الذين تتهم يوغندا السـ[illegible] بدعمهم.

واثار السياسي الامريكي الاسود جدلا حيث[illegible] رحاله في افريقيا. ففي زيمبابوي التي تشهد ثورا[illegible] عدة مدن لاسباب من ضمنها قرار اعادة توزيع الار[illegible] التي يمتلكها البيض على السكان السود، ساند فرقان [illegible] الاجراء. وفي جنوب افريقيا تصدى للدفاع عن [illegible] ماديكيزيلا مطلقة الرئيس نيلسون مانديلا ووصفها [illegible] «مقاتلة من اجل الحرية تتمتع بمحبة كل الناس[illegible] حياها بقبلة امام عدسات المصورين الذين تا[illegible] نشاطاته. وقال للمسلمين اليوغنديين الذين اجتمع معهم انه زار بلادهم في عام 1994 في محاولة للحصول على مساندة يوغندا للوساطة تجمع بين العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان والرئيس السوداني الفريق عمر البشير.

وكانت صحف امريكية قد اتهمت السودان بانه منشأ تجارة الرقيق، وبان الغالبية العربية المسلمة لا تزال تمارسها فيه حتى الآن. غير ان فرقان قال آنذاك انه ليس متحمسا لتصديق هذه الادعاءات ضد السودان. وقال في زيارته الاخيرة للخرطوم انه اتى لبناء علاقات اشد متانة بين السودانيين ومسلمي امريكا كما دعا [illegible] النهضة الاسلامية.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية خلال زيارتها الشهر الماضي ليوغندا واثيوبيا ان الولايات المتحدة قررت تعزيز قدرات [illegible] على ردع اي تهديد من جانب الحكومة السودانية التي تسيطر عليها الجبهة الاسلامية القومية.

لجنة الدستور السوداني تقرر حظر الاعتقال التحفظي لاسباب سياسية

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: قررت اللجنة القومية السودانية للدستور حظر الاعتقال التحفظي لاسباب سياسية، واثار الاعضاء في اجتماع اللجنة امس برئاسة دفع الله الرضي رئيس اللجنة الفنية نقاشا واسعا حول الحبس التحفظي وضمانات الاعتقال، حيث طالب بعض الاعضاء بحظر الاعتقال لتعارضه مع الحريات.

وقال العضو محمد احمد طه ان حظر الاعتقال السياسي يمثل اكبر ضمان لحماية حق التعبير والتنظيم السياسي. واكد العضو محي الدين عووضه ضرورة حذف الحبس التحفظي من الدستور. واجاز الاجتماع 18 مادة من مقترحات لجنة الحقوق والواجبات والحريات التي قدمها محي الدين عووضه حيث شملت المقترحات الحق في الحياة، كرامة الانسان، منع الرق والسخرة وحرية الحركة والانتقال، حق المساواة، حق البراءة وحق الدفاع، حق الشخص في الا يحاكم مرتين عن فعل واحد، حق التقاضي، حق الاستئناف، حق التظلم وتقديم الالتماسات، حرمة الاتصالات (حرمة الحياة الخاصة) الحق في السكن وحماية الخصوصية، الحق في الامن والطمأنينة. وينتظر ان تشهد جلسة اليوم نقاشا كبيرا حول حرية التنظيم والتعبير.

وقال عياش ابراهيم النور مقرر اللجنة القومية للدستور ان اللجنة ستواصل اعمال الصياغة خلال ايام عيد الفطر المبارك لتسليم المسودة لرئيس الجمهور في موعد اقصاه الثامن من شباط (فبراير) المقبل.

اكثر من 3 آلاف محام اجنبي تقدموا للعمل خلال 5 سنوات

دراسة رسمية: غالبية الاطباء المسجلين في بريطانيا من الاجانب

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت احصاءات رسمية بريطانية نشرت حديثا ان معظم الاطباء الذين يسجلون لممارسة مهنة الطب في بريطانيا من الاجانب، مشيرة الى ان بريطانيا اصبحت مركز لستقطاب للمهاجرين للحاملين لدرجات علمية عالية.

وقالت ان الاطباء هم جزء من فئة المهاجرين المهنيين الذين ينتمون الى الطبقة الوسطى الذين يغادرون بلادهم بسبب البطالة، ويلجأون الى بريطانيا للاستفادة من مراكز التدريب المتطورة وفرص العمل وتنوعها فيها.

وكشفت الاحصاءات التي اعدها «المجلس الطبي البريطاني العام»، والمقرر نشرها في آذار (مارس) المقبل، ان عدد الاطباء الاجانب الذين سجلوا اسماءهم في بريطانيا عام 1997 بلغ 5,500 طبيب، بنسبة تزيد عن 60 في المئة عن المجموع العام، وبزيادة مرتين عما كان عليه الحال قبل 10 سنوات، علما بأن هذا الرقم لا يتضمن الاطباء الاجانب الذين ينالون تسجيلا مؤقتا يمكنهم من التدرب في بريطانيا لفترة مؤقتة قبل عودتهم الى بلادهم، والذين بلغ عددهم في العام الماضي حوالي 6,600 طبيب، اي بزيادة 50 في المئة عن عام 1991.

وتنتمي الغالبية العظمى من الاطباء الاجانب المسجلين في بريطانيا الى المانيا، ثم هولندا وايطاليا واليونان واسبانيا، حيث يتضاعف عدد الاطباء الاوروبيين المقيمين في بريطانيا سنويا منذ عام 1992. وبلغ عدد الاطباء الالمان العاملين في بريطانيا عام 1989 109 اطباء، لكن هذا العدد زاد عشرة اضعاف الآن. ومن شأن اعتماد وزارة الصحة البريطانية على الاطباء الاجانب ان يثير قلق الخبراء الصحيين، خاصة وان اكثر من ربع اطباء وزارة الصحة، والبالغ عددهم 100 الف طبيب، هم من الاجانب، وفقا لآخر احصاءات حكومية.

وقال الدكتور كولين سميث من جمعية الاطباء البريطانيين «نحن الآن نعتمد على الاطباء الاجانب لنغطي الحاجة الصحية لاهلنا، لكن لن يكون باستطاعتنا الاعتماد عليهم الى الابد».

ويرى هؤلاء ان معظم الاطباء الاجانب يأتون الى بريطانيا لأنهم لا يستطيعون العثور على عمل في بلدانهم. وحسب هذه الاحصاءات، فان حوالي 3,500 طبيب الماني سجلوا في «المجلس الطبي البريطاني العام» منذ عام 1992. ويصل عدد الاطباء الاجانب المارسين لمهنة الطب العام نحو 6 آلاف طبيب.

وقالت الدكتورة الالمانية هانز ريتز (34 عاما) التي جاءت الى بريطانيا للتدرب عام 1993، والتي تعمل الآن في مدينة دارهام «يوجد في المانيا عدد كبير من الاطباء، والطبيب العام لا مكان له في الحياة المهنية. انا سعيدة للغاية هنا، حيث اعيش في قرية صغيرة هادئة، الحياة فيها مريحة».

وكانت لجنة حكومية اوصت في العام الماضي بزيادة اعداد الاطباء الاجانب الذين يتدربون في بريطانيا، مشيرة الى وجود نقص في عدد الاطباء المحليين، ربما بسبب جنوحهم للتقاعد في سن مبكرة، ولكثرة الطبيبات النساء اللواتي يتحولن الى العمل غير المتفرغ بعد زواجهن.

وبدأت وزارة الصحة باستيعاب الاطباء الاجانب في مختلف التخصصات. وقال الدكتور بال ماتسيان (31 عاما) الذي جاء من ايسلندا العام الماضي ليعمل في قسم الامراض النفسية في مستشفى مودزلي جنوب لندن «الناس هنا طيبون. هنا توجد فرص كثيرة للعمل والراحة معا». ورغم اعتقاد الحكومة ان استخدام الاطباء الاجانب يعود عليها بفائدة كبيرة، الا ان البعض يبدي تحفظاته على هذا الامر. وقال الدكتور اسوكا ثينابانو الذي يدير وكالة لتنظيم هجرة الاطباء الاجانب الى بريطانيا «على الجهات المسؤولة ان تأخذ حذرها، حيث ان المستشفيات تسعى الى قطع مصروفاتها بتعيين اطباء اجانب».

وقال «يتم احيانا تعيين بعض الاطباء الاسبان والايطاليين والبرتغاليين الذين لا يستطيعون التحدث بالانكليزية، لضافة الى الاطباء الذين لا يملكون خبرة عملية».

ولا تقتصر ظاهرة انتشار العمالة الاجنبية على المجال الطبي، بل انها شملت تخصصات اخرى مثل التعليم والحقوق. ووفقا لاحدى الدراسات، فان كثر من 60 في المئة من المدرسين العاملين في لندن من الاجانب. كذلك فان مئات المحاسبين يصلون لندن سنويا من اوروبا وكندا والولايات المتحدة. وقال بيتر لارج «اذا كنت محاسبا شابا صاحب موهبة وطموح، فان لندن افضل مكان للعمل».

وتوقع ريتشارد بيرسون مدير معهد دراسات العمالة تزايد الاعتماد على الايدي العاملة الاجنبية في بريطانيا، وقال «ان التنقل بين دول العالم اصبح اكثر سهولة الآن، وبريطانيا تظل مركز استقطاب كبير بسبب انتشار اللغة الانكليزية، كذلك فان الاقتصاد البريطاني آخذ في التحسن، فيما ما تزال بقية الدولة الاوروبية تعاني من الركود»، حسب تعبيره.

يشار الى ان اكثر من 3 آلاف محام اجنبي قدموا امتحان معادلة الشهادة من اجل التمكن من العمل في بريطانيا خلال السنوات الخمس الماضية. وقالت باميلا كيسلياك التي عملت في شركة محاماة في لندن لمدة اربع سنوات انها تنوي البقاء في بريطانيا، رغم انها تتوقع ان تتقاضى راتبا اعلى في المانيا، مشيرة الى ان «اجواء العمل هنا افضل من اي مكان آخر».

الامير خالد بن سلطان في كتابه «امن الخليج من منظور وطني»:

تهديدات امن الخليج 5 انواع اخطرها المشكلات الحدودية وأول الحلول انشاء قيادة عسكرية مشتركة والسماح بمزيد من الديمقراطية

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

حدد الفريق اول ركن الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات في حرب الخليج الثانية مفهوم أمن الخليج بأنه الغاية الاستراتيجية لدول مجلس التعاون.

وقال في كتاب جديد له اصدره مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية بعنوان «امن الخليج من منظور وطني» انه في غياب العدو المشترك يصبح الوصول الى خطة مشتركة ضربا من المحال.

ويقدم الكتاب في البداية مفهوم «الامن» بصفة عامة، ومفهوم «امن الخليج» بصفة خاصة، موضحا مشتملاته واسس بنائه، ثم يستعرض التهديدات الموجهة لامن المنطقة والخلافات القائمة بين دول الخليج التي تحول دون الاتفاق على هدف مشترك.

ويقول «ان ما يعرضه يعبر عن وجهة نظر شخصية، من جندي تقاعد بعد خدمة اكثر من ربع قرن من الزمان، ومن مبتدئ على اولى درجات السياسة والاستراتيجية، ومن مجتهد يحاول اعمال الفكر واستشراف المستقبل».

ويعرف الكاتب امن الخليج على انه «تحقيق الاستقرار والطمأنينة بعدم التعرض للاضطراب او التغير الذي يهدد الاوضاع القائمة سواء من الداخل او الخارج، فيما يعرف أمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بأنه الغاية الاستراتيجية لهذه الدول والتي تتفق مع المبادئ والمصالح الوطنية حسبما تقرره القيادة السياسية لمجلس التعاون، ولحماية كيان دول المنطقة وحقها في البقاء وسيادتها وهيبتها في المجتمع الدولي ومشاركتها الفعالة في تحقيق الامن القومي العربي.

مصادر التهديد

يضع الامير خالد عدة اسئلة فيقول: علينا ان نسأل انفسنا: ماذا نريد؟ وما الهدف الذي نسعى اليه؟ ومن اين تأتي التهديدات التي نواجهها؟ وضد من توجه التهديدات؟ مشيرا الى ان الخلافات القائمة بين دول الخليج تحول دون الاتفاق على «هدف مشترك» ويقول عندما اذكر دول الخليج فانني اعني الدول المطلة على الخليج العربي، وهي دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالاضافة الى ايران والعراق. وهناك خلط كبير لدى بعض الدول بين العداوة والصداقة، من هو العدو؟ ومن هو الصديق؟ علما بان الحال في دنيا السياسة متغير لا يدوم، شعاره «عداوة مؤقتة، وصداقة مؤقتة، ومصلحة دائمة».

ومن ثم ففي غياب العدو المشترك، او الخطر المشترك، يصبح الوصول الى هدف مشترك امرا مستحيلا وبالتالي، في غياب الهدف المشترك يصبح الوصول الى خطة مشتركة ضربا من المحال. لان الخطة حينئذ ستفتقد الى الاجابة عن بعض الاسئلة من نوع «ضد من؟ او مع من ؟» والتساؤلات هنا عديدة:

ـ كيف نتحدث عن «الامن الجماعي» مع غياب «المصلحة المشتركة»

ـ وكيف نخطط «للدفاع المشترك» مع عدم الاتفاق على «الخطر المشترك»؟

ـ ويكف ننادي «بالحماية المتبادلة» في ظل وجود الشك المتبادل؟

ـ وكيف نتشدق «بالمستقبل الواحد» ونحن نعيش «الحاضر المنقسم المفكك»؟

ولأهمية تحديد الهدف المشترك يستعرض الامير خالد بديلين امام دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

البديل الاول: الابقاء على الوضع الذي نحن فيه: بغير ان يكون لنا هدف واضح. ولا دور فعال، وبغير ان نعرف كيف نلحق بقطار العصر؟ ولا كيف تكون لنا بصمة في الحياة؟ فكل قد حدد دوره، وكل يؤمن مراكزه على ابوابه ومخارجه، تحت سمعنا وبصرنا. ونحن نفهم ونسكت، او نسكت ولا نفهم.

البديل الثاني: الاتفاق على الهدف المشترك، وذلك بتقدير المخاطر المشتركة والمصلحة المشتركة، وابعاد مشكلاتنا الامنية عن دائرة الصراعات والخلافات، اي انه عند مواجهة الاخطار التي تهدد الامن القومي، تكون على وفاق واتفاق».

وعن تهديدات امن المنطقة، يحدد الكاتب خمسة انواع من التهديدات:

■ التهديد الاول: هو مشكلات الحدود البرية والبحرية فبعض الدول غير راضية بحدودها، وتتحين الفرصة لتغيير خريطتها وتحريك دورها. ومن هنا صارت المشكلات الحدودية بين دول الخليج شديدة التعقيد.

■ التهديد الثاني: هو ما تمثله ايران والعراق، فايران بنزعتها التوسعية الفارسية، وتوجهاتها النووية، وتشجيعها للتطرف الديني وتأليبها للجماعات الشيعية ضد حكوماتها، تمثل تهديدا حقيقيا لامن المنطقة.

اما العراق بتوجهه العلماني، وسعيه الدائم لنشر الايديولوجيا البعثية، ومحاولاته الصريحة والضمنية للاطاحة بالانظمة الخليجية، وتنفيذ الاعمال التخريبية ضدها يعد مصدرا اخر من مصادر التهديد، ومنذ غزو الكويت اصبحت النوايا العراقية موضع شك، وطالما استمر صدام في الحكم فالتهديد قائم، وليست للفترة الحالية الا مجرد هدنة لاطماعه.

■ التهديد الثالث: هو سباق التسلح، في النظام الاقليمي الخليجي ، فلم يجلب الانفاق العسكري لدول المنطقة سوى المزيد من عدم الاستقرار الداخلي والخارجي، وادى ارتفاع ميزانيات الدفاع الى خلط الاولويات الوطنية. وتأجيل كثير من مشاريع التنمية، وتأجيل كثير من المشاريع المستقبلية.

■ رابع التهديدات، هو، الارهاب والتطرف والعنف فاذا كان الارهاب والعنف لا يشكلان ظاهرة في دولنا حتى الان، ولكن هذا لا يعفينا من الاسراع ببحث الاسباب الحقيقية للمشكلة وجذورها، والاهتمام بالتعاون والتنسيق لسد اية ثغرات من المنبع الى المصب، اي من المخطط الى المنفذ.

■ خامس التهديدات الرئيسية يتمثل في الممارسات الاسرائيلية، والتأييد غير المحدود من جانب الولايات المتحدة لاسرائيل، والاختراق الاقتصادي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

القوى الرئيسية في المنطقة

وبعد ذلك ينتقل الامير خالد الى التعرف على الاطراف الرئيسية او ما يمكن وصفها بالقوى الرئيسية المؤثرة في منطقة الخليج وهي ـ ايران، العراق، تركيا، الولايات المتحدة الامريكية، روسيا، فرنسا، وحتى يصل الى الاستنتاجات التي تحدد ابعاد التهديدات القائمة، ونماذج الترتيبات اللازم اتخاذها.

ويقول في هذا الصدد، انه علينا ونحن نبحث في امن الخليج من المنظور الوطني ان نتعرف على اللاعبين الرئيسيين في المنطقة، الذين لا يمكن استبعادهم او تجاهلهم، حتى تكون اقرب الى فهم ما يدور حولنا من مناورات، وما يحاك ضدنا من مؤامرات.

الاقتراحات والحلول المشتركة

واخيرا يطرح قائد العمليات المشتركة ومسرح العمليات في حرب الخليج الثانية، الاقتراحات او الحلول المشتركة التي يرى انها صالحة ـ كأسس محددة عند التفكير في مسألة امن الخليج وهي:

اولا على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية يجب ان تكون خطة «امن الخليج» شاملة لجميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وضرورة امتلاك دول المنطقة لاسلحة ردع مناسبة للتغلب على نقص القوة البشرية، وتحسين وتطوير اساليب صنع واتخاذ القرار والسماح بمزيد من التطبيقات الديمقراطية ، وانشاء قيادة عسكرية مشتركة.

ثانيا: على المستوى العربي، التأكيد على ضرورة ارتباط امن الخليج بأمن البحر الاحمر، وبالامن القومي العربي، ووضع استراتيجية عربية واضحة تشارك فيها دول الخليج العربية، والدول المطلة على البحر الاحمر، من اجل الحفاظ على امن المنطقة، ايضا ضرورة حل النزاعات العربية ـ العربية.

ثالثا على المستوى الاقليمي، بامكان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ان تكون سباقة ـ تجاه ايران في تبني خيار «المصالح المشتركة» حول بعض القضايا المهمة كالنفط وتسويقه، والامن السياسي للمنطقة، وذلك في مقابل ان تتفهم ايران اهمية العلاقة الاستراتيجية بين دول المنطقة والولايات المتحدة الامريكية، وان تتخلى عن سياسة القوة ورفض الامر الواقع، وان تتجنب اثارة المشكلات او الاضطرابات في المنطقة. كما يمكن ايضا لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ان تتبنى خيارات واضحة تجاه العراق، بالتنسيق المباشر وغير المباشر مع ايران والولايات المتحدة ، وعدم تأييد اي مسعى قد يؤدي الى توتر العلاقات بين الولايات المتحدة وايران، لان ذلك سيؤثر سلبا في استقرار الاوضاع في المنطقة، بل يجب ان ينظر الى تحسن العلاقات الامريكية الايرانية على انه فرصة طيبة لدول الخليج ، تستغلها كمدخل طبيعي للحوار مع ايران حول القضايا المعلقة، مثل الجزر الاماراتية الثلاث المحتلة، وتخفيف حدة النزاع في المنطقة.

واقترح الكاتب بناء منظمات اقليمية قادرة على حل النزاعات التي تشب فيما بين دول المنطقة بالطرق السلمية والدبلوماسية، والتخطيط لمواجهة اية تهديدات خارجية بجهود جماعية.

رابعا على المستوى الدولي : يجب ان لا نغفل الدور الاوروبي والدور الروسي والدور الصيني لاحداث التوازن مع القوى الدولية الاخرى في المنطقة، والعمل على ان تبقى بعيدة عن الصراعات الدولية.

خالد بن سلطان

خطيب الهام شاهين مسيحي وجيهان نصر تهاجم الصحافة.. وحمروش يشمت في اصحاب كوبنهاغن

حملة عنيفة ضد الجنزوري.. ومطالب باعتقال الدبلوماسيين العراقيين في القاهرة.. واستمرار الاهتمام بالسودان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن الاحتفال بليلة القدر وكلمة الرئيس مبارك، والمحادثات الفلسطينية والاسرائيلية في امريكا، واخر اخبار فضائح الرئيس الامريكي، والاستعدادات الامريكية لشن هجوم ضد العراق، وتصريحات وزير الاقتصاد الدكتور يوسف بطرس غالي بانه لم يتم الاتفاق على اسم البنك الحكومي الذي سيتم بيعه.. وحضور الرئيس مبارك صلاة الجمعة اليتيمة والاستعدادات لعيد الفطر ومصادرة كميات كبيرة من اللحوم والاسماك الفاسدة، والتحقيق في انفجار القنبلة في ضباط وجنود الامن المركزي بمعسكرهم بمحافظة الشرقية، ووفاة العميد محمد دسوقي متأثرا بجراحة بعد ان بترت ساقه، والاحتفال بعيد الشرطة.. وتركيز (الوفد) على دور فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد ووزير الداخلية الذي اعطى الاوامر لقوات البوليس في الاسماعيلية برفض الانذار البريطاني في 25 يناير 1952 بالاستسلام.. واستمرار التحقيقات مع الفتاة منار اسماعيل صاحبة الاربعة عشر عاما التي قتلت صبيا في الثالثة عشرة لانه عاكسها وامسك بجلبابها، والقبض على ثلاثة مسؤولين في شركة مصر للتجارة الخارجية.. وامتلأت الصحف بالتصريحات والمؤمرات دون ان يكون من بينها حدث هام او ملفت للانظار، اما المقالات والتعليقات، فكانت عن الفضائح الجنسية للرئيس الامريكي كلينتون، والعراق والصحافة، وتحقيقات عن الهام شاهين وجيهان نصر.

الهام وجيهان

والى السلي من المقالات والتحقيقات، حيث تجدد الاهتمام بقضية الفنانة الهام شاهين، فنشرت (روزاليوسف) تحقيقا عن الخطيب الذي يتردد انها سوف تتزوجه ونشرت مجلة (حريتي) ان اسمه رامي لكح، وكذلك صورته، فقالت (روزاليوسف) انه متزوج ويتمتع بالاستقرار كما انه مسيحي من اصول لبنانية ورجل اعمال، وانه لا يمكن ان يتزوج الهام، الا ان المجلة اوردت وقائع ومعلومات جاء فيها:

«ما يهمنا هنا هو ان (رامي لكح) له علاقة ما بالوسط الفني ويبدو ان الصدفة المحتملة لعبت دورا في التعارف بينه وبين الهام شاهين عندما ذهب الى شرم الشيخ للاتفاق مع المطرب راغب علامة ـ الذي كان موجودا هناك في الصيف الماضي ـ على مشروع انتاج البومات غنائية جديدة.. والثابت ان الهام كانت هناك للاستجمام في نفس الوقت والثابت ايضا انها كانت قد حجزت على طائرة مصر للطيران العائدة الى القاهرة وفي المطار حدث تأخير مفاجيء لطائرتها وكانت طائرة (رامي لكح) جاهزة للانطلاق فدعاها ـ مثل اي جنتلمان ـ للعودة على طائرته. اذن فرامي لكح تنطبق عليه المواصفات العامة التي صرحت بها الهام عن خطيبها. اول حقيقة هي اختلاف الديانة فالهام شاهين مسلمة بينما (رامي مسيحي) كاثوليكي ينتمي لعائلة ذات اصول لبنانية استقرت في مصر منذ سنوات طويلة.. والحقيقة الثانية هي ان (رامي لكح) متزوج واب لابنتين».

وقالت (روز اليوسف) ان رامي لو اراد تغيير ديانته ليتزوج الهام فسوف يتعرض الى متاعب اقتصادية.

وعن الهام ايضا نشرت (النبأ الوطني) تحقيقا كتبه ايمن كمال عن اتهامات جيهان نصر التي نشرتها مجلة (لبنانية) التي قالت فيها ان الهام في مسرحية بهلول في استانبول اساءت الى علاقتها مع سمير غانم، وكانت تتعمد كثرة الرقص وبملابس مكشوفة ومثيرة في المسرحية لتلفت انظار اصحاب الاعمال، وسأل ايمن دلال عبد العزيز عن صحة ما ذكرته جيهان فقالت دلال وهي زوجة سمير غانم «انا لا اصدق اتهامات جيهان لالهام، لان الفارق كبير بين نجمة مشهورة وجيهان نصر، والهام لم تسع لطرد احد من بطولة مسرحيتها الاخيرة، بهلول في استانبول لان الهام تاريخها الفني الطويل لا يوجد به ما يشينها من افعال او سلوك يمكن ان يعكر صفو مسيرتها الفنية» ونشرت (النبأ) ايضا تحقيقا اخر عن جيهان اعدته هويدا علي، عن الخبر الذي نشرته صحيفة (الوطن العربي) يوم الثلاثاء الماضي بانه تم طلاقها من الملياردير السعودي مسعود الشربتلي وانتشار اشاعات عنها في الوسط الفني، واتصلت هويدا بجيهان في منزل والدها، ودار الحوار التالي بينهما بالتليفزون وبدأته جيهان قائلة:

■ الصحافة دلوقتي زبالة وعايزة مصيبة تشبعوا فيها لطم..

■ ولكن انت فنانة؟

■ انا حبيت الفن من اجل الفن ولكن الصحافة نجحت في انها تكرهني فيه.

■ يعني انت ايه دلوقتي؟

■ انا اعتزلت الفن.

■ لكن قالوا انك رجعت النقابة؟

■ وانتوا مالكم ارجع النقابة ولا لا.

■ والخبر اللي انتشر؟

■ انا قدمت طلبا لاحالة المحرر الى النيابة وحيتم تكذيب رسمي على صفحات الجريدة اللي ما تقصتش الخبر عن وسط انا انتمي له ـ انا انسانة متجوزة وانسانة محترمة وزوجي رجل محترم وعايشة في حالي ولا دخل لي بالوسط الفني اطلاقا ـ سيبوني في حالي بأه.

■ معك حق واحنا ما نقدر ننسى تاريخك.

■ انا كرهت تاريخي وعاملوني على اني مواطنة مصرية لا تريد اضواء وكل ما تتمناه ان تعيش في استقرار.

■ اختك قالت انك هتعلني زواجك رسمي قريبا.

■ دي خصوصيات ومش من حقكم تعرفوها.

■ يعني متجوزة عرفي؟

■ باقولك دي خصوصيات.

■ ماشي.. لكن مش المفروض تكوني مع زوجك في لندن الان؟

■ عنده اعمال ثم دي حياتي ايه دخلكم بها.

■ خلاص متغضبيش.

■ انا مش غضبانة لكن راعوا اننا داخلين على عيد وانا مستقرة وعايشة مبسوطة.. ليه عايزين تبوظوا حياتي.. ايه المكاسب اللي بتعود عليكم؟

■ يا فندم احنا مش بنبوظ ولكن عايزين الحقيقة.

■ حقيقة ايه.. انا لا امثل ولا انتمي للفن وبعيدة عن الوسط واعتزلت وحياتي لا تهم احدا.

■ شكرا.

■ العفو.

الجنزوري والصحافة

وبسبب التعديلات في قانون الشركات واضافة مادة تفرض موافقة مجلس الوزراء على انشاء شركات الصحافة، فقد تعرض الدكتور كمال الجنزوري الى هجمات عنيفة بسبب المناصب الكثيرة التي يشغلها وتصل الى العشرات، مما دفع عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة (روزاليوسف) ان يكتب مقالا بعنوان «رئيس وزراء سوبر.. التكويش على السلطة» قال فيه:

«ولد الدكتور كمال الجنزوري في 12 يناير 1933.. واحتفل في صمت منذ ايام بعيد ميلاده الخامس والستين.. وكان الاحتفال ـ على ما يبدو ـ غير تقليدي.. التهام ثورتة حرية الصحافة واطفاء شموعها.. واضافة اعباء وصلاحيات وسلطات جديدة فوق كاهله.. لا نعرف كيف يحتملها.. ولا تفرق بين الديمقراطية والسطوة البيروقراطية.. لقد سمعت من الدكتور كمال الجنزوري بعد ايام قليلة من توليه الوزارة في اجتماعه الاول مع رؤساء تحرير الصحف ان الحرب التي كانت بين الوزراء يجب ان تنتهي.. واغلب الظن ان للحروب للخفية بين الوزراء اختفت.. لكن حربا اخرى بين رئاسة مجلس الوزراء وبعض الوزراء قد اشتعلت في محاولة لاثبات ان رئاسة المجلس هي الاقوى والابقى».

وفي (العربي) ـ لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري ـ تعرض الجنزوري الى هجوم ساخر من جمال فهمي في بابه (فص ملح) قال فيه:

«الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء، ورئيس مجلس المحافظين، ومجلس السكان، ومجلس البانتجان، ومجلس السيما، ومجلس الكورة، ومجلس البيع، ومجلس قناة السويس، ومجلس رفض الصحف الجديدة، واغلاق الصحف القديمة!! اذن فما الذي ينقص جناب الدكتور كيمو قبل ان نعود الى بيوتنا يوما فنجد سيادته قاعدا يرأس مجلس الاسرة ويفتي في جواز البنت وخطوبة الولد ونوع وسيلة منع الحمل المناسبة للمدام؟! اعتقد ـ والله اعلم ـ ان سيادته ما زال ينقصه حتى يرأس كل شيء في مصر بضعة قوانين قليلة وزغنطوطة كدة يمررها سعادته بالسلامة من مجلس الانس اياه فتنعقد له رئاسة شركة مصر للتأمين، ومصر للالبان، ومصر للعدد والالات، ومصر لصناعة صبغة الحناء المفتخرة التي يهوى الدكتور صباغة شعر رأسه الكريمة بها.. وكل عام وانتم بخير!!».

كما هاجمت (العربي) في تعليق لها بالصفحة الاولى نقل تبعية قناة السويس الى رئيس الوزراء واعتبرتها مقدمة لبيعها، رغم نفي المسؤولين وجود اي اتجاه لخصخصتها، فقالت:

«وهذه التفسيرات تعيد الى الذاكرة انه في بداية بيع القطاع العام طرحت شعارات مماثلة وان المستهدف هو تصحيح اوضاع شركات القطاع ثم جرى استدراج الاوضاع وتطويرها الى بيع وتبديد القطاع العام ونقل ملكيته للاجانب والصهاينة، وذلك مما يثير المخاوف ويعزز الاشاعات القديمة والمتجددة حول ان البيع سيشمل قناة السويس ايضا، وقد علمتنا الايام والتجارب ان المسألة تبدأ بعبارات منمقة من قبيل (اعادة اصلاح الاوضاع) او (وضع الامور في نصابها الصحيح).. ثم نكتشف في النهاية ان المسألة لا علاقة لها بالاصلاح او التصحيح بل هو سيناريو مكرر لبيع كل شيء!».

وواصل مجدي مهنا في (الوفد) هجماته ضد الجنزوري في عموده (في الممنوع) وقال فيه ان الجنزوري في البداية كان يتصل باي صحافي ينتقده او يمدحه ويناقشه، ولكن مع الايام بدأ يتخلى عن هذه الخاصية، واضاف مهنا:

«ولا يتصل بأحد، ولا يحتاج الى احد، فالكل تحت امره والكل في خدمته، والكل في انتظار اشارة من اصبعه الصغير. اذا رضي عن شخص رفعه الى السماء العليا، واذا غضب عن اخر شطبه من التاريخ.. واخذ هذا الاتجاه في التزايد مع كل منصب او سلطة يتقلدها، ويضيفها الى قائمة مناصبه العديدة.. وهي ظاهرة لفتت انظار الكثيرين، فما هي العبقرية او امتلاك القدرة على ادارة كل شؤون مصر، بقرار مركزي، من شخص واحد. وما الذي يمكن ان يسفر عنه مثل هذا الوضع، ليس على شخص رئيس للوزراء وانما على نظام الحكم بأكمله.. ولحتار البعض في تفسير هذه الظاهرة هل ترجع الى دهاء ونكاء الدكتور كمال الجنزوري؟ هل الى ضعف اجهزة الدولة؟ هل الى ضعف الشخصيات السياسية؟».

وفي (الاهرام) اشار سلامة احمد سلامة الى استمرار قلق الدولة من حرية الصحافة.. وانتقد ترزية القوانين، وقال:

«نحن بالفعل تجاوزنا تلك المرحلة التي يخاف فيها الصحافي على نفسه وعلى قلمه واصبحت المشكلة هي كيف يمكن وضع الضوابط التي تحكم اصدار الصحف وتملكها.. والدولة تعلم يقينا ان الصحف اذا لم تصدر من مصر فسوف تصدر من قبرص او لندن، وبعض الصحف التي تصدر هنا وتشكو الدولة من بذاءتها واستخفافها، يملكها اعضاء معينون في مجلس الشورى او تلقى الدعم من اجهزة في الدولة، او تحصل على تمويل من الخارج وهو ما يعني ان ترقيع القوانين الحالية لا يفيد، وتناقض الدولةمع نفسها يزيد الامور تعقيدا».

والوحيد الذي ايد التعديلات كان محمود التهامي رئيس تحرير (روز اليوسف) في تعليق له.

الحملة واللوفر

والى المعركة المستمرة بين وزير الثقافة فاروق حسني وعدد كبير من المثقفين بسبب الاحتفال بالحملة الفرنسية على مصر والذي ينفيه فاروق وقال عنه في (الوفد) يوم السبت في حديث اجراه معه عماد الغزالي قال فيه «طبعا من يحتفل بالمستعمر خائن، ومن يحتفل بالغزو اكثر خيانة، لكن هناك ترويجا لمعلومة خاطئة، بدأت من افراد لم يستعلموا عن الحقيقة، وتم الترويج لها بشكل سريع، واظن ان الذين وافقوا على الاحتفاليات عرفوا المعلومة الصحيحة، لكن من رفضوها، لم يكلفوا انفسهم عناء الاستوثاق او السؤال فوصلوا الى نتائج خاطئة، هؤلاء هاجموا دون معرفة فكانت النتيجة انهم اصطدموا بالحقائق. ولقول انه ليس هناك ادنى علاقة بين الاحتفالات الثقافية من ناحية وغزو نابليون لمصر وسنواته الثلاث التي قضاها في مصر، الاقتراح جاء اصلا من الرئيس الراحل فرانسوا ميتران بسبب حبه الشديد لمصر، ولاحظ ان ميتران ليس رجل حرب او احتلال، لكنه رجل فكر وثقافة، وحين طرح فكرته تحمس لها الجميع، ثم جاء شيراك وتحمس للفكرة اكثر، ونحن نعرف حب شيراك لمصر، ووله الفرنسين بمصر، ونعرف ايضا حرصهم على الا يجرحوا كبرياء المصريين، وكما ترى فان اكثر الدول الاوروبية مساندة لقضايانا هي فرنسا، ومن غير المعقول كما قلت، ان يحتفل الفرنسيون، باخفاق حملتهم على مصر، نحن في اطار الاحتفالية لدينا مئة نشاط طوال عامين، وستكون مصر بكل تراثها وتاريخها على اعلى المنابر هناك، وستتواجد مصر في كل الاعلام الاوروبي، وهذا له عائد ثقافي واقتصادي مهم، ومن ناحيتنا، سيأتي الينا كل التراث الثقافي الفرنسي الذي لم يسبق له ان خرج بهذه الكثافة، تراث عبقري منذ دافيد وحتى بيكاسو، والابورات والكوميدي فرانسيز وترجمة الكتب من العربي الى الفرنسية وبالعكس، من يرفض كل هذا؟ هل نحن عاطفيون الى درجة ان ننتحر بعاطفتنا تلك، ام علينا ان نمنطق الامور ونبحث عن مصلحة شعبنا، ومصلحة هذا الشعب هي في ان يعرف الحقيقة، والذي لا يقول الحقيقة لهذا الشعب هو الخائن».

وفي (اخبار اليوم) واصل الكاتب الساخر احمد رجب هجومه على وزارة الثقافة ووزيرها. عندما اشار الى تصريح كاترين تروتمان وزيرة الثقافة الفرنسية ان مؤسسة اصدقاء متحف اللوفر ساهمت في شراء تمثال الملكة نفرت زوجة الفرعون سنوسرت الثاني وام الفرعون سنوسرت الثالث بسيزوستريس وهو الاثر الوحيد للملكة وليس لها اي تمثال اخر او مكرر، فقال احمد «كيف تعلن فرنسا هذا الخبر في ديسمبر الماضي فلا يتحرك حتى الان، جهاز رقابي واحد للتحقيق في هذه الجريمة القومية ان قانون حماية الاثار يمنع الاتجار بالاثار، بل يحرم مجرد حيازتها وينص على عقوبات تصل الى الاشغال الشاقة، والذين باعوا التمثال النادر ضربوا بالقانون عرض الحائط وبذلوا جهدهم للتعتيم على الجريمة ولكن وزيرة الثقافة الفرنسية فضحتهم، كيف خرج هذا التمثال من المتحف؟ وكيف تمت الصفقة؟ هل تمت من لص محترف انتحل صفة متحقية، ام تمت بمعرفة للتحف نفسه؟ ومن المسؤول الذي اعطى الاذن بالبيع؟ واذا كانت جمعية اصدقاء اللوفر هي الوسيط الفرنسي فمن هو الوسيط المهم في الجانب المصري وكم الثمن؟؟».

كما تعرض الوزير الى هجوم غير مباشر من رجب البنا رئيس تحرير (اكتوبر) في بابه (علامات استفهام) اذ قال:

«مسؤول يقول: انه يشعر بالفخر عندما يرى اثار مصر المسروقة معروضة عرضا مشرفا في الخارج.. هل هو ـ حقا ـ مسؤول؟ وعلى لسان مسؤول في فرنسا 55 الف قطعة اثرية مصرية، وفي تورنتو تسعون الف اثرية غير الاثار الكثيرة في برلين والفاتيكان ونابولي.. هل نشعر بالفخر؟».

ايضا تعرض الوزير الى هجوم اخر يوم السبت من محمد العزبي في (الجمهورية) بسبب الاحتفالات بالحملة الفرنسية، وبدأ هجومه بالاشادة بالمؤلف سامي غنيم مؤلف مسلسل الابطال ويعالج جزءه الذي يتيعه التليفزيون الحملة الفرنسية وجرائمها ضد المصريين، واضاف (العربي):

«والغريب انهم لو اضطروا للاعتراف سخروا من ان قلوبنا السوداء ما زالت تتكر.. الذي يغيظ ان احدا منا لم يطلب الاحتفال لا بذكرى الاحتلال ولا بتكريم الشهداء وانما فرنسا هي التي قررت ورأت ان تحتفل فأسرع البعض وهرول، وكتب علينا الاحتفال المهين الذي لا يذكر فيه سوى المديح والتقديس لغزاة الفرنسيس».

هذا ما ورد في صحف السبت، بينما نشرت صحف الاحد ردا من فاروق حسني على احمد رجب قال فيه أن التمثال خرج من القاهرة في القرن الماضي وتم شراؤه من احد القصور القديمة وانه تلقى تقريرا في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر الماضي عن خروج التمثال من مصر وان اتفاقية اليونسكو الموقعة عام 1970 لا تعيد الاثار المسروقة الا التي سرقت بعد التوقيع عليها.

اصحاب كوبنهاغن

والى اصحاب كوبنهاغن وشماتة احمد حمروش فيهم وفي كبيرهم لطفي الخولي بسبب الفشل الذي لاقوه، فقال عنهم في (روزاليوسف): «تعرضت في الفترة الاخيرة لمواجهة لم تكن متوقعة عند هؤلاء الذين اشتركوا في هذه العملية وروجوا لفكرتها، واعتبروا ان نقادها يجلسون على رصيف الحياة السياسية كما عبر عن ذلك السيد لطفي الخولي!! تبين لهم ان اندفاعهم غير المحسوب وغير المرتبط بالقوى والاحزاب والهيئات السياسية المصرية.. وغياب ممثلين لشعوب رئيسية مثل سورية ولبنان.. واندفاعهم ايضا لتجاوز الحوار الى تشكيل ما اطلقوا عيه اسم (تحالف) كان قفزا فوق الواقع وعملا من اعمال البهلوانية السياسية».

السودان

والى السودان الذي خصصت له مجلة (الاهرام العربي) بعددها الصادر يوم الاحد قسما خاصا تضمن حديثا مع الرئيس عمر البشير اجراه معه رئيس تحريرها اسامة سرايا سأله فيه عن اقتراح الصادق المهدي المصالحة مع النظام عبر مصر ووضع اسس لمساءلته. فقال البشير:

«نستحسن من الاخ الصادق تصريحاته الايجابية، ونستغرب ما يتخللها احيانا من تناقض، وقطعا عندما يستقر هو على رأي سيجدنا ـ باذن الله ـ جاهزين للرد عليه بقدر ما يطلب، وما نعتقد ان فيه شفاء الاجابة».

وسأله اسامة «يتوقع البعض انتهاء الدور السياسي للدكتور حسن الترابي في الفترة القادمة ما تعليقكم على ذلك؟ فقال البشير: (الدور السياسي لكل شخص في المجتمع يحدده هو ويسعى بجهده في تبنيه ولعبه، والتوقف عن لعب هذا الدور يتحدد في المجتمع الحر بارادة الفرد صاحب الشأن، والدكتور الترابي رجل صاحب فكر يتبناه قطاع واسع في المجتمع، وحتى لو اراد هو التخلي عن موقع المسؤولية سيظل لفكره اثر في الحياة السياسية في السودان».

كما نشرت المجلة حديثا مع الصادق المهدي اجرته معه اماني الطويل، سألته فيه عن رغبة الترابي في لقائه، فقال لها:

«نعم.. النظام مد غصنا من اغصان الزيتون، وانا ارحب بكل ما من شأنه حقن دماء اهل السودان، وتحقيق اهداف الشعب السوداني في السلام والديمقراطية، كما ذكرت في المبادىء الخمسة، وهي: اقامة السلام العادل وفق مقررات اسمرا، الديمقراطية التعددية حسن الجوار، حكومة انتقالية قومية والمساءلة.. اللقاءات التي تتم للمجاملة او المناورة لا تسمن ولا تغني من جوع، لكن اللقاءات التي تتم ضمن الالية المتفق عليها المنضبطة التي يمكن ان تحقق مطالب الشعب السوداني وتحقن الدماء، اقبلها، المهم ليس شكل اللقاءات بين اطراف النزاع، بل محتواها، ان مفتاح النظام للخروج من الورطة التي انحشر فيها وحشر السودان فيها هو الاحتكام الحر للشعب السوداني ضمن الضوابط التي حددتها المعارضة، فاذا قبل النظام ذلك المفتاح فلا يستطيع جميع قادة التجمع بمن فيهم شخصي ان يعقدوا اتفاقا، وان فعلوا فانهم بذلك يتخلون عن الشعب وينالون سخط التاريخ».

العراق

والى العراق الذي قال سمير رجب في (الجمهورية) السبت ان من الطبيعي ان يستغل رئيسه صدام حسين فرصة ضعف الرئيس الامريكي لاطلاق التهديدات، كما لخت صدام يناوىء للله حسين بان يسلم المسجونين الاردنيين الى معارضه ليث شبيلات، اما انور وجدي ـ الذي هو ابراهيم سعده ـ رئيس تحرير (اخبار اليوم) فقد هاجم المخرج السينمائي والوفد المصري الذي زار العراق وتهكم عليهم وقال انهم ذهبوا (لاعلان تبرعهم بالروح والدم من اجل صدام، كم كنت اتمنى لو انتهز يوسف شاهين فرصة وجوده في بغداد وقام بالتوسط لدى الزعيم صدام حسين لعله يتنازل ويتعطف ويأمر بالافراج عن مئات المصريين الذين يحتجزهم في سجون ومعتقلات العراق منذ سنين طويلة).. وكتب سعدة فقرة اخرى طالب فيها باعتقال الدبلوماسيين العراقيين في القاهرة وقال فيها:

«ما دام للنظام الحاكم في بغداد يجد من بين المصريين من يصفق لجرائمه، ويهلل لهزائمه، ويتبنى مواقفه، وينطق بلسانه، فمن المؤكد انه لن يهتم بالافراج عن مئات للصريين المحتجزين في سجونه.. ولان التجارب علمتنا ان النظام العراقي (يخاف وما يختشيش) ولا يحترم القوانين والمواثيق الدولية، فانني اقترح التحفظ في مكان امين على جميع اعضاء السفارة العراقية في القاهرة وافراد وقنصلها الرسمي لدى الجامعة العربية.. كرهائن لحين اجبار صدام حسين على الافراج عن المعتقلين والمسجونين المصريين».

ولا نعرف ما هو التكييف القانوني لاعتقال دبلوماسيين يتمتعون بالحصانة؟! وكان سعدة قد طالب من قبل بقيام سلاح الجو المصري بتوجيه ضربات ساحقة الى السودان.

وفي يوم الاحد نشرت (روزاليوسف) في صفحتها الاخيرة مقالا لهالة سرحان بعنوان «مصير اطفالنا يا جو» قالت فيه «ان ما يحتاجه البيت يحرم على الجامع، واطفال مصر يحتاجون التبرعات التي قدمها يوسف شاهين لاطفال العراق» واخذت هالة تسرد مشاهد وقصصا عما يعانيه اطفال مصر، ثم قالت بصوت متهدج وهي تجفف دموعها:

«ماذا عن (مصير) اطفال مصر يا استاذ يوسف، اكرر لك اننا لسنا ضد موقفكم النبيل من اطفال العراق الجوعى، لكن لابد ان اندهش لدى عودتكم الكريمة بصفتكم زعيم وفد اللجنة الشعبية المصرية لناصرة اطفال العراق، ودعوتكم لرجال الاعمال المصريين للمساهمة المادية، واين كان كل هذا الحماس والانسانية والحنان المتدفق، عمرنا ما شفنا دعوة من الفنانين والمثقفين لناصرة اطفال مصر، واين كنتم يا لستاذ يوسف من اطفال الكويت حين ناموا في امان واستيقظوا فجر اليوم التالي ليواجهوا دبابات وصواريخ وحرائق صدام تنفجر في عيونهم، وبين اصابعهم الصغيرة؟ الم تفكر وانت في بغداد ان تتوسط لدى اصدقائك ومعارفك العراقيين من اجل اطفال الكويت الذين تيتموا واباؤهم اسرى في سجون العراق التي يحرسها اباء هؤلاء الاطفال الذين تتبرع لهم؟ وهل نسيت يا استاذ يوسف اليتامى من اطفال مصر الذين ذهب اباؤهم بحثا عن لقمة العيش في العراق وعاد البعض في توابيت والبعض الاخر جثث حية في سجون العراق».

وبعد ان ابكتنا هالة على اطفالنا نسألها ان كانت سوف تتبنى هي دعوة لجمع الاموال لعلاج اطفال مصر.. وان تبدأ حملة التبرعات بالتنازل عن المبلغ الذي قبضته نظير قيامها بالاعلان في التلفزيون لمسحوق الغسيل ابريال؟! ما هذا الذي يحدث في هذا البلد من بعض ابنائه.. كلما طالب احد بانقاذ شعب العراق حتى وان كان الشيخ زايد، يسرعون بكتابة مقالات لاحباط هذه الدعوات الانسانية. والمدهش ان هؤلاء لم تتحرك قلوبهم ليسألوا عن المصريين من ابنائنا الذين يعيشون في العراق ومساعدتهم.

وسوف نتوقف نحن عن الكلام بعد ان اعفانا عنه نبيل خوري بما كتبه في (الاهرام) الاحد بعنوان «ادفع دولارا تنقذ طفلا عربيا» عن جنازة للستين طفلا عراقيا الذين ماتوا جوعا ومرضا، وعرض محطة سي ان ان الامريكية حالة طفلة عراقية على وشك الموت، وتبرعت دولة اوروبية بعلاجها، ولشاد بما تفعله دولة الامارات من جمع التبرعات كل فترة لارسالها للعراق، واضاف نبيل قائلا:

«ليس عدلا، وليس مقبولا، لا في الحلال ولا في الحرام، ان يدفع اطفال ثمن الترف السياسي لنظامهم من حياتهم، وليس من النخوة ولا الاخلاق العربية ان يقتصر الفعل العربي تجاه اطفال عرب يموتون بالعشرات، واحيانا بالمئات يوميا على (تفقدهم) بباخرة، او حمولة طائرة، او بعض السيارات من الادوية والغذاء، واذا كانت الحكومة متقاعسة.. فماذا فعلنا نحن الناس؟ نصف دولة اسرائيل قامت على شعار (ادفع دولارا ـ تقتل عربيا) نحن لا نريد ان نقتل احدا.. نريد فقط ان ننقذ اطفال العرب من القتل.. والقتل اليومي».

وفي (الاهرام) ايضا طالب احسان بكر العراق ان لا يستفز امريكا حتى لا تعوض فشلها بضربه، وقال «نعم.. نحن مع شعب العراق في جهاده الاكبر لاسقاط الحصار.. لكننا في ذات الوقت نطلب من القيادة العراقية اذا ارادت حقا صالح شعبها وصالح الامة العربية الالتزام بتنفيذ كل القرارات الدولية حتى تزول الغمة عن شعب العراق الشقيق».

رغم ان اسرائيل تدعي السيطرة عليه من الناحية النظرية
نشاطات السلطة الفلسطينية في القدس تثبت سيادتها الفعلية على منطقة المسجد الاقصى

■ حوالي 300 الف مسلم فلسطيني توجهوا الجمعة الى المسجد الاقصى لاداء صلاة الجمعة اليتيمة ـ يوم الجمعة الاخير من شهر رمضان ـ وهو اكبر عدد من المصلين شهدته القدس. وهذا العدد كان ثمرة جهود كبيرة بذلتها الاوقاف الاسلامية والسلطة الفلسطينية الذين دعوا كل سكان الضفة الغربية وقطاع غزة للتأكيد بحضورهم الجماهيري الكبير بأن المسجد الاقصى هو موقع اسلامي وان القدس هي عاصمة فلسطين.

وقد تعززت الاستجابة لهذه الدعوات، في اعقاب القاء القبض على نشيط اليمين افيغدور اسكين، بتهمة انه خطط لالقاء رأس خنزير في باحة المسجد الاقصى، وبالنسبة للمسلمين فان رأس الخنزير يرمز الى النجاسة والمسجد الاقصى هو المكان الثالث من حيث قدسيته في الاسلام بعد مكة والمدينة، وحسب الاسلام فقد سرى النبي محمد الى هذا المكان في ليلة الاسراء والمعراج.

وكان ادخال رأس خنزير الى موقع مقدس سيفجر الغضب الشديد في العالم الاسلامي ويجر الشارع الفلسطيني الى موجة عنف جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة كانت ستجر معها عرب اسرائيل بالضبط مثلما حصل في اعقاب فتح النفق في ايلول 1996.

والشائعات التي تم ترويجها من قبل المجلس الاسلامي الاعلى والمؤسسة الدينية الفلسطينية عن النية بنسف المسجد الاقصى، شجعت الجماهير على التوجه الى الصلاة في المكان من اجل المحافظة عليه من المتطرفين في اليمين اليهودي.

في يوم الجمعة من الاسبوع الاول لرمضان وصل المسجد الاقصى حوالي 170 الف فلسطيني، في يوم الجمعة الثاني وصل المكان 200 الف، ويوم الجمعة الثالث نحو ربع مليون، ويوم الجمعة الاخير اكثر من 300 الف، 20 الف منهم كانوا من عرب اسرائيل.

وقامت مئات الحافلات والمركبات الخاصة بنقل المصلين من جميع انحاء الضفة الغربية واسرائيل والقدس وتحول شرقي القدس الى ساحة كبيرة لوقوف السيارات.

وكان من الصعب الوقوف وسط التيار الجماهيري الجارف الذي مر عبر الحواجز العسكرية في بيت لحم ورام الله او المدخل الشرقي في طريقهم الى المكان المقدس. ومن منطلق الحيلولة دون حدوث احتكاكات حاولت اجهزة الامن التسهيل بقدر الامكان في الحواجز. ومثل ايام الجمعة الاخرى من شهر رمضان، احاط افراد الشرطة، في يوم الجمعة اليتيمة، بالمسجد الاقصى من كل اتجاه، وتكفل رجال الوقف الاسلامي وشبان الكشافة الفلسطينية بالحفاظ على النظام داخل باحة المسجد، واضافة الى ذلك تواجد في المكان عشرات رجال الامن الوقائي وعشرات من رجال جهاز «قوة 17» الحرس الرئاسي الفلسطيني.

تحول المسجد الاقصى، بؤرة الصراع اليهودي ـ الاسلامي، في السنوات الاخيرة عمليا الى منطقة فلسطينية، والمؤسسة الدينية الاسلامية، الوقف، التي تدير المكان تتصرف فيها كما تشاء، حيث تقوم بأعمال بناء مختلفة في داخل باحة المسجد منها اقامة المصلى المرواني واعمال الصيانة والحراسة، وتحديد ساعات العمل، وتشغيل مكبرات الصوت وتحديد الخطباء ـ كل ذلك تقوم به الاوقاف بدون طلب تصريح من السلطات الاسرائيلية، التي يخضع المسجد الاقصى لسيادتها.

ان سيطرة السلطة الاسرائيلية على المسجد هي سيطرة رمزية فقط: مركز شرطي صغير، يحرس افراده سلامة علم اسرائيلي صغير، وضع على طاولة القائد ويرمز الى السيادة الاسرائيلية. وعلى ضوء النشاطات الفلسطينية النشطة في المكان من الطبيعي ان نتساءل: هل المسجد الاقصى ما زال بيدنا؟ وجهنا هذا السؤال الى د. شموئيل بركوبيتش، وهو خبير مشهور في شؤون الاماكن المقدسة ويقول في سياق رده «من ناحية نظرية، فان المسجد الاقصى مثله مثل شرقي القدس هو جزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل» ولكن عمليا ثمة شك في ان يكون المسجد الاقصى بيدنا، اعتقد انه من الممكن وضعه بجيب مسلم محاط بقوات اسرائيلية، لا تدخل الى الداخل الا في حالة الخوف على سلامة الجمهور، ورغم ان جبل الهيكل (الذي يقع عليه المسجد الاقصى) هو المكان المقدس جدا للشعب اليهودي ومهم له من الناحية الدينية والوطنية لان قدسية القدس تنبع فقط من جبل الهيكل، الا ان من يسيطر اليوم عليه هو الجانب الفلسطيني».

ـ كيف وصلنا الى هذا الوضع؟

+ حكومة اسرائيل تخشى من ناحية مواجهة التعصب الاسلامي للمسجد الاقصى، المكان الثالث من حيث قدسيته في الاسلام، ومن ناحية اخرى تعتقد ان التنازل الاسرائيلي للمسلمين في باحة المسجد الاقصى ستكون خطوة هامة في طريق التصالح واحراز تسوية سلمية بين اسرائيل والفلسطينيين، وكانت النتيجة ان اسرائيل سمحت لليهود بالدخول الى المسجد الاقصى لكنها منعتهم من الصلاة في المكان، ولحسن الحظ فان هذا المنع، اندمج بحظر ديني للصلاة في المسجد الاقصى من اجل عدم تدنيس المكان المقدس».

ـ كل صلوات اليهود ممنوعة؟

+ حددت محكمة العدل العليا في عام 1976 بأن الصلاة الجماعية محظورة، ولكن الصلاة الفردية مسموحة، وعمليا، فان شرطة اسرائيل لا تمكن صلاة الافراد. وقال قائد شرطة لواء القدس اللواء يائير يتسحاقي في تموز 1997 ان تعليمات الشرطة تحظر كل تعبير خارجي للصلاة. أي يحظر الهمس او تحريك الشفتين، وهذا التفسير يتناقض مع قرار المحكمة العليا.

ـ هل القانون الاسرائيلي يسري في باحة المسجد الاقصى؟

+ السلطات والاجهزة القضائية تخشى من فرض القانون في المكان، لذلك تجري اعمال بناء في المكان بدون ترخيص، وكانت ذروة هذه الاعمال بناء المسجد المرواني على 4500 متر مربع. الاوقاف الاسلامية لا تطالب بأي تصريح لمختلف نشاطاتها في المكان ذلك لانها لا تعترف بحكومة اسرائيل ولا ببلدية القدس، وحدد قاضي المحكمة العليا اليعيزر غولدبرغ قبل نحو شهر، ان على الحل القانوني ان يخلي مكانه، في حالة المسجد الاقصى، لصالح قرار سياسي، على المستوى السياسي، وليس على المحكمة، ان تقدم المضمون والمحتوى للدعوة التاريخية «المسجد الاقصى بيدنا».

ـ كذلك حائط المبكى الغربي هو منطقة وقف اسلامي؟

+ صحيح ولكن اسرائيل قررت بوضوح وعن قصد عدم مصادرة حائط المبكى الغربي من منطلق الايمان بأن حائط المبكى يعود الى الله. ومن منطلق الرغبة في منع تجدد الصراع اليهودي ـ الاسلامي حول المبكى، لو كانت اسرائيل قد صادرت منطقة حائط المبكى فقط لكان ذلك قد فسر كتنازل رسمي عن المسجد الاقصى، وتمتنع اسرائيل حتى الان من مصادرة المسجد الاقصى بسبب قدسيته في الاسلام.

ـ هل يمكن القول انه تم عمليا تقسيم الاماكن المقدسة: حائط المبكى لليهود والمسجد الاقصى للمسلمين؟

ـ عمليا، حائط المبكى الغربي الذي هو جزء من السور الذي يحيط ببيت المقدس، تحول الى موقع تحت السيطرة اليهودية، ولكن المكان المقدس نفسه جبل الهيكل يخضع لسيطرة المؤسسة الدينية الفلسطينية بواسطة الاوقاف، وثمة مغزى سياسي للسيطرة الفلسطينية على المسجد الاقصى. ان الخسارة الاسرائيلية في الصراع حول المسجد الاقصى هي التعبير الملموس عن حقيقة اننا نسير نحو فقدان السيطرة على القدس كلها.

ياسر عرفات

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1998/1/25

اسرائيل ستواصل جهودها لتطوير اقمار صناعية للتجسس على المنطقة العربية

■ بدت الثواني الاولى اكثر ثقة ويقينا. انطلق المقذوف من موقع القذف وارتفع بسرعة فائقة تاركا خلفه سحابات دخان بيضاء، ومن غرفة الرقابة تابعوه باعين قلقة، ولم تتبدد مشاعر الخوف والقلق والتوتر الشديد، هذه المرة، بمشاعر الفرح والبهجة. بعد عدة دقائق انقلب القلق الى دهشة: عملية الاطلاق فشلت. والصاروخ الذي حمل معه القمر الصناعي ضاع في البحر.

لقد فشلت، يوم الخميس الماضي، محاولة لادخال قمر صناعي اسرائيلي جديد، في مساره الجوي. يبدو ان القمر غاص في اعماق البحر على بعد مئات الكيلومترات من شاطئ بلماحيم الذي اطلق منه. لم نكن بحاجة الى قمر صناعي تجسسي محكم كي نقول ان الضرر المعنوي، التنفيذي والمالي، كان هائلا.

لقد دخلت اسرائيل الى عالم الفضاء في وقت متأخر جدا. في البداية كانت هذه الاقمار صناعية بحتية دخلت مسارها حول الكرة الارضية. في شهر نيسان (ابريل) 1995 اطلق القمر الصناعي اوفيك 3 ـ القمر التجسسي الميداني الاول. واثبتت اسرائيل انها لم تعد مرتبطة تماما بالمعلومات الفضائية التي تصلها من الولايات المتحدة.

ان شبكة الاقمار الصناعية الامريكية ترى الكرة الارضية من زوايا عدة، وهامة، وتجمع معلومات كثيرة وحيوية. ولكن الصناعات الجوية والمصانع العسكرية مثل ال ـ اوف ورفائيل اثبتت انها قادرة ايضا على تطوير وبناء شبكات فضائية.

وقد افادت الانباء الاجنبية عدة مرات ان اوفيك 3 يبث الى محطة ارضية في صور كما لو انها التقطت عن بعد مترين. واذا كانت حقا هذه المعلومات دقيقة فان كاميرا ال ـ اوف في اوفيك 3 هي احدى الكاميرات المتقدمة جدا في العالم.

ان الاقمار الصناعية من سلسلة «اوفيك» صغيرة وخفيفة الوزن، لذلك فان قدرتها على حمل المعدات اللازمة محدودة جدا. واذا كانت الصورة التي تبثها، رغم ذلك، دقيقة فان اسرائيل ليست فقط انضمت الى قائمة الدول الفضائية بل فعلت ذلك بصورة مثيرة للدهشة.

وحسب الانباء الاجنبية، يزود اوفيك 3 صور لمناطق ذات اهمية خاصة لاسرائيل. وعلى سبيل المثال تفيد هذه الانباء انه يلتقط بصورة دائمة صور الاماكن في العراق وايران ودول الخليج ولم يتم بصورة رسمية الاعلان عن هذه الصور. ولكن بصورة غير رسمية كان ثمة من وصفها بانها ممتازة.

ان فترة بقاء الاقمار محدودة جدا: حين ينفذ الغاز الخاص الذي يستخدم لتعديلات المسار من حين لاخر يبدأ القمر بفقدان ارتفاعه الى ان يحترق. وبسبب ذلك ورغم انه فور اطلاق اوفيك 3 كان من الواضح ان حياته ستكون اطول مما هو مخطط لذلك بدأت اجهزة الامن تخطط في اطلاق قمر صناعي تجسسي اخر.

ان الصناعات الجوية والصناعات الفرعية الاخرى مثل ال ـ اوف ورفائيل حسنت اجهزتها وبالمقابل تم بناء في مصنع م.ل.م التابع للصناعات الجوية انتاج قاذف شبيط من نوع متقدم، وتم تركيب محركات حديثة في هذا القاذف.

وعشية نهاية السنة كانت كل مركبات القاذف جاهزة ونقلت الى موقع الاطلاق في بلماحيم. وفي بداية الاسبوع الماضي بدأت الاستعدادات النهائية للاطلاق. وفي يوم الخميس صباحا كان من الواضح ان كل شيء معدا للاطلاق بما في ذلك حالة الجو. لقد كان الفشل ذريعا. ورغم ان مئات بل الاف المواطنين الاسرائيليين شاهدوا الصاروخ الذي ارتفع الى السماء الزرقاء، الا انهم حاولوا في البداية اخفاء الامر. وفي وزارة الدفاع كان ثمة من اعتقد انه من الممكن اخفاء مثل هذا الفشل.

فقط في حوالي منتصف الليل اخذ احد ما قرارا منطقيا وهو تأكيد نبأ هذا الفشل وهذا التأكيد سرعان ما انتشر بسرعة البرق الى جميع انحاء الدولة التي يصبح فيها الرائد لواء بالاشاعة.

وتقول مصادر في وزارة الدفاع انه تقرر تأكيد النبأ بعد ان اتضح وجود امكانية ان الخلل لم يقع في المراحل الاولى من الاطلاق. وحسب انباء اجنبية، فان صاروخ شبيط هو عمليا تطوير لصاروخ ارض ـ ارض من نوع يريحو.

والان ستضطر اجهزة الامن وبسرعة الى العثور على مصدر تمويل لانتاج قمر صناعي اخر. وفي نهاية الاسبوع ابلغ رؤساء المشروع وزير الدفاع اسحاق موردخاي بفشل التجربة. وطلب الوزير الاستفادة من هذا الفشل وان يتم الاخذ بالاستنتاجات اثناء العمل في مشاريع مستقبلية. ووعد الوزير بان الخطة الفضائية لاسرائيل ستتواصل. ووعد ايلان بيران، مدير عام وزارة الدفاع الصناعة الجوية بان الوزارة ستواصل دعم الخطة رغم الفشل. وفي اجهزة الامن تم اتخاذ القرار لتخصيص الميزانية لاستمرار المشروع.

وهناك يدركون حقيقة المخاطر ويبدون استعدادهم لمواجهتها. ان الفشل في الفضاء، كما يقولون، هو ايضا من نصيب الدول الاكثر تجربة في هذا المجال مثل الولايات المتحدة، فرنسا، روسيا والصين.

ويقول مصدر كبير في وزارة الدفاع ان «قوانين الفضاء معروفة ولكن ثمة الكثير من المجريات، التي ما زلنا لا نعرفها، ان الخلل يحدث ولكن يجب ان لا نتوقف عن التجربة، وفي مرحلة ما سيضطرون الى استبداله. وبعد ان يفحصوا الاسباب التي ادت الى فشل الاطلاق في الاسبوع الماضي سيضطرون الى البدء بالعمل من اجل انتاج قمر جديد. وقال مصدر مقرب من الموضوع امس ان الدولة التي اطلقت ذات مرة قمرا صناعيا في الجو لا تستطيع الاعتياد على العيش بدون مثل هذا القمر. ان الـ50 مليون دولار التي اختفت في البحر المتوسط يوم الخميس هي مبلغ مؤلم لكنه معقول في مجال الاقمار الصناعية. ان الدول المتقدمة والاكثر تجربة مثل الدول الاوروبية تعاني كثيرا من الفشل المماثل. وكذلك هذه المرة من الواضح ان العمل في اوفيك 5 سيبدأ قريبا. ويسود الاعتقاد ان اوفيك 3 يستطيع ان يواصل العمل لمدة سنة ونصف. ومن الممكن الافتراض انه قبل نهاية حياة اوفيك 3 ستجري تجربة للقمر القادم. الطريق الوحيدة هي ان نحاول مرارا وتكرارا وان نستخلص النتائج من كل عملية اطلاق ناجحة او فاشلة.

أرييه اغوزي
يديعوت احرونوت ـ 1998/1/25

يفضل الفوز بدعم اليمين على تراجع علاقاته مع كلينتون
نجاح زيارة نتنياهو الى واشنطن لا يقلص التزامه بتحقيق السلام والأمن

■ عاد بنيامين نتنياهو من واشنطن وهو في غاية الرضى، ان لم يكن في حالة انتشاء. فقد اظهر لبيل كلينتون مدى قوته، حيث جند اليمين المسيحي واللوبي اليهودي واجرى حوارا مفتوحا مع الجمهوريين المحافظين في الكونغرس وجاء مع هذه الفرق الى البيت الابيض. وقد آثار هذا الموقف السياسي انطباعا كبيرا لدى الرئيس الذي كلف نفسه عناء الايضاح لرئيس الوزراء بأن اي موقف شخصي لا يلقي بظلاله على علاقتهما ـ لذا ما سارع نتنياهو الى قوله للمراسلين الذين رافقوه في الزيارة، وعندما سئل اذا كان عاد الى الوطن منتصرا، اجاب بتواضعه المعهود: «اني افضل القول اني عدت غير مهزوم».

وحسب نهج نتنياهو، فان لديه سببا لأن يكون راضيا عن نتائج الزيارة، ففي هذه اللحظة، بعد يومين من هبوطه في مطار بن غوريون، يبدو انه لم يطرأ اي سوء على وضعه: الائتلاف يقف خلفه وان كان مقلصا الا انه اكثر تماسكا مما كان عليه من قبل، كما ويتضح من التقارير التي رفعها لزملائه بأنه لم يخرج عن التفويض الذي منحته اياه الحكومة، وعليه فليس لـ«جبهة ارض اسرائيل» الان اي شكوى ضده، والادارة الامريكية لم تفرض عليه شيئا وهي مستعدة لبحث اقتراحات نتنياهو مع السلطة الفلسطينية، وبالاساس ـ فان رئيس الوزراء قد كسب الوقت مرة اخرى.

ويجمل الا ينفعل المرء اكثر مما ينبغي من ظاهر النجاح الذي تحقق لحظيا في جولة واشنطن وذلك ايضا لانه ينبغي الانتظار بعض الشيء الى ان يتبين اذا كان صحيحا ولانه اساسا يشبه جسر الكابية. فعلى الاكثر نجح نتنياهو في تأجيل الازمة لعدة اسابيع، او لحظة الحسم المطلوبة، فمن يسير بثقة على جسر الزمن الجديد سيغرق في المستنقع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

وليست عظيمة نجاحات نتنياهو في كسب مهلة من الوقت، مثلما لا داعي للانفعال لما سمي بقدراته على البقاء على قيد الحياة، فنتنياهو ليس نابغة حزبيا، وحتى الآن لم يثبت انه رجل دولة ذو قامة. وبالعكس فانه يذكرنا اكثر من أي شيء آخر بفتى مرتبك تسلم ادارة دولة معقدة ولا يفوت أي حفرة دون ان يسقط فيها، وعلى نتنياهو ان يختبر بعمله السياسي وبكيفية استخدام الوقت الذي وضع تحت تصرفه.

وللوهلة الاولى، فالبقاء السياسي ليس ميزة بحد ذاتها، بل وسيلة لتحقيق برنامج سياسي وترك الاثر، وعندما ينظر نتنياهو الى الخلف ليرى تسعة عشر شهرا من حكمه، فما هي الانجازات التي يمكنه ان يشير اليها خلاقا لنجاحه في الزحف من ازمة الى اخرى؟ ويحتمل فيها الشك بأن نتنياهو يفكر بتعابير اخرى: استمرار القبض على السلطة هو بنظره لب كل شيء. وهو يخاف من اريئيل شارون ومن «القوة 17» اكثر مما يخاف التورط السياسي في مواجهة مع الولايات المتحدة او، لا سمح الله، بسفك الدماء مع الفلسطينيين.

وحتى بعد الحادثات الاخيرة مع كلينتون ومادلين اولبرايت، فقد طولب نتنياهو باعطاء جواب حقيقي لمسألة كيفية العمل على تصفية النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. وليس معروفا ان يكون قد عاد من واشنطن ومعه الوصفة. فهو يعود ليقف امام ذات المصاعب الاساسية التي رافقته قبل سفره: وضع احتلال ينطوي على خطر اندلاع اعمال العداء، وجمهور مستوطنين من شأن توقعاتهم ان تؤدي الى مواجهة داخلية خطيرة، وتعقيدات سياسية داخلية تشل قدرة الحكومة على الحسم، وتعهد دولي لتنفيذ تعليمات اتفاقات اوسلو. فهل تغير اي من هذه الواجبات الاساسية في اعقاب النجاح المزعوم في الولايات المتحدة؟

وليس من نافل القول تذكير نتنياهو بأن طريقة الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء والتي لدى هو بصوته الحاسم الى اتباعها، تفترض علاقات تعاقدية بينه وبين جمهور الناخبين، فقد تعهد هو بشكل شخصي، باحلال السلام والأمن، وهو يقاس كل يوم وسيقاس في يوم الحسم في صناديق الاقتراع، في مدى نجاحه في الايفاء بشروط هذا العقد غير المكتوب، وهو يستحق، على ما يبدو (وحبذا لو لم نكن على صواب)، الثناء على انه افهم ياسر عرفات، اكثر من رابين وبيريس، بعدم احتماله لاعمال الارهاب، وبالمقابل فقد بقي مدينا بدين كبير للجمهور الاسرائيلي في بند السعي الى السلام ـ دين لم ينقص في الزيارة السادسة لدى الرئيس كلينتون.

عوزي بنزيمان
هآرتس ـ 1998/1/25



(يدعوت احرونوت)

المصلحة الاسرائيلية تستدعي اعداد مبادرة للانسحاب من لبنان بالتنسيق مع واشنطن

■ بلغت الاضرار المتراكمة جراء اعمالنا المعقدة في لبنان نقطة الغليان، وتتصدر قائمة الاضرار حقيقة الخسائر في الارواح. اما الضرر التالي من حيث الاهمية فهو التآكل في قدرة ردع الجيش الاسرائيلي والذي شكل في الماضي مصدر قوة ودفاع عن الدولة وعن سكانها بنجاح جم. اما حرب جيش نظامي ضد قوات عصابية فهي حرب معقدة وآمال النجاح فيها على المدى البعيد قليلة.

ويمكن عمليا البقاء قيد الحياة في الوضع الراهن لفترة طويلة، فمقاتلو حزب الله، رغم التحسن البادي للعين في ادائهم، لن ينتصروا على الجيش الاسرائيلي ابدا. ومع ذلك، فانهم قادرون على ان يجبوا ثمنا باهظا لا يجوز لنا التسليم به. وعليه فان السؤال المركزي هو: هل يمكن ان يكون هناك خيار آخر؟ والجواب ايجابي.

ففي المعطيات القائمة في المنطقة، فان من الخطأ الانتظار الى ان نتوصل الى اتفاق مع سورية، فللاسد صبر كبير، ومن شأن الامر ان يستغرق وقتا طويلا للغاية، فمجرد وجود الجيش الاسرائيلي في الجنوب اللبناني يوفر للاسد سببا لممارسة الاعمال العدائية ضدنا. وعليه فانه يتوجب النظر في خطة عمل من جانب واحد يعطل «مبرر» الاسد لتشجيع حزب الله وتكون كفيلة بوقف الاعمال العدائية في الشمال. كما ان خطوة كهذه ستعيد الى جهاز الامن الاسرائيلي قدرته على الردع، وهاكم اهم النقاط في الخطة:

ان تقرر حكومة اسرائيل بشكل سري الانسحاب من طرف واحد من لبنان وحتى الحدود الدولية، ولن يصار الى نشر الخبر الا بعد التنسيق الكامل مع الادارة الامريكية وتلقي اسناد ودعم من الرئيس الامريكي، وينسحب الجيش الاسرائيلي من طرف واحد من الجنوب اللبناني وحتى الحدود الدولية في موعد محدد.

ان تعلن الحكومة الاسرائيلية بأنها مصممة على حماية مواطنيها وجنودها وبانها لن تحتمل في المستقبل اي اعمال معادية على الحدود الشمالية، وان ترد بحدة على محاولة المس بقرى ومدن الشمال او بمواطني اسرائيل، وهذا القرار هو ايضا لب كل الخطة المقترحة، فاذا ما ترددت اسرائيل في الرد بحزم على كل عملية محتملة، فان كل الخطة المطروحة امامنا ستنهار، والمس بمصداقيتنا وقدرتنا على الردع ستكون حاسمة وغير قابلة للتراجع، فالرد هو حالة يكون فيها عدوك على قناعة ومعرفة بأنك مستعد وقادر على تنفيذ ما اعلنت عنه. واذا لم تكن مستعدا او قادرا على تنفيذ ما اعلنت عنه، فمن الافضل ان تمتنع مسبقا عن مثل هذا الاعلان، وذلك كي لا يقع ضرر كبير وغير قابل للاصلاح لقدرتك على الردع.

وينبغي اعداد خطط سلاح الجو ترمي لتحقيق اهداف ـ عسكرية ومدنية ـ استراتيجية. ويكون لدى كل سرب طائرات امر عملي لتنفيذ هذة الخطط . وينبغي العمل الاول ان يتضمن نحو عشرة اهداف: خمسة اهداف مدنية ـ استراتيجية، في لبنان (الكهرباء والماء والاتصالات والجسور وما شابه) والتي يكون تدميرها أليما، ولكن يكون المس بأرواح الناس في حده الادنى، وخمسة اهداف عسكرية مركزية لحزب الله ولجيش لبنان (القيادات ومعسكرات التدريب ومخازن السلاح ومنشآت الانطلاق في العمليات المعادية وما شابه).

ان على حكومة اسرائيل واجبا اخلاقيا ضميريا تجاه الجنرال لحد ورجاله، ودولة اسرائيل ملزمة بحماية رجال جيش لبنان الجنوبي وعائلاتهم، ولن تسمح بالانتقام منهم، وبالمقابل يجب العمل في ظل التفاهم والاتفاق المتبادلين مع الجنرال لحد واخراجه هو وقسم من كبار رجاله من جنوب لبنان الى مكان آخر في البلاد او في الخارج، وعلى اسرائيل ان تتخذ هذه الخطوة انطلاقا من الاعتقاد بأنها ستساهم في احلال الهدوء في القطاع الشمالي وستساعد في خلق اجواء ايجابية وملائمة لمفاوضات فورية على تسوية سلمية حقيقية، سواء مع الحكومة السورية ام مع الحكومة اللبنانية، وفي المرحلة الانتقالية حتى التوقيع على الاتفاق المنشود فان اسرائيل سترى حكومتي سورية ولبنان مسؤولتين وحدهما عن الحفاظ على الهدوء المطلق في منطقة الشمال.

تلك هي اهم عناصر المبادرة، فنحن نعيش معركة حقيقية، معقدة وقاسية، وتجربتنا تدل على انه في مثل هذا الوضع فان الجمود هو الكارثة، اما اتخاذ المبادرة فسيعطينا تفوقا فوريا وسيطرة افضل على الوضع على المدى البعيد.

دان رونين
(معاريف) 1997/1/25

الشريط المسجل يثبت محاولة مونيكا الكذب لانقاذ كلينتون من الفضيحة

■ مونيكا ليفينسكي وصديقتها ليندا تريب بحثتا تلفيق حادثة من اجل ان تستطيع تريب التهرب من تقديم افادة ضد بيل كلينتون، هذا ما يتضح من نص جزء من الحوار المسجل بين ليفينسكي وتريب نشرته الاسبوعية الامريكية «نيوزويك» لاول مرة ليلة امس، وكانت تريب موظفة في البيت الابيض حين كانت ليفينسكي تتدرب ونشأت علاقة صداقة بين الاثنتين. وكان قد تم اقالة تريب من البيت الابيض ونقلت للعمل في وزارة الدفاع مع ليفينسكي.

ويتضح من النص ان تريب وليفينسكي تريدان ان يتوصل الرئيس بيل كلينتون الى تسوية مع بولا جونز التي قدمت ضده دعوى قضائية بسبب ملاحقتها جنسيا. والسبب هو ان تريب وليفينسكي لا تريدان ان تقدما افادة مشفوعة بالقسم حول العلاقات التي تدعي ليفينسكي انها اقامتها مع كلينتون.

وتبحث الاثنتان في هذا النص، باسهاب كيف تكذب ليفينسكي في افادتها لمحامي بولا جونز من اجل انقاذ كلينتون، وحسب صحيفة «نيوزويك» تولد الانطباع بأن ليفينسكي محرجة وقلقة ومترددة وتخاف على مستقبل الرئيس مما يعزز شبهات المحقق كينث ستار ضد كلينتون.

وفيما يلي اجزاء من النص:

الزمن: قبل اسبوع من عيد الميلاد، المشكلة: افادة حول علاقات الرئيس مع ليفينسكي، التي دعيت الاخيرة وتريب لتقديمها، تريب تطلب من ليفينسكي الاذن بالتشاور مع محاميها في الموضوع، والملاحظات الواردة بين قوسين هي شرح للاقوال.

ليفينسكي: الا تعتقدين ان (المحامي) سيقول: ليندا (تريب) لن اسمح لك بالكذب؟

تريب: ربما، ولكنه لن يضرنا اكثر لاننا اصبنا بالضرر وانتهى.

ليفينسكي: انظري، ربما ببساطة تبلغ الرئيس، ربما تقول له: «لا تتحدث معي بعد. لقد قضيت عليك وانتهى (حين تحدثت مع تريب عن العلاقات بيننا) الان لديك هذه المعلومات افعل بها ما شئت.

تريب: اذا اردت ان تفعلي ذلك. هذا ايضا كنت سافعله لو كنت مكانك، ولكني لست واثقة من انك مرتاحة، اعتقد ان على الرئيس ان يعرف انك حكيت لي عن كل القصة.

ليفينسكي: انه لن يتوصل الى تسوية معها (مع قضية بولا جونز).

تريب: اذا عرف بانك حكيت لي فانه سيتوصل الى تسوية معها.

ليفينسكي: لا اعتقد ذلك، حتى لو عرف ذلك فانني سأكون ضدك (لان تريب ستتشهد في المحكمة انه كانت هناك علاقة بين كلينتون وليفينسكي بينما ستشهد ليفينسكي العكس). انا لا اريد ان اظهر كانسانة سيئة.

تريب: انظري مونيكا، نحن نعرف انك ستكذبين في افادة مشفوعة بالقسم، انت تعرفين انني اريد ان اخرج من ذلك دون ضرر، اذا تحدثت انا فان ذلك سيكون عكس ما تتحدثين به انت.

ليفينسكي: ليس بالضرورة ان يؤدي ذلك الى نزاع (في مقطع متأخر جدا).

تريب: انت لا تودين الكذب.

ليفينسكي: اعتقد ان احدا لا يحب الكذب.. انا اكذب من على منصة الشهود من اجل عائلتي، ترعرعت على ذلك.

تريب: انت تسعين نحو الموت هنا (في هذه القضية)، انا سأفعل كل ما في وسعي من اجل اولادي، ولكن لن اكذب على منصة الشهود من اجلهم.

ليفينسكي: لقد تربيت على ذلك طوال الوقت، هكذا اعيش، لقد كذبت طوال حياتي.

(وبعد قليل)

ليفينسكي: انظري. سأنفي كل هذه القصة (العلاقات) من اجل ان لا يصاب الرئيس بأذى في هذه القضية، ولكنني سأصاب بضرر شخصيا.

تريب: هذا وباء، وباء.

وفي لقاء آخر خططت ليفينسكي وتريب ان تقوم الاخيرة بتلفيق حادثة كأنها تزحلقت كذريعة لعدم وصولها الى المحكمة لتقديم افادة.

تريب: انا لا استطيع ان اكذب بالقسم. يا ليت الرئيس يعرف انك حكيت لي عن العلاقات.

ليفينسكي: انا لا استطيع ان اقول للرئيس بانني حكيت لك. اذا فعلت ذلك فانني سأقتل نفسي.

تريب: ألم يسألك ما اذا حكيت لأحد ما؟

ليفينسكي: سألني وقلت لا. والرجل الاخر الذي رأيته اليوم (فرنون جوردان) سألني «ألم تقولي شيئا لأحد؟».

تريب: وماذا قلت؟

ليفينسكي: قلت لا، لم اتحدث.

تريب: يا الهي. وهل تعتقدين ان ما تقولينه لجوردان سيصل الى الرئيس؟

ليفينسكي: طبعا.

لتتحدث عن من علم بعلاقاتها مع الرئيس:

ليفينسكي: لا احد شاهده وهو يعطيني هدايا ولا احد شاهد ماذا حصل بيني وبينه.

تريب: هل انت متأكدة بأن احدا لم يشاهدك وانت في غرفة مكتبه (هناك حسب افادة ليفينسكي كانا يمارسان الجنس في البيت الابيض)؟

ليفينسكي: انا واثقة تماما.

تريب: ماذا لو اصدروا امرا بمعاينة وثائق؟

ليفينسكي: مثلا؟

تريب: التلفونات.

ليفينسكي: مكالمات هاتفية معي؟ ببساطة، سأقول انني خشيت ان اقول انه اتصل معي لاننا صديقان وانا اعرف خطورة الوضع لذلك فانا واثقة انه يتحدث من خط هاتفي خاص.

في لقاء آخر تهدىء ليفينسكي تريب وتقول لها انها لن تكشف ابدا عن هذه القصة.

ليفينسكي: اذا اضطررت، سأقول ان هذا لم يحدث ابدا (العلاقات الجنسية). «الله يستره، حتى لو صورونا بالفيديو فانني سأقول انه لم يحدث بيننا شيء. قبل كل شيء من اجلك، ولكن من اجلي ايضا.

وتم امس ايضا الكشف عن مقطع صاخب جدا من «الشريط الصاخب» تقول فيه مونيكا لصديقتها ليندا تريب ان كل ما طلبه الرئيس منها هو اقامة علاقة جنسية شاذة (عن طريق الفم). وحين اندلعت القضية كان اول رد للرئيس «لم يكن بيننا علاقات جنسية ولم تكن هناك علاقات غير مناسبة». ويسود الاعتقاد لدى المحللين ان كلينتون يقصد بـ«غير مناسبة» أي علاقات جنسية شاذة.

تسادوك يحزقيلي
(يديعوت احرونوت) 1998/1/25

درعي يواجه اتهامات بتقديم رشاوى وتزوير وثائق اثناء عمله كوزير

■ زعيم كتلة شاس عضو الكنيست ارييه درعي «39 عاما» متهم بمخالفة تقديم رشاوى في الانتخابات وتزوير وثائق من قبل موظف حكومة وبسلسلة طويلة من اعمال التزوير والاخلال بالامانة اثناء عمله كمدير عام وزارة الداخلية وكوزير داخلية. وحسب ادعاء النيابة العامة نقل درعي، بالتزوير، الى المؤسسات المقربة اليه او لحزبه نحو 12 مليون شيكل.

هذا ما يتضح من مسودة لائحة الاتهام التي قدمت ضد درعي، وتنشر لاول مرة في يديعوت احرونوت. وقد قدمت المسودة مؤخرا الى المحكمة المركزية في القدس. وتنسب لائحة الاتهام الى درعي 13 تهمة وتمتد على 56 صفحة. ومن بين الـ138 شاهدا ضده بيرز رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو ووزير الداخلية السابق الحاخام اسحق بيريتس ورؤساء مجالس محلية وموظفون كبار في المجالس المحلية ووزارة الداخلية. وفي قائمة شهود النيابة يظهر كذلك شقيق المتهم يهودا درعي ومساعده المقرب يوسي شفينغر.

وفي الجزء العام من مسودة اللائحة تدعي الدولة انه في سنوات 1987 ـ 1990 امر درعي موظفي وزارته نقل اموال من ميزانية وزارة الداخلية الى مؤسسات دينية وقرر اسماء المؤسسات التي ستنقل اليها الاموال وحجم المبلغ المقرر لكل مؤسسة. وتدعي لائحة الاتهام انه ولما كان درعي يعلم انه يحظر تخصيص اموال من ميزانية وزارة الداخلية لمؤسسات اخرى فانه استخدم ميزانية السلطات المحلية «كقناة» لنقل الاموال الى المؤسسات الداخلة في حدودها.

وتضيف اللائحة ان درعي استخدم الاموال العامة التي اودعت بيده دون وجه حق ونقل الاموال الى مؤسسات بدون الالتزام بالمقاييس المعروفة وبدون اتباع مبدأ المساواة وبدون الحصول على معلومات عن احتياجات معظم المؤسسات الواقعة في مجال السلطات المحلية.

وجاء في لائحة الاتهام «انه باعماله هذه خرق المتهم الثقة العامة ليس فقط لانه عمل خلافا للعادات والتقاليد المتبعة بل انه ايضا باشراكه مرؤوسيه المرتبطين به في تنفيذ قراراته وزرع وسطهم تقاليد مرفوضة.

وحسب مسودة لائحة الاتهام تم باوامر من درعي ـ نقل ملايين الشواكل الى بلدية القدس، بيتاح تكفا، خضيره، كريات اتا، زخرون يعقوب، متتياهو واشدود، وكذلك المجالس المحلية يروحام وزخسيس ومجلس اقليمي مرحابيم. وكذلك جاء في لائحة الاتهام انه تم نقل اموال الى اطر مختلفة مثل جمعية مكول يهوداء التي يراسها يهودا درعي، شقيق المتهم، و«كوليل» في بئر السبع برئاسة الحاخام اليعزار ابو حصيره.

والتهمة الاشد خطورة في لائحة الاتهام تنسب الى درعي تقديم رشوة بعشرات الاف الشواكل لجمعية مكوليل بختال يعقوب ـ يسماح يسرائيل» التي يراسها الادمور اليعزار ابو حصيره في بئر السبع. وحسب اللائحة فقد قرر درعي زيارة هذه الجمعية في ايلول 1998 ـ قبل شهرين من الانتخابات للكنيست ـ وتسليمه بنفسه اموال الرشوة (150 الف شيكل) لرؤساء الجمعية.

وفي يوم زيارته توجهوا من مكتبه الى بلدية بئر السبع من اجل ان يكون الشيك جاهزا وموقعا. وامر رئيس البلدية انذاك موشي زيليرمان رجال المالية اعداد الشيك وقام احدهم بتسليمه لدرعي في ظهر اليوم في بيت الحاخام ابو حصيره وسلم درعي بنفسه الشيك الى مدير الجمعية ابراهام بفراح.

وحسب مسودة لائحة الاتهام في ايار 1987 في الفترة التي كانت فيها سلطة حماية البيئة تابعة لوزارة الداخلية قرر درعي تسليم مؤسسات، ليس لها صلة بالبيئة، اموالا من صندوق البيئة التي اعدت للبيئة فقط.

وتدعي اللائحة ان درعي قلص نحو 41 الف شيكل من الميزانية التي اعدت لحملة نظافة قطرية واوصى بتخصيص عشرات الاف الشواكل لمدرسة بيت متتياهو وكلية بئر يعقوب في بني براك. وفي شباط 88 صادقت اللجنة الوزارية على هذه الميزانية.

وجاء ايضا انه في تشرين الاول 1988 (اكتوبر) خصصت اللجنة الوزارية 115 الف شيكل لثلاث جمعيات اوصى بها درعي رغم انها لم تكن على صلة بالبيئة، ويتضح من مسودة لائحة الاتهام انه في تموز 1989 نقلت بلدية القدس 400 الف شيكل لجمعية كول يهودا التي اقيمت على اسم والد زوجة المتهم يافيه درعي ويراسها شقيق الحاخام يهودا درعي. وتدعي النيابة ان الاموال نقلت بناء على طلب درعي بدون مصادقة مؤسسات البلدية. وذلك بعد ان وجدت البلدية صعوبة في تمويل شراء عقار في حي هار نوف في القدس.

واتهم درعي في هذه القضية انه وقف وراء نقل مئات الاف الشواكل الى مركز لتعليم التوراة في زيخرون يعقوب من خلال خرق واضح لانظمة العمل التي حددت في وزارته ومتجاوزا لجنة التعليم. وحسب ادعاء النيابة، بعد ان عين كمسؤول عن لواء حيفا في وزارة الداخلية، رفض التوقيع على وثائق اعدت لنقل اموال لذلك قام درعي نفسه بتغيير الوثائق وزورها عن سابق اصرار وبدون صلاحية.



ارييه درعي

ميخال غولدبرغ
وميخال غرايبسكي
(يديعوت احرونوت) 1998/1/25

هكذا امن الأصل

السنة التاسعة - العدد 2709 الاثنين 26 كانون الثاني (يناير) 1998 - 28 رمضان 1418 هـ

الناقد العراقي عبد الله ابراهيم:

التشققات في الرواية العربية تمرد على النظام التقليدي الذي رسخه نجيب محفوظ

دمشق - «القدس العربي»:

د. عبد الله ابراهيم ناقد واكاديمي عراقي يعمل ويقيم في ليبيا الان. قد انشغل عبر كتبه ودراساته المختلفة على السرد العربي قديمه وحديثه من خلال محفزين اثنين: الاشتغال على نظم السرد الحديثة والثاني الاهتمام بالمرجعيات النقدية التي تعنى بالدراسات السردية.
اثناء حضوره مؤتمر اتحاد الادباء العرب في دمشق، مؤخرا، التقيناه في هذا الحوار:

■ في كتابكم معرفة الاخر، تطرقتم الى التعريف بابرز المناهج الحديثة في العلوم الانسانية، وهدفتم الى اضاءة المناطق المعتمة في الذات، وتشترطون لذلك: عدم الانطواء على النفس، انما الاستمرار باثارة الاسئلة ومحاورة الذات والاخر معا. والسؤال: كيف تجلى بكم هذا البعد في الابداع الروائي العربي؟

■ ينبغي اولا ان اؤكد ان كتاب «معرفة الاخر» يندرج ضمن مرحلة ثقافية نقدية تتسم بمنتصف الثمانينات، حينما لم تك بعد قد شرحت وعرفت المناهج النقدية الحديثة في نقدنا، ولهذا فان هذا الكتاب مصمم في الاصل وهو منجز مع زميلين لي اخرين ضمن افق معرفي يراد منه التعريف بالمناهج الاخرى دون الادعاء بتبنيها او محاولة تسويق فكرة تبنيها، ذلك ان التداخل المنهجي الذي ظهر في الغرب منذ مطلع السبعينات قد استقبل في ثقافتنا على نحو ملتبس ومرتبك وفي اعتقادنا نحن الذين اشتغلنا على تاليف هذا الكتاب انه قد ادى الوظيفة الآتية: وهي وصف تلك المناهج ضمن سياقاتها الثقافية والتاريخية، دون تحامل، بحيادية وموضوعية، وهذا الامر الذي دعا الكتاب رغم صغره ان يشيع وينتشر ويطبع ويدخل كمرجع متداول بين الدارسين للمناهج الحديثة. وقد اشرنا الى هذا الامر في المقدمة التي حررتها شخصيا للكتاب، واكدت انه يهدف الى التعرف على الاخر، وفي نفس الوقت اضاءة البعد الذاتي، فيما بعد تطورات معرفة القارىء العربي بالمناهج، وقد مضى الان على انجاز هذا الكتاب اكثر من عشر سنوات، الامر الذي يؤكد لنا ان الكتاب وبعدد طبعاته ما زال يحتوي على بعض القيمة. ولكن علينا ان نقر ان النقد العرب التعريفي قد تجاوز مرحلة كتاب «معرفة الاخر» وانتقل الى قضية اخرى، كما ان النقد العربي بالاجمال قد انتقل من مرحلة التعريف الى مرحلة تمثل وانتاج رؤى نقدية تمكنت من استنطاق وتحليل النصوص الادبية على نحو فيه كثير من التفاعل. وبما انه حاولت ان أربط بين هذه القضية وقضية الرواية، فانا اعتقد ان النقد الذي عالج الرواية قد اسهم في اعادة الاعتبار الفني لظاهرة سردية ابداعية تعد من اخطر واهم وابرز ما انتجته المخيلة العربية. في النصف الثاني من القرن العشرين، الرواية العربية تعيش فترة ازدهار والنقد الذي خصص للاعمال السردية هو الاخر يتقدم ويتطور، واسست الان كثير من المناطق (المغرب، العراق، مصر، بلاد الشام)، لبلورة مفاهيم تعنى بنظرية السرد، والامر الاكثر من ذلك اننا لم نكن نتصور قبل عشر سنوات فقط ان هذه الدراسات السردية، ستصبح امرا شائعا بالاوساط الاكاديمية. وانت تعلمين ان الاوساط الاكاديمية تتحفظ وتتوجس خيفة المناهج الجديدة، والان بعد عشر سنوات نجد ان النقد المنهجي المنظم الذي يعنى بالمكاسبات الشعرية والسردية قد شاع وانتشر وتقدم فيه الان عشرات بلا مئات البحوث والاطروحات الجامعية.

المنظومة السردية القديمة هي منظومة شفاهية

■ منذ فترة وانتم تشتغلون على السردية العربية، ما الذي حققتموه في دائرة السرد العربي القديم؟

■ اهتديت الى المصادر التي تعنى بالدراسات السردية، وقد توفرت لي ظروف الاطلاع عليها، في مضامنها مترجمة الى العربية. ومنذ بدء الثمانينات اشتغلت على هذا الامر، وكان اول عمل اشتغل عليه هو تحليل البنى السردية في رواية العراق. وذلك قبل ان انقل مجال اهتمامي الى السرد القديم، اهتمامي بالسرد القديم ينبع من محفزين اساسيين:

اولهما: اشتغالي على نظم السرد الحديثة. ثانيهما: اهتمامي بالمرجعيات النقدية التي تعنى بالدراسات السردية، وقد حاولت ان اتقصى واعاين نظم تشكل السرد العربي القديم، والمعروف لدينا في تاريخ الثقافة العربية ان السرد فن تعبيري مهمش، عاش على هامش الثقافة العربية، حتى الفصيح منه، واقصد بالسرد: التعبير التخيلي الذي يأخذ ابعادا سردية، ولا اقصد فن الترسل.

وفي ازاحة الحجب عن تاريخ ثقافتنا، يكشف لنا ان الفنون السائدة والمستأثرة باهتمام الناس في العصور الوسطى هي الفنون السردية و«مئة ليلة وليلة». قصص الجن، المقامات، النوادر والحكايات الاسطورية، وغير ذلك، الا ونكتشف ان السرود العربية بأنواعها المتعددة لا يمكن حصرها، وهي تزيد على الشعر ليس كما فقط، وانما هي تمثل مرآة تمرأت فيها كل القيم التاريخية، والمثل، والبواطن الوجدانية للانسان العربي واقصيت فقط لان البعض نظر اليها بتشكك، واعتبرها غير فصيحة. ولا يمكن اغفال ان المنظور الديني للمرويات السردية القديمة قد لعب دورا كبيرا. فالمنظور هو في الاصل يقصي العامة من دائرة اهتمامه، ويبخس من قيمتها، فكيف بالادب الذي ينبثق عن وجدان واحلام العامة؟ وهكذا تمت عملية اختزال الادب العربي الى شعر، وشعر فصيح فقط.

ماذا كان موقفي ازاء هذا الامر؟

1 - ان اعيد استكشاف ملامح هذه الخارطة الغامضة المتشعبة شبه المطموسة.

2 - ان استعين بأداء منهجية حديثة تتصل بدائرة اهتمامي المعاصر كباحث دخل ضمن منظومة المناهج النقدية الحديثة، وهكذا توفرت لي عناصر للبحث تجاه قضية ارى انه قد غدر بها. وبنفس الوقت توفرت وسيلة منهجية. وهكذا اقدمت على دراسة السرد العربي القديم ضمن السياق الذي تشكل فيه، وتوصلت الى ان اصول السرد العربي بأجمعها هي اصول شفاهية فكان هذا الامر مثار خلاف. والكتاب الذي انجزته بهذا الصدد وهو «السردية العربية»، رغم شيوعه في اكثر من مكان، الا انه قوبل بنقد ورفض ووسم على انه يتعرض لأصول الثقافة العربية من ناحية دينية في حين اجد ان كل تشكل لكل ثقافة هو تشكل شفاهي. ولكن الاسقاطات الايديولوجية التي تريد ان يكون تاريخنا منقى وجذريا فرضت ان يفهم هذا الكتاب على انه محاولة للتشكك بأصول هذه الثقافة. وعلى العموم اهتممت تحديدا بالسرود التي تكون انواع لها قواعد واسس واضحة، وقادني البحث الذي استمر على سنوات الى ان هناك ثلاثة انواع كبرى هي:

1 - الحكاية الخرافية وابرز نماذجه «الف ليلة وليلة»، و«مئة ليلة وليلة»، وبحثت في تشكل هذا النوع وبحثت في النظام السردي له.

2 - السيرة: وبحثت في تشكلات السير بأنواعها الذاتية والموضوعية والشعبية، التراجم، ثم تعرضت بطبيعة الحال الى اهم ما يوجد في السير وقمت بتفصيل البنى الداخلية للسير الكبرى: السيرة الهلالية، سيرة سيف بن ذي يزن، سيرة الاميرة ذات الهمة، سيرة عنترة، سيرة الظاهر بيبرس. وهذه السير الخمس المعروفة في ثقافتنا، والى حد كبير سعيت الى استخلاص الابنية السردية لهذه النصوص.

3 - المقامة: وقد رسمت خطا لنشأتها في الادب العربي، ثم تصديت لمعالجة البنية السردية لها، وبذلك وقفت على ما اعتقد انه الانواع الكبرى الثلاثة التي تشتمل على معظم تنوعات السرد العربي القديم، وكان الاستنتاج ان هذه الانواع تشكلت ضمن منظومة شفاهية، لان التراسل كان شفاهيا، والانظمة السردية كانت شفاهية فهناك راو يرسل مرويا الى مرو له. والعملية السردية بمجملها انما هي تقوم على التراسل بين مرسل ومتلق، والمرسل يرسل حكاية والمتلقي يعيد تركيبها ويعطيها معنى ويسبغ عليها اهميته. هذا هو الافق العام الذي اشتغلت عليه فيما يخص السردية القديمة.

■ وماذا عن دائرة السرد العربي الحديث والرواية؟

■ السردية الحديثة بطبيعة الحال اكثر تعقيدا من السردية العربية القديمة. وايضا كانت مثار اهتمامي في هذا الجانب، ويخيل لي وانا دارس للرواية العربية ومدرس لها في الجامعة منذ سنوات ان الرواية العربية نشأت في نهاية القرن التاسع عشر من خلال جملة مخاضات بعضها تطور للسرود العربية القديمة التي توقفت عن العطاء بسبب تغير السياقات الثقافية وبعضها الاخر من اطلاع ومعرفة الرواية الغربية، فرنسية وانكليزية، وترجمة الرواية بدأت من فرنسا منذ النصف الاول القرن التاسع عشر، ومن الطبيعي ان صدور الصحافة والهجرة التي قام بها الشاميون الى مصر، ودخول المطبعة، وبدخول العنصر الاجنبي بثقافته قد تفاعل وتمخض في الاخير عن ولادة شكل تعبيري مهجن من السرود العربية القديمة تلاقحت مع السرود الاوروبية التي كانت قد عرفت في الثقافة الاوروبية قبل القرن التاسع عشر. وهكذا ظهرت رواية «زينب» التي يكاد ان يتفق النقاد على انها الرواية الفنية الاولى في تاريخ الرواية العربية الحديثة. وفي الوقت الذي اشدد فيه على معرفة الحاضنة الثقافية التي نشأت فيها الرواية العربية بدءا من رواية «زينب» وما قبلها وما بعدها اقول لك لكي استطيع ان اعبر عن التشعبات اللاحقة التي شهدتها الرواية على يد توفيق الحكيم وعلى يد العقاد والمازني وعلى يد الكتاب الشاميين والعراقيين، قبل الظهور العاصف من قبل نجيب محفوظ. ومجيء نجيب محفوظ احدث انعطافه في تاريخ الرواية فاصبحت معه فنا مقبولا، وقد تعلمين ان الرواية قبل نجيب محفوظ كانت ممارسة ابداعية مخجلة. هيكل نفسه صاحب رواية «زينب» تردد ولم يضع اسمه على الغلاف وكتب «بقلم مصري فلاح» ولم يكتب «رواية» على الغلاف انما كتب «مناظر واخلاق ريفية» الان لو ترين الطبعة الاولى لرواية «زينب» ستجدين ذلك.

اذا مع نجيب محفوظ اكتسبت الرواية شرعيتها، واعتقد انها اصبحت الان قبلة الكتاب، والجميع يتمنون ان تتوفر لهم امكانية الكتابة. لا شك ان عمل نجيب محفوظ يمثل بكل تنوعاته المحور المركزي للرواية العربية. هذا المركز بدأ منذ الستينات يتشقق، وهذه التشققات التي تمردت على النظام التقليدي الذي رسخه نجيب محفوظ - علما ان نجيب محفوظ هو الاخر متجدد - تمثل اخصب مظاهر التعبير في الادب العربي الحديث من المغرب الى العراق مرورا بمصر والشام. نجد ان الرواية العربية تزدهر بافاقها وتتنوع. فمن رواية تعنى بالابعاد النفسية الى اخرى تعنى بالابعاد الاجتماعية الى ثالثة تعنى بالابعاد التاريخية. هذا فضلا عن التجدد في مستويات السرد وفي المنظورات وفي الرؤى وفي وجهات النظر وفي اساليب السرد وفي نظم بناء الحكاية، سواء كان نظاما متدرجا او نظاما متداخلا او متفرقا... الخ. وكل هذا الامر اعتقد انه لا بد يسترعي انتباه واهتمام النقاد. ومن هذا الاحساس بالاهمية اندرج عملي في السردية الحديثة، وانا ماض في هذا الامر واعمل على اخراج كتاب موسع على السردية العربية الحديثة بعد ان كنت اشتغلت على السردية العربية القديمة.

■ عندما نطرح مفهوم الانجاز النقدي الشامل، فان مسألة المنهج تظل قائمة، ومن ثم تطرح اشكالات التعامل المنهجي مع النص الابداعي. كيف اقمت معادلة مع المنهج - الرؤية، وانت الذي اشتغلت مطولا على السردية؟

■ نحن جيل نشأ في فترة تحول ثقافي في البلاد العربية. كنا قد تعلمنا وتربينا على المنهجيات القديمة، وحينما تغيرت تضاريس النقد وبدأت تظهر للعيان المنهجيات الحديثة كانت العملية ليست سهلة، ورأيت وانا اعايش حقيقة التحول هذه الصراع الذي كان سجالا اخذت في اكثر من مكان موقعا غير ادبي وغير معرفي، كان سجالا فيه نوع من الدفاع والاستماتة حول مجموعة من القناعات التي لا يريد كل طرف ان يتنازل عنها ويتفاعل وانا اذكر قضية السجال واعقد ان كل ايديولوجية تنتج سجالا، وكل معرفة تنتج حوارا، في تلك الفترة اتذكر جيدا ويتذكر كل من ابدى الاهتمام بالنقد في معظم البلاد العربية الحالة السجالية التي نشأت بين النقاد الجدد والنقاد الاقدم، من ناحيتي لم اشترك في هذا السجال وانما كنت اتفهمه واتمثله واراقبه، وخلصت الى ان كل تحليل نقدي لا بد ان يستقر على ركيزتين:

الاولى الاساسية هي الرؤية التي يمثلها منظور الناقد للعمل الادبي، ومن المرجعيات الثقافية ومن السياقات التي تحتويه وضمن الفهم الذي يراه الناقد للادب، وهذه قضية مهمة ومختلف حولها.

الثانية هي المنهج الذي هو عبارة عن وسيلة اجرائية لها مفاهيمها ولها طرائقها التي يستعين بها الناقد من اجل استكشاف ابعاد الرؤية. وحينما تفحصت هذه الثنائية في نقدنا وجدت ان النقد العربي في معظم معطياته كان ينتظم ضمن التقسيم الاتي:

1 - نقد يقوم على وجود رؤية وان كانت غير منتظمة وهذا النقد يعالج النصوص الادبية من خلال الانطباعات والتأثرات التي يجيشها النص في النفس. او الاعتقاد ان هذا النص يعبر عن مجتمع او يعكس قيم معينة، وهنا قلت: انه توفرت في هذا النمط من التعبير النقدي رؤية وغاب المنهج لان العمل لم ينتظم ضمن افق منظم ومرتب.

2 - وجدت بالمقابل ان هناك ممارسات نقدية تندرج ضمن العناية بالمنهج دون ان تنتبه الى اهمية الرؤية. وهذا النوع من الممارسات ينحصر في اطلاع بعض النقاد على نتاجات النقد الادبي، ومحاولة استجلاب تلك المنهجيات وتطبيقها دون الاخذ بمرجعياتها ولا بالمرجعيات التي يتعاملون معها. فاصبح هناك نوع من التعسف والاكراه في محاولة تطبيق آليات منهجية على نصوص نشأت في سياقات اخرى، وهنا قلت: ان هذا النظام يتوفر فيه المنهج ضمن الوسائل الاستكشافية ولكنه يفتقر الى الرؤية. وقد الحق هذا النظام ضررا في النقد العربي لا يقل ضررا عن النمط الاول، ووجدت ممارسات نقدية فوضوية لا ينطبق عليها لا الرؤية ولا المنهج، ومن ثم لا تعتبر اصلا نقدا.

واقترحت المقترح الاتي الذي يشكل فرضية بحث اكثر مما يشكل واقعا يتحقق لان العمل النقدي لا يقوم على الوصايا وعلى الدفع باتجاهات معينة، اقترحت ان العمل النقدي يجب ان يستند على ركيزتين، رؤية واضحة عميقة خصبة، ومنهج يعبر عن تلك الرؤية. على هذا الاساس فهمت الفعالية النقدية، وقد اشرت الى هذا الموضوع في كتابي «المتخيل السردي». انا بالطبع لا استطيع ان احكم ولا ان ادعي انني تمكنت من توفير هذين الركنين في عملي، ربما الاخرون يستطيعون الحكم.

■ كيف تقيم علاقتك التشاركية مع المتلقي كناقد، اذا اعتمدنا ان الغاية هي تربية المتلقي للنص الابداعي ويجب ان تنطوي على التذوق والابداع الخلاق في التعامل مع بنية النص، احكام التبرير، طريق السرد، الشخصيات؟

■ كي لا اقصر الامر في الحديث عن نفسي فانا اعتقد ان الناقد هو في نهاية المطاف مثقف، ويبدو لي ان واقع ثقافتنا العربية يعرف الان نوعين من المثقف: المثقف الداعية، الواعظ، الذي يستخدم كوسيط بين سلطات معينة وبين الجمهور، ولا يعدو ان يكون وسيلة ايصال. هذا المثقف، مثقف مؤقت، يمكن ان يكره على ممارسة ادوار بناء على مصالح، واعتقد انه اذا مارس النقد سيتلاعب في ذوق الجمهور وحتى وفي وعيه ولن ينجح ابدا في ترتيب نظام هرمي من الوعي في ذهن المتلقي.

المثقف الاخر الموجود في ثقافتنا ووجوده محدود جدا هو الذي له مركز اعتباري في المجتمع والذي يمثل نوعا من الروابط الاخلاقية والذوقية الرفيعة التي يهدف الى اشاعتها في كل ممارساته. هذا المثقف بالطبع تحاول السلطات اقصاءه وابعاده واختزاله ومضايقته لانه الوحيد الذي يفضح مصادرات تلك السلطة. والناقد الذي يندرج ضمن هذا النمط من المثقف اعتقد انه لا بد ان يقوم بمهمة ليس فقط ذوقية وافهامية انما حتى تنويرية. ذلك ان كل مثقف والناقد ضمنا، وكل مبدع والروائي والقاص ضمنا يرسل رسالة، رسالة المبدع هي ايحائية ترميزية، رسالة الناقد هي ان يتشارك في فتح مغاليق تلك الرسالة الايحائية، ليشرك المتلقي في معرفتها اولا، والتمتع بها ثانيا، وتذوقها ثالثا، واعطاء بعد مفيد لها اخيرا. هذا الناقد وان لم يفهم الامر بهذه الصيغة بقي محل مرولحة مع نفسه، انا طبعا لا يمكن ان اتورط وان احكم على نفسي في اي النمطين يمكن ان ادرج، هذا الامر ينبغي ان ارتفع عنه، ولكنني اعتقد وانا على وعي بذلك ان ناقدا لا يعطي اهمية للمتلقي بوصفه مستقبلا للارسال الفكري، سيخطىء بحق النقد وبحق نفسه، ولن يفلح في اعطاء قيمة للنصوص التي يدعي بأنه سيقوم بتحليلها.

التقته: نعمة خالد

أحمد الحوتي: الموت يرفع الحجاب

حلمي سالم*

«وفي غد، أحكي لكم عن شاعر يموت
بلا كفن
أحكي لكم عن الوطن
فمن
إذن، سيدفع الثمن؟»

المعاصرة، حقا، حجاب، والموت يرفع هذا الحجاب.
هذا ما حدث - بالضبط - مع موت الشاعر احمد الحوتي.
طيلة حياة احمد الحوتي، كنا - نحن الذين يطلق علينا تعبير شعراء السبعينات او شعراء الحداثة - نراه شاعرا من شعراء الموجة المتأخرة من جيل الستينات من ابناء حركة الشعر الحر. وهو - بهذا الموقع - واحد من الشعراء الذين كرروا تجربة الشعر واعادوا انتاجها، بدون اضافة حقيقية عليها، مستنيمين الى ما انجزته من قفزات فنية ومضمونية.

ولعل تلك التصنيف هو الذي جعل واحدا من ابناء جيلنا - هو الشاعر وليد منير - يكتب عن الحوتي مشيرا الى ان احمد الحوتي شاعر «يمتلك افضل ما في الرومانسية من خصائص، يمتلك اسطورة التوحد، وهي الاسطورة الانسانية الرائعة التي تدفع بالحلم الى اقصاه، حيث يتداح الذوبان الحميم بين الانسان والطبيعة والاخرين، عن ايقاع موصول للزمن، دائب الامتداد، لا يقف مجراه ولا ينقطع».

تعمل اسطورة التوحد كذلك - يرى وليد منير - على حل التناقضات ودمج الاطراف المتقابلة في مبدأ كوني اعمق، يتسم بالتكرار والدائرية. تلك هي مبررات القلب التي لا يعرف عنها العقل شيئا، كما يقول باسكال».

لاحمد الحوتي شاعر مسكون بالمكان. ولديه ما يسمى «بالايجيبتومانيا» اي الحنين الصارخ لكل ما هو مصري قديم: النيل والهرم والمسلة والمعبد.

***

ولد الحوتي في 1945 باحدى قرى المحلة الكبرى (ميت شنتنا عياش). تخرج من كلية الزراعة جامعة عين شمس 1968، جند بالقوات المسلحة من عام 1968 حتى ما بعد حرب اكتوبر 1973. وكان ضمن قوات الجيش الثالث بالضفة الشرقية لقناة السويس. وهو الجيش الذي ظل محاصرا حتى ما بعد محادثات الكيلو 101. وقد سجل يومياته الميدانية اثناء الحصار مع قصائده التي كتبها عن الحرب في كتابه «نقش على بردية العبور». عمل بهيئة الثقافة الجماهيرية منذ خروجه من القوات المسلحة (1974) وشغل بها العديد من المواقع كان آخرها مستشارا للدراسات والبحوث، ومساعد رئيس تحرير مجلة «الثقافة الجديدة».

صدر له: «نقش على بردية العبور» 1980، «مثلك شجرة تين برية» 1981، «الانتظار على مائدة الشمس» 1981، «حكاية الساحر والفيضان» (شعر للاطفال) 1984، «الفارس المغرور» (شعر للاطفال) 1987، «اليمامة والنهر» 1993، «الزهرة التي حاولت تبديل لونها» (شعر للاطفال) 1995، «احوال تلك السيدة» (صدر هذه الايام، بعد رحيله بأسابيع قليلة عن هيئة قصور الثقافة الجماهيرية) 1997.

***

«اليكم، يا اول انشودة كانت لي بوابة للفعل الجماعي النبيل، يا ابرارا للكلمات الطلقات الوطن الحرية. يا لستم لخر شهداء الوطن في عام)1973. الى: محمد خليفة واسماعيل كمون وفتحي بعد العزيز وسيد زهو وفوزي عجمي ومسعد وحمامة وزكريا نقيطة وعبده رزق وغيرهم».

كان هذا هو اهداء الحوتي لكتابه الاول «نقش على بردية العبور»، الذي كتبه اثناء حصار الجيش الثالث بسيناء. وهو يقدم هذه التجربة (التي يمتزج فيها الشعر الغنائي الوطني، بنشر المشاهدات اليومية) بقوله:

«ليست التجربة الشعرية منفصلة عن كثافة الفعل النثري للحياة اليومية المعتادة. وهي ليست تجربة جمالية فقط لهذا الفعل».

كما انها بالتأكيد ليست تهويما في بوتقة الخلق الفني او انتظارا لما يسقط من عباءة شيطان «وادي عبقر». لكنها في تصوري، وكما يرى كثير من المخلصين للتجربة - الفعل، تقوم على ركيزتين اساسيتين: تمثل احداهما البعد الاجتماعي للتجربة، وتمثل الاخرى البعد الجمالي لها، كما انها في الوقت نفسه - اي التجربة الشعرية - تكون محصلة لعملية النظر بوعي الى التفاعل الحي والمستمر لجدل العناصر اليومية، ومحاولة اكتشاف القوانين الاساسية التي تحكم تلك العناصر في تلك العملية التفاعلية».

وعلى ذلك فان العملية الشعرية - عند الحوتي - يجب الا تكتفي فقط بما تم اكتشافه من اصول جمالية ثابتة، بل يتحتم ان تندفع الى اكتشاف وتأكيد ما يمكن ان يتم التعارف عليه ايضا في المستقبل. ومن حق الشاعر اذن - وهو يرتطم في كل لحظة بعناصر شعرية مهملة ومبعثرة في الطريق العام - ان يقدم لنا تجربته الجديدة الواقعية، دون تزييف لنثرية وبرودة تلك العناصر المبعثرة والتي تكتسب سخونتها وشعريتها خلال الوصول الى حالة الشعر، وذلك في تكامل التجربة وتخلقها الفريد.

***

انها الدلتا تزفك فانتظر.

يقول الحوتي «كانت الساعة تقترب من السادسة مساء 9 اكتوبر 1973، وكنا قد انتهينا من تجهيز الموقع الجديد الذي تم احتلاله داخل سيناء. حددنا الاحداثيات وضبطنا المدافع على محاور الضرب. وفي انتظار الاوامر.

«استأذنت الرائد عبد العزيز، والشمس كانت تميل الى الغروب، في استكشاف الموقع الاسرائيلي المضروب خلفنا على بعد حوالي 400م. صرح لي بشرط اصطحاب لاحد الزملاء وضرورة الانتباه في كل خطوة والحذر.

كانت الدبابة الاولى تميل جانبا، والماسورة مقصوفة من امام البرج، ومتجهة ناحية الشرق. الجنزير من ناحية الجنوب مفتت وممدود بطول مترين تقريبا مثل لسان كلب انهكه قيظ الصحراء الميت. صعد الرقيب سيد الدمرداش الى اعلى البرج، لكنه قفز مذعورا الى اسفل. كان وجهه في تلك اللحظة اشبه بخريطة معقدة الخطوط والتضاريس، قال: هيا بنا لكنني في لحظة واحدة كنت اعلى البرج في مواجهة للموت. جسد ضئيل، غاية في النحول، الرأس الى اسفل. والارجل مفتوحة الى اعلى على شكل رقم سبعة مائلة ومنزوعة الحذاء. باغتني النظر (حين تفصح الحرب عن نفسها في بشاعة، تختفي كل الالوان وتزول ملامح البلاد والاجناس، ويكون امام الانسان في مواجهة نفسه كانسان، فقط كانسان). في تلك اللحظة انتابني شعور حقيقي بالتعاطف مع هذه الملامح المستسلمة للموت والممسوحة من اي تعبير. وكرهت الحرب».

لكن الرجل المقاتل الشاعر، يضيف:

«انه صراع الحياة والموت. والحق لا يترك فرصة للاختيار: في اي الجانبين تكون؟ مع الموت/ الوطن، ام الحياة الاستلاب.

انني ضد الحرب، ولكنني مع الوطن. ونحن نعرف اي وطن ندافع عنه. والوطن كان واضحا غاية الوضوح، ومتميزا اقصى ما يكون التميز، ومحددا كضوء الشمس، وكنا نعرف ونتعرف عليه».

***

المعاصرة حجاب، حجاب منع عنا ان نلاحظ الموقف الناضج الذي يقدمه الحوتي للمسألة الشعرية، وللصلة بين الواقع الاجتماعي وبين فنية الفن او ادبية الادب. ها هو يقول - في حوار صحافي - «الكاتب والاديب المبدع الذي لا يأخذ موقفا فلسفيا من الوجود وفكريا من الواقع ونقديا من التعامل اليومي وتأمليا من الوقائع المطروحة يوميا في الشارع، وتنعكس على علاقاته النثرية اليومية، هو كاتب مفرغ، او على الاقل هو كاتب صحافي وليس مبدعا. غير ان ذلك لا يعني ان يتحول الابداع الى منشور سياسي، او تقرير يخلو من روح الابداع».

***

في قصيدته «يوسف وتلك السيدة»، من ديوانه الاخير «احوال تلك السيدة»، يرثي الشاعر كاتبنا الراحل يوسف ادريس. وحينما نقرأ القصيدة بروية لن نحدد بالضبط: هل يرثي الحوتي ادريس حقا، ام ان يرثي نفسه هو، بطريقة مستقبلية؟:

«وتكون منشغلا بخارطة البلاد
تكون منشغلا بأفراخ اليمامة
تلك اليمامة بعثرت افراخها بين اللثام
خلعت قميصك جملة
ورأيتها - في آخر الغزوات - تستبق الفرنجة
تشتري الدولار بالهللات
والجنرال يرسم آخر المستوطنات
يقارن الارقام بالأرقام
ويقول: إن الأرض أضيقُ
والحدودَ قريبةٌ
ويروح يسحب خنجراً
ويشق خارطة السلام».

إن التساؤل نفسه: هل هو يرثي المرثي ام يرثي نفسه مقنعا؟ يواجهك في معظم رثاءات الحوتي للآخرين، خاصة رفاق القلم من الادباء والشعراء: مثل نجيب سرور وصلاح عبد الصبور وفرج فودة، وغيرهم. ولعله في ذلك كان ينفذ فكرة حافظ ابراهيم، حينما قال:
«إذا تصفحت ديواني لتقرأني
وجدتَ شعر المراثي نصفَ ديواني».

والواقع ان تواصل الحوتي مع اقرانه من اهل الادب والشعر هو سمة اصيلة في شعره بعامة، وفي ديوانه الاخير بخاصة. فانت تجد الحلاج وعفيفي مطر ومحمد صالح ومجدي يوسف وغيرهم. يكتب عن مطر فيقول:

«هو آخر الأسرى
وأولهم أنا
تلك القصيدة بيننا
فمن الذي سيفض وردة هذه الفوضى
وينتزع استدارتها لنا؟
ايتها البلاد النائمة
ايتها القصيدة
إنها حرب
تنلزع حالها الجندي والجنرال
حطت في دمي
وتتبعت خطوي - إلى النهر المهادن -
فوق صدر العاصمة».

***

صحيح أن شعر الحوتي يخلو من الاجتراءات التشكيلية التي اتجه اليها شعر الحداثة العربي كله، وهو بذلك استمرار لملامح حركة الشعر الحر التي قادها الرواد المعروفون. لكن الصحيح كذلك ان الحوتي لم يستسلم كلية لتلك الملامح، اذ ساهم ببعض الاجتهادات الخاصة به: العناية بالجانب الاجتماعي في انتماء الشاعر، تطعيم الغنائية المشهورة عن الشعر الحر بقدر من العذوبة والري، ومحاولة توفير بعض الموسيقى الداخلية من التلاعب ببعض الحروف والجناسات مما يسمى بالاصاته، وغير ذلك من طرق فنية جميلة.

اما تجربته في مزج الشعر بالنثر في مذكراته عن حصار الجيش الثالث بعد حرب 1973 فهي تجربة رائدة بلا ريب.

***

وداعا ايها الفتى المنتظر على مائدة الشمس، الذي لم تظلمك الحياة الثقافية المصرية الجائرة فقط، ولكن ظلمك ايضا رفاقك الشعراء، وكأن الجميع كانوا في انتظار ان تموت لينكشف لهم وجهك الحقيقي الجميل. وهم في ذلك يسيرون على العادة المصرية والعربية العتيدة: اكتشاف قيمة الرجال بعد ان يكونوا في غيرة حاجة الى هذا الاكتشاف: اي بعد ان يصبحوا بين يدي الخالق البارىء للصور.
«فمن، اذن، سيدفع الثمن؟».

* شاعر من مصر

المسرح البريطاني في العام 1997:

في انتظار الدعم الذي لم يأت بعد وانفتاح على المسرح الاوروبي

د. عماد عبد الرازق*

■ اسدل للمسرح البريطاني ستائره على عام كان حافلا بالعروض من شتى الاجناس الدرامية في تجلياتها اللهاوية والمأساوية. ولكن الدراما الكبرى الاعمق تأثيرا والاعرض جمهورا والتي سيظل العام 1997 في ذاكرة الشعب البريطاني لم تقدم على اي مسرح بل جرت احداثها المأساوية على ارض الواقع. فمن الصعب ان نتحدث عن حصاد المسرح البريطاني في عام دون ذكر للمأساة التي تراجعت امامها كل مآسي الريبرتوار المسرحي. ونعني بها مأساة مصرع الاميرة ديانا في نهاية آب (اغسطس) من العام الماضي. لقد تحولت بريطانيا بأكملها الى مسرح كبير (وما الدنيا الا مسرح كبير على رأي عميد المسرح العربي يوسف بك وهبي). وشعبها جمهورا باكيا منتحبا في مظاهره جنائزية غير مسبوقة، على حد زعم البعض، في تاريخ البريطانيين الذين يؤثرون كتمان الاحزان على سكبها خاصة في حضور الاخرين، فما بالنا إذا كان الاخرون هم العالم اجمع الذي تابعهم وشاركهم اللوعة والحسرات على رحيل اميرة الشعب في ريعان الشباب. هذه الحزنة الجماهيرية الدامعة التي رافقت ديانا طوال اسبوع كامل حتى مثواها الاخير، كانت في الحقيقة ركنا لا تكتمل اي مأساة بدونه، بل هو هدفها النهائي حسب المفهوم الاوسطي للتراجيديا الا وهو «التطهير» Catharsis خرج البريطانيون يذرفون الدموع حزنا وايضا للتطهر من مشاعر الذنب، فلم تكن الصحافة والاعلام وحدهما الملطخة اياديهم بدماء الاميرة ـ على حد تعبير شقيقها ايرل سبنسر ـ بل ان الاتهام ذاته ينسحب على اولئك الملايين في بريطانيا، واماكن كثيرة من العالم، الذين لم يتوقفوا لحظة عن ملاحقة اخبار ديانا بالصوت والصورة ليل نهار. ولم يبخل عليهم الاعلام الجماهيري، فهو خادم من يدفع ثمن الصحيفة او المجلة اولا وقبل كل شيء. فلا الناس سمعت من التهام الضحية، ولا الاعلام توقف يوما عن اطلاقه سهامه عليها، الى ان ذبح الدجاجة التي كانت تبيض له ذهبا. وكما اكتملت للمأساة بتطهير البريطانيين وجدانيا، تحقق لها شرط اكتمال اخر. فقد هز مصرع ديانا اركان بيت آل وندسور وارتج التاج الملكي في الايام الاولى التي اعقبت المأساة، قبل ان تتدارك الملكة حجم الاستياء الذي انتاب الرعية وتهبط اليهم من عليائها قلعتها في الاراضي العليا، كما يحلو للانكليز تسمية اسكتلندا، لتشارك الملايين احزانها، فاذا صدقت تحليلات من ذهبوا الى ان العائلة الملكية قد بدأت اولى خطوات التغيير بالاقتراب من الشعب والانفتاح على العالم ونفض الغبار العالق برداء الامبراطورية التي غربت عنها الشمس، تكون للمأساة قد اثمرت موعظتها الاخلاقية الاهم، وهي انه حتى السلطة المتوارثة شرعا لا يمكن ان تدوم دون رصيد من حب الرعية. فالاميرة التي لفظها العصر واثخنتها سهام اللكين، رفعتها الجماهير بعد موتها الى مصاف القديسات.

في انتظار الغيث

مواكب الحزن التي رافقت مأساة ديانا، سبقتها بعدة اشهر مواكب افراح ابتهاجا باكتساح العمال الانتخابات البرلمانية والحاقهم هزيمة منكرة بالمحافظين. (والانكليز شعب مولع بالمواكب في الافراح والاتراح على السواء، وهو ما يتبدى في حرص شكسبير على تضمين مشاهد موكبية في معظم اعماله) وبذا اصبح العام 97 مرتبطا في ذهن البريطانيين بذكرى سارة ليكتمل فيها وجها الدراما المأساوية والملهاوية. وقد تجسدت عناصر الملهاة في هزيمة المحافظين وسقوط اقطاب الحكومة والحزب بالذات في الانتخابات.

وبعودة العمال الى الحكم بعد 18 سنة في المعارضة تنفست الفنون وفي مقدمتها المسرح الصعداء، لكن العام انقضى ولم تظهر بعد تباشير كرم العمال في الافق، ولا تزال الدعاوى التي تطالب بدعم المسرح لم تلق الاستجابة المرجوة. وبانتظار تحقق وعود حكومة العمال التي بذلتها في سنوات المعارضة شهدت نهاية العام الماضي سقوط اولى الضحايا المسرحية باعلان المالكين الكنديين لمسرح «اولد فيك» ادميرفيش وابنه دافيد، بعرض المسرح للبيع لعدم قدرتهما على تحمل مزيد من الخسائر. هذا في اليوم الذي اقدمت فيه فرقة «بيتر هول» على مغامرة شجاعة تمثلت في موسم مسرحي حافل على «الأولدفيك» ضم ريبرتوار من سبع مسرحيات اسبوعيا (مسرحية مختلفة كل يوم).

ومن ابرز عروض الفرقة ـ وقد حظيت كلها بنجاح جماهيري ـ كانت «الملكة لير» بطولة الان هوارد، وفي «انتظار غودو» لصامويل بيكيت (وهي المسرحية التي قدمها المخرج نفسه في اول عرض لها بالانكليزية في عام 1955، وصنعت شهرته في مستهل مشواره المسرحي)، و«الزوجات المستقرة» لسير جون التيروه بطولة مايكل متغتون. ورغم النجاح الجماهيري لهذه العروض فقد ادرك مالكا المسرح استحالة الاستمرار دون دعم حقيقي من الدولة، وذلك بعد ان انفق بسخاء على تجديد المسرح، وتأجير المبنى الصغير الملحق به للمسرح القومي لاستخدامه في الورش التجريبية التي ينظمها الاستوديو التابع للقومي. ولعل هذا هو ما جعل مدير القومي الذي تقاعد من منصبه في نهاية العام ريتشارد اير يتقدم باقتراح ان يشتري المسرح القومي الاول فيك، ليصير موقعا تبادليا لعروض القومي، وهو اقتراح لا يزال في انتظار البت فيه من قبل الجهات الحكومية علما بان «اولد فيك» هو المسرح الذي شهد مولد الفرقة القومية البريطانية للمسرح والاوبرا الباليه بفضل جهود «ليليان بيليس» من رائدات الادارة في تاريخ المسرح الانكليزي الحديث (1874 ـ 1937) وفي مقابل انطفاء اضواء «الاولد فيك» واختتام «فرقة بيتر هول» شهد العام المنصرم عودة «فرقة شكسبير الملكية» الى مركز «باربيكان» الذي شيد اصلا ليكون مقرا لندنيا للفرقة، لكنها كانت قد اضطرت للرحيل عنه قبل حوالي ثلاث سنوات. والاقتصار في خطة انتاجها على مقرها الرئيسي في ستراتفورد ابون ايفون بسبب المصاعب المالية التي واجهتها، اذ بلغ العوز في ميزانية الفرقة 3,1 مليون جنيه استرليني عام 1991 وعزت التقارير الرسمية هذه المصاعب الى برامج الفرقة الطموحة خاصة اقدامها على انتاج مسرحيات خارج حدود ريبرتوارها الاصلي من الشكسبيريات وما يعادلها من كلاسيكيات المسرح العالمي. وجاء قرار الفرقة بالرحيل المؤقت عن مقرها اللندني بعد ان تم تجميد الدعم الحكومي المقدم لها، طوال السنوات الثلاث الاخيرة. ورغم ان ذلك كلف الفرق 1,6 مليون جنيه استرليني، الا ان خطة التقشف في الانتاج او ترشيده مكن الفرقة من تخفيض حجم العجز في ميزانيتها الى 1,6 مليون جنيه استرليني (نفس حجم الدعم الحكومي المجمد) في 30 آذار (مارس) الماضي اي نهاية العام المالي 96 ـ 97. وتعود الفرقة ببرنامج طموح لعروضها الجوالة وفقا لسياسة جديدة اعلنتها تهدف الى الوصول بالمسرح الى قاعدة عريضة من الجماهير في انحاء بريطانيا بعد نجاح اقامة الفرقة لفريقين شبه دائمين لها في مدينتي بلايموث ونيوكاسل ابون تاين، حيث تعرض اعمال لها على مدار العام.

وفي لندن كان افتتاح مسرح الغلوب The Globe الشكسبيري حدثا مسرحيا بالغ الاهمية، وتكلف بناء المسرح على نفس النمط المعماري الذي كان عليه المسرح الاصلي لفرقة شكسبير «رجال الملك» في القرن السادس عشر، تكلف ثلاثين مليون جنيه استرليني. وقدم المسرح الجديد في موسمه الاول اربع مسرحيات كان اخرها «هنري الخامس» لشكسبير من اخراج ريتشارد اوليفيه، ابن الممثل الشكسبيري الراحل لورانس اوليفييه، وودع ريتشارد اير المسرح القومي في نهاية توليه لادارته باخراج احدث مسرحية للكاتب توم ستوبارد بعنوان اختراع الحب The Invention of Love عن قصة حياة الشاعر ايه في هاوسمان بينما استهل المدير الجديد تريفور نن Nunn عهده باخراج «عدو الشعب» للكاتب النرويجي هيدك امس بطولة سير ايان ماكيلين، وتعرض لاسن ايضا الذي لا يخلو الريبرتوار المسرحي في بريطانيا في اي عمل من عمل او اكثر له، مسرحية ايولف الصغير من انتاج فرقة شكسبير الملكية في مقرها اللندني في الباربيكان.

عالم الانفتاح المسرحي

تتهم بريطانيا دائما بالانغلاق المسرحي، وبانها تمارس نوعا من سياسة الاكتفاء الذاتي مسرحيا بفضل رصيدها التاريخي الضخم من الاعمال المسرحية فضلا عن التيار المتواصل من الكتاب الجدد الذين يدلفون الى المشهد المسرحي العريض عاما بعد اخر، بفضل سياسة اكتشاف وتشجيع الكتابات الجديدة التي تنتهجها بعض المسارح وفي مقدمتها «الرويال كورت». ولعل هذا الاتهام يشوبه شيء من المبالغات لان العنصر الحاسم في تحديد الريبرتوار الخاص بكل مسرح هو وفرة الانتاج البريطاني، الكلاسيكي والمعاصر والحديث فضلا عن الافضلية التي تحظى بها الاعمال غير البريطانية المكتوبة بالانكليزية وفي مقدمتها الامريكية حيث العلاقة التاريخية بين الثقافتين تشكل اساسا صلبا لهذا التواصل المسرحي. ونظرة سريعة على العروض الموسيقية والغنائية في «الوست اند» في لندن و«برودواي» في نيويورك تؤكد قوة هذا التواصل، فما من عرض يلقي اهتماما في اي من المدينتين الا وانتقل الى الاخرى، وفي احيان كثيرة ينتج عرضان من العمل الواحد ويقدمان في نفس الوقت على جانبي الاطلنطي.

وقد يصح القول ان انتقاد علاقة المسرح البريطاني بالمسارح الاوروبية للحماس الذي ينشده البعض انما يعكس جانبا من العلاقة التاريخية ذات البعد الجغرافي بين الجزيرة ذات المزاج الانعزالي والكتلة القائمة التي تجمع بلدانها حدود مشتركة، وشيء من هذا القبيل نراه على الصعيد السياسي متمثلا في تلكؤ خطوات بريطانيا باتجاه الوحدة الاوروبية، ورسوخ التيارات الانعزالية الرافضة للاندماج بزعم الخوف من الهيمنة الاوروبية (بينما المقصود هو الهيمنة الالمانية). ومع ذلك فان كتابا مثل اسن النرويجي وبريخت الالماني حظيت اعمالها دائما بحضور متكرر في الريبيوتوار البريطاني. الاول بفضل تأثيره الكبير على تطور الدراما في القرن العشرين. تأثيرا لم ينج منه كتاب بريطانيون في مقدمتهم برناردشو الايرلندي. والثاني بفضل تأثره هو بالمسرح الانكليزي (لكتاباته النظرية حافلة بالاشهارات الى تقنيات العرض في المسرح الاليزابيثي) وهو ما يتجلى في اقتباسه واستلهامه لاعمال انكليزية لعل اشهرها «اوبرا البنسات الثلاث» عن «اوبرا الشحاذين» لجون جي، ودون ان ننكر تأثير بريخت المخرج والمنظر على المسرح البريطاني في اطار تأثيره العالمي.

وفي العام الماضي كان لاعمال كتاب غير بريطانيين حضور واضح حتى يصح القول بأنه كان عام انفتاح مسرحي، وتجميع العدد الاكبر من العروض الاجنبية في مهرجان لندن الدولي للمسرح الذي ينعقد كل عامين (كان بينها عرض فلسطيني واخر اسرائيلي ثم تناولهما على هذه الصفحة في حينه ايلول (12 سبتمبر 79).

ومن ابرز علامات الانفتاح كان موسم المسرح الفرنسية (30 ايلول (سبتمبر) ـ 20 كانون الاول (ديسمبر) 79) وقدمت عروضه على عدة مسارح في لندن، في ستراتفورد ابون ايفون. شارك «الكوميدي فرانسيز» ـ اقدم مسرح قومي في العالم ـ بعرض لمسرحية «ماريفو» اعترافات مزيفة وقدمت على المسرح القومي البريطاني. وقدمت لماريفو ايضا مسرحية الخلاف La Dispute على مسرح سادلر ويلز مسرحية اخرى لنيديه جورج جابيلي بعنوان «نزاع» Contenion وعلى مسرح «الرويال كورت» قدمت «الكراسي» ليسوجين يونسكو... ومسرحية «عالم اخر ضاع سدى» للمؤلف كريستوف بيليه بينما قدم المخرج البريطاني الشهير المقيم في فرنسا بيتر بروك «الأيام السعيدة» لبيكيت بالفرنسية على مسرح «ريفر سايد ستديو».

ويواصل مسرح «الرويات كورت» سياسته في تبني الكتاب الجدد متوسعا فيها باتجاه اوروبا حيث بدأ في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، موسم الكتاب الاوروبيين الجدد، اما مسرح «غيت» Gate فهو من مسارح الضواحي التي تتبنى تقديم اعمال عالمية، فقد بدأ موسما لاعمال الكاتب الالماني بوشر، ضم مسرحيتي «فوبنسك» و«ليونس ولينا». وعرضا بالتناول للترجمة، وقد اختارت مسرحية الالماني بيتر هاندكه، «المتهورون يتلاشون».

وكانت هناك عروض متفرقة مثل «المفتش العام» من كلاسيكيات المسرح الروسي للمؤلف نيكولاي غوغول، وتعرض حاليا على مسرح «الميداء»، وقدم مسرح «فينبره» اربع مسرحيات من الارجنتين في اطار موسم بعنوان «المسرح في عهد الجنرالات»، وبعد نجاح عرض مسرحية فن Art للفرنسية ياسمينا رضا في «الوست اند» تقدم لها «فرقة شكسبير الملكية» مسرحية جديدة في «الباربيكان» بعنوان «رجل من هوسار».

والكثير من العروض والمواسم المسرحية للكتاب الاجانب تستمر في العام 1998. وتعتقد ان حجم تواجد الاعمال الاجنبية على خريطة المسرح البريطاني سيظل محكوما بالمساحة الاكبر التي تحتلها الاعمال الانكليزية. فالدعم السخي الذي يحلم به للمسرحيون في بريطانيا في ظل حكومة العمال قد يطول انتظاره على طريقة «غودو» الذي قد لا يأتي ابدا. وكل ما اعلن عنه وزير الفنون والتراث في الحكومة الحالية كريس سميث هو وعد بتخصيص جانب من عائدات اليانصيب القومي لبعض المسارح الجديدة بالدعم. وتؤثر مشكلة نقص الدعم الحكومي بشكل مباشر على الخطط الانتاجية للمسارح، وهو ما يجعل اي مسرح يتردد كثيرا قبل المغامرة بتقديم عمل اجنبي، خاصة اذا كان لكاتب غير معروف في بريطانيا، وبصرف النظر عن نبوغ صيته في بلده، فمعدة البريطانيين التي تهضم كل انواع الاطباق الشهية من الشرق الاقصى للادنى والاوسط، وما لا حصر له من الاكلات الاوروبية، تفضل الانتاج المحلي حينما يتعلق الامر بالمسرح. فالمطبخ الانكليزي الفقير جدا، يقابله ثراء مسرحي قوي زاخر بكل الاجناس الدرامية.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

ثلاثة مشاهد من عروض المسرح البريطاني

المرأة الطيبة من شاركفيل: عرض بريخت في ثوب افريقي

■ العرض الذي قدمته فرقة «ماركت ثياتير» Market Theatre من جوهانسبرغ في جنوب افريقيا على مسرح «هاكني امبايره» في شمال لندن، كان من العروض الاجنبية المتميزة في العام 97. وكم كان اختيار الفرقة للنص موفقا للغاية حين انتقت مسرحية «الانسان الطيب من سينشوان». وهي من افضل نصوص برتولت بريخت. وتحسب انه سيظل من اكثر اعمال بريخت معاصرة لسنوات طويلة بسبب عالمية موضوع النص ورحابه افقه الانساني وقدرته على تجاوز الحدود والاختلافات بين الثقافات، وسهول عرضه في مجتمعات متباينة مع القدر القليل من التحليلات. هذا نص عالمي بالمعنى الحرفي للكلمات، وعرض الفرقة الافريقية كفيل بتبديد أي شك في هذا الحكم.

كتب بريخت المسرحية عام 1943 في فترة هروبه من المانيا بعيد صعود النازية الى الحكم عام 1933 حيث كان اسمه على قائمة من اعتبرتهم النازية اعداءها من المبدعين والمثقفين الالمان وتسعى لتصفيتهم جسديا. والفترة من 1933 الى 1949 هي سنوات بريخت في المنفى والتي كاتب فيها افضل اعماله باجماع النقاد، ومنها «الأم شجاعة» (1943) و«دائرة الطباشير القوقازية» (1944) و«السيد مونتيلا وتابعه ماتي» (1948).

العنوان الاصلي للمسرحية Der girte mensch von sezuan وتعني «الانسان الطيب من سيتشوان». ولكن اللغة الالمانية كالانكليزية ليس فيها كلمة تفيد «انسان» للمذكر واخرى للمؤنث (في الانكليزية تستخدم كلمة Man بمعنى انسان للمذكر والمؤنث) ومشكلة العنوان هي ان الانسان المعني او بطل المسرحية امرأة وليس رجلا. لذلك جرت العادة على ترجمتها للانكليزية، اما بكلمة Person توخيا للدقة في الترجمة او بكلمة Woman توخيا للدقة في ترجمة المعنى المتضمن في العنوان (ورغم ان العربية لا تعاني من نفس المشكلة فمن النادر ان تترجم المسرحية بالانسانة الطيبة من سينشوان، ويفضل عليها المرأة الطيبة).

هكذا تمنى بريخت

لم تجد الفرقة صعوبة في أقلمة النص ان جاز التعبير، وتطويعه لبنية العرض في جنوب افريقيا، وبدأ بالعنوان فصار «المرأة الطيبة من شاركفيل». هي احدى مدن الاقلية السوداء الفقيرة في جنوب افريقيا، او ما يطلق عليها Shanty town اي مدن الصفيح او الاكواخ. وهي ظاهرة موجودة في كثير من بلدان العالم الثالث والفقيرة ولا تقتصر على جنوب افريقيا.

وشاركت المخرجة جانيت سوزمان في اعداد نص مع «نشينا مالوبي» ونوهت المخرجة الى ان بريخت كان قد تدارس فكرة تقديم المسرحية في جاميكا بفرقة يكون اعضاؤها كلهم من السود. وذلك اثناء اقامته في الولايات المتحدة. حيث كتب للمسرحية في نصها الاصلي الذي يشار اليه بنسخة «سانتامونيكا» حيث اقام لبعض الوقت. وقد اجرى تعديلات في وقت لاحق على هذه النسخة التي لم يكتب لها ابدا ان تعرض. وقد اعتمد الاعداد على النسختين الاصلية والمعدلة في كتابة نص العرض، الذي يعتبر في حد ذاته تحقيقا لامنية راودت المؤلف، ولم تكن بعيدة ابدا عن مضمون النص وجوهر رسالته الاجتماعية والاخلاقية رغم ان بنية الحدث هي «سينشوان» في الصين التي كانت غارقة في غيبوبة الافيون قبل الحكم الشيوعي. ولذلك كان من السهل مثلا تعديل شخصية ابن عم بطلة المسرحية وهي شخصية وهمية تختلقها في محاولتها اليائسة للتغلب على طيبتها الزائدة والتي تكلفها رزقها اليومي، حيث تمنعها طيبة قلبها من رفض مطالب اقاربها ومعارفها الذين يستغلون هذه الطيبة. تختلق البطلة التي تحول اسمها الصيني شن تي Shen te الى اسم جنوب افريقي هو سيزاكلي Sizakele شخصية ابن العم شوي تا Shui ta القادم من مدينة اخرى ويعمل في تجارة الدخان. وقد غير العرض هذه التفصيلة الى تجارة الافيون ليخاطب بشكل مباشر مشكلة موجودة في واقع فقراء السود في جنوب افريقيا، علما بأن هذه الجزئيات موجودة في نص بريخت الاصلي وفي نسخة سانتامونيكا.

والحوار ايضا يعكس الواقع والثقافة الشعبية في هذه المدن الفقيرة، ودون حاجة لادخال تعديلات كثيرة عليه. كقول احدى الشخصيات ان البطلة سيزاكلي انها دائما ما تتبرع بالاعمال الخيرية. وحين تعلق شخصية اخرى على طريقة معاملة الشرطة للاهالي تقول كم هو امر طيب ان يرى المرء الشرطة تقترب من الناس وتتعرف على حقيقتهم بدلا من ان تطلق عليهم الرصاص. مثل هذه العبارات لا تعبر عن واقع القهر الذي عاناه السود على ايدي الشرطة في سنوات الحكم العنصري وحسب بل هي نموذج لاسلوب بريخت الساخر التهكمي في الحوار، والذي كان احيانا ما يعمد اليه كاحدى تقنيات التغريب، اي وقف تيار اندماج المتفرج وجدانيا مع شخصيات العرض، وايقاظ ذهنه لتأمل دلالاته.

لقد تمثلت مهمة الاخراج في افضل وجه لها وفي جعل مفردات العرض المسرحي وعناصر تشكيل الفراغ تعكس بشكل لا لبس فيه بيئات اخرى من الصفيح في جنوب افريقيا. فالمنظر الثابت عبارة عن شارع غير مرصوف في شاركفيل. تتراص علي جانب فيه اكواخ جدرانها الخارجية باللون الازرق، بحيث تسد افق المنظر على امتدادها، لتعطي ذلك الاحساس بالازدحام وتكدس الناس في ساحة ضيقة. وملابس الشخصيات ذات الالوان الافريقية مصممة بحيث يشير نوع القماش ولونه الى مكانة الشخصية الاجتماعية والدينية (وتلك من السمات المعروفة في تقنيات عروض المسرح الصيني، والذي كان احد المنابع التي استلهم منها بريخت افكاره التجريدية عن توظيف مفردات العرض المسرحي لتحقيق هدف تنويري تحريضي). اما الالهة الثلاثة ـ كما في النص ـ التي تهبط من السماء وتقوم بزيارة سيزاكلي، للتعرف على محنتها، ومحاولة مساعدتها، ترتدي اغطية للرأس للدلالة على مكانته العلوية، ولهن نهود ضخمة بارزة على نحو مدبب. تقبل الالهة دعوة سيزاكلي بقضاء الليلة في منزلها المتواضع. في حين ان المنزل هو ايضا مقر عملها، لانها تعمل عاهرة وهي في اسفل السلم الاجتماعي وتكون مساعدة الالهة لها باعطائها مبلغا من المال يعينها على انشاء محل او دكان لبيع الرمان وبذلك ترتقي من حضيض المجتمع (حيث جسدها نفسه هو البضاعة التي تبيعها) لتصبح من اصحاب الدكاكين، اي تنتمي لفئة صغار البورجوازية. ولكن تجارتها تنهار وتفشل هي كصاحبة عمل بسبب طيبتها المفرطة. والفكرة الاساسية التي اراد بريخت توصيلها هي ان اي تجارة ناجحة في المجتمع الرأسمالي تنهض بالدرجة الاولى على الاخذ وليس العطاء. ومحنة البطلة انها تجيد واحدة.. العطاء ـ ولا تجيد الثانية ـ الاخذ. ولذلك تعمل بنصيحة الشرطي الذي يخبرها بأن عليها ان تخترع شخصية قريب لها ـ لا وان يكون رجلا حتى تمارس من خلاله القدرة على التحكم في مشاعرها، فمع طيبة قلبها والتصرف بواقعية وعقلانية. وهي سمات يفردها المجتمع التقليدي الى الرجل. والخلاصة انه من المستحيل على ان يكون الانسان خيرا في مجتمع تنهض علاقات الانتاج فيه على الاستغلال وفقا لتحليل بريخت الماركسي لآليات المجتمع الرأسمالي.

نجح العرض الى درجة كبيرة في استنطاق نص بريخت مقولاته الاساسية حول دور الظروف الاقتصادية والاجتماعية في اي مجتمع في جعل الناس اخيارا ام اشرارا. والصياغة الجنوب افريقية لمفردات العرض واتساقها التام مع النص حققت وحدة فنية مشحونة بدرجة عالية من الاقناع والاستحواذ على انتباه المتفرج. وشاب العرض عيب واحد يرجع الى الطبيعة المعمارية لمسرح «هاكني امبايره». فهذه قاعة يواجه فيها المتفرجون خشبة المسرح التقليدية المتوارثة عن المسرح الاغريقي. حيث المسافة الجمالية او الحائط الرابع الفاصل بين العرض والجمهور. هذه المسافة الجمالية او الحائط الوهمي الفاصل بين الاثنين كانت من اولى العناصر التي سعى بريخت للتمرد عليها لتأكيد مسرحية المسرح اي نزع الطابع الايهامي عن خبرة المشاهدة المسرحية الذي يجعل المتفرج في حالة من التوحد العاطفي مع الشخصيات. في حين ان بريخت كان يهدف الى استنفار ملكات المتفرج النقدية. ومن المؤسف حقا ان عرض الفرقة الافريقية تميز بدرجات عالية من الحميمية التي كان يمكن ان تنتقل بصورة افضل الى المتفرجين لو ان هذه المسألة التي تفصلهم عن خشبة المسرح قد الغيت، وهو امر نحسب انه غير ممكن بالمعمار الداخلي للقاعة غير القابل للتعديل، ورغم معرفتنا ان اختيار هذا المسرح بالذات لم يكن مصادفة لان «حي هاكني» يقطنه تجمع كبير من الاقلية السوداء في لندن، والمسرح مخصص اصلا لاقامة حفلات الديسكو ونجوم موسيقى البوب التي لا تنقطع عنه في معظم شهور السنة. ولم يكن غريبا ان الغالبية العظمى من جمهور العرض المسرحي لم تكن من بين هؤلاء الرواد شبه الدائمين للحفلات الموسيقية.

تداعيات

من يتحمل غياب شمس اللوحة الفنية عن آفاق التشكيل العربي؟

حسني ابو المعالي*

■ اعتقد بأن اللوحة التشكيلية العربية المعاصرة، قد تعبت من تجوالها بين أروقة المدارس الفنية المتعددة في البحث عن هويتها اولا وعن طريقها يوصلها الى المتلقي ثانيا، فتاهت ما بين اطلال التراث وفوضى المعاصرة من جهة وبين الحداثة وما بعد الحداثة من جهة اخرى وقد اعيتها اكثر متابعة الاقلام النقدية لها بأسئلة لا توصل سوى الى اجوبة سرابية.

فمعظم الانتاجات والاعمال الفنية التي سأل من اجلها وعلى مدى عقود من الازمنة، طوفان من الصياغة الزيتية والمائية ومواد مختلفة، سقطت في شرك التبعية والتقليد واستسلمت لرياح هوجاء زعزعت من صرح الذوق العربي العام، والغريب في الامر ان الفنان العربي الذي يحق له ان يتطلع الى طموح فني مشروع، نجده شديد الحرص في التمسك، لا بسحر شمسنا ودفئها ولا بما تصنعه ظلالها من بديع الصور، وانما برديء البدع التشكيلية التي هجرتها اوروبا منذ سنين، سعيا منه لانتزاع بعض الاعتراف من الغرب، وكأن الغرب هو المرجع الفني المقدس، علما بأن الفنان الاوروبي المعاصر قد عاوده الحنين الى أجواء المدارس الرومانتيكية والانطباعية ومحاكاة الظل والضوء في رحاب الطبيعة الساحرة.

وبالرغم من بعض الاجتهادات والتجارب الفنية التي حاول بعض الفنانين العرب وخاصة ممن طالتهم الشهرة عربيا أن يضعوا فرشاة في الشرق واخرى في الغرب املا في ايجاد لوحة (توفيقية) تحمل جسد التراث (ومنفوخة) بروح الحداثة، الا ان تلك التجارب مع كامل تقديرنا لبعضها، لم تثمر بأعمال فنية قادرة على اجتياز طريقها الى الانتشار، ذلك لان معضلة الفنان التشكيلي العربي تكمن في عزلته الفنية عن مجتمعه، وبالتالي عزوف مجتمعه عن فنه باعتبار ان تجاربه الفنية هي محاولات اقرب الى (التغريب) منها الى (التجريب)، ويأتي موقعها من حدود المتلقي العربي، مهما تأملها، بعيد بالاف الاميال عن احاسيسه وقلبه ويظل هو منها منقبا خارج حدود تلك الاعمال التي تدور في فلك فوضى التجريدية واوهام الحداثة، فوضى لا تعمل على ارضنا الا على تجريد هويتنا العربية في الفن والى طمس تراثنا العربي والاسلامي.

ان المعنى الواسع الذي تحمله كلمة التجريد لا يبرر تجاوزنا في الغناء على ايقاع نغمات لا يجمعها لحن معين، وهذا ما يحصل وما يروج في مجال التشكيل حاليا، وبالمقابل فانه لا يحق لنا ان ندين كل المحاولات التي تسعى الى البحث والتجريد وخصوصا ما تطرب المتلقي العربي وتمنحه فضاء رحبا لمتعة القلب والعين.

وفي ظل المناخ التشكيلي العربي المزدحم بالمعارض والصالونات وبالانتاجات الفنية المتنوعة، نتساءل: اين هي اللوحة العربية في اطار اللعبة التشكيلية؟ هل توجد لدينا موناليزا عربية؟ اعني هناك لوحة عربية واحدة تتمتع بالشهرة الموناليزا؟ تلك العيون التي حيرت بنظرتها الاجيال، وهل هناك لوحة عربية سرقت الاضواء، ولو عربيا، كما سرقتها لوحة الغجرية النائمة لهنري روسو عالميا؟ او العشاء الاخير لرامبرانت، والحقل لفان كوخ، او الجورنيكا لبيكاسو! والقائمة طويلة يصعب حصرها، لا اعتقد ان شيئا من هذا القبيل يمكن ان يحدث في ساحتنا طالما يستحيل علينا احيانا التمييز حتى بين لوحة واخرى.

نحن بحاجة الى لوحة عربية تطل علينا في البيت والمقهى، وفي الصحافة والتليفزيون، لوحة يتغنى بنا الناقد والمتلقي، كما يتغنى احدنا بقصيدة رائعة للمتنبي واخرى للسياب وقصيدة لنزار قباني واخرى لأمل دنقل، لوحة عربية يطرب لها الشارع العربي كما تطربه موسيقى عربية لعبد الوهاب واغنية لسيدة الطرب العربي ام كلثوم واخرى لفيروز، كروان العرب.

ان غياب النماذج الفنية التي تمتلك الانتشار العربي يتحمل قسطا منه، الفنان العربي نفسه، فقد اجتهد في فن صناعة الشهرة لاسمه قبل فنه، وعمل على تلميع صورته الشخصية على حساب بريق لوحته، حتى حظينا بأسماء فنية عربية مشهورة، مقابل غياب لوحات فنية عربية مشهورة، ويتحمل الاعلام العربي القسط الاكبر من هذا الغياب فهو الغائب اصلا عن الساحة التشكيلية العربية الا عن بعض الخاصة التي تنعم لوحدها بشرف الحضور بشكل دائم لكل الولائم والمهرجانات والبينالي عربيا ودوليا، ونادرا ما نصادف من يهتف بصدق باسم لوحة عربية نالت فعلا قبولا واستحسانا عربيين. فالاعلام العربي يفتح ابوابه على مصراعيها امام ابسط النشاطات التي تتعلق بفنون غير العرب ويغطي اعمدة متنوعة على صفحاته وقنواته لاخبارهم ولكن يوصدها امام فنوننا وفنانينا وخاصة امام الفنانين الشباب امل المستقبل، الذين نراهن على الوانهم بشروق اللوحة التشكيلية العربية الواعدة.

* تشكيلي من العراق يقيم بالمغرب

السوري انور القوادري يرغب في عرض فيلم «جمال عبد الناصر» في مهرجان كان

■ القاهرة ـ (اف ب): يامل المخرج السوري انور القوادري المشاركة في مهرجان كان السينمائي هذا العام ممثلا مصر عبر فيلمه «جمال عبد الناصر» الذي اثار الكثير من الجدل منذ بدء تصويره قبل عام تقريبا.

وقال القوادري في حديث لوكالة فرانس برس السبت الماضي انه على وشك الانتهاء من المونتاج تمهيدا لارسال نسخة الى ادارة مهرجان كان من فيلمه الذي انتجته شركة مصرية خاصة بكلفة خمسة ملايين جنيه (كر1 مليون دولار) وهي ميزانية ضخمة قياسا بميزانيات الافلام العربية.

واوضح ان الفيلم وان كان ثاني فيلم روائي عن عبد الناصر الا انه الاول الذي يتناول المحطات المختلفة لحياته منذ دخوله الكلية الحربية في 1935 وحتى وفاته في 1970. وكان اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري انتج في العام 1996 فيلم «ناصر 56» الذي يتحدث عن المائة يوم التي سبقت تأميم قناة السويس.

واكد القوادري الذي وضع سيناريو الفيلم مع البريطاني اريك ساندرز ان فيلمه الذي اثار الكثير من الجدل منذ ان بدأ العمل به قبل عام تقريبا «ليس سيرة ذاتية. انه فيلم يبحث خلف الكواليس لتقديم الوجه الاخر غير المرئي للاحداث من وجهة نظري واستنادا الى ما كتبه معاصرو الزعيم المصري من العرب والاجانب».

وقال «ان شخصية عبد الناصر شخصية جدلية، وانا اتوقع ان يستفز الفيلم كثيرين سواء في مصر والعالم العربي او العالم».

وتعليقا على الانتقادات الحادة التي وجهتها هدى عبد الناصر للفيلم وعلى اتهام برلنتي عبد الحميد ارملة المشير عبد الحكيم عامر له بانه «مشبوه التمويل» قال القوادري انها «انتقادات لا اساس لها. ان وقوف هدى عبد الناصر وبرلنتي عبد الحميد في خندق واحد في مواجهتي يعني اني على حق نظرا لكونهما في الحقيقة على طرفي نقيض».

واوضح ان «هدى عبد الناصر سعت الى ممارسة ارهاب فكري علي لحذف او تعديل عدة مشاهد منها مشهد يظهر فيه عبد الناصر بالبيجاما، واخر حول لقائه بضابط يهودي للتفاوض لوقف اطلاق النار في 1948». واضاف ان «السبب الحقيقي لاعتراض برلنتي عبد الحميد هو على الارجح كون الفيلم يقول ان المشير عامر انتحر ولم يقتل خلافا لما تؤكده هي في مذكراتها». وكان عامر توفي مسموما بعد اعتقاله في 14 ايلول (سبتمبر) 1967.

ويشارك في الفيلم ومدته ساعتان ونصف الساعة ممثلون عرب واجانب بينهم من بريطانيا جون اتربوري وجورجينا هيل وبيتر بيريل، ومن مصر جميل راتب وهشام سليم، وخالد الصاوي الذي يقوم بدور عبد الناصر، ومن سوريا بشار اسماعيل في دور ياسر عرفات ووليد القوتلي في دور شكري القوتلي ومن الكويت ابراهيم الصلال.

وتوقع القوادري عرض الفيلم في دور السينما في تموز (يوليو) المقبل بعد عرضه في كان.

اخرج القوادري (43 عاما) الذي تخرج من الاكاديمية البريطانية للسينما في 1978 افلاما عدة منها «بولينا» الحائز جائزة مهرجان شيكاغو لاول عمل في 1978، و«غرفة الانتظار» (ويتنغ روم) الحائز جائزة الاكاديمية البريطانية في 1980، و«نات كراكر» (كسارة البندق) و«اوت اوف تايم» (خارج الزمن) عام 1990.

فنانة الكوميديا سناء يونس:

فؤاد المهندس اكتشفني كممثلة كوميدية بالمصادفة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

بدايتها تقول انها ممثلة تراجيدية.. للصادفة وحدها حولتها من فن التراجيديا الى الكوميديا.. تقول سناء يونس عندما رشحني المخرج حسن عبد السلام لاداء دور تراجيدي صغير في مسرحية «سك على بناتك» التي قدمها فؤاد المهندس وشويكار في منتصف الثمانينات على مسرح الزمالك واثناء قراءتها لدورها بصوت عال ضجت خشبة المسرح بالضحك المتواصل على طريقتها في الاداء رغم ان دورها كان يجسد حالة فتاة تعيش مأساة.

وهنا التقطها الفنان الكبير فؤاد المهندس واحس بخبرة الفنان ان هذه الممثلة الناشئة ما هي الا نجمة جديدة تدق عالم الكوميديا بقوة وقرر فورا تعديل دورها الصغير الى بطولة مطلقة.. ولكن في عالم الكوميديا.. وكانت ضربة معلم حيث نجحت في هذا اللون لدرجة تهافت كثير من المنتجين للتعاقد معها لاداء ادوار البطولة في مسرحيات الموسم الصيفي والشتوي.

تقول سناء: لا استطيع ان انكر فضل استاذي ومعلمي الاول الفنان الكبير فؤاد المهندس الذي غير مجرى حياتي بالكامل ولولاه لظللت في هذه «الخيبة» الثقيلة حتى اليوم ممثلة مهمشة لا يعرفها احد.

قلت لها: تردد كثيرا انك في بداية حياتك كنت تقلدين الفنانة الراحلة ماري منيب؟

يا ريت ماري فنانة كبيرة لا يجود الزمان بمثلها رغم رحيلها في السبعينات يا ريت يكون عندنا الف ماري منيب دي فنانة نادرا ما تتكرر.. من الممكن وهذا صحيح انني تأثرت بادائها ولكن ليس لدرجة التقليد.. لانني اعرف ان التقليد معناه بداية نهاية الفنان المقلد.

■ لماذا يوجد دائما في مصر ازمة كوميديا حريمي؟

■ لان المؤلفين يركزون جهودهم في الكتابة على الكوميديا الرجالي.. ويهملون الكوميديا الحريمي.. واعتقد ان المؤلفين لو اعطوا ربع مجهودهم لنا لكان لنا شأنا آخر في هذا الفن.. ولكن الرجال دائما يتحكمون في كل شيء ويصفوننا بالرجعية والضعف امامهم.

■ من اهم الكوميديانات على الساحة حاليا؟

■ للاسف قليلات جدا ابرزهم بلا شك شويكار وسعاد نصر واسعاد يونس.

■ وهل من الممكن ان يكون هناك بطلة كوميدية في عمل درامي كبير؟

■ ولماذا لا.. فنحن ما نزال نفرض انفسنا من خلال الادوار الصغيرة التي نعمل بها ونحاول اثبات ان الكوميديا الحريمي يمكن ان تقوم له قائمة اذا تحمس المؤلفون لنا قليلا واعطونا «نظرة» مثل الرجال.

■ وما السر في تفوق الكوميديا الحريمي في مسرح الستينات وخاصة في مسرح شويكار والمهندس؟

■ شويكار بالتأكيد لها حضور مسرحي كبير وهي نجمة كبيرة لا غبار على ذلك.. ولكن بالتأكيد هناك عوامل اخرى مساعدة لها وهي وجود مؤلفين يكتبون لها خصيصا.. حيث يفصلون لها ادوارا على مقاسها بالضبط لهذا نجحت وتألقت لان لها دور تقوله وهذا الدور له ملامحه ومعالمه على العكس من الكوميديا الحالية فهي بلا طعم ولا رائحة لانها تخرج على النص وهذا الخروج لا يأتي من فراغ لاننا ليس لنا أي دور مكتوب فنضطر للخروج بدون ورق.

■ قلت مرة عندما تعثرين على دور تراجيدي فلن تمثليه ولن تقتربي منه.. هل ما تزالين عند رأيك؟

■ ولماذا لا اقترب؟ وهل لو وجدت نصا محترما ودورا اكثر احتراما اهرب؟ الذي قلته تحديدا انني لا افضل العمل في الدراما التراجيدية لان الناس تبحث عن البسمة والضحكة وكفاية «نكد» وليس الهروب.

■ كثير من الكوميديا الحالية اصبحت «تهريج» وقفشات.. ما رأيك؟

■ بالتأكيد ارفض هذا المنطق لاننا نمثل ولا نهرج.. اما محاولات البعض ان يقلب الجد الى هزار فهذا مرفوض.. لان المسرح له احترامه وقواعده وآدابه.. والتهريج «سبة» على جبين الممثل اذا تمادى فيه.

■ معنى ذلك انك تؤيدين الخروج على النص بحدود؟

■ نعم.. ولكن الحدود من وجهة نظري يجب ان تكون في اطار الاداب والاخلاق وحلو الكلام.. وارفض بشدة لجوء بعض الزملاء الى الشتائم بالفاظ غير لائقة خاصة ان هناك اسرا تصطحب اطفالها وبناتها ولا يجب ان يتفوه الفنان امامهم بالفاظ تخدش الحياء لان الفنان المفروض انه قدوة يتعلم منه الاخرون وليس فتوة يشهر سلاح الشتائم في وجه الناس.

■ لماذا يتردد ان الفن زمان افضل من الآن؟

■ الفن زمان يختلف عن الوقت الحالي.. وعلى ما اسمع من زملائنا الفنانين كبار السن ان الفنانين زمان كانوا اسرة واحدة الكبير يقدم يد المساعدة للصغير حتى يصل الى بداية الشهرة.. لم تكن هناك احقاد او ضغائن او سرقة ادوار كما يحدث الان.

■ وفي رأيك بماذا يتميز هذا العصر؟

■ لا اعتقد انه مثل زمان.. لان لكل عصر شكله وملامحه وخصائصه.. واعتقد ان العصر الحالي ايضا له سلبياته وايجابياته وان كنت اخذ عليه ان الكبار فيه يحاولون الحصول على كل شيء ولا يتركون فرصة للصغار او بمعنى اصح السمك الكبير يأكل السمك الصغير وهذه كارثة في حد ذاتها.

■ لماذا تصورين الوسط الفني على انه سمك يلتهم الكبير فيه الصغير؟

■ هذا واقع لا يغير فيه احد اذا اراد تجميله او تزويقه او عمل ديكور له.. كلنا عانينا في بداية مشوارنا وهناك من يتأخر ظهوره كنجم لسنوات طويلة واتمنى ان يسود منطق الحب والمعاملة الكريمة الجميع.. وان نكون مثل فناني زمان نساعد الصغير قبل ان تضيع به الدنيا وتسود في وجهه.

■ بصراحة ما هي ابجديات العمل الفني وما هي شروطه؟

■ الفن يتطلب مهارة وشطارة والحدق يفهم.

■ وماذا تقصدين بهذه الشروط؟

■ ان تبحث عن ذاتك في البداية.. الا تفقد ايمانك بالله ونفسك وقدراتك.. وان تكون واسع العلاقات.. ان تخرج من عباءتك الحقيقية لتواجه الزيف احيانا.

■ برغم انك كوميدية الا انك قلبت الحوار الى تراجيديا سوداء؟

■ لا اعتقد انه سوداء بقدر ما هي حقائق مؤكدة يعيشها الفنان في بدايته وحتى يصعد سلم الشهرة والنجومية.

■ هل ينطبق عليك هذا الكلام؟

■ انا تخطيت هذه المرحلة من زمان.. ولكن الوجوه الجديدة بالتأكيد تعاني وتواجه المستحيل بكل صنوفه والوانه واشكاله حتى تثبت شخصيتها وتقنع الاخرين بادائها وتكتب لنفسها جواز مرور عبر بوابة الوسط الفني.

سناء يونس (القدس العربي)

هاني الروماني مخرج «حمام القيشاني» يرد على الاتهامات الاردنية:

المسلسل درامي وليس وثائقيا ونحن لم نخترع تاريخاً

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني

استحوذت الاعمال الدرامية السورية على النصيب الاكبر من برامج التلفزيونات العربية والمحطات الفضائية منذ بداية شهر رمضان. وهذه السنة الرابعة على التوالي التي تفرض فيها الدراما السورية نفسها ويرفع لها الاخرون القبعات عنوان التحية.

وكانت تلك الاعمال عبر سنوات تتعرض للنقد الفني بين مؤيد ومعارض دون اي مساس بالحدث الروائي او السيناريو الذي غالبا ما كان يعتمد على اسلوب الفانتازيا التاريخية هروبا من حقائق التاريخ او اشكالات الجغرافيا والسياسة.

غير ان هذا العام اختلف عن الاعوام السابقة ودخلت الاعمال الدرامية السورية دائرة النقد والتشكيك ليس من حيث الشكل بل من حيث المضمون والاهداف. بل وبالغ بعض ردود الفعل حيال تلك الاعمال الى حد اتهامها بانها تخدم اهدافا معينة وسياسات محددة وقد بلغت ذروة هذه الانتقادات في ما اوردته وكالة الانباء الاردنية ـ بترا ـ حول مسلسل «حمام القيشاني».

وقد اثار «حمام القيشاني» غضب الفعاليات الرسمية الاردنية لانه يوجه اتهاما ضمنيا للاردن بعدم الدفاع عن فلسطين عام 48. على حد قول الوكالة الاردنية.

وتتهم فعاليات اردنية السوريين دوما بتوجيه اعمالهم الدرامية التلفزيونية بصورة اساسية ضد الاردن والحديث عن «حمام القيشاني» مجرد مؤشر على هذا الصراع.

وقال بيان وكالة الانباء الاردنية.. ان «حمام القيشاني» يعرض تلميحا وتصريحا بدور الاردن والملك عبد الله بن الحسين في فلسطين وينسب النصر والبطولة والتضحية التي دارت على ارض فلسطين الى حسني الزعيم والقوات السورية خاصة في معركة قرية سمخ.

وتابع البيان: «وحتى يكون الكاتب مقنعا في هذا الادعاء عليه استطلاع جميع الوثائق المتعلقة في تلك الفترة». وتساءل البيان: «فكيف يدعي الحسم لنفسه في معركة سمخ واللواء اسماعيل صفوت وطلب منه ارسال فرقتين عسكريتين اردنيتين لدعم موقف المناضلين وعندما تحركت القوات الى سمخ اصيبت بخيبة امل بسبب عدم وجود اي فرد من المفرزة السورية!!

وخلص البيان الى «ان كاتب المسلسل قرأ كل شيء لكنه لم يكتب شيئا لانه كان مصرا على انه لا يكتب الا لنفسه وعنها مثلما كان مصرا على تزوير ما كان محرجا له من فعل الغير».

«القدس العربي» التقت مع مخرج مسلسل «حمام القيشاني» هاني الروماني.. الذي رد على تلك الاتهامات الاردنية.. ودافع عن الخط التاريخي والدرامي والتوثيقي للمسلسل.

وقال: «نحن قلنا الحقيقة كاملة.. ولا شيء سواها» واضاف: «ان في جعبته الكثير من الحقائق واذا ما دعي فانه جاهز لعرض كافة التفاصيل».

وفيما يلي نص اللقاء:

■ ماذا تقول عن الاتهامات الاردنية الموجهة لمسلسلك؟

■ «حمام القيشاني» ليس مسلسلا وثائقيا وانما درامي. وتجري احداث هذه الدراما في مكان وتاريخ معين، لذا كان لا بد من العودة الى الاحداث والفترة التي تدور فيها احداث المسلسل وبالنسبة لنا كان مبدأ التعامل مع التاريخ على اساس واضح وقد قلنا الحقيقة ولا شيء سواها باعتبار ان هذه الفترة بالذات كانت غائبة عن اذهان معظم الناس وخاصة الاجيال الجديدة الذين ما كان لها دور فاعل في تلك الفترة وخاصة فترة قرار تقسيم فلسطين والحرب العربية ـ الاسرائيلية عام 48. وقد اخذنا على انفسنا عهدا بان نكون موضوعيين.. وحتى نكون كذلك لجأنا الى ما يلي:

ـ قمنا بعملية مراجعة مكثفة للصحف اليومية العربية والسورية التي صدرت في تلك الفترة واخترنا من هذه الصحف ما يمثل كافة التيارات الموجودة على الساحة السياسية.

ـ استعنا بكل ما صدر من مذكرات وسير ذاتية لاشخاص كان لهم دورا فاعلا في تلك الفترة. وكتب من المكتبة العربية تناولت تلك الفترة واؤكد على كلمة (كل) وقد قمنا بمراجعة جميع المذكرات والسير الذاتية والكتب كما استعنا بمراجع اجنبية وبوثائق صادرة عن وزارات الخارجية ووكالة المخابرات الامريكية والبريطانية وغيرها من الاجنبية تناولت تلك الفترة.

ـ استعنا بشهادات حية للعديد من الشخصيات التي كان لها دور فاعل في تلك الفترة على الصعيد السياسي وما زالوا على قيد الحياة، وبالاضافة الى المصادر الثلاثة اخذنا المعلومات الواردة في تلك المصادر والتي نحن بحاجة اليها في العمل الدرامي، وقمنا بعملية تقاطع في مختلف المصادر للشار اليها بمعنى ان المعلومة التي لا ترد في كل هذه المصادر كنا نهملها ونعتمد فقط على المعلومات التي نجدها في اكثرية هذه المصادر واعتقد اننا كنا بهذا الاسلوب موضوعيين. ودعني اقول ان الاعلام السوري كان متجاوبا مع رؤيتنا بحيث اننا عرضنا على الشاشة احداثا ومعلومات اشك ان يقدم اي تلفزيون عربي على طرحها بهذه المساحة من حرية الرأي، تحدثنا عن تيارات سياسية عديدة كانت موجودة على الساحة السورية، ولم نتخذ اي موقف مسبق او متميز لاي من هذه التيارات.. والحمد لله لسنا النتيجة الان، لان كل منها على حدة يقول بان هذا العمل هو عمله. اتصور كنا موضوعيين.. وفيما يتعلق بحرب 48 لم نذكر كل التفاصيل على الرغم من وجودها لدينا الا ما كان ضروريا للعمل الدرامي ولكن اذا ما دعينا لنقول كل التفاصيل فنحن جاهزون.. وجعبتنا مليئة.

■ وماذا عن شخصيات المسلسل؟

■ بالنسبة للشخصيات التي وضعناها في المسلسل.. هي شخصيات تعبر عن الشعب السوري بشكل او باخر، فالشعب السوري في تلك الفترة لم يكن مؤمنا او موافقا على ما حيك له في كواليس الغرب من معاهدات واتفاقات، بدليل ان الانتداب الفرنسي لم يرتح لحظة منذ دخوله لسورية عام 1920، حيث ان وزير الحربية السوري انذاك يوسف العظمة ذهب على رأس القوات السورية ذات العتاد البدائي والعدد القليل لمقاومة الزحف الفرنسي رغم عدم وجود اي توازن بين الطرفين ليثبت ان الفرنسيين لم يدخلوا الارض السورية وابوابها مشرعة لهم، بل قاتل واستشهد في ميسلون، وحتى جلاء اخر جندي فرنسي عن سورية عام 46 ومرت خلال هذه الفترة ثورات.. فالشعب السوري لم يقبل التجزئة وكان منطلقه قوميا وحين طرحت قضية فلسطين اعتبرها قضيته الرئيسية الاولى، لان هذا الشعب لا يعترف بمعاهدة سايكس بيكو بل يعتبر فلسطين جزءا من بلاد الشام بل جنوب سورية ولذلك لا نستغرب انا وجدنا ان عدد السوريين في جيش الانقاذ الذي تشكل قبيل عام 48 كان يعادل حوالي 95 % من تعداد هذا الجيش علما بانه كان يضم نوابا في البرلمان واطباء ومحامين ومهندسين ومعلمين وحرفيين وفلاحين وطلابا وافرادا من عامة الناس والشعب ذهبوا طوعا للدفاع عن فلسطين يؤازرون الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال.

■ يتردد في الاعلام الاردني بان مسلسل «حمام القيشاني» زوّر التاريخ السياسي الاردني؟

■ «ضحك».. كيف زوّر؟ نحن لم نزور ولم نخترع والذي شاهد المسلسل ويشاهده حاليا سيلاحظ ان كل فريق سياسي كان له في المسلسل منبر ليقول رأيه وكنا نضع بجانبه الرأي الاخر وبذلك لم نتحيز لجهة ضد اخرى كما اننا لم نوجه اعمالنا تجاه شخص معين، او ضد بلد.. اطلاقا.. اطلاقا وما (يرددوه) ليس باذهاننا لان الدراما ليست كذلك.

■ وهل هناك جزء ثالث لـ«حمام القيشاني»؟

■ نعم.. الجزء الثالث سنبدأ به قريبا.. وسنبدأ من حيث انتهينا في الجزء الثاني وستصل لفترة العدوان الثلاثي على مصر وسنتحدث عن انتفاضة الجيش الاردني بعد اقالة غلوب باشا وتسليم قيادة الجيش الاردني للاردنيين.

هاني الروماني اثناء العمل على مسلسل «حمام القيشاني»

بعد قرار محافظ الجيزة باغلاق السيرك:

لاعبو السيرك يعلنون حالة الحداد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اثار قرار المستشار ماهر الجندي محافظ الجيزة باغلاق السيرك القومي بالعجوزة لعدم وجود ضمانات كافية لحماية الحيوانات ورواد السيرك ردود افعال واسعة من جانب العاملين بالسيرك.. حيث تجمع اكثر من خمسمئة لاعب واداري ومدرب في ساحة التدريبات واعلنوا احتجاجهم على قرار الاغلاق.. وطالبوا الفنان عبد الرحمن الشافعي رئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية بالتدخل وحسم الازمة وابدوا غضبهم من هذا القرار الذي يهدد لقمة عيشهم.

«القدس العربي» اقتربت من الازمة وسألت المدربة القديرة محاسن الحلو مدربة الاسود والنمور بالسيرك فقالت: انا ضد اعلان حالة الحداد وارتداء الملابس السوداء لان هذه التصرفات الصبيانية لن تحل الازمة، صحيح ان قرار محافظ الجيزة اضر بالسيرك والعاملين فيه وساهم بشكل كبير في قطع ارزاقهم خاصة ان اللاعبين يحصلون على مكافآت 200 % على العروض ولا يعتمدون على مرتباتهم الاساسية.

وطالبت محاسن الحلو عبد الرحمن الشافعي رئيس قطاع الفنون الشعبية بالتدخل وحسم الامر خاصة ان القرار من الممكن علاجه في حالة التزام السيرك بالدواعي الامنية الخاصة بخراطيم وحنفيات الحرائق وتغطية الاسلاك الكهربائية العارية لحماية الحيوانات والعاملين وايضا رواد السيرك.

* * *

الكابتن مدحت كوتة مدرب الاسود والنمور وصاحب اخطر فقرة فنية في السيرك يقول: اريد ان اعرف اين اعمل؟ هل اعمل في وزارة الثقافة ام في محافظة الجيزة؟.. اين دور وزير الثقافة؟ واين المسؤولين؟ .. ولماذا لا يتدخلون.. وهل من حق المحافظ ان يفرض سلطاته على جهة وزارية تتمتع بكل الحقوق؟.. واكد كوتة انه في الوقت الذي يحتفل فيه السيرك القومي بمرور خمسة وثلاثين عاما على انشائه يصدر قرار غريب باغلاقه؟.. ولا نعرف حتى الان هل هذا القرار لا رجعة عنه، ام ان هناك مفاوضات ستجري بين وزير الثقافة والمحافظ بشأن اعادة السيرك الى صورته الاولى خاصة انه من الادوات القليلة في وزارة الثقافة التي تحقق ايرادات ضخمة جدا في العروض؟

* * *

«القدس العربي» حملت هذه التساؤلات وطرقت باب المسؤول الاول عن قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية والذي يعتبر السيرك احد اضلاعه.. يقول الشافعي:

الحقيقة ان قرار غلق السيرك كان مفاجأة شديدة لي.. ولم اعلم به الا في اليوم الثاني وانا في اشد الحيرة ولا اعرف كيف اتصرف؟

على العموم اتصلت بالفنان فاروق حسني وزير الثقافة الذي طمأنني خيرا واكد لي ان هذا القرار سيتم العدول عنه في القريب العاجل في حالة التزام القطاع بشروط الدواعي الامنية داخل السيرك لحماية الارواح من الحريق والماس الكهربائي... وانا في انتظار تعليمات وزير الثقافة بشأن هذا الموضوع.. واكد الشافعي لـ«القدس العربي» انه احال هذا الاسبوع جميع المتسببين في اصدار قرار المحافظ للتحقيق معهم وتسريح المقصرين منهم خاصة ان محافظة الجيزة انذرتنا منذ شهرين باصلاح حنفيات اطفاء الحريق وشراء طفايات جديدة وتغطية الاسلاك الكهربائية العارية داخل السيرك.. ولكن للاسف العاملون معي يريدون ان اعمل كل شيء ويتفرجون علي.. وهذا خطأ كبير اعترف به وسوف يتم التحقيق مع المقصرين ونعلن نتائج التحقيق قريبا.

* * *

«القدس العربي» حملت الازمة الى عاطف منصف وكيل اول وزارة الثقافة ورئيس قطاع الانتاج الثقافي والمشرف العام على السيرك القومي ومسرح البالون الذي اكد ان حالات الاهمال واللامبالاة موجودة في السيرك منذ توليت منصبي داخل وزارة الثقافة منذ خمس سنوات ويجب ان تكون هناك «وقفة» وضرب بالحديد على أيدي المهملين خاصة ان هناك حالات وفاة حدثت بالفعل في الشهور القليلة الماضية بسبب اهمال العاملين داخل السيرك اخرها وفاة احد الرواد الذي صعق بسلك عار عندما كان يتحسس كرسيه في الظلام ليجلس عليه؟ فهل وصل الامر الى ان الناس تحضر للاستمتاع والمشاهدة والترفيه على انفسها وتعود محمولة على نعش؟ هذا تقصير شديد واهمال ولن يمر الموضوع ببساطة هكذا.. وسنصدر قرارات حازمة وحاسمة لوقف هذا العبث وحماية ارواح الناس.

وعن قرب انتهاء مشكلة ازمة السيرك والغاء قرار محافظ الجيزة قال منصف: نحن سنفتتح عروضنا يوم 23 رمضان للناس.. ولكن قبل الافتتاح ستراعي النواحي الامنية وسنقوم بالفعل بشراء اجهزة طفايات حريق وسنقوم باصلاح خراطيم المياه وتغطية الاسلاك العارية.. واؤكد ان قرارنا بافتتاح السيرك لا يتعارض مع قرار المحافظ لاننا سنلتزم حرفيا بكل كلمة جاءت بالقرار وسنعمل على تنفيذها بكل بنودها.

الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار ، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها التاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

برنامج MBC

9.00 القرآن الكريم، 9,05 في رحاب الاحاديث القدسية، 9,30 تمثيلية دينية، 10,30 مدرسة الحروف، 11,00 رسوم متحركة/فريق العباقرة، 11,20 برنامج مسابقات لليافعين/الكنز، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 نشرة الاخبار/شارع الصحافة، 13,05 مسابقة mbc على الهواء، 13,10 مسلسل تاريخي قريش، 14,00 مختصر مفيد، 14,30 نشرة الاخبار، 14,50 دين ودنيا، 15,05 نقل مباشر لصلاة المغرب، 15,30 شقاوة كاميرا 15,35 مستر بين 16,00 مسابقة mbc على الهواء، 16,05 مع ياسر العظمة ومرايا 98، 17,00 مسلسل الدرملي في عصر الترلي، 17,31 نقل مباشر لصلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,42 مسابقة Mbc على الهواء، 19,50 حكاية سلامة، 20,30 برنامج سارق الشهرة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 ضحكات، 21,40 مسابقة Mbc على الهواء، 21,48 المسلسل العربي /العوسج، 22,48 صلاة التهجد، 24,00 نشرة الاخبار، 24,25 قراءات، 24,40 في رحاب الاحاديث القدسية/اعادة، 01,10 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم حدوتة مصرية (نور الشريف/يسرا)، 02,15 فيلم ممنوع الحب (محمد عبد الوهاب/ نجاة علي)، 04,30 فيلم غرام بثينة (كوكا/يحيى شاهين)، 06,10 فيلم غريب ولد عجيب (سمير غانم/اسعاد يونس)، 08,05 عرض اول اعادة/فيلم كفاني يا عين (شمس البارودي/حسن يوسف)، 10,15 فيلم مربط الفرس (أحمد عبد العزيز)، 12,00 فيلم الغول (عادل امام/نيللي)، 14,10 فيلم لزاي انساك (فريد الاطرش/صباح)، 16,35 فيلم السفيرة عزيزة (سعاد حسني/ شكري سرحان)، 18,15 فيلم خرج ولم يعد (يحيى الفخراني/ ليلى علوي)، 20,00 عرض اول فيلم اثنين على الطريق (عادل امام/شمس البارودي)، 22,00 فيلم واسلاماه (ماجدة/ احمد مظهر).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 10,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,00 اغنيات، 12,15 برنامج سالوني، 12,30 مسلسل سوري ـ خان الحرير، الجزء الثاني (اعادة)، 13,30 برنامج طبخ ـ زورونا، 14,00 مكارم الاخلاق، 14,15 الاسلام والعصر، 15,00 بث حي لصلاة المغرب، 15,30 برنامج دوبلاج، 16,00 مسلسل مصري جديد ـ ام العروسة، 17,00 بث حي لصلاة العشاء، 18,30 مسلسل عربي ـ خان الحرير، الجزء الثاني، 19,30 حكايات السعدني، 20,00 برنامج الجانب الاخر، 21,00 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 22,30 سهرة رمضانية ـ خيمة رمضانية، 00,30 مسلسل عربي جديد ـ عندما تشتعل الثلوج، 01,30 برنامج دوبلاج، 1,45 حكايات السعدني، 2,15 مكارم الاخلاق، 2,30 الاسلام والعصر، 03,00 مسلسل كويتي ـ دلق سهيل، 4,00 برنامج الجانب الآخر (اعادة)، 05,00 القرآن الكريم.

دبي

6,00 الاخبار العربية العالمية، 6,40 مسلسل تل الصوان، 7,30 البيت العربي، 8,05 المسلسل العربي (حكايات مجنونة)، 9,30 -Today in His tory 10,15 برامج دينية، 11,00 من لبنان والف صحتين، 12,05 المسلسل العربي (القلاع)، 1,20 المسلسل اليومي (طير الخير)، 2,35 مسلسل تل الرماد، 4,05 فوازير رمضان (3 في شهر العسل)، 4,35 الكاميرا الخفية، 5,30 نفحات مغربية، 6,05 الى اين؟، 7,45 منوعات غنائية، 8,40 حياكم الله، 10,10 مسلسل الشارع الجديد، 12,45 الفيلم العربي، 2,30 الوان من عمان، 4,05 صورة عن قرب، 5,05 مسلسل شهناز في بلاد الالغاز، 5,30 افلام وبرامج تعليمية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,30 حجر الاسلام، 8,30 فزورة شامية، 9,00 عائشة، 11,30 ابن الحارة، 1,30 فزورة سندريلا، 2,00 صحون وفنون، 2,30 رابعة العدوية، 7,25 مسلسل الشاهد الوحيد، 8,15 فزورة سندريلا، 8,30 عصابة حمادة وتوتو، 10,15 فزورة شامية، 11,00 الخيمة، 2,06 بنت الاكابر.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل اطفال، 10,55 فوازير عمو فؤاد، 11,30 مسلسل سعد اليتيم (اعادة)، 12,01 سباق الاغنيات، 1,11 فطور وسحور، 1,15 دنيا ودين، 2,30 فيلم «لصوص خمس نجوم»، 4,20 الشيخ الشعراوي، 5,12 لعب عيال، 5,27 فوازير إيما وسيما، 5,57 افرض مثلا، 6,35 مسلسل هوانم غاردن سيتي، 7,20 لحظات، 7,35 فوازير جيران الهنا، 8,15 برجك ليه قوللي عليه، 8,45 مسلسل التوائم، 9,30 كلام من ذهب، 11,00 مسلسل الشارع الجديد، 11,45 الجائزة الكبرى، 12,00 نغم، 1,30 مسلسل سعد اليتيم، 2,45 فيلم السهرة (فجر الاسلام)، 5,15 ابتهالات دينية، 5,30 مسلسل القضاء في الاسلام.

منتخب مصر الاوليمبي يتصدر الدورة العربية لكرة القدم

■ القاهرة ـ رويترز: تصدر المنتخب الاوليمبي المصري فرق الدورة الدولية الودية للمنتخبات الاوليمبية العربية المقامة حاليا بالقاهرة..

وتصدر المنتخب المصري الفرق بفوزه على سلطنة عمان 3 / صفر في ثاني ايام الدورة ليرتفع رصيده الى ست نقاط اذ انه فاز على منتخب لبنان 1 / صفر في مباراة الافتتاح.

ويحتل المنتخب السوري المركز الثاني برصيد اربع نقاط بعد تعادله امس مع منتخب لبنان دون اهداف..

وفاز المنتخب السوري على منتخب سلطنة عمان 3 /1 في اليوم الاول.

وجاء منتخب لبنان في المركز الثالث برصيد نقطة واحدة في حين احتل منتخب سلطنة عمان المركز الرابع والاخير دون نقاط.

وتختتم مباريات الدورة اليوم الاثنين اذ يلعب المنتخب اللبناني مع منتخب سلطنة عمان ثم يقابل المنتخب المصري نظيره السوري.

وعلى ضوء المباراتين سيتحدد ترتيب فرق الدورة.

وفرصة المنتخب المصري في الفوز بكأس الدورة كبيرة اذ ان الفوز والتعادل في صالحه في مباراة الغد الا ان سوريا يتحتم عليها الفوز بالمباراة لانتزاع لقب البطولة.

وتعتبر مباريات الدورة فرصة احتكاك قوية للفرق المشاركة التي تقوم بتجربة عناصر جديدة استعدادا لخوض تصفيات الدورة الاولمبية المقبلة التي ستقام في سيدني عام 2000.

وادى المنتخب المصري ونظيره العماني مباراة قوية على ملعب الترسانة الذي تقام عليه مباريات الدورة.

وانذر الحكم رضا البلتاجي تسعة لاعبين كما طرد عبد العزيز العلوي لاعب عمان قبل نهاية المباراة بثماني دقائق لتكرار الخشونة..

وانتهى الشوط الاول بالتعادل دون اهداف الا ان المنتخب المصري كان مسيطرا ولكن اللمسة الاخيرة لم تكن دقيقة..

وفي الشوط الثاني زادت سرعة ونشاط الهجوم المصري واستطاع سيد عبد الحفيظ اختراق الدفاع العماني من جهة اليمين وتبادل الكرات مع سامح اسماعيل الذي اشركه حلمي طولان المدير الفني للمنتخب المصري.

وتقدم المنتخب المصري بهدف احرزه محمد فاروق من ضربة رأس من كرة عرضية لعبها عبد الله رجب من جهة اليسار في الدقيقة 53 0.

وفي الدقيقة 67 تمكن عبد اللطيف الروماني من احراز الهدف الثاني ثم اضاف الروماني الهدف الثاني له والثالث للمنتخب في الدقيقة 87 0. واحتسب الحكم ضربة جزاء لصالح الفريق العماني قبل ثماني دقائق من انتهاء المباراة الا ان احمد خميس لاعب عمان اهدرها وصدها ابراهيم فرج حارس مرمى المنتخب المصري. واضاع مهاجمو مصر عدة فرص سهلة للتهديف..

وتصدر عبد اللطيف قائمة هدافي الدوري حتى الان برصيد ثلاثة اهداف.

المصري ينفي مسؤوليته عن عقد ماري كونز مدرب الفريق

■ القاهرة ـ رويترز: نفى النادي المصري البورسعيدي الذي يلعب في الدوري الممتاز المصري لكرة القدم مسؤوليته عن عقد المدرب السويسري ماري كونز الذي تولى تدريب الفريق مع بداية الموسم الحالي واقيل بعد ثلاث مباريات فقط..

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قد هدد بايقاف نشاط النادي المصري لعدم قيامه بسداد المستحقات المالية لكونز. واعد النادي المصري ردا بعث الى الفيفا. وقال محمد خليل الديب مدير عام اتحاد الكرة المصري ان الاتحاد ارسل الرد الذي اعده النادي المصري.

واضاف ان المصري ذكر في رده ان رئيس النادي السابق كامل ابو علي الذي قدم استقالته تعاقد مع المدرب بشكل شخصي لا علاقة للنادي به وان العقد المبرم بينهما لم يتم على الاوراق الرسمية للنادي ولم يتم اعتماده في مديرية الشباب والرياضة ببورسعيد التي ينص القانون على ضرورة اشرافها على عقود المدربين وتحصيل ضرائب عن قيمة العقود المبرمة.

الجوهري يعلن تشكيل منتخب مصر المشارك بكأس الامم

■ القاهرة ـ رويترز: اعلن محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب الوطني المصري لكرة القدم تشكيل المنتخب المؤلف من 22 لاعبا الذي سيشارك في بطولة كأس الامم الافريقية المقبلة التي ستقام في بوركينا فاسو.

وارسل الجوهري القائمة من تايلاند حيث يقيم المنتخب معسكره هناك ويشارك في دورة كأس الملك المقامة ببانكوك ليتم تسجيلها في الاتحاد الافريقي.

وقام الاتحاد المصري على الفور بتسليم القائمة للاتحاد الافريقي قبل الموعد المحدد في الخطاب الذي ارسله الاتحاد الافريقي لكل الاتحادات المشاركة في كأس الامم ويحدد منتصف ليل 24 يناير كانون الثاني الحالي كاخر موعد للتسجيل.

واللاعبون هم.. نادر السيد وعصام الحضري واحمد صابر وعبد الظاهر السقا وسمير كمونة وهاني رمزي ومحمد يوسف ومدحت عبد الهادي وسامي الششيني ومحمد عمارة وياسر رضوان وياسر ريان وهادي خشبة واحمد حسن وعبد الستار صبري وطارق مصطفى وعمرو فهيم واسامة نبيه وحسام حسن وحازم امام ووليد صلاح عبد اللطيف وعبد الناصر محمد.

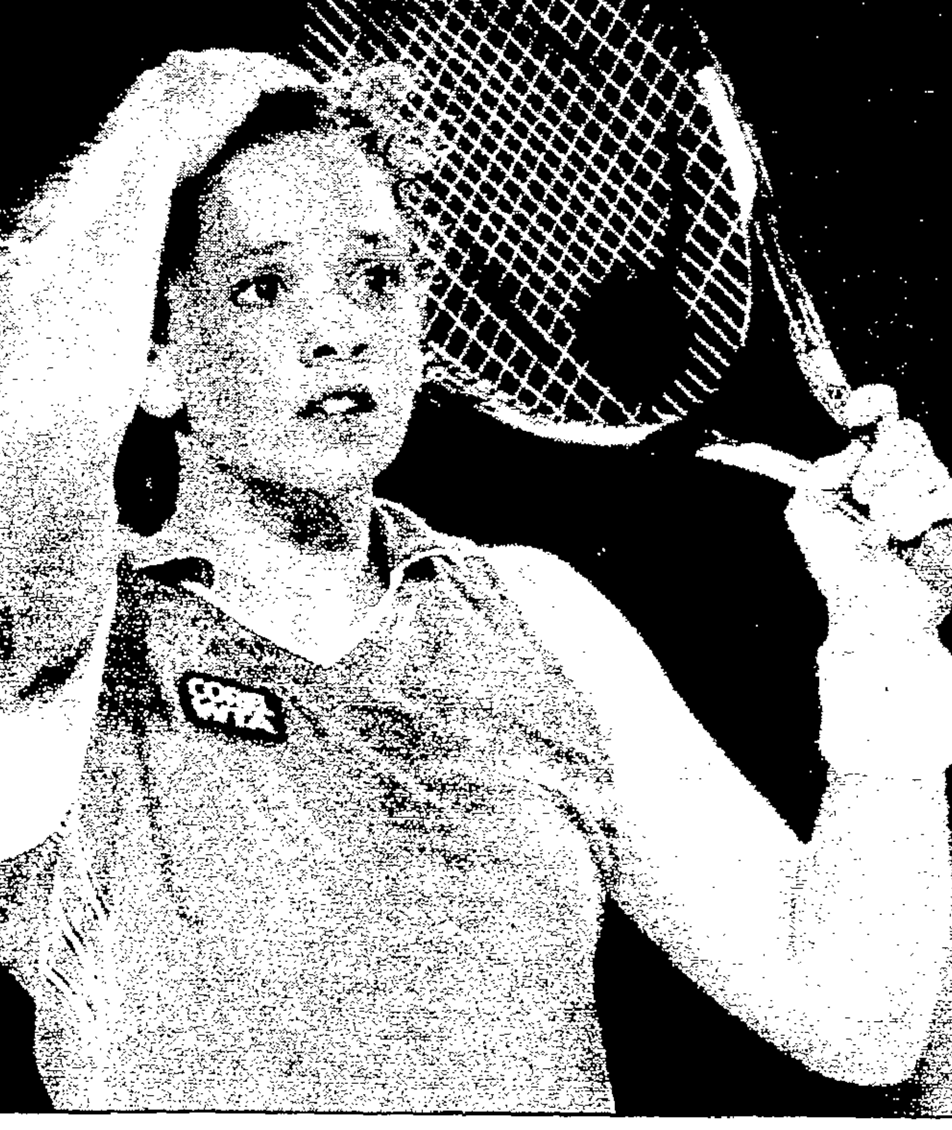
وفي الجزائر اختار مدرب منتخب الجزائر لكرة القدم عبد الرحمن المهداوي 22 لاعبا لخوض نهائيات كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين الشهر المقبل في بوركينا فاسو بينهم سبعة يلعبون في اندية اوروبية ابرزهم لاعب وسط فالنسيا الاسباني صايب موسى.

وتلعب الجزائر في النهائيات في المجموعة الاولى مع الكاميرون وبوركينا فاسو وغينيا.

وهنا اسماء اللاعبين:

عبد السلام بن عبدالله وفيصل الحمداني وعبد العزيز بن حملات ومحي الدين مفتاح ومنير زغدود وبلال الدزيري والاخضر العجالي وصايب موسى واسحاق علي موسى وعبد الحفيظ تسفاوت وقاسي سعيد وعبد اللطيف عثمان وشيخ بن زرقة وكامل الحبري وعلي دحلب وعمر حمناد وسيد احمد بن عمارة وبلال الزواني وطارق الغول وسالم حرشاش وخير الدين خريس وسيد احمد محرز.

سامبراس يتغلب على ارازي في بطولة استراليا للتنس


السويسرية باتي شنايدر

■ ملبورن ـ رويترز: واجه الامريكي بيت سامبراس اول منافسة حقيقية في محاولته للدفاع عن لقبه ببطولة استراليا المفتوحة للتنس الا انه حسم النتيجة لصالحه وصعد لدور الثمانية بفوزه على المغربي هشام ارازي.

وتغلب سامبراس اللاعب الاول على العالم والمصنف الاول في البطولة على الرازي 7 /6 و6 /4 و6 /4 امس الاحد.

وامضى ارازي وقتا طيبا خلال المباراة التي كانت نتيجتها متوقعة.

والقى ارازي مضربه في الهواء خلال المباراة والتقطه وضحك وتحدث مع نفسه وقال بعد المباراة «قضيت وقتا ممتعا هنا في ملبورن في الملعب وخارجه».

ولكنه اوضح انه بعد ان صعد لدور الثمانية في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس العام الماضي وهي من البطولات الاربع الكبرى عاد الى فرنسا للاستمتاع بوقته «لم اتدرب ولم انظر للامور بجدية.0 ولكني اتدرب الان وارجو ان اظل جادا».

ويحب ارازي حضور الحفلات ويحب قراءة الشعر ويجيد خمس لغات العربية والفرنسية والانكليزية والايطالية والاسبانية.

وانتقلت عائلته الى فرنسا عندما كان يبلغ الثانية من عمره وبالرغم من ان موناكو هي سكنه الاصلي الا انه يمضي معظم وقته في بيروجيا بايطاليا حيث يدربه البرتو كاستيلاني.

ويعترف ارازي بان ما زال امامه الكثير ليتعلمه.

وصعد السويدي يوناس بيوركمان الى دور الثمانية ايضا بفوزه على بايرون بلاك من زيمبابوي 6 /2 و6 /1 و6 /4.

وبيوركمان هو اللاعب الرابع على العالم ولم يجد اي مقاومة من منافسه خلال المباراة التي استمرت 91 دقيقة.

ولعب بيوركمان عشر ضربات ارسال لا تصد.

وسيقابل بيوركمان في دور الثمانية التشيكي بيتر كوردا الذي فاز على الفرنسي سيدريك بيولين 6 /4 و6 /4 و3 /6 و6 / 3.

وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها صعدت الامريكية لينزي دافنبورت المصنفة الثانية في البطولة الى دور الثمانية بفوزها بسهولة على الرومانية روكساندرا دراغومير 6 / صفر و6 / صفر.

واستمرت المباراة 46 دقيقة.

وستقابل دافنبورت في دور الثمانية مواطنتها فينوس وليامز بعد فوزها على السويسرية باتي شنايدر 6 /4 و6 /1 .

واستمرت المباراة بين وليامز وشنايدر 54 دقيقة..

ومن ناحية اخرى ارغمت الامطار منظمي البطولة على تأجيل بقية مباريات اليوم..

وعاد الاف المشجعين الذين كانوا يأملون ان يشاهدوا مباريات الفردي والزوجي على الملاعب الفرعية الى منازلهم وهم يشعرون باستياء.

وتعرضت ملبورن الى عواصف رعدية وامطار غزيرة اثناء الليل واستمرت الامطار طول اليوم.

وصعد السلوفاكي كارول كوسيرا الى دور الثمانية في بطولة استراليا المفتوحة للتنس امس الاحد.

وتغلب كوسيرا على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ 6 /2 و3 /6 و6 /2 و7 /5 0.

وبذلك سيقابل كوسيرا غير المصنف الامريكي بيت سامبراس المصنف الاول في البطولة واللاعب الاول في العالم في دور الثمانية.

البطولات الاوروبية المحلية
ارسنال اخرج ميدلسبره من كأس الاتحاد الانكليزي

■ باريس ـ رويترز: احتفل ديفيد تريزيجيه بضمه لاول مرة للمنتخب الفرنسي لكرة القدم باحراز ثلاثة اهداف ليساعد فريقه موناكو في الفوز على مونبلييه 4 / صفر في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

واحرز تريزيجيه الهدف الاول في الدقيقة 33 واضاف الثاني في الدقيقة 76 والثالث في الدقيقة 89.

وفي بقية المباريات مني باريس سان جيرمان بهزيمة امام لو هافر صفر /2.

واحرز سيريل بوجيه الهدفين في الدقيقتين 23 و72.

وكان باريس سان جيرمان هو الفريق المرشح للفوز بالدوري قبل بدء الموسم الحالي.

وفاز لينز على تولوز 2 /1 بينما تعادل ستراسبورغ تحت قيادة مدربه الجديد جاكي دوغوبيرو مع بوردو 4 /4.

وفاز باستيا على ميتز 1 /صفر.

واحرز الكرواتي ادريان كوزنيكو هدف باستيا في الدقيقة 37 من هجمة مرتدة.

وانضم كوزنيكو للفريق منذ عشرة ايام فقط في محاولة لتحسين هجوم باستيا.

وبالرغم من الهزيمة الا ان ميتز سيطر على المباراة المتوترة التي اقيمت وسط هطول الثلوج كما ان الفريق ما زال يحتفظ بصدارة الدوري.

ويتصدر ميتز الدوري برصيد 46 نقطة من 24 مباراة يليه موناكو برصيد 45 نقطة ثم مرسيليا برصيد 44 نقطة.

الدوري الاسباني.

فاز اتليتيكو مدريد على اتليتيك بيلباو 3 /صفر في الدوري الاسباني لكرة القدم.

واحرز الايطالي كريستيان فيري هدفين من الثلاثة واحرز الاول في الدقيقة 12 عندما استغل زميله في الفريق كيكو نارفيز ارتباك مدافعي بيلباو ليمرر الكرة لفيري الذي احرز منها الهدف الاول.

وبعد خمس دقائق من بداية الشوط الثاني اضاف الهدف الثاني له ولفريقه قبل ان يعزز انتريه فراسكاريلي فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 72.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 43 نقطة من 21 مباراة يليه برشلونة برصيد 41 نقطة من 20 مباراة ثم اتليتيكو مدريد برصيد 37 نقطة من 22 مباراة.

كأس الاتحاد الانكليزي

خرج ميدلسبره من كأس الاتحاد الانجليزي لكرة القدم اثر هزيمته امام ارسنال 1 /2.

وتقدم ارسنال بهدف احرزه مارك اوفرمارز بعد مضي 90 ثانية على بداية المباراة واضاف راي بارلور الهدف الثاني في الدقيقة 19.

وتمكن بول ميرسون من احراز هدف لميدلسبره في الدقيقة 62.

وفي بقية المباريات فاز كوفنتري على ديربي كاونتي 2 /صفر بهدفين احرزهما ديون دبلن.

وسحق مانشستر يونايتد وولسول 5 /1 وفاز كريستال بالاس على ليستر سيتي 3 /صفر.

وتعادل توتنهام مع بارنسلي 1 /1.

وسحق استون فيلا وست بروموتش البيون 4 /صفر.

واحرز سايمون غريسون هدف فريقه الاول في الدقيقة الرابعة واضاف دوايت يورك الهدف الثاني في الدقيقة 62 ثم عزز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه بعد دقيقتين.

واحرز ستان كوليمور الهدف الرابع في الدقيقة 72.

كأس الاتحاد الاسكتلندي

صعد رينجرز الى الدور الرابع في بطولة كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم بفوزه على هاميلتون اكاديميكال 2 /1.

وتقدم هاميلتون بهدف احرزه ستيف مكورميك في الدقيقة 32 ولكن رينجرز تعادل بهدف احرزه غوردون دوري بعده بعشر دقائق.

واحرز ريتشارد جو كابتن رينجرز هدف الفوز لفريقه في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

واقيمت المباراة امام 12 الف متفرج على استاد مذرويل بسبب مخاوف امنية.

وفاز كيلمارنوك بسهولة على سترانرير 2 /صفر.

واحرز جيروم فاريلي ومارك روبرتس الهدفين..

وفاز هايبرنيان على ريث 2 /1.

واحرز جون ميلار هدفي ريث في اول 21 دقيقة من المباراة وطالب المشجعون باقالة جيم دوفي المدير الفني للفريق.

ولكن دوفي قال «لن ادير ظهري للفريق واجري.0 سابقى واقاتل. ولكن اللاعبين بحاجة الى تغيير الاوضاع وتحقيق نتائج والا سيتحول الموسم السيء الى كابوس». وفاز سيلتيك على موروتون 2 /صفر. واحرز هارالد براتباك الهدف الاول في الدقيقة السادسة واضاف دارين جاكسون الهدف الثاني.

الدوري البرتغالي

فاز بنفيكا على كامبوميرونيسي 2 /1 في الدوري البرتغالي لكرة القدم.

وتقدم بنفيكا بهدف احرزه ايروين سانشيز في الدقيقة 25 قبل ان يتعادل جورجينهو سانتوس لكامبوميرونيسي في الدقيقة 52 .

وفي الدقيقة 86 احرز كاريل يوبرسكي هدف الفوز لبنفيكا.

ويأتي كامبوميرونيسي في المركز الثامن بالدوري برصيد 23 نقطة من 18 مباراة. ويتصدر بورتو الدوري برصيد 43 نقطة من 17 مباراة يليه فيتوريا جويماريس برصيد 32 نقطة ثم بنفيكا برصيد 30 نقطة من 18 مباراة.

الدوري البلجيكي

احتفظ كلوب بروج المتصدر بسجله خاليا من الهزائم بتعادله مع مضيفه فيسترلو 2-2 في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة من بطولة بلجيكا لكرة القدم، لكن منافسه المباشر غنك قلص الفارق الى 11 نقطة بتغلبه على لوكيرين 1-صفر. وفاز ستاندار لياج على شارلروا 2-صفر، وتعادل مولنبيك مع اندرلخت 2-2، ولاغانتواز مع موسكرون صفر-صفر، وليرس مع ايكيرين 1-1، وانتورب مع الوست 1-1 ايضا.

واختتمت المرحلة امس الاحد فلعب بيفيرين مع لوميل وهاريلبيكي مع سانت ترون... ترتيب فرق الصدارة:

1- كلوب بروج 51 نقطة
2- غنك 39
3- ايكيرين 34
4- هاريلبيكي 32
5- اندرلخت 29

كانتونا

عودة كانتونا الى مانشستر يونايتد

■ لندن ـ ا ف ب: سيعود المهاجم الفرنسي اريك كانتونا الى ناديه السابق مانشستر يونايتد الانكليزي ليقود منتخبا عالميا ضد فريقه السابق في ذكرى مرور 40 عاما على حادثة تحطم طائرة كان تقل لاعبي النادي في مطار ميونيخ (جنوب المانيا).

واسفر الحادث الذي وقع في 6 شباط (فبراير) 1958 عن مقتل 23 شخصا بينهم ثمانية لاعبين.

ولم يحدد بعد موعد المباراة، لكنها ستقام على الارجح اواخر الشهر المقبل.

وكان كانتونا اعتزل اللعب فجأة في ايار (مايو) الماضي بعد قيادته مانشستر يونايتد الى احراز لقبه الرابع في المواسم الستة الماضية.

وذكرت تقارير صحف امس ان كانتونا الذي ترك الدوري الممتاز الانجليزي بنهاية موسم 1996 /1997 سيقود منتخب اوروبا في مباراته مع المنتخب الامريكي الحالي لكرة القدم..

وفي الشوط الثاني سيلعب كانتونا مع المنتخب الامريكي.

وقتل 23 شخصا في حادث تحطم الطائرة الذي وقع في السادس من شباط (فبراير) عام 1958.

ولم يتحدد موعد بعد للمباراة الا انه من المتوقع ان تقام بنهاية فبراير شباط..

وساعد كانتونا مانشستر يونايتد في الفوز بالدوري الممتاز الانكليزي اربعة مواسم بعد انتقاله من ليدز يونايتد الذي فاز معه باللقب ايضا عام 1992.

واعلن كانتونا اعتزاله في ايار (مايو).

سفر اللاعبين الافارقة بالدوري الفرنسي يسبب مشاكل

■ باريس ـ رويترز: من المتوقع ان يسبب سفر 20 لاعبا افريقيا محترفين بدوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم للمشاركة مع فرقهم القومية في نهائيات كأس الامم الافريقية الاسبوع المقبل مشاكل لعدد من الفرق الفرنسية.

ودفع السفر الجماعي للاعبين كارلو موليناري رئيس ميتز المتصدر للدوري الفرنسي الى التصريح بانه لن يضم المزيد من اللاعبين الافارقة.

وقال موليناري «بالرغم من تعاطفي مع كرة القدم الافريقية الا انه بالنظر للوضع الحالي لن اضم المزيد من اللاعبين الافارقة».

ويلعب في ميتز لاعب افريقي واحد وهو المدافع الكاميروني ريجوبير سونج اما باستيا ومرسيليا يضم كل منهما ثلاثة لاعبين افارقة وهم من لاعبي الفريقين البارزين.

وستبدأ بطولة كأس الامم الافريقية الشهر المقبل في بوركينا فاسو.

وتحدث رولاند كوربي المدير الفني لمرسيليا عن بطولة كأس الامم الافريقية قائلا «انها بطولة تستمر شهرا... وتمثل لنا عائقا كبيرا».

وسيتحتم على مرسيليا اللعب دون مدافعها سيريل دومورو من ساحل العاج والغاني ارثر موزيس والمهاجم الغيني تيتي كامارا.

وتسبب البطولة التي تنظم مرة كل عامين مشكلة للاعبين المحترفين مع انديتهم..

وذكر موليناري مكتبت مرة الى عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم ولكن لم يصلني رده».

ولكي يتفادى ميتز فقدان جهود لاعبين رئيسيين في وقت هام في الدوري قرر العام الماضي الاستغناء عن الزائيري زيكو تومبا ودجيما اويول من توغو.

و ضم ايميه جاكيه المدير الفني للمنتخب الفرنسي لكرة القدم لاعب خط الوسط باتريك فيرا الى الفريق قبل مباراته الودية امام اسبانيا التي ستقام يوم الاربعاء على استاد دي فرانس الجديد.

ويشعر جاكيه بالقلق الا يتمكن ديدييه ديشامب من العودة الى صفوف الفريق قبل المباراة اذا انه يعاني من شد في عضلات الفخذ.

وشارك فيرا مع المنتخب في خمس مباريات من قبل. .

الدوري الامريكي لكرة السلة
خسارة لوس انجليس ليكرز

■ واشنطن ـ ا ف ب: تغلب سياتل سوبر سونيكس على منافسه في مجموعة الهادي لوس انجليس ليكرز 101-95 امام 17072 متفرجا في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

وكاد بوسع ليكرز ان يضرب عصفورين بحجر واحد لو تغلب على منافسه لانه كان اصبح في الوقت ذاته صاحب افضل سجل في الدوري، لكن سياتل كان له رأي اخر، وقد اهل الفوز مدربه جورج كارل لقيادة منتخب نجوم المنطقة الغربية ضد نجوم المنطقة الشرقية في المباراة التي ستقام في 8 شباط (فبراير) المقبل.

ويملك سياتل افضل سجل في الدوري هذا الموسم (33 فوزا و9 هزائم) يليه ليكرز وله 31 فوزا و10 هزائم.

وسجل شاكيل اونيل (30 نقطة و12 متابعة) وزميله ادي جونز (23 نقطة) اكثر من نصف نقاط ليكرز لكن ذلك لم يكن كافيا للتخطي عقبة سونيكس الذي سجل له فين بايكر 23 نقطة وغاري بايتون 20 نقطة ونجح في 11 متابعة و7 تمريرات حاسمة، واضاف ديتليف شريمبف 19 نقطة.

ودفع ليكرز الثمن غاليا في الرميات الحرة لانه اضاع 14 من اصل 34 احتسبت له. وحقق مدرب هيوستن روكتس رودي توميانوفيتش فوزه الـ300 مقابل 179 خسارة في الدوري الامريكي بتغلب فريقه على سان انطونيو سبيرز 112-87 محققا فوزه الاول في مبارياته الست الاخيرة. وتقدم هيوستن الذي غاب عنه نجمه العملاق حكيم عليوان 57-46 في نهاية الشوط الاول ثم وسع الفارق الى 71-56 في الربع الثالث ثم الى 91-71 قبل نهاية المباراة بست دقائق.

وسجل المخضرم كلايد دريكسلر 23 نقطة للفائز منها 11 في الربع الثالث. اما افضل مسجل في سان انطونيو فكان ديفيد روبنسون (16 نقطة) واضاف زميله تيم دنكان 15 نقطة.

وقاد دوغ كريستي فريقه تورونتو رابتورز الى فوز نادر على مينيسوتا تمبروولفز 11 3-107 بعد تمديد الوقت مسجلا 31 نقطة منها سبع حاسمة في الشوط الاخير ثم في الوقت الاضافي. واضاف دايمون ستوداماير 21 نقطة للفائز ونجح في 10 تمريرات حاسمة و6 متابعات.

وقد افلت من مينيوستا فوز كان في متناوله لانه تقدم بفارق 12 نقطة في الشوط الرابع لكن لاعبيه انهاروا فجأة في ظل صحوة منافسيهم.

وفاز نيويورك نيكس على ديترويت بيستونز 99-92، وواشنطن ويزاردز على نيوجيرزي نتس 104-87، وانديانا بيسرز على بوسطن سلتيكس 95-88، وبورتلاند ترايل بلايزرز على اتلانتا هوكس 92-77، وكليفلاند كافالييرز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 111-92، وميلووكي باكس على ساكرامنتو كينغز 101-97، وفانكوفر على غولدن ستايت ووريرز 10 7-96، ودنفر ناغتس على لوس انجليس كليبرز 99-81.

العداءة فريمان افضل شخصية رياضية لعام 97 في استراليا
فوز الرومانية ليديا سيمون بماراثون اوساكا

■ اوساكا (اليابان) ـ ا ف ب: حلت العداءة الرومانية ليديا سيمون حاملة برونزية بطولة العالم اولى في ماراثون اوساكا الياباني قاطعة المسافة ومقدارها 42,195 كلم في 2,28,31 ساعة امس الاحد.

وحلت ثانية الالمانية كاترين دوره الفائزة بالسباق اربع مرات اعوام 84 و91 و96 و97، وثالثة اليابانية ايكويو غوتو ـ ترتيب العداءات الخمس الاوليات:

1- الرومانية ليديا سيمون 2,28,31 ساعة
2- الالمانية كاترين دوره 2,28,38 س
3- اليابانية ايكويو غوتو 2,28,43 س
4- اليابانية مينا اوغاوا 2,28,47 س
5- اليابانية يوشيكو ايشيكاوا 2,29,29 س

وفي بيرث (استراليا) اختيرت العداءة كاتي فريمان (24 عاما) ابرز شخصية رياضية في استراليا لعام 1997 وكانت فريمان توجت بطلة للعالم في سباق 400 م الصيف الماضي في اثينا.

تحقيق رياضي
ممارسة الرياضة تفيد في الوقاية من مرض الزهايمر

■ واشنطن ـ ق ب: ممارسة الرياضة تحمل الكثير من الفوائد ليس لعضلات الجسم فقط بل للعقل ايضا.. فقد اثبتت دراسات طبية حديثة ان الرياضة تنشط تدفق الدم الى الدماغ مما يساعد في مقاومة الاضطرابات الادراكية والاعتلالات الدماغية كمرض الزهايمر.

واوضح الدكتور رودني سوين اخصائي العلوم العصبية السلوكية في جامعة ويسكونسن الامريكية ان الرياضة تشجع زيادة عدد الاوعية الدموية في اجزاء مختلفة من الدماغ فتحافظ على سلامته وتمنع اصابته باضطرابات في الذاكرة والادراك التي تنتج عن نقصان في التدفق الدموي الى هذه المنطقة.

واكتشف سوين بعد اجرائه لدراستين على 50 فأر مخبري اخضعوا لتمارين معينة على دولاب خاص لفترات مختلفة من الوقت زيادة كبيرة في عدد الاوعية الدموية في ادمغة الفئران النشطة، في حين زادت الاوعية الدموية في ادمغة الفئران غير النشطة التي امضت اياما قليلة على دولاب الرياضة بنسبة 15 في المئة.

واكد ان القشرة الحركية والمخيخ من اكثر المناطق الدماغية التي شهدت زيادة في عدد الاوعية والتدفق الدموي، مشيرا الى انها المناطق المسؤولة عن حركة الجسم وتوازنه.

ووصف الاخصائي سوين هذه النتائج بانها مدهشة لسببين، الاول ان نمو اوعية دموية جديدة حدث بسرعة ثم توقف وكانت اقصى زيادة له بعد 3 ايام فقط من ممارسة الرياضة، اما السبب الثاني انها نقضت جميع افتراضات البحوث السابقة بان نمو الاوعية الدموية في الدماغ يتوقف بعد مرحلة الطفولة اذ تبين انها تستمر في النمو حتى بعد متوسط العمر.

واعرب عن اعتقاده بان هذه العملية قد تحدث ايضا في البشر بعد كمية قليلة من الرياضة الامر الذي يكسب الدماغ مقاومة كبيرة للامراض التي تهاجم كبار السن ويمنع الاصابة باضطرابات فيزيائية تؤثر على الاداء والنشاط. وكما قالوا قديما « العقل السليم في الجسم السليم ».

الكويت: هبوط اسعار النفط لم يدق بعد اجراس الانذار بالنسبة لميزانية العام المقبل

الكويت - من اشرف فؤاد:

قال وزير النفط الكويتي عيسى المزيدي امس الاحد ان متوسط سعر صادرات النفط الكويتية انخفض الى اقل من السعر المستخدم في الميزانية وهو 13 دولارا للبرميل ولكن الموقف لا يدعو بعد للقلق بشان الوضع المالي للبلاد.

وقال المزيدي «سعر نفط الكويت وصل الى اقل بقليل من 13 دولارا في آخر صفقة بيعت ولكن ذلك من الاحداث التي حصلت في السنوات الماضية. واضاف «ونحن نعلم ان الاسعار قد انخفضت في سنوات ماضية الى اقل من هذا السعر وهذا لا يعني ان جرس الخطر قد ضرب».

وكان المزيدي يتحدث لوكالة رويترز قبيل مغادرته متوجها الى فيينا لحضور اجتماع لجنة مراقبة الانتاج في اوبك لبحث الهبوط الحاد في اسعار النفط الخام الذي يضغط ميزانيات الدول الاعضاء.

وكتب الاقتصادي الكويتي البارز جاسم السعدون في التقرير الاسبوعي لمؤسسة الشال الاستشارية المرموقة بالامارة انه بمستوى الانتاج الحالي تحتاج الكويت الى متوسط سعر لنفطها قدره نحو 16 دولارا للبرميل لموازنة ميزانيتها مع بذل جهد حقيقي لضغط انفاقها.

وحسبت الكويت عائداتها النفطية في الميزانية خلال السنوات القليلة الماضية بسعر محافظ قدره 13 دولارا للبرميل مقارنة مع متوسط فعلي قدره 18 دولارا للبرميل في عام 1997. وادى هذا الى اول فائض في الميزانية منذ 15 عاما بلغ حوالي 1,72 مليار دولار في السنة المالية التي انتهت في 30 حزيران (يونيو) 1997.

وبلغ متوسط الاسعار للنفط الكويتي حوالى 18 دولارا للبرميل في النصف الاول من السنة المالية الحالية ولكن الاسعار تتراجع منذ بداية عام 1998.

ويبلغ حجم الميزانية الحالية 4,378 مليار دينار (14,4 مليار دولار) ويصل العجز المتوقع فيها الى 1,274 مليار دينار. وتتوقع الميزانية ان تصل عائدات النفط الى 2,555 مليار دينار على اساس انتاج مليوني برميل يوميا.

ومثل باقي اعضاء اوبك حصلت الكويت على زيادة في حصتها الانتاجية تبلغ عشرة في المئة اعتبارا من بداية هذا العام لتصل الى 2,19 مليون برميل يوميا.

وحول اسباب التردي الحالي لسعر النفط قال الوزير الكويتي ان اللوم يجب ان يقع على انتهاك حصص الانتاج من جانب بعض اعضاء اوبك فضلا عن الازمة الاقتصادية في اسيا وعودة العراق المحتملة الى السوق العالمية.

الى النمسا «تصور الكويت هو من ضمن حزمة التصورات لدى جميع الدول الاعضاء وهي المحافظة على الاسعار ووقف تدنيها ومحاولة اقناع الجميع بالتقيد بحصص الانتاج الاخيرة».

وعزا المزيدي انخفاض الاسعار الى زيادة المعروض نتيجة:

- ضعف الطلب الاسيوي بسبب الازمة الاقتصادية.

- عودة العراق الوشيكة والمحدودة الى اسواق تصدير النفط العالمية وفقا لاتفاق مع الامم المتحدة.

- المخزون المناسب لدى الدول الصناعية.

- الشتاء المعتدل في نصف الكرة الارضية الشمالي.

- عدم التزام بعض اعضاء اوبك بحصصهم.

غير ان الوزير الذي بدا عليه الارتياح رفض الافصاح عما اذا كانت الكويت ستدعو الى خفض سقف انتاج اوبك في اجتماع يعقد اليوم في فيينا لجنة مراقبة الحصص في اوبك.

ويقول محللون ان انخفاض الاسعار العالمية للنفط يرجع اساسا الى قرار اوبك رفع سقف انتاجها بنسبة عشرة في المئة الى 27,5 مليون برميل بداية من كانون الثاني (يناير) الجاري.

ولا تملك لجنة المراقبة التابعة لاوبك سلطة خفض الحصص الا انها قد توصي بعقد اجتماع طارئ قبل مؤتمر اوبك الدوري التالي في حزيران (يونيو).

ويراس وزير النفط الايراني بيجان زانجانه محادثات اللجنة ويحضرها نظيره النيجيري دان ايتيت وامين عام اوبك ريلوانو لقمان والرئيس الحالي لاوبك ايدا باجوس سودجانا من اندونيسيا.

ورفض المزيدي الكشف عن موقف الكويت في المحادثات وقال انه يعتمد على تقارير امانة اوبك التي يتم دراستها في اللجنة.

وقال المزيدي ان الكويت لم تدق جرس الانذار بعد رغم ان متوسط اسعار الخامات الكويتية انخفضت الى اقل من 13 دولارا من 18 دولارا في المتوسط في عام 1997.

ورحب وزير النفط الكويتي عيسى المزيدي ايضا بالدعوة التي وجهتها سلطنة عمان الاسبوع الماضي لعقد اجتماع لوزراء نفط دول الخليج العربية لبحث الوضع في السوق العالمية. لكن المزيدي قال انه لم يحصل بعد على وثيقة رسمية بالاقتراح العماني الذي قال انه علم به فقط من خلال وكالات الانباء.

يذكر ان مجلس التعاون الخليجي الذي يقدم 20 في المئة من الانتاج العالمي للنفط ويمتلك اكثر من 60 من الاحتياطيات العالمية المؤكدة.

توقع مشاركة واسعة بمعرض ميدكوم 98 لتكنولوجيا الاتصالات في ابوظبي بنيسان

ابوظبي - «القدس العربي»:

قالت المصادر المنظمة لمعرض ميدكوم 98 للاتصالات في منطقة الشرق الاوسط الذي يعقد في ابوظبي ان كبرى الشركات العالمية تتدافع للمشاركة فيه للاستفادة من ثورة الاتصالات التي تتسع دوائرها في المنطقة.

واضافت المصادر بان هذه المشاركة الواسعة من قبل هذه الشركات ستزيد من مساحة المعرض الى الضعف.

وياتي قرار هذه الشركات بمشاركة واسعة في المعرض بسبب اقبال هذه المنطقة على ثورة التكنولوجيا في عالم الاتصالات.

وحسب مارك كروسبي مدير معرض ميدكوم 98 فان المشاكل الاقتصادية التي تعصف بمنطقة الشرق الاقصى ادت الى انتقال العديد من الشركات للشرق الاوسط حيث لا تزال الاوضاع الاقتصادية مستقرة والقوة الشرائية قوية، وستكون شركات الشرق الاقصى هي المسؤولة اساسا عن نمو حجم معرض ميدكوم 98 وخاصة تلك المتخصصة في تقديم خدمات الاقمار الصناعية.

وتشارك تايوان لاول مرة في معرض ميدكوم بجناح خاص يضم معدات الاتصال بالهاتف الخليوي (المتنقل).

وقال كروسبي «اكدت العديد من الشركات العالمية مشاركتها في المعرض من امريكا، وبلجيكا، فرنسا، بريطانيا، كندا، سويسرا، هولندا، جنوب افريقيا، المانيا وفنلندا لايمانها بان منطقة الشرق الاوسط تستوعب الكثير من المشاريع الضخمة في مجال الاتصالات، كما ان حكومات هذه المنطقة تسعى بالحاح تنمية هذا القطاع». ومعرض ميدكوم الذي تنظمه شركة انفوسنتر التي تتخذ من دبي مقرا لها يقام في مركز المعارضة العالمية في ابوظبي للفترة بين 21 - 23 من شهر نيسان (ابريل) المقبل.

وقال كروسبي «ليس هناك من معرض اخر في المنطقة يضاهي هذا المعرض في اتساعه وعمقه في تقديم التقنية الحديثة في مجال الاتصالات. كما ان هناك المليارات من الدولارات التي تستثمر في التكنولوجيات الجديدة وتوسعة عقد الاتصالات الضرورية للنمو السريع للمنطقة. ويقدر ان يتم انفاق 30 مليار دلار خلال السنوات الخمس المقبلة لتحديث وبناء مرافق جديدة لقطاع الاتصالات في المنطقة».

واضاف كروسبي «ليس من المستغرب ازاء هذه الارقام ان نشهد منافسة حادة لريادة السوق. ومن اجل هذا فنحن نتطلع مرة اخرى من خلال هذه المعارض الى جذب الزائرين الذين يتوقعون الجودة العالمية».

وقد قرر العديد من المسؤولين والوزراء والخبراء في عدد من الحكومة العربية اضافة الى رجال الصناعة الحضور الى هذا المعرض.

وكانت قد بلغت قيمة العقود التي ابرمت في ميدكوم 97 اكثر من 215 مليون دولار امريكي، وتتطلع شركة انفوسنتر الى توطيد نجاح المعرض من خلال دعوة العديد من ممثلي السلطات المختصة من 32 دولة لزيارة هذا المعرض.

وتحضر المعرض هيئات رسمية على مستوى عال من التمثيل من اليمن، الامارات، مصر، الاردن، عمان، المملكة العربية السعودية، باكستان، الكويت، تركيا، لبنان والبحرين.

وقال كروسبي «يتضمن هدفنا الرئيس اشتراك قطاعات صناعية مختلفة في المعرض كقطاعات الانشاءات وشؤون الدفاع والنفط والغاز اضافة الى قطاعات الصحة والسفر والسياحة، سعيا لجذب اكبر عدد ممكن من الزوار الذين يملكون سرعة البت بالقرارات خلال اجتماعاتهم مع العارضين».

ايران تصدر لمصر 300 جرار زراعي

■ طهران - ا ف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس الاحد ان ايران ستصدر قريبا 300 جرار زراعي الى مصر في اطار عقد وقع في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بين البلدين.

وقال مسؤول المبيعات في معمل الجرارات الزراعية في تبريز (شمال غرب ايران) محمد هلالي ان العقد وقع خلال الزيارة التي قام بها وفد اقتصادي مصري الى ايران الشهر الماضي.

ولم يحدد هلالي قيمة العقد. واوضح ان شحنة اولى مؤلفة من 21 جرارا سترسل قريبا الى مصر.

وينتج معمل تبريز المرخص له منذ اواسط السبعينات لتصنيع جرارات زراعية من طراز «ماسي - فرغيسون» بين 15 الف و20 الف جرار في السنة.

الامارات تشدد حظر استيراد اللحوم الصومالية

■ دبي - ق ن ا: ذكرت الامانة العامة لبلديات دولة الامارات العربية المتحدة ان اسواق الدولة اصبحت خالية من اللحوم الصومالية المذبوحة المبردة والمجمدة بعد قرار منعها من دخول الدولة نسبة الى ما تداول عن اصابة هذه اللحوم بحمى (زيفت فالي).

واوضحت الامانة في بيان لها امس انه بالنسبة للمواشي الحية المستوردة من الصومال فانها تخضع لرقابة مشددة من قبل سلطات الحجر البيطري في منافذ الدولة ولا يسمح بدخولها بدون شهادات صحية معتمدة.

وقالت وكالة انباء الامارات ان بعض دول الخليج العربية المجاورة قامت باتخاذ الاجراءات الرقابية اللازمة للتاكد من خلو اللحوم والماشية المستوردة من الصومال من هذا النوع من الحمى وان الامانة العامة للبلديات على اتصال مع السلطات المعنية في دول الخليج للمتابعة والتنسيق في هذا الشأن.

مرض نادر يهدد قطعان الغنم الكينية

■ نيروبي - رويترز: قالت وكالة الانباء الكينية امس الاحد ان رعاة الاغنام في كينيا قد يفقدون ثلث خرافهم في اعقاب انتشار مرض نادر بينها.

وذكرت الوكالة ان رعاة الاغنام في كجيادو وليكيبيا في مقاطعة ريفت فالي خسروا بالفعل عشرة في المئة من اغنامهم بسبب مرض فيروسي ينتقل عن طريق البعوض ومن اعراضه زرقة اللسان.

ونقلت الوكالة عن خبراء بيطريين قولهم ان هذا المرض لم يظهر في كينيا منذ عام 1905 وانه لا يمثل خطورة على البشر.

وطلبت كينيا امصالا من جنوب افريقيا ذات الخبرة بهذا المرض للانتشار هناك. ونصح الخبراء رعاة الاغنام بنقل خرافهم من المناطق الرطبة او القريبة من مصادر المياه حيث يتكاثر البعوض.

وتعرضت مناطق شاسعة من كينيا لامطار موسمية غزيرة في الاشهر الماضية ناجمة عن ظاهرة النينيو المناخية.

ارتفاع ارباح الشركة الوطنية البحرينية للاستيراد والتصدير

■ المنامة - رويترز: نمت صافي ارباح الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير في عام 1997 الى 5,6 مليون دينار مقابل 3,6 مليون دينار عام 1996.

واوضحت ارقام صدرت عن الشركة امس الاحد انها اقترحت توزيع ارباح نقدية على المساهمين عن عام 1997 تبلغ 2,9 مليون دينار مقابل 2,6 مليون دينار في العام السابق له.

واوضحت ارقام الشركة ان الايرادات زادت الى 6,6 مليون دينار من 4,3 مليون دينار وصعدت المصاريف الى مليون دينار من 781 الفا. كما نمت حقوق المساهمين الى 24 مليون دينار من 21,7 مليون دينار.

الصين تتوقع نموا اقتصاديا بين 8 و9%

■ بكين - رويترز: نقل عن اقتصادي صيني كبير قوله ان الاقتصاد الصيني سيحقق نموا يبلغ 8 في المئة العام الحالي وربما يصل الى 9 في المئة.

وقال كيو شياهوا الاقتصادي البارز بمكتب الاحصاءات الحكومي في مقالة نشرت بصحيفة (تشاينا انفورميشن) الصادرة بالانكليزية السبت «نحن قادرون تماما على تحقيق نمو اقتصادي بمستوى مناسب نسبيا. التوقعات المتشائمة للنمو الاقتصادي الصيني لا اساس لها».

وكان مسؤولون قالوا ان النمو سيتدنى عن مستوى ثمانية في المئة هذا العام وان الصين ستتأثر بالازمة المالية الاسيوية.

وبلغ النمو 8,8 في المئة العام الماضي مقابل 9,7 بالمئة في 1996.

لجنة اوبك لمراقبة حصص الانتاج تدرس سبل وقف تدهور اسعار النفط

لندن - من ريتشارد مابلي:

تلتقي مجموعة صغيرة من وزراء أوبك في فيينا اليوم الاثنين لبحث الآثار السلبية التي خلفها اتفاق أقرته المنظمة قبل شهر لرفع سقف الانتاج والذي بدأت بعض دول المنظمة تأسف بالفعل على موافقتها عليه.

وستدرس لجنة مراقبة حصص الانتاج التابعة لاوبك الانخفاض الخطير في أسعار النفط الخام الذي ضغط بشدة على ميزانيات دول اوبك التي تعتمد اقتصادياتها على عوائد الصادرات النفطية.

وسيأمل الوزراء في ان يقدم اجتماع اللجنة المبكر اشارة ايجابية الى أسواق النفط العالمية التي تراجعت أسعارها اكثر من 30 في المئة منذ أوائل تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ولكن مصادر من داخل أوبك ترى ان المنظمة لا يمكنها على الفور عمل الكثير لوقف انخفاض الاسعار.

وقال مندوب أحدى دول اوبك «لا يوجد لدينا حتى جدول أعمال الاجتماع».

وانخفض سعر مزيج خام برنت القياسي العالمي تحت مستوى 15 دولارا للبرميل في الاسبوع الماضي للمرة الاولى منذ اربعة أعوام تقريبا وذلك لاسباب ترجع في جانب منها الى موافقة أوبك في نهاية العام الماضي على رفع سقف انتاجها الى 27,5 مليون برميل يوميا.

ومن المحتمل ان يبلغ خبراء أوبك وزراء اللجنة الفرعية ان الامور قد تزداد سوءا.

ويبلغ حجم انتاج أوبك الفعلي 27,5 مليون برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي أثناء فترة توقف صادرات العراق من النفط التي تراقبها الامم المتحدة.

وتشير التقديرات الى انه مع رفع دول منطقة الخليج الاعضاء في أوبك حجم انتاجها بمقتضى الحصص الجديدة وعودة العراق الى السوق فان المنظمة ستضخ في السوق نحو 28,3 مليون برميل يوميا في كانون الثاني (يناير) وسيزيد انتاجها في شباط (فبراير).

ودفعت أزمة العملات في اسيا والدفء النسبي لفصل الشتاء الحالي في الغرب باسعار النفط هبوطا.

وسيرأس وزير النفط الايراني بيجان زانجانه مباحثات اللجنة التي تضم في عضويتها وزير النفط الكويتي عيسى المزيدي ونظيره النيجيري دان ايتيت وامين عام اوبك ريلوانو لقمان. كما يحضر الاجتماع وزير نفط أندونيسيا ايدا باجوس سودجانا وهو الرئيس الحالي لاوبك.

ويمكن للجنة التي لا تملك اي سلطة فيما يتعلق بحصص الانتاج ان توصي بان تنظر اوبك في عقد اجتماع وزاري موسع طارئ قبل مؤتمر حزيران (يونيو) المقبل.

وبسبب مشاكل في الضخ فان ايران غير قادرة حاليا على ضخ حصتها الجديدة وهي 3,94 مليون برميل يوميا وربما تنضم الى معسكر المنظمة الذي يرغب في تعديل الزيادة في سقف الانتاج.

وقالت ليبيا بالفعل انها ستتنازل عن حصتها الجديدة اذا انضمت اليها باقي دول أوبك. ويمكن استنتاج ان الجزائر وهي ايضا لا تضخ حصتها بالكامل ستدعم فكرة اعادة النظر في سقف الانتاج الجديد.

ولكن الطريق لتحقيق أي محاولة من هذا القبيل يمر بالمملكة العربية السعودية.

وتقول الرياض انها ترغب في مراقبة تطورات السوق لفترة أطول قبل تحديد ان كانت ستدعم فكرة الدعوة لاجتماع طارئ.

وقالت السعودية بالفعل انه لا توجد لديها نية لتقديم دفعة منفردة لسوق النفط عن طريق خفض حصتها الجديدة التي وصلت الى 8,76 مليون برميل يوميا.

ووجود نزاع متنامي مع فنزويلا التي لا تظهر منذ فترة طويلة اي احترام لحصتها الانتاجية يعني ان الرياض ستتشدد جدا في خفض حصتها الجديدة.

ومن جانبه نبه وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي يوم الجمعة الماضي باقي الدول الاعضاء في اوبك الى ان أسعار النفط ستكون أقوى لو التزمت كل دولة بحصتها المقررة.

ومع ارتفاع حصص السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة بشكل كبير بمقتضى الاتفاق الجديد، فمن غير المحتمل ان يوافقوا بسهولة على خفض سقف الانتاج.

ودعمت الدول الثلاث رفع سقف الانتاج لاسباب ترجع في جانب منها الى رغبتها في الحصول على حصتها من نمو الطلب العالمي على النفط.

وقال مندوب غير خليجي «لو كنت مكان السعودية لتمسكت بالاتفاق الجديد حتى اجتماع حزيران (يونيو). لماذا يتعين على الدول الخليجية خفض حصصها الانتاجية في حين يواصل الاخرون الضخ بطاقتهم القصوى ويجنون الارباح».

هل يشهد عام النمر خروج دول النمور الاسيوية من ازمتها المالية؟

تايبه - من جيفري باركر:

طفل تايواني يتطلع امس الى تمثال نمر مضاء امام متجر في العاصمة تايبه قبل ثلاثة ايام من حلول عام النمر حسب التقويم الصيني (رويترز)

بينما تطوي اسيا صفحات علم ابتليت فيه بأزمة مالية عاصفة وانفلونزا الطيور القاتلة وسحب الدخان الخانقة يمكن سماع صوت القارة تبتهل «اللهم ابعث نمورنا».

وقد يتحقق جزء من هذا الابتهال بعد غد الاربعاء المقبل عندما يحتفل الصينيون في مختلف بقاع الارض ببدء «عام النمر» وفقا للتقويم القمري الصيني.

لكن العرافين والمنجمين وقراء الطالع يقولون ان حلول عام النمر ليس ضمانا لتحسن الاوضاع.. فرمز النمر يحمل في طياته القدرة على احداث شر مستطير مثلما يملك القدرة على تحقيق انجاز كبير.

كان عام الثور المنقضي عام الكوارث بالنسبة لاسيا اذ نزعت الاضطرابات المالية مخالب اقتصاديات أكسبها نموها القوي على مر عقود لقب «نمور اسيا» وهي أساسا تايلاند وماليزيا واندونيسيا وكوريا الجنوبية.

ومع رياح العاصفة التي جرفت ما يتراوح بين 30 و50 في المئة من قيمة الاسهم في بورصات اسيا سقطت كثير من عملات المنطقة.

وحتى اقتصاد هونغ كونغ الذي كان يتسم بالنشاط والقوة بات يترنح.

ورغم أن هونغ كونغ تمكنت من احتواء «انفلونزا الدجاج» الغامضة التي تخطت فجوة الانواع وقتلت ستة من بني الانسان لا يشعر محللو السوق بالتفاؤل من امكانات الاسواق المالية في عام النمر.

فالخبراء يتوقعون شهورا طويلة ما لم يكن أعواما من المصاعب بينما تتلمس المنطقة طريقها لاستعادة مخالبها القديمة.

وقال ديفيد لوي من مؤسسة شرودرز انفستمنت مانجمنت في هونغ كونغ «أعتقد ان الاسواق مازالت تحاول الوصول للقاع وان العملات مازالت تنشد الاستقرار». وأضاف «من السابق لاوانه أن نقول ان بامكاننا تحقيق صعود مطرد في هذه المرحلة».

وكان عام الثور أفضل حالا لسنغافورة «مدينة الاسد» التي ظلت لشهور تحت سحابات دخان خانقة تكونت بسبب حرائق الغابات في اندونيسيا. كما كان العام أفضل بالنسبة لتايوان.

ففي أسواق الاوراق المالية بالبلدين كانت حركات التصحيح اقل عنفا ومستويات الهبوط اقل حدة بل ان مؤشر أسهم تايوان ارتفع فعليا 18 في المئة رغم وباء مدمر اجتاح مزارع البلاد وألحق ضررا بالغا بقطاعها الزراعي الضخم.

ويقول الخبراء انه اذا لم تزأر اقتصاديات اسيا في عام 1998 وتثب بخفة في عام الارنب (1999) فستلسعها نيران عام التنين في عام 2000.

أما العرافون والمنجمون فيقولون ان مواليد عام النمر وهم مواليد الاعوام 1926 و1938 و1950 و1962 و1974 و1986 مولدوا زعماء ومقاتلين».

فمواليد هذا العام كرماء مخلصون وحساسون يتمتعون بمشاعر فياضة ويبدون تعاطفا مع الاخرين لكنهم يتصفون أيضا بالعناد والانانية والتردد والاندفاع والتهور ونفاد الصبر والعصبية.

وربما كانت هذه من بين الاسباب التي تدفع المنجمين الصينيين للنصح بعدم الزواج في عام النمر. أما مواليد عام النمر ممن يغامرون بالزواج في عام 1998، فعليهم أن يختاروا أزواجهم من مواليد عام الكلب أو الحصان ويتجنبوا تماما عام القرد.

شركات الطيران الاسيوية تخفض اسعارها

سنغافورة - من جاكلين وونغ:

خفضت بعض شركات الطيران الاسيوية اسعار رحلاتها توقعا لاوقات اكثر صعوبة مستقبلا بعد انتهاء موسم الاجازات.

وقال مسؤولون في شركات الطيران ان السفر بالطائرات اصبح نوعا من الرفاهية مع الانخفاض الحاد في اسعار العملات الاقليمية وهبوط قيمتها امام الدولار منذ تموز (يوليو) من العام الماضي نتيجة الازمة المالية التي اجتاحت الاقتصاديات الاسيوية.

والغت بعض شركات الطيران رحلاتها الى كوريا واندونيسيا اكثر دول المنطقة تضررا بينما تخطط شركات اخرى لاستخدام طائرات اصغر على الخطوط الاقل رواجا.

وقال كريستيان ديستريو مدير عام جنوب شرق اسيا في الخطوط الجوية النيوزيلندية «ما نشهده الان حاليا مبادرة مؤقتة تهدف الى مد فترة الذروة بمناسبة العام الصيني الجديد».

ويجري الاحتفال بالعام القمري الجديد يومي الاربعاء والخميس المقبلين ويلي ذلك عيد الفطر يوم الجمعة.

وقال ديستريو في مقره في سنغافورة «انه امر موسمي غير ان الازمة الحالية قد ادت الى تفاقم الوضع». واضاف ان الخصومات قد تؤدي الى امتداد الطلب الى الفترة الهادئة بعد العام الجديد.

وتابع «شركات الطيران المختلفة تعدل طاقتها حسب الطلب في المنطقة».

اوقفت الخطوط الجوية النيوزيلندية رحلاتها الى كوريا الجنوبية في كانون الاول (ديسمبر) وتلتها شركتا انسيت وكانتاس.

وعدلت خطوط طيران سنغافورة سياستها المعتادة في الاسبوع الماضي واعلنت عن خفض كبير في اسعار رحلاتها على خط جنوب غرب الباسيفيك. وقالت متحدثة باسم الشركة ان الشركة كانت في السابق تقدم لوكلائها النصيحة بشان الخصومات وتترك لهم الاعلان عن الاسعار الخاصة.

وتابعت ان الاعلان عن الخصم مباشرة كان «ضرورة متعلقة بالسوق» في فترة الهدوء بعد موسم الاعياد.

ولا يقبل الاسيويون على السفر نتيجة ازمة العملات الاقليمية وحثت بعض حكومات المنطقة التي اضيرت بشدة مواطنيها على انفاق الاموال بالداخل.

وتأمل شركات الطيران ان تعوض الضعف في سوق الرحلات الى الخارج بالرحلات القادمة الى المنطقة اذ يستفيد السائحون من اوروبا والولايات المتحدة بانخفاض قيمة العملات الاسيوية.

وقال ايان هيوود مدير المبيعات الاقليمية والتسويق في كانتاس والخطوط الجوية البريطانية ان بعض المبيعات في اسيا لا تزال قوية.

واضاف ان الاسواق في بريطانيا واوروبا تتمتع بعملة قوية مما يعوض بعض الانخفاض في سوق الرحلات الى الخارج.

صندوق النقد واليابان يتجهان لاتخاذ خطوات بشأن اندونيسيا

■ طوكيو - رويترز: صرح ايسوكي ساكاكيبارا نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية امس الاحد بان اليابان وصندوق النقد الدولي سيتخذان «اجراءات من نوع ما» بشأن الازمة المالية الاندونيسية هذا الاسبوع.

واضاف ايضا ساكاكيبارا خلال حديث تليفزيوني ان تخفيضات الدول الاسيوية لعملاتها بسبب الازمة الاقتصادية اصبح امرا اقل احتمال في ضوء ارتفاع سعر الين امام الدولار في الايام الاخيرة.

واضاف ان «الين استعاد قوته في الايام الاخيرة ولذلك فلا اعتقد ان (تحركات الين) ستسهم في اتجاه المنطقة نحو خفض العملات». واردف قائلا ان من غير المرجح ايضا ان تخفض الصين اليوان.

وبشأن اسعار الصرف الاجنبي في المنطقة قال ساكاكيبارا ان الروبية الاندونيسية والوون الكوري الجنوبي هبطا بشكل كبير وتوقع ان ترتفع الروبية الى ما يتراوح بين اربعة الاف وخمسة الاف امام الدولار الامريكي «في مرحلة ما». واضاف «لابد وان تعود الروبية الى ما يتراوح بين أربعة الاف وخمسة الاف في مرحلة ما وفور ان تنتهي الازمة سترتفع بشكل كبير».

مراقبون: التجليات السياسية للازمة المالية غير واضحة

المستثمرون يترقبون كيفية معالجة وحل ازمة الديون الاندونيسية

جاكرتا - من دين بيتس وبرنارد استراد:

يترقب المستثمرون الدوليون على احر من الجمر لمعرفة انباء جديدة هذا الاسبوع توضح كيف تنوي اندونيسيا التصدي لازمة الديون الخارجية التي عصفت بالاسواق المالية في شتى انحاء اسيا وهزت اعصاب البورصة الامريكية في وول ستريت.

ولان حكومة الرئيس سوهارتو لا تعرف على وجه التحديد كيفية مواجهة الامر، اصبحت الدول الصديقة وصندوق النقد الدولي هم المسؤولون عن طمأنة المستثمرين الاجانب الى ان اندونيسيا ستأخذ اجراءات فعلية للخروج من ورطة الديون.

ويهدد جبل الديون الخارجية المسجلة في دفاتر الشركات والتي تقدر بنحو 66 مليار دولار بتقويض اقتصاد اندونيسيا كليا ودفع اعداد لا تحصى من المواطنين الى صفوف العاطلين في شتى انحاء البلاد.

وابدى تقاعس البلاد عن اتخاذ اجراءات حاسمة لمواجهة الازمة الى ظهور انتقادات لم يسبق لها مثيل للرئيس سوهارتو البالغ من العمر 76 عاما ولكن المحللين السياسيين قالوا امس الاحد انهم يتوقعون بقاء سوهارتو في السلطة خلال المستقبل المنظور. وفوز سوهارتو بفترة رئاسة سابعة في الانتخابات اذار (مارس) المقبل يعتبر في حكم المؤكد تقريبا. ويقول المحللون ان عدم وجود خليفة واضح لسوهارتو واعتقاد بعض الاندونيسيين بان البلاد ستتعرض لقلاقل اجتماعية اذا تنحى فجأة ساعد في تعزيز فرص بقاء سوهارتو في الحكم.

وصرح ايسوكي ساكاكيبارا نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية امس الاحد بان اليابان وصندوق النقد الدولي سيتخذان «اجراءات من نوع ما» بشأن الازمة المالية الاندونيسية هذا الاسبوع.

وبينما لم يذكر ساكاكيبارا اي تفاصيل محددة، قال صندوق النقد في السابق انه يعمل مع الحكومة الاندونيسية لصياغة خطة تستهدف تخفيف متاعب الشركات المثقلة بالديون الخارجية.

وقالت مصادر مصرفية ان الحكومة وصندوق النقد يبحثان ايضا سبل مواجهة ديون القطاع الخاص، ولكن المسؤولين لم يعلقوا على الامر سوى بالتأكيد على انه لن تكون هناك اي صفقات لانقاذ الشركات المعسرة.

واعلن سوهارتو اتفاقا جديدا للاصلاح الاقتصادي مع صندوق النقد في 15 كانون الثاني (يناير) لتحل محل برنامج انقاذ اتفق عليه في تشرين الاول (اكتوبر) يبلغ حجمه 43 مليار دولار.

ويبلغ اجمالي ديون اندونيسيا الخارجية 140 مليار دولار ويقول محللون انه يستحيل فعليا سداد ديون الشركات الاجنبية في ضوء انهيار الروبية لتفقد نحو 80 في المئة من قيمتها امام الدولار منذ تموز (يوليو) الماضي.

واغلقت الروبية في جاكرتا يوم الجمعة الماضي على 13000 /13500 مقابل الدولار بعد هبوطها الى 15000 وهو ادنى مستوى لها في ذلك اليوم.

وهبطت الروبية يوم الخميس الى مستوى قياسي حيث بلغت 17000.

وقال المحللون ان الاسواق المالية المنهكة في اندونيسيا ستحصل على هدنة لالتقاط الانفاس هذا الاسبوع مع اقتراب عطلة عيد الفطر، لكنهم اضافوا ان اي هدنة ستكون قصيرة الاجل ما لم تشرع الحكومة فعليا في العمل لحل مشكلة الديون المعدومة وتأخذ زمام المبادرة في اصلاح النظام المصرفي.

غير انه ورغم عمق الازمة التي تجتاح الاقتصاد الاندونيسي، فان تجلياتها بالحياة اليومية للناس ليست واضحة تماما.

فعلى صعيد الحياة السياسية التي لم تكن يوما في حالة غليان خلال 32 عاما من حكم منفرد من جانب الرئيس سوهارتو، لا توجد مؤشرات ان ثمة حالة طوارئ.

وكتبت صحيفة (جاكرتا بوست) تقول «لا نشهد من قبل الحكومة اي مؤشر على اننا في ازمة. الامور تسير كالمعتاد».

واضافت الصحيفة ان «رفض الاقرار بهذه الحقيقة واضح في التصريحات الرسمية التي يبدو انها تصاغ مع التوهم ان الوضع في النهاية ليس سيئا الى هذا الحد. اما الموظفون والموظفون ورجال الاعمال او الصحافيون الذين يأتون بالعشرات الى جاكرتا فيقولون دائما «ملونا على الازمة». فباستثناء الرافعات المشلولة في الورشات وشطب الاسعار على البطاقات تماشيا مع ارتفاعها، ليس هناك شيء يدل على الازمة حتى الان.

وقد تضاعفت اسعار المواد الاساسية لاسيما الارز رغم اشراف الحكومة الذي لا يزال قائما، ثلاث مرات خلال اقل من شهرين. واوضحت نقابة العمال الرسمية ان مئات الالاف من العمال طردوا ولا يزال ثلاثة ملايين مهددين على المدى القصير.

علاوة على ذلك لم تتمكن الكثير من الشركات من دفع العلاوات الرسمية التي تدفع في هذا البلد المسلم في نهاية شهر رمضان. واكتفت الكثير من هذه الشركات بدفع جزء من الحد الادنى القانوني من المعاش الشهري.

ولم يعرف بعد ما هي الشركات التي ستتمكن من اعادة فتح ابوابها مطلع شباط (فبراير) بعد العطلة.

وفي اندونيسيا ما من قانون فعلي حول الافلاس. والعمال شأنهم في ذلك شأن المصارف الدائنة يعرفون بافلاس شركة فقط عندما لا تعيد فتح ابوابها، او اذا لم يعد لحد يرد على المكالمات الهاتفية.

وقال دبلوماسي وصل اخيرا الى اندونيسيا «لو كان ذلك في اي بلد اخر في امريكا اللاتينية او افريقيا، لكان السكان نزلوا الى الشوارع واضرموا النار».

ففي جاكرتا كما في كل المدن الرئيسية في هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 202 مليون نسمة، سجلت فقط حالات ذعر وغضب متفردة بعد ارتفاع الاسعار وكانت اخطرها في جاوا الشرقية المعروفة بمعارضتها الدائمة. فقد تجمعت حفنة من المتظاهرين لفترة قصيرة امام مقر الجمعية الوطنية للطلب من سوهارتو التنحي وامام سفارة الولايات المتحدة للاحتجاج على صندوق النقد الدولي.

وقد بلغ عدد المشاركين في اكبر تجمع 300 شخص فقط.

ونجحت السلطات حتى الان في تخفيف انعكاسات ارتفاع الاسعار ولاسيما في الارياف حيث اشار خبير بالشؤون الاندونيسية الى وجود اكتفاء ذاتي شبه كامل وحيث تداول العملة قليل جدا.

لكن هذا الامر سيغدو مستحيلا قريبا لاسيما مع رفع الدعم عن غالبية المواد الغذائية والطاقة الامر الذي سينعكس بسرعة على النقل.

وقال دبلوماسي «يبدو لي ان الشعب مخدر لكن لا بد ان يستفيق في النهاية».

تدفق الطلاب الاجانب على جامعتي اكسفورد وكمبريدج البريطانيتين رغم ارتفاع التكاليف

كمبريدج (المملكة المتحدة) - من كارين جيانون:

يقال ان من الاسهل على الطلاب الاجانب اكثر من البريطانيين الدخول الى جامعتي اكسفورد، وكمبريدج، والسبب الرئيسي هو ان عند تقديم طلب الدخول الى الجامعة على الطالب الاجنبي ان يقدم مواضيع كاختيار لقدراته، لكنهم لا يخضعون للمقابلات الشخصية الصعبة المطلوبة من الطلاب البريطانيين او الذين يتمتعون بحقوق الطالب المقيم في بريطانيا.

ومعظم الطلاب الاجانب يدرسون للحصول على درجات جامعية عليا ويأتي معظمهم من الولايات المتحدة والمانيا والشرق الاقصى (ماليزيا وسنغافورة وهونغ كونغ) واستراليا وكندا والهند، ومن اصل 15911 طالبا يدرسون في جامعة كمبريدج هناك 1067 طالبا اجنبيا يدرسون للحصول على شهادة جامعية و 2174 طالبا اجنبيا في الدراسات العليا، ويبلغ عدد البريطانيين في الدراسات العليا 3788 طالبا.

وتبلغ الرسوم الجامعية للاجانب ستة او سبعة اضعاف رسوم الطالب البريطاني، ورغم الرسوم الجامعية للطالب البريطاني او من الاتحاد الاوروبي تتراوح بين 650 الى 2800 جنيه استرليني، وهذا يعتمد على الاختصاص، فان الطالب الاجنبي يدفع ما بين 6036 جنيها و14640 جنيها سنويا. ويضاف الى ذلك رسوم الكلية وقدرها حوالي 2670 جنيها وتكاليف المعيشة.

بعض الحكومات ترعى طلابها ولكن الغالبية من الطلاب الاجانب يعتمدون على عائلاتهم لدفع رسوم التعليم في الجامعتين، والمقابلات بالنسبة لغالبية المتقدمين بطلبات الانتساب هي الجزء الاكثر صعوبة للحصول على مقعد في كمبريدج، وفي كل عام الاف الطلبات بدرجات ممتازة ترفض بعد المقابلة.

ورغم ان اداء الطالب قد يكون جيدا في الامتحانات ولكن عليه ان يتمتع بسرعة البديهة عندما يوضع في الواجهة ويظهر معرفة عامة واسعة. وتنظم المقابلات عادة على عدة ايام وعلى المتقدم بالطلب ان يكمل امتحانات خطية قبل المقابلة.

وعلق طالب استرالي عمره 23 عاما تم قبوله لدراسة اللغة الانكليزية في كلية كلير في كمبريدج على اساس مقالتين ممتازتين في الثانوية العامة قائلا: «انني مسرور لانني لم اطلب للمقابلة وذلك بسبب البعد ونظرا لصعوبتها. ولكن رغم حصولي على نسبة اثنين الى واحد وهي علامة ممتازة فلا اشعر انهم قللوا من مستواي لمجرد جذب الاجانب. فجميع الطلاب الاجانب يحققون نتائج ممتازة للغاية».

مركز ابحاث تحلية مياه البحر يمول دراسات لـ 5 مشاريع في المنطقة

■ مسقط ـ رويترز: قال امس الاحد مركز ابحاث تحلية مياه البحر تأسس في نطاق عملية السلام بالشرق الاوسط انه منح اول تمويلاته لمشروعات لدراسة طرق خفض تكلفة تحلية المياه بالمنطقة.

واضاف بيان لمركز الشرق الاوسط لابحاث تحلية المياه الذي انشئ بمسقط في كانون الاول (ديسمبر) 1996 ان التمويلات قدمت الى خمسة مشروعات.

وتابع ان مدير المركز اريك جانكل اعلن منح التمويل لخمس مشروعات بحثية تصل قيمتها الى 307967 دولارا يدفع المركز منها 153213 دولارا.

ويمول المركز نصف تكلفة كل مشروع على ان تتحمل الجهة الفائزة بالمشروع باقي التكاليف.

وقال البيان ان منح مشروعات البحث الخمسة الاولى تغطي مجالات بحوث العمليات الحرارية ومسائل الصيانة والتشغيل والمفاهيم الابتكارية والقضايا البيئية.

واضاف ان المشروعات منحت الى شراكات للجامعات والمعامل والشركات في بريطانيا وعمان والولايات المتحدة واستراليا. وسيتم الاعلان عن مزيد من المنح في شباط (فبراير).

ولا تعاني المنطقة مجرد ندرة في المياه بل ان المياه الموجودة نقطة نزاع اساسية بين الفلسطينيين والاسرائيليين وايضا بين دول اخرى بالمنطقة. وتتحمل كثير من الحكومات بالمنطقة التكلفة المرتفعة لتحلية مياه البحر بدولها. ويقول خبراء ان محطات التحلية توفر مجرد 5,75 في المئة فقط من موارد المياه الاقليمية.

اسرائيل تبقي كافة خياراتها مفتوحة بشأن الجهة التي ستزودها بالغاز الطبيعي

القدس ـ من هوارد غيلر:

قال متحدث باسم شركة الكهرباء الاسرائيلية المملوكة للدولة امس الاحد ان اسرائيل لن تعلن موعدا نهائيا للتوصل الى اتفاق بشأن امدادات الغاز الطبيعي.

ونفت وزارة البنية الاساسية ان اسرائيل تلقت عرضا مصريا لامدادها بالغاز.

وقال المتحدث باسم الشركة دافيد جولان ان اسرائيل برفضها اعلان موعد نهائي تأمل تحسين موقفها التفاوضي في المحادثات التي بدأت بالفعل مع موردين محتملين للغاز.

وتلقت اسرائيل خمسة مقترحات مبدئية لامدادها بالغاز الطبيعي بدءا من عام 2001، وبدأت بالفعل محادثات مع بعض المجموعات.

وستكون شركة الكهرباء اكبر مستهلك للغاز الطبيعي وهي التي تقود المحادثات بالاشتراك مع الحكومة الاسرائيلية.

وقالت مصادر في وقت سابق ان اسرائيل بحاجة للتوصل الى اتفاق لضمان امدادات الغاز بحلول نهاية 1998.

وبدون هذا الاتفاق ستضطر الشركة الى الشروع في تطوير محطة تعمل بالفحم وهو مشروع سيستغرق نحو سبع سنوات لتغطية عجز متوقع في الطاقة الكهربائية بحلول عام 2005.

ومن بين المقترحات المقدمة الى الشركة اقتراح من شركتي غازبروم الروسية وترانسكندا بايبلاين الكندية لتزويد اسرائيل بالغاز عبر خط للانابيب عن طريق خط تحت البحر. والمقترحات الاربعة الاخرى تنص على تزويد اسرائيل بالغاز المسيل بوسائل اخرى اعلى تكلفة بكثير.

واعلنت وزارة البنية الاساسية في وقت سابق انها تلقت ايضا اقتراحا «غير رسمي» من مصر، لكن وزير البترول المصري حمدي البنبي ان مصر لا تنوي الدخول في محادثات مع اسرائيل بهذا الشأن.

وقال رعنان غريسين المتحدث باسم وزارة البنية الاساسية «المصريون خارج اللعبة في الوقت الحاضر». لكنه اضاف ان «المناقصة لم تغلق بعد ومن حق من يرغب الدخول فيها ان يفعل هذا».

وستكون امدادات الغاز الطبيعي المسيل أعلى تكلفة، الا ان غريسين وجولان قالا ان استيراد الغاز المسيل ينطوي على مزايا قد تعوض هذا العيب.

واضاف غريسين ان «بناء مصنع لاعادة تحويل الغاز الطبيعي المسيل الى صورته الغازية سيتكلف ما بين 300 و400 مليون دولار. ولكن من جانب اخر يمكنك الحصول على امدادات الغاز الطبيعي المسيل من أكثر من مصدر».

وقال المتحدثان ان من السابق لاوانه قول ما اذا كان ارتفاع التكلفة سيغير التوقعات بشأن استهلاك اسرائيل من الغاز الطبيعي.

وتتوقع وزارة البنية الاساسية ان تستورد في النهاية 12,2 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا. ووضعت هذه التوقعات على اساس ان الغاز سيكون مصدر 20 في المئة من احتياجات اسرائيل من الطاقة.

وتعتزم الوزارة ايضا انشاء شبكة محلية لنقل الغاز تقدر تكلفتها بنحو 200 مليون دولار.

وقال غريسين ان الاولوية لدى وزارة البنية الاساسية هي ضمان استقرار الامدادات في المدى الطويل بدءا من عام 2001.

زيادة الصادرات لامريكا تخفض العجز التجاري

■ القدس ـ اف ب: اعلن مكتب الاحصاءات المركزي الاسرائيلي امس الاحد ان اسرائيل خفضت عجزها التجاري بنسبة 30 % العام 1997 ليصل الى 6,6 مليارات دولار بفضل ارتفاع صادراتها الى الولايات المتحدة.

واضاف المصدر ذاته ان عجز الميزان التجاري تراجع بنسبة 21 %، باستثناء الالماس، اي انه سجل اكثر بقليل من ثمانية مليارات دولارات.

وارتفعت الصادرات الاسرائيلية الى الولايات المتحدة بنسبة 9 % مقارنة مع العام 1996، باستثناء الالماس، وبلغت اكثر من 4 مليارات دولار. وتشكل الصادرات الاسرائيلية الى الولايات المتحدة ثلث مجموع صادرات اسرائيل تقريبا.

وتراجعت الواردات من الولايات المتحدة بنسبة 9 % خلال الفترة ذاتها وبلغت خمسة مليارات دولار.

وانخفض العجز التجاري مع الاتحاد الاوروبي، شريك اسرائيل التجاري الرئيسي، بنحو 800 مليون دولار ليصل الى 5,8 مليارات دولار. ومع اليابان بلغ العجز التجاري 13 مليون دولار (بما في ذلك الالماس) مقابل فائض بلغ 120 مليون دولار العام 1996.

وهبة فرنسية صغيرة لتمويل دراسة لري الاراضي الصحراوية في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: قدمت فرنسا 2,7 مليون فرنك فرنسي (450 الف دولار) الى وزارة الاشغال العامة والموارد المائية المصرية لاجراء دراسات حول مشروع ري توشكى الذي ينفذ في اطار مشروع الوادي الجديد العملاق في جنوب البلاد.

وعلم من القسم التجاري في السفارة الفرنسية في القاهرة ان الهبة تتيح للوزارة المصرية دعوة خبراء فرنسيين لاجراء دراسات جدوى.

وكانت مصر دشنت في مطلع 1997 مشروع الوادي الجديد عبر البدء بشق قناة «توشكى» المتفرعة من بحيرة ناصر خلف السد العالي لجر المياه الى المنطقة الصحراوية الواقعة الى الغرب منه.

ويهدف مشروع ري توشكى الى شق نفق ثم قناة طويلة للري تمتد من اسوان الى البحر المتوسط. ويؤمل ان تتيح هذ القناة زيادة مساحة الاراضي المزروعة من خمسة الى 30 في المئة خلال 25 عاما.

وتبلغ كلفة المرحلة الاولى لمشروع الوادي الجديد حوالي 1,8 مليار دولار، وفق تقدير الخبراء المصريين.

ايطاليا تتوقع الوفاء بمعايير التأهل للانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية

■ نابولي (ايطاليا) ـ رويترز: قال انطونيو فاتسيو محافظ البنك المركزي الايطالي امس الاول انه يتوقع ان يتدنى صافي القروض الحكومية عن ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي عام 1997 وهي من المعايير الرئيسية للانضمام للوحدة النقدية الاوروبية (اليورو).

وهذه أول مرة يتحدث فيها فاتسيو عن هذا الموضوع.

وشدد فاتسيو على ان السياسة النقدية لبلاده تركز على استقرار اسعار الصرف الاجنبي في مرحلة الاعداد للوحدة النقدية الاقتصادية الاوروبية وان الاستقرار النقدي من الاهداف الاساسية للوحدة.

وتوقع فاتسيو امام مؤتمر عن الصرف الاجنبي بمدينة نابولي ان يسجل النمو الاقتصادي اكثر من اثنين في المئة هذا العام مقابل نحو 1,5 بالمئة عام 1997 وهو ازيد من المستهدف للحكومة في العام الماضي وكان 1,2 في المئة.

وقال «التشجيع على شراء السلع المعمرة حفز النشاط الاقتصادي رغم تقييد السياسة المالية ومكن النمو السنوي من الوصول الى نحو 1,5 في المئة». واضاف انه لولا هذه الحوافز لبلغ معدل النمو واحدا في المئة.

وقال فاتسيو ان احتياطي البنك المركزي من الذهب يبلغ 2500 طن.

واضاف «بالاضافة الى ذلك تحسن وضع البنك المركزي من العملة الاجنبية من 51 تريليون ليرة في نهاية 1995 الى 96 تريليونا في نهاية العام الماضي». وحذر فاتسيو من انه في الوضع الحالي وفي ضوء الازمة المالية في اسيا فان الاقتصاد العالمي معرض لانعدام الاستقرار مع احتمال تدني معدل التضخم على نطاق واسع. واوضح ان الازمة الاسيوية لا يكفي التعاون الدولي لحلها وانما يجب ان تقدم البنوك المساعدة عن طريق القروض.

تخوف من مشكلات على حركة الطيران في الولايات المتحدة

اجهزة كمبيوتر المتاجر الفرنسية ترفض بطاقات الائتمان التي تحمل تاريخ عام الفين

■ باريس ـ اف ب: وصلت عدوى «جرثومة القرن 21» التي تهدد بوقف برامج الكمبيوتر مع الانتقال من رقم 1999 الى 2000 لدى كتابة التاريخ الى البطاقات المصرفية الصادرة حديثا في فرنسا، في حين تخوض ادارة الطيران المدني الامريكية سباقا مع الزمن لتفادي مشكلات محتملة قد تطرأ بسبب هذا الانتقال الزمني.

وقال خبراء فرنسيون ان حوالي عشرين الى 30 الفا من الاجهزة الالكترونية في المتاجر الفرنسية ترفض البطاقات المصرفية الصادرة هذا العام والتي تستمر صلاحيتها لغاية العام الفين.

واضاف هؤلاء انه تم اصدار حوالي 400 الف بطاقة جديدة في فرنسا منذ مطلع الشهر الحالي، وبما ان هذه البطاقة تكون عادة صالحة لمدة عامين فانها تتجاوز تاريخ 31 كانون الاول (ديسمبر) 1999، وهذا ما يؤدي الى رفضها من قبل البرامج غير المعدة «لفهم» هذا الانتقال.

ويؤكد هؤلاء انه يتعين على اصحاب المتاجر الفرنسية تغيير البرامج المعتمدة في اجهزتهم الالكترونية للتغلب على «جرثومة 2000».

وتكمن المشكلة في ان «وظائف قراءة الزمن» في معظم برامج الكمبيوتر تسجل الرقمين الاخيرين من السنة باعتبار ان الرقمين الباقيين هما «19» ولذلك فان الاجهزة غير المعدلة تتعامل مع البطاقة التي تنتهي في العام 2000 وكأنها تعود الى العام 1900.

وقال الخبراء ان معظم الاجهزة الطرفية عدلت لفهم الفرق الا انه لا يزال هناك 4 في المئة منها تعمل. وتبلغ كلفة تعديل كل جهاز حوالي 30 دولارا.

وتتجاوز المشكلة التي يتوقع ان تتفاقم مع الاقتراب من العام الفين حدود باعة التجزئة والبطاقات المصرفية كونها تهدد بتعطيل اجهزة الكمبيوتر في عديد من الشركات والمؤسسات الكبيرة كالمستشفيات وادارات التأمين الاجتماعي واجهزة الكمبيوتر المسيرة للمصانع وبعض وسائل النقل.

ويؤكد معظم مسؤولي الشركات المعلوماتية ومعدي البرامج انهم لا يملكون اليد العاملة الكافية لتعديل ملايين البرامج المرتبطة بالتواريخ. ولا تقتصر هذه المشكلة على فرنسا، اذ طلبت احدى شركات البناء البريطانية الكبيرة من السلطات السماح لها بتوظيف سجناء للعمل على حل هذه المشكلة.

هذا في حين ارسلت شركة اي بي ام الامريكية العملاقة لانتاج اجهزة الكمبيوتر رسالة الى هيئة الطيران المدني الامريكية تؤكد فيها ان عددا من اجهزة الكمبيوتر الضخمة والاساسية التي تنظم النقل الجوي لن تكون قابلة للاستخدام بعد كانون الاول (ديسمبر) 1999 لانه لن يكون من الممكن تعديل هذه الاجهزة قبل حلول العام الفين، ولذلك فانها لا تستطيع توقع اثر ذلك على حركة الطيران.

وتقول ادارة الطيران المدني الامريكية ان التغلب على هذه المشكلة التي تشمل 40 معالجا مركزيا (ماينفريم) سيشكل «معجزة» في وقت يخوض خبراء شركة اي بي ام سباقا مع الزمن للتعرف الى المشكلات التي يمكن ان تنشأ، قبل الانقلاب الزمني.

الا ان الخبراء يقولون ان المعالجات المركزية التي اشارت اليها اي بي ام قد ترفض على سبيل المثال قبول ادخال معلومات عن رحلات تقلع في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1999 وتهبط في الاول من كانون الثاني (يناير) 2000، فهذه الرحلة تكون «من وجهة نظر الكمبيوتر هبطت قبل 99 عاما».

ويضيف هؤلاء «قد لا تحدث اي مشكلة، لا احد يعرف، ولكن المجازفة غير ممكنة».

والى ذلك عثر فريق من مبرمجي ادارة الطيران المدني على امر في البرنامج يتيح للكمبيوتر الانتقال في اخر الشهر من مضخة تبريد الى اخرى، واذا لم يصلح هذا الرمز، فان الامر لن يصدر ما سيتسبب في ارتفاع حرارة الجهاز وتوقفه عن العمل.

ويقول الخبراء انه قد تكون هناك «عدة الغام مماثلة مدفونة داخل ملايين الرموز والتي يمكن ان تؤدي الى تعطيل الكمبيوترات لايام او اسابيع او اشهر بعد 31 كانون الاول (ديسمبر) 1999».

ويتوقع ان يتوصل معدو البرامج خلال تسعين يوما الى معرفة ما اذا كان من الممكن «تطهير» الكمبيوترات من «جرثومة 2000». والمشكلة ان الرمز الزمني ليس مكتوبا بلغة «كوبل» او «فورتران» وانما بلغة الكمبيوتر (ماشين لانغودج) الشديدة الصعوبة.

المحللون يحذرون من التفاؤل في انتعاش سريع لاسواق المال والاسهم الاسيوية

هونغ كونغ ـ من سارة ديفيسون:

لا يزال محللو شؤون الاسواق الاسيوية يتمسكون بالحذر رغم بوادر التحسن في بعض من اشد اسواق المنطقة تضررا.

ويقول المحللون انه لا ينبغي تفسير المكاسب التي نعمت بها اسواق الاسهم في كوريا الجنوبية واندونيسيا والانتعاش النسبي لبعض العملات الاسيوية الاسبوع الماضي على انه تجدد لثقة المستثمرين في المنطقة التي لا تزال تعاني من اثار ازمة الديون.

وقال ديفي لوي مدير مؤسسة شرودرز انفستمنت مانجمنت في هونغ كونغ «اعتقد ان الاسوق لا تزال تحاول تلمس نقطة يمكنها الانطلاق مرة اخرى منها. والعملات لا تزال تحاول الاستقرار». واضاف «سيكون من السابق لاوانه توقع ارتفاع مطرد في هذه المرحلة».

وقال كالوم هندرسون المحلل في ام.ام.اس انترناشونال «انها بالقطع مرحلة جديدة في الازمة. مرحلة يصبح فيها المستثمرون اكثر انتقاء».

وكان التفاؤل الخارجي المتزايد بشان نجاح محادثات تمديد ديون كوريا الجنوبية ادى الى ارتفاع بورصة سول للاوراق المالية خلال الاسبوع الماضي لتصل الى 509 نقاط السبت من 385,49 نقطة في مطلع كانون الثاني (يناير) بينما اقبل المستثمرون المحليون على الشراء مع صعود الاسهم.

ولكن عندما تضيت موجة الشراء الخارجية يوم الجمعة الماضي لتجه المضاربون المحليون الى البيع سريعا مما اثار الشكوك بشان قدرة موجة الانتعاش على الاستمرار.

واغلق مؤشر البورصة المركب على ارتفاع 4,66 في المئة السبت ليصل اجمالي المكاسب منذ بداية العام الى حوالي 40 في المئة.

لكن بورصة جاكرتا ربما تكون اكثر اسواق الاسهم اثارة للدهشة هذا العام اذ انها صعدت الى 450 نقطة من 410 نقاط في مطلع كانون الثاني (يناير) حتى رغم تهاوي الروبية لتفقد اكثر من 60 في المئة من قيمتها. وفي بعض من اسوأ الايام التي شهدتها الروبية تحسنت الاسهم في جاكرتا.

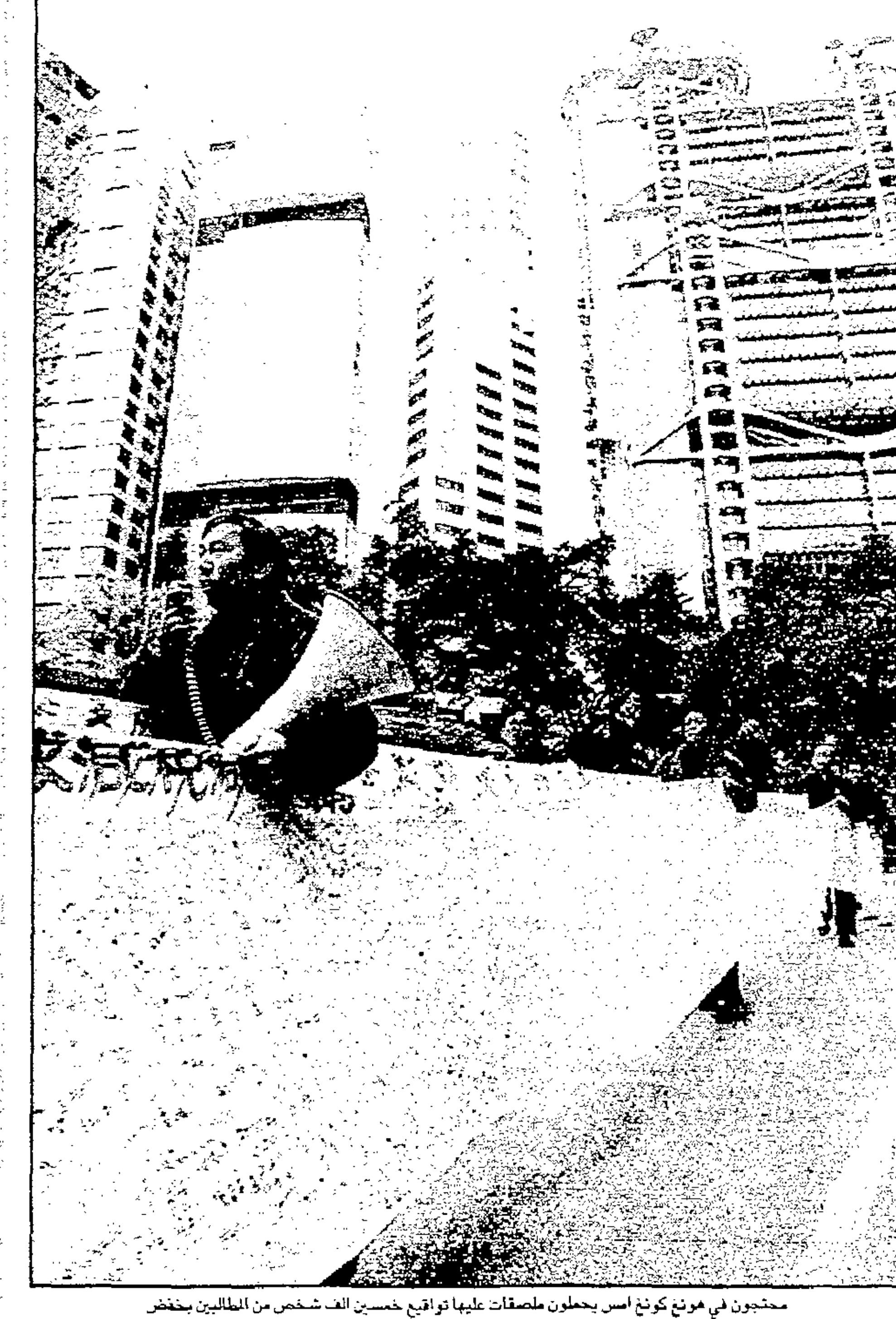
وبعد ان بدأت الروبية الاندونيسية الاسبوع الماضي على حوالي 8600 روبية للدولار هوت خلال الاسبوع الى 17000 روبية للدولار الامريكي الماضي قبل ان تسترد بعض خسائرها لتصل الى حوالي 13000 روبية في اواخر معاملات الجمعة في جاكرتا بعد عمليات تدخل متكررة من البنك المركزي.

وفي ماليزيا صعدت بورصة الاسهم مرتين اكثر من 30 في المئة خلال الشهور الثلاثة الماضية ولكن سرعان ما تهاوت البورصة الى مستويات منخفضة قياسية خلال ايام من كل انتعاش.

يقول كريس روبرتس المحلل الفني في مؤسسة اتش.اس.بي.سي جيمس كيبل «من المؤكد ان هذه الاسواق ستلمس القاع وتبدأ في الصعود، ولكن ليس هناك ما يشير الى انها بلغت القاع بالفعل. بعض هذه الاسواق هشة للغاية الان ومنها على سبيل المثال كوريا التي شهدت انتعاشا ولكن فقدت بعض المكاسب الاسبوع الماضي».

كما حذر المحللون من التفاؤل المفرط بالقوة النسبية لبعض العملات الاقليمية. فعلى سبيل المثال كان المحرك الرئيسي وراء تداول الوون الكوري الجنوبية خلال الاسبوع الماضي محادثات الديون بين المصرفيين الاجانب ومسؤولي الحكومة وتجاهل الوون تماما الهبوط المؤلم للروبية الاندونيسية على مدى الاسبوع.

ويقول لوي مدير مؤسسة شرودرز ان الانباء الاتية من اسيا خلال الشهور القليلة المقبلة ستكون مقبضة دون شك ولكن السوق اخذت في حساباتها بالفعل هذه الانباء.



محتجون في هونغ كونغ امس يحملون ملصقات عليها تواقيع خمسين الف شخص من المطالبين بخفض الضرائب لمساعدة الشركات الصغيرة في التغلب على الازمة الاقتصادية التي تهدد وجودها (رويترز)

3 نصائح لحل الازمة: اصدار سندات حكومية ومقايضة للعملات وانشاء لجنة تخرج بحلول عصرية

■ تايبه ـ رويترز: اقترحت لجنة لمنتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي (ابك) على الدول الاسيوية التي تعصف بها أزمات مالية السعي لاعادة الاستقرار الى اسواقها عن طريق اصدار سندات حكومية تضمنها دول اقتصادية قوية وبنك التنمية الاسيوي.

وقال جيفري كو رئيس مجلس الاعمال الاستشاري لمنظمة ابك بعد الاجتماع الذي استضافته تايبه ان الدول السبع الاعضاء وبينها اليابان والولايات المتحدة اقترحت على الدول الاسيوية التي منيت عملاتها بانخفاض حاد ان تجري مقايضات عملة لحماية عملاتها المحلية من خطر التعرض لمزيد من الانخفاضات.

وتابع دون ايضاحات «احيانا في اوقات الانخفاضات الكبيرة (في اسعار العملات) يمكن ان تقدم مقايضة العملات دعما».

ومضى كو يقول ان اقتراحا ثالثا يقضي بان تشكل الدول التي تعاني مصاعب مالية لجنة خاصة لاجراء مشاورات منتظمة بشأن الاجراءات التي يمكن اتخاذها لمواجهة الازمة المالية. واضاف «يجب ان تكون هذه اللجنة قادرة على معالجة المشاكل بطريقة عصرية». وذكر كو انه لم يتخذ اي قرار في الاقتراحات الثلاثة التي سيتم اخضاعها جميعا لمزيد من البحث خلال الاجتماع الوزاري لابك في المكسيك يوم 27 شباط (فبراير) المقبل.

وحضر الاجتماع وفود من اليابان والولايات المتحدة وسنغافورة وهونغ كونغ وماليزيا والفلبين وتايوان وكذا مسؤولون من بنك التنمية الاسيوي. وانعقد الاجتماع على هامش منتدى ابك التكنولوجي في تايبه.

وبمقتضى اقتراح السندات الحكومية ستجمع الدول التي تعاني مصاعب مالية الاموال التي تحتاج اليها بشدة عن طريق اصدار سندات يضمنها بنك التنمية الاسيوي والدول الاعضاء في ابك ذات الاقتصاديات القوية مثل تايوان وسنغافورة واليابان والولايات المتحدة.

وذكر كو ان الاجتماع انعقد دون اي تدخل أو احتجاج من الصين الشيوعية وهي دولة عضو في اوبك تتهم غريمتها تايوان باستغلال ثروتها الاقتصادية في متاعب اسيا الاقتصادية من اجل تحقيق مكاسب سياسية في خلافها مع بكين.

البورصة العمانية تؤسس شركة لحفظ الاوراق المالية

■ مسقط ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء العمانية امس الاحد ان سوق مسقط للاوراق المالية وقعت اتفاقا مع شركات سمسرة محلية وبنوك لتكوين شركة مشتركة للحفظ المركزي وتحويل الاسهم.

وقالت الوكالة ان سوق الاوراق المالية ستمتلك 40 في المئة من «شركة مسقط للايداع والتحويل» في حين سيمتلك 23 بنكا وشركة للسمسرة 60 في المئة من الشركة.

واضافت ان الشركة الجديدة ستقدم خدمات تسجيل وحفظ الاوراق المالية وهي الخدمات التي كانت ادارة خاصة في سوق مسقط للاوراق المالية تقدمها من قبل.

ويجيء انشاء الشركة الجديدة في اطار اجراءات تتخذها حكومة سلطنة عمان لاعادة تنظيم بورصة مسقط عن طريق تعديل قوانين الاستثمار وادخال نظام التعامل الالكتروني في الاسهم واصدار قوانين تحقق الفصل بين الهيئات الرقابية والجهات موضع الرقابة.

وسلطنة عمان منتج صغير مستقل للبترول وهي تسعى الى تنويع اقتصادها وتقليل اعتمادها على النفط.

وتعتبر سوق مسقط للاوراق المالية من افضل اسواق المنطقة تنظيما.

ويبلغ اجمالي قيمة الاسهم المتداولة في سوق مسقط أكثر من ثلاثة مليارات ريال عماني.

وتسعى السوق الى توسيع قاعدة ملكية الاسهم فيها وقد زادت اسعار الاسهم المتداولة فيها بنسبة 120 في المئة في العام الاخير.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

البورصة الاردنية تستوعب قرار البنك العربي رفع رأسماله

■ عمان ـ رويترز: قال متعاملون ان مؤشر الاسهم الاردنية هبط امس الاحد بعد يوم واحد من ارتفاعه الناتج عن قرار البنك العربي المنتظر منذ وقت طويل بزيادة رأسماله.

واغلق المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي المؤلف من 60 سهما منخفضا 0,09 في المئة الى 167,23 نقطة بعد معاملات ضعيفة شملت تداول اسهم قيمتها 725706 دنانير (مليون دولار) فقط.

وارتفع سهم البنك العربي القيادي في السوق نصف دينار فقط الى 330 دينارا بعد ارتفاعه السبت بواقع 10,5 دينار تأثرا بقرار مجلس ادارته في اجتماع الاسبوع الماضي بزيادة رأسماله الى 88 مليون دينار.

وكان مجلس ادارة البنك قد تعهد من قبل بتوزيع سهم منحة على حملة الاسهم عقب تنفيذ الحكومة اصلاحات تشمل الغاء ضريبة بنسبة 15 في المئة على الزيادات في رؤوس اموال الشركات.

وقال متعاملون ان ضعف الزيادة في سعر سهم البنك امس يرجع الى ان السوق تأثرت بالفعل من العام الماضي بالزيادة المقترحة في رأسمال البنك وتقسيم الاسهم.

ومنذ الربع الاخير من عام 1997 يهيمن على السوق اتجاه نزولي وهو ما يزال مستمرا منذ بداية العام في غياب مشتريات من صناديق استثمارية واحجام صغار المستثمرين عن التعامل.

وانخفض مؤشر اللؤلؤة الخاص المؤلف من 45 سهما هي الافضل من حيث حجم التعاملات والاداء بنسبة 0,05 في المئة الى 83,69 نقطة.

وبهذا يكون المؤشر قد انخفض بنسبة 0,63 في المئة منذ نهاية العام الماضي.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

انتهاء تمديد كابل اتصالات دولي عبر قناة السويس

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويترز: اعلن احمد علي فاضل رئيس هيئة قناة السويس امس الاحد ان الهيئة انتهت من تنفيذ مشروع مد كابل الفايبر الدولي للاتصالات في مسار القناة لتسهيل الاتصالات بين القناة والشركات الملاحية في اسيا واوروبا والشرق الاوسط.

وقال فاضل للصحافيين ان الكابل الذي تكلف 14 مليون دولار سيربط بين 52 دولة منها مصر والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.

وأوضح ان سعة الكابل 20 الف خط وان هيئة قناة السويس مولت المشروع من مواردها الذاتية وانه شمل اعمال الانشاءات المدنية على طول قناة السويس مع ضمان صيانة الخط لمدة 25 عاما.

انخفاض معدل التضخم السوداني الى 32 %

■ الخرطوم ـ رويترز: قال وزير المالية السوداني صابر محمد الحسن ان معدل التضخم السنوي في السودان انخفض الى نحو 32 في المئة في كانون الثاني (يناير) الحالي.

وكان معدل التضخم 101 في المئة في يناير 1997 مقارنة مع نفس الشهر من العام السابق.

وصرح الحسن لجريدة (الرأي العام) ذات الملكية الخاصة بأن معدل التضخم انخفض قليلا في يناير الى 32 في المئة من 34 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) و27 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وارجع الحسن ارتفاع النسبة بين تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) الى عدم الالتزام بالقواعد التي وضعتها وزارة المالية الا انه لم يذكر تفاصيل.

وارتفعت نسبة التضخم في السودان الى 166 في المئة سنويا في عام 1996 وبدأت تنخفض منذ ذلك الحين.

وفرضت الحكومة التي تولي اهمية قصوى لمكافحة التضخم سياسات صارمة تهدف الى ترشيد الانفاق العام والحد من المعروض النقدي.

شركة سويدية تطور منجما لانتاج النحاس بايران

■ طهران ـ اف ب: وقعت شركة مناجم سويدية عقدا مع ايران بقيمة 86 مليون دولار لتوسيع حقل لاستخراج النحاس في شمال غرب البلاد.

وافاد مصدر في الشركة امس الاحد ان هذا العقد يتناول انتاج سبعة الاف طن من خام النحاس سنويا في غضون خمس سنوات، في منجم سونغون وهو احد اكبر مناجم النحاس في ايران ويقع في اقليم اذربيجان الغربي.

وأوضح المصدر ان هذا العقد وقع السبت في حضور وزير المعادن الايراني اسحق جهنغيري وممثلين لشركة سفيدالا السويدية التي سبق لها ووقعت عقدين مماثلين في ايران في الاشهر الماضية.

ويعمل في هذه الشركة، ومقرها مالمو في جنوب السويد، 13 الف شخص موزعين في جميع انحاء العالم. ويبلغ حجم اعمالها الاجمالي ملياري دولار.

تراجع الاستثمارات الاسرائيلية المباشرة بالخارج

■ القدس ـ رويترز: قال بنك اسرائيل المركزي امس الاحد ان الاستثمارات الاسرائيلية المباشرة في الخارج تراجعت بنسبة 11 في المئة تقريبا العام الماضي لتصل الى 887 مليون دولار مقارنة مع 993 مليونا في عام 1996.

وقال البنك المركزي ان معظم الاستثمارات الجديدة جاءت من الشركات الصناعية وخاصة في قطاع الالكترونيات التي تستثمر في الفروع الاجنبية سواء التي كونتها او تملكتها في السنوات الاخيرة.

كما انخفض صافي الاستثمارات المباشرة في الخارج ولكن بنسبة اقل تبلغ اربعة في المئة لتصل الى 678 مليون دولار من 710 ملايين في 1996.

ووصل اجمالي الاستثمارات القائمة الى 4.78 مليار دولار في نهاية 1997 توازي 15 بالمئة من رؤوس الاموال المجمعة للشركات التي استثمرت في الخارج.

وكان نصيب اسيا من الاستثمارات الاسرائيلية الجديدة خمسة ملايين دولار فقط من الاجمالي انخفاضا من 19 مليون دولار في 1996 بينما زادت الاستثمارات في اوروبا الشرقية الى 44 مليون دولار من 41 مليونا في العام السابق.

قمة البنك الدولي وزعماء افارقة تنتهي دون نتائج ملموسة او اتفاقات

■ كمبالا ـ رويترز: انتهت مساء السبت أعمال قمة ضمت جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي وزعماء افارقة في العاصمة الاوغندية كمبالا ولم يكن هناك ما يشير للتوصل الى اتفاقات ملموسة.

والغى وولفنسون ومضيف القمة الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني مؤتمرا صحافيا كان مقررا عقده بعد انتهاء القمة، واصدار بدلا من ذلك بيانا يضم عدة اتفاقات بشأن قضايا تنموية عامة.

ولخص البيان الذي قرأه وزير التخطيط الاقتصادي الاوغندي ريتشارد كايجوكا سلسلة من النقاط الخاصة بدعم البنك الدولي والقيود على التنمية في افريقيا.

وقال البيان ان «الهدف الاساسي للاجتماع كان التعرف على العقبات الاساسية والاولويات في عملية التنمية في افريقيا بحيث يكون بامكان البنك الدولي وغيره من الشركاء في عملية التنمية دعم الدول الافريقية بشكل اكبر وبناء في اطار المساعي الخاصة بعملية التنمية».

واضاف «تم الاتفاق على ان تحديد الاولويات بشأن حاجات افريقيا التنموية ينبغي ان يأتي من القادة الافارقة بحيث يستطيعون تبني خطة مركزة في اطار مساعي التنمية في القارة».

120 مثقفا عراقيا يبدأون حملة ضد الحصار الدولي ومن أجل احترام حقوق الانسان في العراق

لندن - «القدس العربي»:

اطلق مثقفون عراقيون حملة جديدة ضد الحصار الدولي المفروض على الشعب العراقي منذ ثمان سنوات، ودعوا الى رفعه فورا ودون قيد او شرط لما سببه بحق الملايين من المواطنين وبخاصة الاطفال والنساء، وفي الوقت نفسه دعوا الى احترام حقوق الانسان في العراق ووقف عمليات الاعدام خارج القضاء ومنع التعذيب والاعتقال التعسفي.

وتضم القائمة (120) مثقفا من الكتاب والصحافيين والفنانين واساتذة الجامعة والعلماء والاطباء والاقتصاديين والحقوقيين.

ومن الجدير بالذكر ان الحملة مستمرة وقد اعلن عدد من المنظمات والاتحادات والجمعيات الثقافية والحقوقية والجهات المعنية بحقوق الانسان عن الانضمام اليها.

نداء الى الرأي العام

نحن الموقعين ادناه نعبر مجددا عن قلقنا البالغ وحزننا العميق ازاء استمرار معاناة شعبنا العراقي وازاء المضاعفات المتعلقة بـ«المفتشين الدوليين» واحتمالات القيام بضربة عسكرية جديدة وتشديد الحصار والعقوبات الدولية، التي هي استمرار اخر للحرب والابادة الجماعية بوسائل امضى سلاحا في حين لا يلوح في الافق نهاية منظورة للحصار الاقتصادي المفروض على الشعب العراقي الذي دخل عامه الثامن».

لقد اخذ الحصار يفتك على نحو مروع بالاطفال والمدنيين الابرياء وادى خلال السنوات الماضية الى افناء حياة ما يزيد عن مليون ونصف المليون انسان بينهم نحو 700 الف طفل بسبب نقص الادوية والاغذية، وادى كذلك الى اعاقة نمو من بقي على قيد الحياة واصابتهم بالعديد من الامراض والعاهات الجسمانية والعقلية.

وقد ذكرت منظمة الصحة العالمية، ان الوضع الصحي والتغذوي في العراق قد تراجع خمسين عاما الى الوراء، وان نظام الرعاية الصحية الذي كان معمولا به قبل الحرب والحصار قد اقترب من الانهيار التام، وهو ما اكدته منظمة اليونسكو وتقرير اطباء جامعة هارفارد، لدرجة ان المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة قد اعرب عن قلقه جراء استمرار الجزاءات التي تلحق اشد الضرر بالسكان الابرياء وبخاصة النساء والاطفال.

اننا اذ نرحب بأي جهد دولي او عربي، شعبي او حكومي، يهدف الى رفع الحصار المفروض على الشعب العراقي، نضع امام جميع الذين يهمهم حقا انهاء المأساة العراقية وحماية الانسان العراقي من الافناء المتعمد والمقصود والاذلال المستمر ونزع الآدمية، بمن فيهم الذين يترددون على زيارة بغداد تحت شتى المبررات، حالات هدر حقوق الانسان، التي اتخذت شكل تشريع للقسوة بقوانين وقرارات صادرة عن اعلى سلطة تشريعية في البلاد ونعني به «مجلس قيادة الثورة» وحالات الاعدام خارج القضاء وحالات التعذيب المستمر والاعتقال التعسفي والاختفاء القسري واخيرا حملة تنظيف السجون التي شملت تنفيذ احكام بالاعدام بعشرات ومئات من المواطنين، فضلا عن استمرار الاجهزة المتنفذة من التلاعب بقوت الشعب مستثمرة استمرار الحصار الدولي الجائر.

اننا اذ نلفت الانتباه الى وجهي المأساة العراقية، ندرك حقيقة المعاناة الماثلة للعيان منذ نحو ثلاثة عقود من هدر سافر وفاضح لحقوق الانسان، وهو ما ينبغي عدم غض الطرف عنه تحت اية حجج او ذرائع او مبررات والا سيكون محاولة مغرضة لتبرئة الحكم من آثامه-ان استمرار الحصار الدولي الظالم وسياسة التجويع ضد الشعب العراقي، الذي ترفع رايته الولايات المتحدة يمس مساسا مباشرا بحقوق الانسان وخصوصا حق الحياة والعيش بسلام ودون خوف، وان مثل هذا النهج الانساني هو استمرار لسلاح الابادة الجماعية الشاملة ضد العراق شعبا وسيادة وكيانا، والذي هو جريمة دولية ضد الانسانية اننا اذ نهيب بجميع الاصوات الخيرة التي وقفت الى جانب الشعب العراقي، ندعوها الى رفع اصواتها مجددا لوقف محاولات افنائه والقضاء عليه، فاننا نعتز بمواقف التضامن التام مع الشعب العراقي والدعوة الى رفع الحصار الدولي وفي الوقت نفسه استنكار اعمال الحكومة العراقية المنافية لحقوق الانسان. وهو الموقف الذي عبر عنه مؤخرا الكاتب والروائي الكبير نجيب محفوظ وغيره من كبار المثقفين والمفكرين العرب، اذ اعلن تأييده لرفع الحصار ولكنه طالب بربط السبب بالنتيجة وبتحديد جميع الاطراف المسؤولة عن هذه المأساة.

اننا اذ نضع في الاعتبار خطورة الاوضاع المأساوية في العراق تنطلق من روح الشعور بالمسؤولية الوطنية والقومية ازاء شعبنا العراقي فاننا ندعو مجددا الى ما يلي:

1ـ رفع الحصار الاقتصادي عن الشعب العراقي واعتباره سلاحا فتاكا لا يقل ضررا عن اسلحة الدمار الشامل.

2ـ نطالب الامم المتحدة التمسك بميثاقها الذي ينص في ديباجته على «انقاذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب...» وكذلك بقية العهود والمواثيق الدولية وبخاصة الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عام 1948 والعهدين الدوليين حول الحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1966 واتفاقيات جنيف لعام 1949 وملحقها لعام 1977 بخصوص حماية السكان المدنيين.

3ـ ندعو الامم المتحدة الى نبذ سياسة الكيل بمكيالين ونهج الانتقائية والازدواجية الذي ترافق مع ما يسمى بالنظام الدولي الجديد، ازاء القضايا العربية وخصوصا قضية فلسطين وعدوان اسرائيل المتكرر واعتماد سياسة متوازنة طبقا لمبدأ المساواة في الحقوق للتعامل مع الدول والشعوب.

4ـ اننا نعتبر اية ضربة عسكرية ضد الشعب العراقي، بمثابة عدوان جديد بالضد من الشرعية الدولية وميثاق الامم المتحدة الذي يدعو الى حل المنازعات الدولية بالطرق السلمية وعدم استخدام القوة او التهديد بها في العلاقات الدولية.

5ـ نطالب الامم المتحدة والمجتمع الدولي الى اعمال احكام القرار 688 الخاص باحترام حقوق الانسان والحقوق السياسية لجميع المواطنين والسعي لاجراء انتخابات حرة ضمن اشراف دولي فعال لضمان اختيار الشعب لممثليه الحقيقيين.

6ـ ندعو الدول العربية الشقيقة وجامعة الدول العربية الى وقف جميع التدابير التي من شأنها ان تلحق ضررا بالشعب العراقي، وتوفير المستلزمات والمساعدات الضرورية وبخاصة الغذائية والدوائية التي تساهم في تخفيف معاناته تمهيدا لالغاء الحصار الدولي المفروض عليه.

7ـ ندعو الرأي العام العربي والاسلامي والعالمي وبخاصة المثقفين الى مطالبة الحكومة العراقية باحترام حقوق الانسان والغاء جميع الاجراءات المقيدة للحريات والقوانين الشاذة والاستثنائية واحكام الطوارئ والتوقف عن ممارسة التعذيب واحكام الاعدام والاعتقال التعسفي واطلاق سراح جميع المعتقلين واعادة المهجرين والمنفيين ووضع حد لسياسات التمييز القومي والطائفي. اننا اذ نؤكد مجددا موقفنا الرافض لاستمرار الحصار وندعو الى الغائه فورا ودون قيد او شرط، نواصل دعوتنا الحالية والمستقبلية لاحترام حقوق الانسان وقيام نظام حكم ديمقراطي على اساس التعددية الفكرية والسياسية والقومية والدينية واشاعة جو من التسامح وتطويق آثار الحروب الداخلية والخارجية لتحقيق السلام الاجتماعي والوحدة الوطنية، الضمانة لصيانة وحدة البلاد واستعادة سيادتها الجريحة واستقلالها المنقوص.

هنا الاسماء:

زينب فنانة مسرحية، د. فاضل العزاوي شاعر وكاتب وصحافي، صادق الصائغ شاعر وفنان، جليل حيدر شاعر وصحافي، طالب غالي موسيقي، د. جليل العطية مؤرخ وكاتب، د. عبد الحسين شعبان باحث ومستشار قانوني، عزيز السماوي شاعر، د. احمد الموسوي امين سر الجمعية العراقية لحقوق الانسان (حقوقي)، سعود الناصري صحافي، فلاح هاشم فنان مسرحي واعلامي، سامي فرج علي صحافي، د. كاظم حبيب باحث اقتصادي واستاذ جامعي، د. سللة صالح كاتبة وصحافية، رياض النعماني شاعر، د. محمد الربيعي باحث علمي واستاذ جامعي، محمود البياتي قاص وصحافي، رجاء رشيد سعيد باحثة اجتماعية، د. قيس جواد العزاوي كاتب/رئيس تحرير مجلة دراسات شرقية، د. رياض الزهيري استاذ جامعي وقانوني، هاشم شفيق شاعر، نادية اسماعيل فنانة مسرحية، د. علي رفيق فنان مسرحي، د. حسن الجباوي طبيب، شمعون بروراي سينمائي وموسيقي، عبد الستار الدوري مدير اذاعة وتلفزيون سابق، عبد المنعم الاعسم صحافي، د. خضر حسن طبيب، د. صادق البلادي كاتب وطبيب، فاضل السلطاني شاعر، عدنان حسين صحافي، علي الشوكت صحافي، د. عبد الرسول صاحب حمودي اقتصادي، د. مهدي السعيد صحافي، د. عصام الزند استاذ جامعي (اقتصادي)، د. جواد بشارة كاتب وسينمائي، د. علي حنوش باحث علمي، سناء الجبوري ادب انكليزي/عضو اللجنة التنفيذية في المنطقة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا، د. حميد الخاقاني شاعر، د. وليد التميمي استاذ جامعي (اقتصادي)، عبد الاله النعيمي صحافي، د. نصيف الجبوري باحث ومؤلف، د. حامد ايوب العاني استاذ جامعي (قانوني)، فلاح صبار فنان موسيقي، عدنان الصائغ شاعر، جنان جاسم حلاوي قاص، مؤيد عبد الستار كاتب، ممتاز كريدي كاتب ومترجم، رياض محمد فنان مسرحي، صلاح عمر العلي وزير اعلام سابق، خالد الياسري كاتب، محمود شكارة منسق لجنة حقوق الانسان/هولندا، ابراهيم احمد روائي، د. عمرو ال ياسين استاذ جامعي، سعاد عبد الرزاق فنانة تشكيلية، رضا الظاهر صحافي، د. غالب العاني طبيب ومنسق لجنة حقوق الانسان/المانيا، د. علي كريم سعيد استاذ جامعي (فلسفة)، امين العيسى كاتب، د. احمد النعمان كاتب وفنان، د. صباح كاظم منسق لجنة حقوق الانسان في بريطانيا، د. قتيبة الجنابي فنان سينمائي، عباس الجميلي فنان مسرحي، لطيف صالح فنان مسرحي، سرحان الزبيدي مهندس زراعي، احمد ضيف الله مهندس، د. صباح هاشم استاذ جامعي، عبد الصمد جمال الدين مهندس، حاتم كريم السعدي محامي، د. نمير العاني استاذ جامعي (فلسفة)، عبد الرزاق الصافي صحافي وحقوقي، رجاء احمد صحافية، يحيى علوان صحافي، د. باسم الشذر فنان تشكيلي، كريم عبد كاتب وصحافي، د. نضال موسى باحثة علمية، حاكم الخزاعي شاعر وصحافي، سامر الحبيب مهندس، عدنان الحلفي كاتب، محمد جعفر الحيالي ماجستير تاريخ، د. مهند البراك طبيب، موسى السيد صحافي، د. فائق بطي صحافي، جبار جعفر صحافي، د. حسين عبد علي استاذ جامعي، محمد مظلوم شاعر، عماد الحاج كاظم مهندس، شوقي شاهين فنان تشكيلي، فائق محمد حسين روائي، سوسن احمد بايولوجية، مشرق الغانم شاعر، صالح بارياب اعمال حرة، جمال حيدر صحافي، كاظم صالح مسرحي، مجيد قضة صحافي، كمال السيد ملحن موسيقي، محسن ياسين مسرحي، طارق عيسى طه اقتصادي، د. فريد هرمز دلو اقتصادي، داود امين صحافي، سلمى ابراهيم مدرسة، نعيم الزهيري صحافي، سهيل فاضل شاعر، يوسف موسى طبيب، حيدر ابو حيدر فنان مسرحي، د. صباح قدري طبيب، هاني وحيد فنان تشكيلي، ناصر المياح صحافي، عبد اللطيف الشهداني عامل فني، حسين المشهداني فني، عبد اللطيف عبيد البيضاني فني، عبد المطلب البلياني مدرس، قاسم الحلفي مهندس، دنى طالب قاصة، علي جاسب القيصل اعلامي، ساهرة القرغولي مهندسة، جمعة الحلفي صحافي، فاروق صبري مسرحي، شوقي عبد صحافي، نزار حنظل صحافي.

التحديق في الكارثة (تقسيم السودان ومشاريع الدولة والمعارضة) [الاخيرة]
الدولة ما بعد القومية محاصرة ومذعنة والمعارضة وكيلة للاستثمارات الاجنبية

خديجة محمد صفوت *

تحلل الدولة ما بعد القومية ونشوء البدائل او المثليات العرقية:

لأن المشروع الوطني «التنويري» كان قد ضرب باكرا - ومنذ الثلاثينات تباعا ولم يقيض لاشدنا بصيرة تبين انكساره ولا معدلات تلك الانكسار الا ربما بأثر رجعي In Retrospect .. وقد احلت شروط مشروع مناهض للتنوير وللتغير الاجتماعي فان اي تعبير عن الاماني الشعبية انما يصبح فاقدا للتنظير او التنظيم ارتجاليا لا منظم بلا قيادة مستهدف لان يدعي من قبل اليمين اليسار او يعصف به من قبل السلطة (كما عصف بالانتفاضات الشعبية وانتفاضات الشارع والخبز في السبعينات والثمانينات في مصر والسودان وتونس والجزائر ونظائرها في امريكا اللاتينية) . ومن هذا يلاحظ ان الاحتجاج على المشروع المناهض للتنوير اتخذ ويتخذ له تمثلا شعبيا بمقابل غياب القيادة الحزبية والمعارضة بصورة عامة. وعلى الرغم ان حركات الانفصال والتشطير قد تمحور حول اللغة والثقافة والاثنيات المفبركة واعراق تختلق خلقا او يعاد احياؤها او ابتعاثها بتلفيق اوطان مجتزأة فان الاحتجاج الشعبي يعبر عن نفسه في طروحات الغبن والاستلاب الاثني والعرقي المتزايد. وكلما استلبت الدولة وافقرت كلما تفاقم الاستلاب العام. فالاستلاب والغبن العام بدورهما كالبيضة والدجاجة محصلة ضرب للمشروع القومي والمشروع القومي التنويري باكرا في المجتمعات العربية والافريقية بالذات وبصورة قاسمة فيما كان المشروع القومي في المجتمعات الغنية او الصناعية كان قد ضرب بدوره على مراحل وبالتدريج تحت المسميات الالقة لليبرالية الجديدة. ومن المفيد التنبه على حقيقة ان المشروع الرجعي والمناهض للتغيير كان قد تم ارساء شروطه وتفعيلها في غفلة من الزمان المسجل للاحداث اي خارج التاريخ الرسمي للبورجوازية الصناعية او الاحرى ان ذلك كان قد تم في استحياء نظر قاصر سواء كان ليبراليا او ماركسيا عن رؤية الواقع كما هو . لذلك فقد بقيت احداث المشروع اللاتنويري باسم ما بعد الليبرالية او الرأسمالية ما بعد الصناعية التي عنيت بتعميش اللاتنوير او ما بعد التنوير من وراء ظهر وفي غياب السجل الرسمي للرأسمالية او جاء التنبه عليه بصعوبة ومتأخرا بعد فوات اوان التنبؤ النظري المفيد للتنظيم والفعل الناظر. ومن هنا فان الموقف من حق تقرير المصير او الاستقلال الذاتي والانفصال الخ يغدو بالضرورة والنتيجة مفتقدا للبصيرة منتقصا للتنظيم. ان حركات التعبير عن الغبن الاجتماعي والسياسي والاقتصادي اذ تؤلف دالة على متواليات انكسار المشروع القومي انما تعود وتصب في مزيد من انكسار المشروع القومي التنويري. لذلك نرى ان انتفاضات شعبية تطالب بتحقيق اماني قومية وعرقية كانت قد عبرت عن نفسها في غياب كل من التنظير والتنظيم والقيادة. ويلاحظ ان تعاظم الاستلاب العام يفاقم اسباب ويبرر المطالبة بالانفصال عن الوطن القومي. ذلك ان الاستلاب العام يضيف الى الغبن التقليدي للاقليات بصورة عامة. وهكذا في دائرة مفرغة: فالاستلاب العام يتفاقم فيفاقم الاستلاب الاثني او العرقي ومن ثم يبرر المطالبة بحق تقرير المصير او حتى بالانفصال.

الديمقراطية وما بعد الديمقراطية او الديمقراطية:

لما كانت الاشتراكية قد تحولت او حولت الى كلمة قذرة اخذ كثير من الديمقراطيين القدامى - اذ لم يبق خيار لهم سوى مواصلة رحلة العمر الاشتراكية اقتهارا وجبرا - ينبطحون على ذلك الخطاب القديم يتعاطون مفرداته وشعاراته فلا ينفكون يقبضون على واحدة من مبادئهم - المطلقة - اللامعرفة اجرائيا في المحتوى الزمكاني الا وهي مناصرة حق تقرير المصير ان كانت حقا او باطلا. ولكونهم لم يبق لهم ما يقبضون عليه بعد من مبادئ الديمقراطية والاشتراكية التقليدية القديمة شيء فانهم يقبضون على «ديمقراطية» (اي واجهة مظهرية ديمقراطية حتى لو كانت ديمقراطية ما بعد ليبرالية او «ما بعد الديمقراطية جريا على غيرها من المابعديات. ذلك ان الديمقراطية المطروحة عبر التعددية الحزبية لم يتم التوفر على تعريفها في سياق متعالقات وشرطيات اصولية السوق). يقبض الديمقراطيون القدامى على مبدأ الديمقراطية ملء الراحة على طريقة عصفور في اليد او في افضل الاحوال كالقابض على الجمر. وتحل محنة الديمقراطيين القدامى عندما يصار الى استقطاب الخطاب بين تقرير المصير والاتهام باللاديمقراطية. ويلاحظ ذلك اكثر ما يلاحظ في محنة الديمقراطيين القدامى اذ تقبض الدولة القومية على زعماء اليمين المتطرف وقد احتلوا مراكز قيادية في المنظمات الديمقراطية او تحقق معهم فهل الدولة تنتهك الحقوق التنظيمية الديمقراطية للافراد ام لا؟

هكذا. والواقع ان اقسى محن اليسار التقليدي هي ان الخطاب «القومي» للدولة ما بعد القومية الذي كان قد فصل نيابة عن اليمين التقليدي واليسار معا كان قد اخذ يستعير لغة اليسار تاركا معارضيه بلا خيار مما لم يعد مع من مفر من ان يذعن المعارضون صاغرين او لا واعين للاستمرار المقتهر في الدفاع عن مبادئ مفرغة من محتواها بل وكانت تلك المفردات قد حقنت بمحتويات وابعاد شديدة الضرر والخطر على غايات المبادئ الوطنية ونبوءاتها وتوقعاتها جميعا. واذ تطرح قضايا الاقليات وكأنها مماثلات ومتشابهات لبعضها البعض مطلقة سياقاتها التاريخية واصولها ومساراتها وقدراتها التنظيمية واداتها ووعيها على اثنيتها او قوميتها يصار الى برامج تتسم بمثلية الادعاء والتطلب فيما يشبه الشيزوفرانيا الفكرية والايديولوجية.

غياب مبادرة المعارضة والديمقراطية: تأييد الحركات القومية والاثنية قصورا وتبكيتا:

ان المواجهة بين المشروعين - المشروع القومي المنكسر فاقد الشروط والمشروع الاثني او الحركات الانفصالية تورث محنة فكرية وتنظيمية اذ تفزع المدافعين عن المشروع الوطني - خشية اتهامهم بالوقوف ضد مشروع حق تقرير المصير بوصف ان ذلك المشروع يطرح عادة في زمان الديمقراطية الليبرالية المفصلة للغة الخطاب الديمقراطي ما بعد الليبرالي مما هو اقل من عديمة الفائدة نظريا بل خطرا على النظر والتنظير. ومرة اخرى فان الغبن التقليدي يكون قد لقي تعاطفا من قبل اليسار التقليدي واحزاب المعارضة (طالما هي في المعارضة) فتتبنى دعوات مواتية لتنمية الاقليات او حتى الحكم الذاتي والفيدرالية. وفي خشيتهم ان يدانوا بمقاومة مشروع «ديمقراطي» وهم الذين انفقوا العمر دفاعا عن الديمقراطية (والاشتراكية) يعلن بعض الديمقراطيين (الاشتراكيين) السابقين احيانا تأييدهم لحق تقرير المصير بلا تحفظ. والامر في محنة الديمقراطيين انهم لم يعنوا مسبقا باعادة تعريف المفردات الدارجة في خطاب اليمين الجديد من مفصلات حوار حق تقرير المصير او مشروع الانفصال المحتمل. ولا يتم كثيرا الانتباه الى ان لغة سلطة وقوة اليمين الجديد كانت دائما تستعير لغة الاسطورة وتمتلح (من الميثولوجيا) خطاب واجندة السلطة اذ تدير هي الحوار وتحتكره اذ تحتكر السلطة الرسمية الساحة السياسية في زمان الازمة تلك التي تتبدى وكأنها باقية فتعصف تابعا بالخطاب القابل وبمفرداته ومفهوماته السابقة في الوقت الذي تسرق السلطة الرسمية شعارات ومفردات الخطاب المعارض وتعيد انتاجه مفرغا من محتوى السياقات والشروط التي كان يتآلف ويتأسس عليها الخطاب. ان المعارضة الى ذلك تغدو وقد منيت بفترات شتات متصلة وببوادر خطابها طويلا تتكفئ على نفسها مصابة بتصلب الاطراف مطرقة الى الداخل مما يضمر الممارسات الديمقراطية الحزبية. ان كثيرا من المعارضات العربية الديمقراطية قد غدت بعيدة عن الديمقراطية . فرئاسة الحزب او المنظمة مدى الحياة تنشئ لها دوائر داخلية ضيقة من الخلص والمحاسيب كممثل الدائرة الداخلية الضيقة للدولة من المقربين والاصفياء المحاسيب. وان عملية الاطراق تلك تؤدي بدورها طائفية وخندقة تشوه الديمقراطية الحزبية وتكرس وعورة التحارو بين الفصائل الاخرى للمعارضة فوق ان تغيب الديمقراطية يؤدي بأن تقف الدولة متوحدة امام الاعداء الخارجيين معزولة مفردة يسهل العصف بها. ان الغياب والتغييب للعملية الديمقراطية ضار بالممارسات الديمقراطية وبالقضية الوطنية معا.

4ـ التعددية الحزبية والديمقراطية السياسية مفرغة المحتوى:

ان ازمة الوحدة الوطنية غالبا ما تطرح نفسها ابان ظهور الحركات الاثنية العرقية والفئوية وحركات الاقليات القومية في كل مكان. وقياسا على ذلك يمكن فهم كيف ان ازمة المعارضة واليسار والاحزاب الاشتراكية لا تتأتى من فراغ الاحداث المحيطة بها وعلى كونها ازمات خاصة او ذات خصوصية ثقافية او تاريخية او ناتجة عن انعدام الالهام او القصور مما يبسط تحليل اسباب الازمة على نحو غير موضوعي او علمي فيشوه النتائج. ذلك ان الطرح التبسيطي يؤدي بدوره الى تصور وتقديم حلول اكثر تبسيطية واشد ضررا بقضية التحرر وتحرير الاقتصاد والتنمية المستمرة والنمو وغيرها من القضايا الاقتصادية السياسية والثقافية جميعا. فكيف يصار الى الحديث عن حق تقرير المصير وعن الاستقلال الذاتي او عن التعددية الحزبية وحقوق الانسان وغيرها كترياق لازمة المجتمعات وللمشاريع الاشتراكية مما يصار اختزاليا رده - كمصلحة الى تخليه الدولة القومية في الاقتصاد؟

ان الغرب - او الرأسمالية ما بعد الصناعية ومصادرة على مطلوب الدمقرطة المؤثرة بالفعل ما تبرح الرأسمالية ما بعد الصناعية تكرس خطاب او مشروع ما بعد الدول القومية وما بعد الديمقراطية في الدعوة لحركات قومية ومشاريع للاقليات فيما سمي بـ«الديمقراطيات الجديدة» وغيرها: عبر ما اشير اليه بالشرطية الديمقراطية Democratic Conditionality التي يفرضها المجتمع الدولي تحت شعار التعددية الحزبية وحقوق الانسان. تلاحظون مؤكدا ان الغرب او الرأسمالية ما بعد الصناعية تطرح اجندة سياسية غير قابلة للتحقق في غياب العديد من الشروط والمواضعات. تلك الشروط والمواضعات التي تتوفر على الديمقراطية الاقتصادية التي يتأكد بها ضمان الديمقراطية السياسية. ان تراتبات ما يسمى بالمجتمع المدني او المؤسسات المدنية الشعبية التي تعمق مفهومات وتوسع العملية الديمقراطية بهذا الوصف تكاد تكون شبه غائبة على الرغم من «نجاح» بعض «الثورات» الديمقراطية والعرقية وذلك بسبب من الاصلاح الاقتصادي (الذي هو تخريب اقتصادي بالاحرى).. ففي وقت يتفاقم فيه الاستلاب العام لاعداد متزايدة من المنتجين والمنتجات وشرائح عريضة وفئات سكانية واسعة واقليات فان تناسبا عكسيا بين ما يسمى «التنمية» ومستوى المعيشة بصورة عامة لاغلبية مجامع السكان ومعظمهم من صغار المنتجين والمنتجات وبين الحق السياسي تجعل العملية الديمقراطية اقل من عديمة الفائدة للمستلبين بعنف والمهجرين بعنف والمهددة حياتهم بالمجاعات والتصحر المصنوع بيد الانسان نفسه والكوارث اللاطبيعية والحروب «الاهلية»: الامر الذي يترتب عليه ازمة تتعاظم تمثلاتها في خلخلة التوازنات السكانية التي تستقر بها الدولة القومية المنوط بها تاريخيا حتى تتحقق شروط استقرارها ان تتفادى احتمالات عدم الاستقرار فيما تعيد انتاج المجتمع.

ازمة الديمقراطية: تضعضع الدولة القومية والتخلخل الطبقي والفئوي

ان اهم خواص تفريغ الخطاب القومي من محتواه تتمثل في ان الخطاب السياسي لا يعود يتحدث عن فئات او شرائح او طبقات وانما يتحدث عن «الامة» وعن مصالح الامة. وقد غابت من مصطلحات الخطاب السياسي في كل مكان مفردات الوطنية والقومية. ففيما كانت الدول القومية تعبر عن مصالح فئوية وطبقية او مصالح شبه الطبقات القومية فان للمعارضة بدورها لا تتحدث عن ولا تسعى للتعبير عن مصطلح الفئات والطبقات او شبه الطبقات او تحالف الطبقات القومية او الوطنية. فاذا تحولت الاحزاب باشكالها الحاكمة والمعارضة الى اليمين الجديد ويمين الوسط على التوالي فان يمينية الوسط السياسي هذه انما تغدو وسيلة مظهرية لوجود غير حقيقي وبالتالي فان الخطاب الرسمي يفرغ الخطابات البديلة: مثل خطاب المعارضة او المشاريع الفئوية الاخرى من المحتوى اما بسرقة شعارات المعارضة او بكسرها او بتعهيرها حيث تم وصم التغيير الاجتماعي بالتجديف وغدت الاشتراكية كلمة قذرة والثورة مشبوهة. وما ان لخذ الخطاب السياسي للدولة يحتل الساحة السياسية طاردا ما عداه مجرما من لا يتفق معه (بالصواب السياسي او بالتطرف العلماني او الديني اليميني الجديد) فان احزاب المعارضة كما يلاحظ الناس في كل مكان تلوذ بمبدأ المساومة مقابل نوع البقاء السياسي في المعارضة «المشروعة» او «التشارك» في السلطة: اي انها احزاب قومية للاستهلاك المحلي «الظاهري» كأنها تعبر عن مصالح قومية فيما تبقى مقتهرة لمصالح واقتصاد السوق وكوننة الاقتصاد بالتنمية عابرة الحدود سواء كانت اليتها الاموال الهاربة من الاوطان الى الخارج او الاموال الآتية من الخارج للاستثمار اي الاستثمارات الاجنبية او لكلاهما معا بالاحرى. فكل منهما وظيفة الاخرى. ويلاحظ ذلك في برامج الاحزاب وفي تنافسها المعلن بلا تحفظ احيانا على اغراء وارضاء الاستثمارات الاجنبية. من ذلك ما يتظهر في اوضح صورة في الاحزاب الامريكية ووريثتها الاحزاب البريطانية اذ يتنافس الحزبين الكبيرين المحافظين والعمال علنا على ذلك فيتلكأ حزب العمال حتى يعلن حزب المحافظين مانيفستو الانتخابات العامة ليعلن مانيفستو حزب العمال حتى يزاود على المحافظين في تفاصيل التفاصيل تسولا للاستثمارات عابرة الحدود اكثر مما لاستمالة الناخبين. ويتضح ذلك بصورة لا ملتبسة لمن تابع او قرأ اداب الانتخابات العامة في بريطانيا في مايو 1997. ان الدولة ما بعد القومية اذ لا توجد مناصا من ان تواجه شرطيات وضغوط ومطالب الاقتصاد او اللااقتصاد عابر الحدود على حساب الاقتصاد القومي والمصالح القومية والاذعان لاغراء او حتى التنافس على اغراء الاستثمارات الاجنبية فانها تجد نفسها في حصار لا فكاك منه. وان ارادت او حاولت ادنى محاولة فان الشرعية الدولية من مقاطعة اقتصادية ومن قوات السلام الدولية وغيرها من آليات الحصار تجبر الدولة على الاذعان. وان هذا الاذعان الناجز بقوة المجتمع الدولي يؤلف واحدا من شروط تحول الدولة القومية الى دولة ما بعد قومية تأتمر بشروط تحقيق مصالح فوق قومية او عابرة للحدود القومية.

ان الحصار الذي تعني به الدولة القومية في تحولها الى دولة ما بعد قومية تدير الاعمال لصالح الاستثمارات الاجنبية يؤدي بدوره الى ان تقبل المعارضة مذعنة للامر الواقع الذي لا مناص منه حاليا للقيام بدور المناوبة في السمسرة او الوكالة عن الاستثمارات الاجنبية وفي عمليات المراكمة ما بعد الرأسمالية عابرة الحدود، بل ما ان تصل بعض احزاب المعارضة الى السلطة حتى تزاود على اليمين الجديد بشراسة (انظر حزب العمال) واذ تتدرج «المشاركة» في تنوعات من عليا ودونيا او حتى بالتماس فان البقاء السياسي للمعارضة تحت شروط الاستقطاب «الوسطى» او اليمين الوسط بالاحرى اذ لم يبق على هامش للوسط السياسي الاقتصادي مع الشريعة ما بعد الرأسمالية لاصولية اقتصاد السوق فيغنو لا معدى من ان لا يتأتى البقاء السياسي للمعارضة الا عند يمين الوسط. ان للمعارضة كما رأينا في الجمهوريات الجديدة غب سقوط حائط برلين وفي كل مكان تجد نفسها تساوم مساومات تفصيلية: على التفاصيل وليس على مبدأ الاذعان لاصولية السوق مقابل الوجود «المظهري الاسمي» غالبا للحزب المعارض. ولذلك فان التعددية الحزبية حتى في المجتمعات الغنية بعد لم تعد تؤلف اكثر من «تراكم» عددي لاحزاب لا تختلف فيما بينها كثيرا وقد فرضت متطلبات السوق واقتصاد السوق وشرطيات للمؤسسات المالية الكبرى كالبنك الدولي من وراء وتكريسا لمصالح الاستثمارات الاجنبية وللراكمة ما بعد الرأسمالية عابرة الحدود. ان شكلا من السواسية الحزبية يأخذ اليوم في الظهور في كل مكان بحيث لا تختلف احزاب الحكومة عن احزاب المعارضة في برامجها الحزبية عن بعضها كثيرا. ذلك ان المشروع او البرنامج الاقتصادي هو عبارة عن حصار اقتصادي من قبل قوى السوق وشروط الخصخصة الخ لصالح المشروع للكونن والمكونن (بكسر النون الاولى) للاقتصاد. وتخلق حالة الحصار الاقتصادي «التزاما» شبه منته لان تقبل الاحزاب مشروعا او برنامجا اقتصاديا معلى فوق رؤوس الاحزاب السياسية جميعا مما لا طاقة لها على تغييره وهي في السلطة او ما ان يصعد حزب معارض للسلطة. ولان البرنامج او المشروع الاقتصادي يعصف بالمقدرات الاقتصادية لشرائح عريضة من السكان فان الحق السياسي بموجب التعددية الحزبية كشرطية لنفس المشروع او البرنامج الاقتصادي المعلى فوق رؤوس الاحزاب السياسية يتظهر في:

1ـ ان تشابه برامج الاحزاب السياسية تتمثل في منافسة الاحزاب السياسية سواء من احزاب «اليمين الجديد» او «اليسار الجديد» فيما بينها على برنامج يغازل السوق والاستثمارات الاجنبية.

2ـ ان العصف بالمقدرات الاقتصادية لشرائح عريضة من السكان تؤدي الى ان يفقد الكثير من الافراد شرط ممارسة الحق السياسي.

3ـ ان تشابه البرامج الاقتصادية للاحزاب السياسية يؤدي الى لا مبالاة الناخبين اذ لا يغير وجود حزب او اخر في السلطة من حيويته كثيرا.

4ـ ان الحق السياسي يصبح بلا معنى. فان يصوت الفرد لحزب او آخر لا يغير من البرنامج او المشروع الاقتصادي وبالتالي من حياة الفرد شيئا.

5ـ تصبح التعددية الحزبية شرطا مفبركا (بكسر الراء) الديمقراطية اذ لا بأس من ان يحصل الافراد على الحق السياسي سوى ان فعالية او تأثير هذا الحق على مجريات الامور او على التغيير الاجتماعي قليلة الجدوى او معدومة الجدوى الا فيما خلى حقوق الانسان السياسية اكثر منها الحياتية يعني حق الحياة والحق الاقتصادي الخ في الوقت الذي يتم فيه الدفاع عن حقوق الانسان انتقائيا او طائفيا. فالمجتمع الدولي يمارس الضغط حسب الحاجة واستراتيجية الفضح والمنح والمنع ولمعارضة تمارس طائفية الدفاع كل عن ناسه واعضاؤه وحلفاؤه.

6ـ ومن المفيد تذكر كيف انعكس انهيار الجمهوريات الاشتراكية (المؤقت او الدائم حسبما ترون) على تجربة احزاب اليسار التقليدي في المجتمعات النامية. فما ان «انهارت المنظومة الاشتراكية حتى شاع «الكفر» العام والمعلن بالاشتراكية كنظام وكفكرة معا بلا تمييز واحيانا بلا تحفظ (Mishra: 1994).

خاتما: السودان مشروع ناجز للتجزئة يسيل له لعاب الطمع المكونن:

ان ما كان للسودان من خصائص تجعل منه تمثلا للتسامح والتعددية الثقافية يتحول اليوم الى عوامل تفككه وشرذمته. ان التضعضع الاقتصادي بكل من الحرب الاهلية الدائرة بين الجنوب والشمال منذ الستينات الى اقتهار Compulsion السودان تحت آليات الاستنزاف العام للدول (ما بعد) القومية عبر عمليات المراكمة ما بعد الرأسمالية عابرة الحدود مما تورط السودان فيه كغيره منذ السبعينات تكرس شروط التفتت والانقسام. اننا اليوم بسبيل كل ما هو مكونن من المسارات ولا راد للكوننة حتى تستنفد الكوننة نفسها بقوة دفع الكوننة الذاتي - او بالاقتهار لعمليات الكوننة الهائلة على تفعيل احداث متسارعة في جنون من شأنه ان يدمرها تدميرا ذاتيا - فتذهب كوننة مقدرات ومصائر الشعوب والامم - مذعنة ومقهورة - الى نهايتها المحتومة لا محالة قريبا باذن الله وبالارادة الشعبية. اذ ليس واردا ولا محتملا ان يستمر منوال الكوننة الذي يستقطب العالم بكامله ودون انتهاء بعنف الى ما لا نهاية. ولعل النهاية اقرب مما يتصورون. على انه وبانتظار ذلك يبقى السودان بغناه المثير لطمع اقرب الاقربين اليه بحدوده المترامية بصورة مبالغة وبازماته الخاصة وخصوصياته جميعا هو اليوم كيان زائد عن الحاجة بشكله الحالي. وان الازمة السياسية والاقتصادية وتراكمات السياسات الخاطئة ازاء الاقليات والقبائل والطرق الصوفية وغيرها من مكونات السودان الشبيه بعجينة درويش» رائعة ومروعة معا لا يحتاج الى مخطط خارجي مجدد ليجزئ السودان الى الرقع المؤلفة لجبة الدرويش. ان تدهور الاقتصاد مع تجبر التطرف السياسي يؤديان لا محالة الى انحلال الدولة المركزية وغيابها تماما في الاطراف بحيث ان دويلات القبائل والطرق الصوفية والاثنية التي كانت قد قامت دائما بتمثل تقاليد وثقافات واعراف وتاريخ يخصها لم تنب بشكل كامل في الدولة القومية ولم يقيض لها ان تفعل بصورة كافية ابدا. ان هذه الكيانات من طبعها ان تعيد انتاج نفسها مجددا وفي كل مرة وابان ازمات الدولة المركزية. ولقد كان قيام الدولة المركزية وسقوطها الدوري دائما فغيابها من حياة الناس في الاطراف النائية وقدرة تلك الدويلات على اعادة انتاج نفسها في كل مرة قد ادى عبر تاريخ السودان منذ سلطنة الفونج والتركية الاولى (الاحتلال المصري التركي) الى تحلل الدولة المركزية في الاطراف التي لم تفقد يوما قدرتها على اعادة انتاج نفسها وفي كل مرة كارحام للفرد الذي لم يقيض له ان يفرد فيغدو مواطنا يدين بالولاء الكامل للدولة المركزية. وعلى صعيد الحضر والمدن الكبرى فقد كان الشارع السوداني قد قيضت له من شروط التعبير والتنظيم تحت ظروف المعقرطة في الخمسينات وحتى نهاية الستينات اقتدار لا يكن اغفاله ومن ثم فان دولة الاصلاح لا تجد مناصا من ان تدعي الاستجابة فتغازل وتحاول احتواء الشارع وتستعير اشكال التعبير والابداعات الشعبية القائمة. ذلك ان الليل الثوري التاريخي المتأصل لدى الشارع على الرغم مما كانت سياسات الانقاذ قد فعلت به وبمقدراته الفردية والجمعية يبقى قنبلة زمنية موقوتة. واذ ييأس الشارع من الفرج فان نفاد الصبر يأخذ بتلابيبه على ما هو آت لا محالة فان السلطة القائمة تجد نفسها بلا خيار سوى ان تعمل للحظة انفجار القنبلة الموقوتة حسابا او تؤجل ميقات انفجارها بـ«تجويع» الشارع. (الانقاذ اليومية عدد 1995/2/1) الا ان الانكسار المعلن والعام للمشروع القومي ومشروع دولته القومية في المجتمعات المتصورة ديمقراطية لا ينتجان سوى الثورات المهدوية والحركات القومية الانفصالية اللاوطنية اي الحركات القومية العرقية التي تستهدف الدولة المركزية واذ لا يكون من برنامجها السعي للاستيلاء على الدولة القومية التي تكون قد بدأت بالتحلل تحت وطأة انتفاء شروط بقائها او على سبيل تلك الدورة المتوالية التقليدية القديمة.

ان عمليات التشطير اذ تتم من خلف ستار دخان وتحت شعار الديمقراطية او التعددية الحزبية او حقوق الانسان فان اغراء «مقاومة» النظام الحالي الذي يمنع ويمنح ولا يتهادن مع من يختلفون معه ولا يتسامح حول شروط «اقتسام» السلطة او التشارك فيها يصبح اغراء لا يقاوم لكافة من هم خارج الشرائح الحالية للسلطة الحاكمة. ان النظام اذ يقصي اعدادا متزايدة من الجماعات الحديثة والتقليدية للسلطة في السودان انما:

1ـ يستقطب كل من ليس معه - علنا وبفاعلية نشطة - ضد النظام لان النظام ببساطة يوظف مقولة من ليس معي فهو عدوي.

2ـ يخلق ذريعة ناجزة للانقضاض عليه باسم الديمقراطية والخ..

3ـ ان عملية «الخندقة» تلك يتشاركها النظام والمعارضة فلا حوار ولا تساهل او تسامح حتى ان القول الموضعي غدى مشبوها والقائل بأي درجة من الموضوعية مشبوه ومستباح دمه من اصحاب الخندقين. لذلك فان الحوار معدوم والخرس ابكم ان تم اطلاقا.

4ـ واذ تحمل «الهاشمية» اصرار البعض على قولة حق اريد بها باطلا فيما يتصل باحقية من يحكم ومن ينفي انما يدفع السلطة الحالية دفعا للسقوط في الفخاخ الناجزة لمخطط المجتمع الدولي الذي غدى وحده لنالك القول الفصل باسم الشرعية الدولية.

كـ يقسم السودان الى دويلات بلا حول ولا ثروات اقرب الى جمهوريات البلطيق او الجمهوريات الاسيوية او مكونات يوغوسلافيا سابقا مما يتسول الدعم والاستثمارات الاجنبية رغم وبسبب طاقاتها الاقتصادية والطبيعية الهائلة فان ذلك لن يترك سلطة تستحق ان تحتكر [وقد بلغت اللهم فاشهد].

* باحثة من السودان تقيم في بريطانيا

بريد القدس

اخطاء دبلوماسية!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

قراءة متانية في سطور كان قد خطها عبد الوهاب الافندي بعنوان «نحو دور بناء للمعارضة السودانية في تجاوز ازمة البلاد»، وقد تميزت مقالة الافندي بالمراوغة في حواره حول ما كان يجب عمله او عدم عمله وذلك وفق سيناريو يراه وتبريرات يسوقها بغرض تشتيت فهم القارئ لكلماته ومغزاها الحقيقي.

يأتي مدخل الموضوع متباكيا على اخفاقات دبلوماسية الحكومة وكيف انها قد عجزت عن الاتصال بالحكومات الامر الذي ادى الى خلو الساحة للمعارضة وبالتالي الى نجاحها في كسب الراي العام الخارجي وحشده ضد الحكومة.

واراه يخلط الاوراق مجددا ويصل بسرعة الى استنتاجه بان الساحة الخارجية قد خلت للمعارضة بحكم كونها الساحة الوحيدة المتاحة لها للعمل ضد الحكومة وانها، اي المعارضة، تركز عليها كل التركيز لحاجتها للدعم السياسي والمالي لمواجهة الحكومة وانها كما يزعم لا تستطيع وفق قدراتها الذاتية ان تزحزح الحكومة.

ثم اراه مرة ثانية يشير الى ما آل اليه حال الحكومة من عزلة.

عزيزي الافندي انها ليست اخطاء دبلوماسية او دبلوماسيين كما تزعم انها جرائم ارتكبت في حق شعوب ودول جارة وصديقة واراك تعترف وتجهر بالقول بان علاقات الحكومة قد تدهورت مع الدول العربية الى مستوى غير مسبوق وقد عوض السودان عن عزلته العربية بتوجيه عناية خاصة الى محيطه الافريقي وان تدخل السودان في المنطقة قد قلب موازين القوى.

هذه هي كلماتك انقلها بالحرف الواحد وهذا بالطبع امر غير مسبوق وتدخل في شؤون دول اخرى ذات سيادة لن يقبله المجتمع الدولي وهكذا كانت العزلة، ولم تكن كما تقول بانها وليدة الاهمال واللامبالاة والتخلف المهني فهذه هي دبلوماسية الانقاذ فكان تقوقع دبلوماسيتها نتاج طبيعي لقصر نظر الدبلوماسية الرسمية اذ ليس لديها بعد استراتيجي يحكمها فصارت ترسم في الحوزات العلمية ورأي المرشد مقدس وكلمة المعممين قانون لا يحاد عنه اما بشأن الشق الثاني من حديثك الذي هو عنوان المقال والذي يأتي مرسخا لزعمك الذي تخلط فيه مرة اخرى الاوراق خلطا غير مرشد وتخلص فيه الى ان المعارضة اخذت ترى في العمل الخارجي بديلا عن العمل الداخلي.. فهذا قول مغلوط.. حيث ان نظام الانقاذ منذ قيامه في 30 حزيران (يونيو) 1989 وفي ايامه الاولى قد وجد معارضة شعبية واسعة من قطاعات واسعة من الشعب السوداني

عبد العزيز سيد الطيب
لندن

الحرب قادمة

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يبدو لي ان الولايات المتحدة، وهي أقوى دولة في العالم، قد اخفقت حتى الآن في تحقيق اهدافها من حرب عام 1991 ضد العراق، وانها لهذا السبب: تتحين الفرص لاستئناف هذه الحرب . اما اهداف هذه الحرب فهي اسقاط حكومة العراق وتحويله الى كيان خليجي. دون ذلك تكون الولايات المتحدة قد فقدت بلايين الدولارات (بالمئات) والقتلى بالمئات والجرحى بالالوف و«المرضى» بعشرات الالوف دون طائل. دون ذلك يكون اطفالها المدللين في المنطقة (الاسرائيليين) قد ذاقوا طعم الملاجئ دون طائل. دون ذلك تكون موازنات بعض دول الخليج العربي. (أكاد اقول دول الخليج التي ينبغي تعريبها لولا الاصوات الشريفة) قد دخلت عصر «العجز» لاول مرة منذ تدفق البترول من الابار. دون ذلك يظل الامل العربي في تغيير البيئة العربية سياسيا واجتماعيا حيا. دون ذلك يظل الامل العربي في التحرير الحقيقي حيا.

فلكي تطمئن الولايات المتحدة على براميل النفط بالاسعار التي تناسبها وعلى اطفالها المدللين في اسرائيل، ينبغي ان يولد عراق جديد ينطق بالعربية بلكنة عبرية كما فعل الاخرون.

ولكي اوضح هذا الاستنتاج اود تذكير المتابع العربي بأن اجتياح العراق لمنطقة الكويت لم يكن سوى ذريعة حرب عام 1991. وان الولايات المتحدة قد بدأت التخطيط لها فور انتهاء الحرب ما بين ايران والعراق.

وتوالت الاحداث على نحو ما هو معروف وشنت الولايات المتحدة حربا عالمية ضد العراق وجيشه واردفت هذه الحرب بحرب اقتصادية شاملة ضد شعب العراق وحقه في النمو والتقدم. وفي هذه الحروب استخدمت جميع الوسائل وتحركت كافة القوى. ومع ذلك لم تسقط حكومة العراق، وما زال الاطفال المدللون في اسرائيل مهددون بالعودة الى الملاجئ مستقبلا.

امريكا لم تربح الحرب بعد، اذا، الحرب لم تنته بعد.

وتنتهي هذه الحرب في نظر امريكا اذا حققت ما حققته في الحرب العالمية الثانية ضد المانيا واليابان. المانيا واليابان هزمتا ، واستسلمتا، تغير دستورهما وتغيرت سياستهما، وما زال الامريكيون حتى اليوم يتواجدون عسكريا في المانيا واليابان. العراق لم يهزم، ومن وجهة نظر امريكا يجب ان يهزم.

الجولة القادمة ستكون جولة اصعب على امريكا. فبعض حلفاء الامس يترددون بل يتوقون، كما هو الحال في روسيا وفرنسا الى انهاء الحرب واستعادة علاقاتهم بذات العراق الذي تريد امريكا «تحويله الى كيان خليجي. وهناك اصوات عربية بدأت تصحو كما هو الحال في الامارات الامر الذي يعقد مهمة امريكا. وربما اخذت سورية خطوة كاملة الامر الذي من شأنه ان يحدث هزة عالمية الابعاد لا تسر امريكا واطفالها والمدللين في فلسطين المحتلة.

امريكا تراقب كل ذلك عن كثب، فهل سيردعها ذلك عن القيام باستئناف الحرب ضد العراق من اجل «خلجنته»؟ في تقديري ان الولايات المتحدة ما زالت سكرى بنشوى انهيار الاتحاد السوفييتي وهي تملك القوة والرغبة في المغامرة وستجرب حظها مرة ثانية.

احمد سرور
نيويورك

رأي القدس

فشل الاعتدال الفلسطيني

■ اعلنت السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية عن عزمها عقد لقاءات جديدة في اوروبا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لمتابعة ما جرى بحثه في لقاءات واشنطن الاخيرة، ولا نعرف ما اذا كان الرئيس الفلسطيني سيقبل المشاركة في هذه اللقاءات الجديدة ام لا خاصة بعد ان اتضح انها دون اي فائدة، وتهدف الى ترويض الفلسطينيين والضغط عليهم، بعد ان بات واضحا للعيان عجز الادارة الامريكية، وعدم رغبتها وقدرتها، في الضغط على الطرف الاسرائيلي.

الرئيس عرفات التقى اولبرايت اكثر من مرة في اوروبا، ونتنياهو فعل الشيء نفسه، كما ان الرجلين التقياها في واشنطن، ولم تتمخض هذه اللقاءات الا عن ازدياد الموقف الاسرائيلي تشددا. فلماذا لا يعلن الرئيس الفلسطيني عن التريث في هذا الميدان، وارفاق ذلك بضرورة وجود ضمانات باحداث تقدم حقيقي قبل اي لقاء مستقبلي مع اولبرايت او نتنياهو.

فاللعبة الامريكية باتت مكشوفة لاصغر طفل فلسطيني، وهي تقوم على اساس اشغال الطرف الفلسطيني في دوامة اللقاءات، للحيلولة دون بحثه عن بدائل اخرى عملية للخروج من ازمة العملية السلمية المتوقفة، وللايحاء للرأي العام العالمي بان الجهود الامريكية مستمرة، وان العملية السلمية التي تنفرد واشنطن برعايتها لم تمت.

وما يثير مخاوفنا ان هناك بعض الاوساط الفلسطينية تظن انها مضطرة للبقاء داخل هذه الدوامة، بحجة عدم اغضاب واشنطن، وتحميل الطرف الفلسطيني مسؤولية فشل العملية السلمية. ومثالنا على ذلك ما صرح به الدكتور نبيل شعث كبير المفاوضين الفلسطينيين حول اعتزام السلطة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عقد اجتماع لبحث اقرار التعديلات الجديدة للميثاق الوطني الفلسطيني.

مثل هذه التصريحات تؤكد ان الطرف الفلسطيني بات اسير الدعايات الكاذبة التي يطلقها نتنياهو حول الميثاق وعدم تعديله، وهو بالحديث عن تعديله انما يضفي مصداقية عليها، رغم انه، اي الطرف الفلسطيني، يدرك جيدا ان نتنياهو يستخدم ورقة تعديلات الميثاق، الى جانب المطالب الامنية الاخرى، للتهرب من تنفيذ اتفاقات اوسلو، والانسحاب من المناطق الريفية في الضفة الغربية المحتلة.

الميثاق الوطني الفلسطيني جرى تعديله، وحذفت جميع الفقرات التي تطالب بالكفاح المسلح وتدمير دولة اسرائيل، وبالصيغة التي اقترحها شمعون بيريس زعيم حزب العمل ورئيس وزراء اسرائيل في ذلك الوقت، واي حديث عن تعديله مجددا يجب ان ينصب على اعادة هذه الفقرات المحذوفة ردا على التصلب الاسرائيلي، واعادة النضال الفلسطيني الى منطلقاته الاولى التي عرت الحركة الصهيونية، ورفعت رأس العرب عالميا، وحشدت التأييد الدولي الى جانب القضية الفلسطينية العادلة.

الاعتدال الفلسطيني الذي اوصلنا الى هذا المأزق الذي نعيشه حاليا، يجب ان يتوارى قليلا، وان يعترف بفشل اجتهاداته، وان يتقدم الساحة المناضلون الحقيقيون الذين فجروا الانتفاضة وقادوا مسيرة الشهادة لاسترداد الارض والحقوق المغتصبة.

والمأمول ان يكف الدكتور شعث وامثاله من انصار هذا المعسكر عن مسايرة المطالب الامريكية، والدفع باتجاه واشنطن وضغوطها على الفلسطينيين لتقديم التنازلات التي ينادي بها نتنياهو، لانه لم يعد لديهم منها الا ما هو اقل من ورقة التوت. هذا اذا بقيت هناك ورقة توت فعلا.



واخيرا.. كلينتون في مهب الريح وليس نتنياهو وفلسطين في لحظة تقسيم التقسيم مثنى وثلاثا..

مطاع صفدي *

■ المأزق الفلسطيني هو غير المأزق الامريكي، ومن غير المعقول ولا من الجائز تصوير عجز الرئيس كلينتون والبيت الابيض امام نتنياهو شبيها بعجز ياسر عرفات، لكن النتيجة واحدة في النهاية وهي ان زعيم اكبر قوة في العالم لا يرغب بممارسة ادنى مظاهر تلك القوة امام الرجل الذي يرفض بكل عناد وصلافة ارادة سيد واشنطن. وهو يفضل ان يلعب شخصية الرئيس العاجز تجاه اسرائيل على شخصية المنادىء لمصالحها، والضاغط على رئيسها، وبالطبع ليس هذا الامر جديدا. وكلينتون يتابع ممارسة القاعدة الذهبية التي اختارها لحكمه منذ ان كان مرشحا، وهي انه ليس على امريكا ان تحرج اسرائيل بما لا تستطيع ان تقدمه ثمنا مجانيا لعملية السلام. ولتذهب هكذا كل النعوت الاخرى التي يحب العرب وحدهم ان يطلقوها على امريكا من مثل راعية السلام والوسيط القادر، والشريك الثالث الاكبر.

لقد استبق كلينتون لقاء نتنياهو باهدائه طائرتين حربيتين، يصفهما الخبراء بانهما من اخطر ما توصلت اليه التقنية الجوية، وانهما يحدثان سيطرة كاملة على الاجواء العربية والاسلامية المحيطة. واعتبر بعض المحللين ان توقيت التسليم قد يصب في خانة الرشوة المعنوية والمادية، او انه رسالة اخرى للعرب عن مدى وعمق التحالف الاستراتيجي مع اسرائيل، وانه اذا كان ثمة خلاف منتظر، فلن يبلغ ابسط حد سلبي لا يزال يحلم به بعض الفلسطينيين. وكلينتون ليس في وارد ان يستخدم مثلا شيئا من سلاح المال الذي تملكه دولته كليا تجاه دولة اسرائيل المحتاجة اليه كليا كذلك. لن يلجأ الى مناورة تأخير بعض الاقساط كما فعل سابقه بوش مع شامير. بل ان الامر في نهاية الحساب هو ان كل محاولة توصف مقبلها بالحسم من قبل الطرف الامريكي في سجال الغموض المشبوه مع الشريك الاسرائيلي شبه الابدي، سوف ترتد على الطرف الفلسطيني، مع مزيد من التنازلات التي اوشكت سلتها على النفاد، فكل مكسب تحققه السلطة الفلسطينية يسجل اضرارا مضاعفة في اكثر من ميدان اخر. لكن لعبة الارباح الادنى والخسارات الاعلى تحكمت في مسيرة المفاوضات منذ البداية. ولم يعد ثمة مفر من متابعتها. وليس لها سوى تلك الايجابية اليتيمة المتمثلة في نقل الصراع الى الداخل الفلسطيني ومواجهة يومية مع العدو المحتل.

يبقى ان انفجار الفضائح الجنسية في وجه كلينتون يضعف مركز الرئاسة اكثر فاكثر. اما نتنياهو فقد صال وجال مع مختلف القوى اليهودية، وحاول ان يتمترس بتأييد منقطع النظير من قبل الحزب الجمهوري. فلم يكن بمستطاع هذه الرئاسة المهتزة ان تمارس ابسط اشكال التأثير، حتى لو توفرت ارادة ما في هذا الاتجاه. ومن الواضح ان رئاسة كلينتون كانت اضعف النماذج القيادية تجاه القوى اليهودية. ولقد فضل منذ بداية عهده الاول ان يسير في خط مواز للمصالح اليهودية. وفي عهده الثاني حدث ما لم يسبق له مثيل في تاريخ البيت الابيض الامريكي، وهو تسليم مقاليد الحكم الى شخصيات يهودية وصهيونية معروفة. فليست ثمة جالية عرقية في طول امريكا وعرضها قد اتيح لها ان تسيطر على كامل الوزارات الرئيسية كما حدث للجالية اليهودية الاقل عددا من سواها بكثير، حتى انه في امريكا نفسها اخذت صيحات الاستنكار تتعالى من قبل بعض الشخصيات النيابية القديمة. ووصل الامر الى تقديم دعوى ضد (ايباك) يتهمها مقدموها باستخدام الرشاوى المالية لاحكام السيطرة على اعضاء الكونغرس، وبالرغم من ان كلينتون خضع عن طيب خاطر لمؤثرات ايباك وسواها، ومع ذلك فالصهيونية تحاصره هذه الايام بالفضائح مجددا، كيما لا يجرؤ على اجراء ابسط تغيير في سياسته ازاء اسرائيل، وهكذا فلم يستطع ان يقدم الى عرفات خلال لقائه الاخير سوى الكلام المعسول. ولا تزال مختلف بنود الانسحاب تتراوح بين الارقام الدنيا وما هو ادنى منها. ووحش الاستيطان يتابع تمزيق بقايا الوطن الفلسطيني. والانكى من كل ذلك ان نتنياهو يعزم على اغلاق الملف الفلسطيني بما سيتبرع به من مزق الارض بديلا عن الوطن وحلم السيادة ومشروع الدولة المتكاملة بين الضفة وقطاع غزة، ذلك هو الهدف الاستراتيجي الاخير الذي وضعه نتنياهو نصب عينيه منذ البداية. وها هو يقترب بسرعة فائقة من لحظة انجازه، ويتطور تقسيم فلسطين الاول الى تقسيم ثان وثالث.

لن يبارح نتنياهو الحكم الا ويكون قد انتزع من سلطة عرفات ما يشبه امرا واقعا يقر باغلاق المفاوضات عند حدود الشذر مذر من الارض، ومعها بعض الاجراءات العملية التي ستنظم كل علاقة فلسطينية بوصاية اسرائيلية دائمة، وبذلك يتحقق رهانه الاصلي وهو ان العرب قد يطالبون بالحدود العليا من كل شيء لكنهم في النهاية يتكيفون مع الاقل من الحدود الدنيا، والمشكلة في كل هذا ان الجانب الفلسطيني يخسر البدائل الممكنة عن الامر الواقع، يوما بعد يوم والتلويح بانتفاضة جديدة يعلم اصحابها ان الظروف الموضوعية لن تسمح بتكرار تلك التجربة الفريدة، وحتى لو تغير الحكم وعاد حزب العمل الى السلطة، او تشكلت صيغة تحالف لا يسيطر الليكود وحده عليها، فان اقصى ما ينتظر لن يصل الى مستوى الانقلاب بالنسبة لسياسة نتنياهو السابقة. وسوف يظل السجال جغرافيا خالصا مع الفلسطينيين.. والفوز بالوطن، او حتى باشلاء منه ذات مغزى ايجابي ما سيظل حلما مؤجلا باستمرار.

ان القوة التي ابقت على بقايا الحياة في القضية الفلسطينية منذ زرع اسرائيل، والهجرة الاولى، لم تكن فلسطينية فحسب، بل عربية وفلسطينية معا، ومهما تنتقد المناورات العربية التي احاطت بتطور القضية في مراحل المهجر المتنوعة.. الا انها استطاعت ان تشغل موقع المركز من مجمل الكفاح العربي الماضي، والمسألة المركزية اليوم هي كيفية استعادة الشمول العربي، والتحرر من منطق المعتزلات السكانية التي انتهت اليها كينونة الشعب الفلسطيني وآفاقه الاجتماعية والانسانية. وما لم يعد النظر قادة هذه المعتزلات في هذا المآل ونتائجه الكارثية القادمة، فسوف تتحول «القضية» الى منطق صراع اقلية كمية ونوعية ضد اكثرية تصير اقوى فاقوى بما تتواصل معه من قوى عالمية.

اليس من سخرية القدر ان يتعاظم استناد اسرائيل على مصادر القوى العصرية من سلاح ومال واعلام ونفوذ عالمي متشعب، وان تنجح في السيطرة على مراكز السيادة لاكبر دولة في العالم كأمريكا، ومقابل ذلك ماذا تفعل بعض القيادات الفلسطينية فانها تنسحب الى اضيق المعازل، وتمعن تقطيعا وتمزيقا باواصر التلاحم مع الشعوب العربية التي طالما قدمت لها كل الدعم الممكن، وكذلك تنأى عن اقرب الدول التي قد تختلف حينا معها وقد تتفق، ولكنها لا غنى لها عنها، وعن ادوارها السياسية.. وما تتمتع به من اشكال العمق والمساندة الاستراتيجية.

كأن القضية الفلسطينية، اذا ما تابعت هذا النهج، سائرة نحو العزلة الحقيقية وقد اتضح عشرات المرات ان الرهان على امريكا كبديل عن سند الاهل الاقربين اوصل القضية الى اضعف حالاتها في تاريخها، وكانت القضية ان ينتهي بها الامر الى ان تقعي على عتبات الصهاينة والحلفاء البعيدين، الماكرين، والوسطاء الخبيثين، تترجى منهم نتفا من عطايا تافهة كانت ذات مرة حقوقا تستثير حماسا عربيا وعالميا منقطع النظير.

فتات الحقوق لا تنكر بالحقوق، ولكنها تشيعها الى مثواها الاخير في النسيان، والمطلوب الان ان ينسى الناس، وفي المقدمة العرب انفسهم، البلد الشهيد. ولولا ان بعض الاعلام في هذه العاصمة او تلك تتابع حيثيات اللقاءات والزيارات المنتهية الى الخيبات، لما عاد احد وخاصة من الاجيال الصاعدة، يتذكر في البقايا تلك الماضي التليد لواحدة من اهم ثورات العالم الثالث، واكثرها خصوصية كثورة لشعب المنافي والارض المنهوبة، والقوم العربي الذي كان يحتضن للشرد واللاجيء، ويرهن مستقبل بلده دفاعا عن الارض السليبة، واملا في عودتها، لن يرجع مثل هذا الماضي ابدا عندما اعتزل اقطاب اوسلو بقية العرب فجأة، وحملوا صليبهم وحدهم على اكتافهم وكانت الرسالة واضحة للجميع، ان اتركونا وشأننا، دعونا نقلع اشواكنا باظافرنا، لكن البعض من هؤلاء كان يتطلع الى اسرائيل شريكا، وليست عدوا ولا محتلا ولا مغتصبا لتاريخ ووطن، وكان في الوقت نفسه ينادي على الراعي العظيم امريكا، وما دام الحلف يتميز هكذا بنيويا وانقلابيا، فما الحاجة الى رفاق الدرب في الامس، لقد اصبح هؤلاء عبئا، ومن سقط المتاع، وغدا يتبختر اقطاب السلطة مع الشركاء الصهاينة والامريكيين ولا يجدون سوى نظرات العطف والشفقة يلقونها على الاخرين الذين لا يزالون يتخبطون بمصائرهم.

لكن الشراكة الفلسطينية الاسرائيلية، افضت الى اضغاث احلام فقط، وكذلك كان مآل التعويل على الشريك والوسيط القوي امريكا، ولعل تجار الاحلام هؤلاء يصحون على الواقع الذي لم يتغير ابدا الا في مخيلاتهم، فالشراكة الوحيدة القائمة هي بين بني صهيون وبين شعب الانكل سام، واما الشريك الثالث الفلسطيني، فهو من اعطى لنفسه هذه الصفة وصدقها اما الشركاء الاصليون فقد كانوا الابعد عن قبول الطرف الاضعف كشريك ثالث ينضاف اليهم. ومن يصدق الوهم هو الذي يقع على كاهله وحده دفع تكاليفه الباهظة، ومن يتذكر عهد الوهم وايامه تلك المعدودات، وما تخللها من صنوف التخلي عن فضائل الثورة ومناقبها، والتمسح باذيال العدو والتماهي مع اقانيمه، والتغني بلخلاقيات وتفوقات بني صهيون، مقابل التنديد والتبرؤ من التشبه لهم، كان ذلك ولا شك من اكثر محن ونوائب القوم البائس التي يبتلى بها بذات نفسه، قبل ان يصيبه بها احد سواه.

ولكن هل انقشع زمن الاوهام حقا، ام ان صناعة جيل جديد من الاوهام تظل اسهل بكثير من عناء الاقرار ببعض ملامح الحقيقة والواقع، ذلك ان هذا الاشتباك اليومي بين رموز السلطة الفلسطينية والمسؤولين الصهاينة عبر المفاوضات واللقاءات والاتصالات، وما يصحبها من تبادل الاراء والمعلومات لن يخدم المصالح الفلسطينية في الاجل المتوسط، بقدر ما سوف يبني فئة ذات مصالح تخصها وحدها، تحت عناوين الحوار والتفاهم، وحتى اثناء الازمات، والمشاحنات الانية، التي لا تلبث ان تفتح طرقا واساليب جديدة لمعاودة الاتصال، والاستغراق ثانية في تفاصيل المشاركة، التي هي في الواقع اشكال من الاستتباع لا تتوقف فقط على انصياع الطرف الاضعف للطرف الاقوى، بل الانجذاب الطوعي والتشبه بالمثال المتفوق.

***

اذا اردنا ان نضع عنوانا للمرحلة الراهنة من قصة هذه المفاوضات البائسة، فلن يكون سوى الشروع في التقسيم الثاني او الثالث لفلسطين، فاليهود عازمون على امتلاك ما يخصهم لهم وحدهم، وما يخص الاخرين في ان معا، وما يطرحه نتنياهو بكل وضوح، وتوافقه عليه امريكا، هو توريط الجانب الفلسطيني بقبول تقسيم الضفة، ثم اعادة تقسيم الجزء المتبقي الى مستعمرات وطرق وممرات، قابلة للنمو وقرض الارض كل يوم. والتورط في المرحلة الراهنة من المفاوضات يقرر تفويضا لليهودي من قبل الفلسطيني برسم مستقبل الوطن كبقايا، ممموغة بالتواقيع الفلسطينية الرسمية.

ومن الواضح ان مجرد الانخراط في حقبة الخرائط وعروضها المتناقضة، يدل على ان الطرف الفلسطيني اصبح موافقا عمليا على مبدأ التقسيم الثاني والثالث فهو حين يرفض خارطة ويناقش اخرى ويقبل بنسبة من رقمين على حد تعبير اولبرايت، ولو كان اول رقم بعد العشرة، كنسبة 12 % مثلا، فالمساومة على نفايات قطعة الجبنة، هو المغزى التاريخي الاخير لقصة هذه المصالحة بين الذئب والحمل. وارباب المسؤولية الفلسطينية متورطون اليوم عمليا وواقعيا في تصفية الارض حتى بدون قرارات دولية مجحفة، فالاجحاف يصير الى قدر محتوم توقعه الضحية بنفسها عن طواعية عجيبة. وما هو الثمن انه الفوز بادارة معسكرات اللاجئين الاخيرين في زوايا الوطن الممزق شر تمزق، وهذه الادارة تسمى اليوم سلطة، وغدا دويلة، لكنها لن تبرح مضمونها الاصلي ابدا.

ان تقسيم التقسيم، واعادة تكراره مقابل اتفه جوائز التنازلات اليهودية، يتحكم عمليا في تسيير وتخطيط ما يدعى بالحل النهائي. ويكاد يكون الجانب الفلسطيني الرسمي، متورطا او منجرا الى المشاركة في هيئة الحكام عينها التي تطلق عليه رصاصة الرحمة. ومرة اخرى ستغدو الضحية مقتولة بسيفها الخافي قبل سيف الجلاد، بالرغم من صراخها وذعرها العلني، وحتى غضبها اللفظي.

كل قرارات دحر النضال الفلسطيني، وزرع اسرائيل، وتقسيم الوطن وتعيين حدود القسمين، هبطت على الشعب الفلسطيني من اعلى المستويات الدولية. لكنه رفضها وقاومها الى ان وصل الى حقبة التقسيم الثاني والثالث الراهنة، وهي لا تفرض فرضا ولا تشرعها قرارات دولية. لكن المفاوضين الفلسطينيين يغدون فعلا اشبه بالشركاء للمغتصبين، شاؤوا ام ابوا، وذلك هو الفوز العظيم الذي يحلم به نتنياهو، ويكاد ان يحصل عليه بطريقة شبه مجانية.

فهل ثمة صيحة او صحوة قبل السبات الاخير!

* مفكر عربي مقيم في باريس

نصف خطوة على الطريق الصحيح لحل مشكلة الجزائر

محمد كريشان

■ رغم ان الحكومة الجزائرية حرصت على التوضيح على ان اللجنة الثلاثية الاوروبية التي زارت الجزائر ليست لجنة تحقيق دولية في المجازر البشعة التي شهدتها البلاد.

صحيح ان تصريحات المسؤولين الجزائريين كلها تجمع على ان هذه اللجنة المؤلفة من بريطانيا والنمسا واللكسمبورغ اتت للاطلاع على الوضع وسماع رأي السلطة في ان الرؤوس المدبرة لما يجري يقيمون في اوروبا، ولكن الاتحاد الاوروبي ليس «ساذجا» لدرجة ارسال بعثة فقط لسماع وجهة النظر الرسمية التي كان يمكن الاطلاع عليها من خلال التصريحات الرسمية والقنوات الدبلوماسية المعهودة.

الرجوع الى الحق فضيلة والحكم الجزائري قطع نصف خطوة في هذا الاتجاه بل هناك من يرى ان الجزائر ستقبل في النهاية بشكل من اشكال التحقيق الدولي في المجازر دون ان يحمل الفريق العامل في هذا الشأن اسم «لجنة تحقيق» بالضرورة.

وقد كان بامكان الحكومة الجزائرية قطع الطريق امام اي ضغط دولي في هذا الاتجاه لو هي سارعت بتشكيل لجنة تحقيق وطنية مستقلة ومحايدة ولكنها للاسف لم تفعل ذلك وظلت في نفس الوقت تعارض بعناد شديد اي حديث عن لجنة تحقيق دولية او تابعة للامم المتحدة بحجة السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية فكان ان صار موقفها مهزوزا اكثر فاكثر خاصة مع استمرار سقوط الضحايا بوحشية لم نرها حتى من قبل العدو الاسرائيلي او في الحرب الطائفية والعرقية المجنونة في البوسنة والهرسك او في ادغال افريقيا بين الهوتو والتوتسي.

لقد كان غريبا جدا ان يصرح رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الجزائري لهيئة الاذاعة البريطانية ان الاهالي الذين ذبحوا مؤخرا سبق للسلطات ان حذرتهم بان عليهم اما حمل السلاح للدفاع عن انفسهم او هجر بيوتهم فرفضوا كلا الخيارين فكان ان حصل ما حصل!! اي منطق هذا الذي يجعل المواطنين العزل امام محاولة قاتلة بهذا الشكل وبصورة تكاد تحملهم مسؤولية انهم ذبحوا بمن فيهم ذلك الرضيع الذي لطخت زجاجة الحليب بالدماء؟!!

لقد تجاوز التقتيل الاعمى كل الحدود ولا بد من وضع حد له، ولكن لابد اولا من معرفة من يقف وراءه بشكل لا لبس فيه ولا غموض وانشاء لجنة تحقيق دولية او وطنية هي اول الطريق.. وكان الله في عون الجزائر العظيمة.

عن الفضائح والحرب والسلام وحبة الرمل تلك!

رشاد ابو شاور *

■ عندما باغتت ذرة من غبار تراب وادي عربة عين الرئيس الامريكي بيل كلينتون اثناء حفل توقيع الاتفاقية الاردنية - (الاسرائيلية)، نزفت عين الرئيس كلينتون دموعا غزيرة، ولقد احمر جفنا عيني رئيس اعظم دولة في العالم... والناس الذين شاهدوا ما يحدث على شاشات التلفزة ادهشهم ما يرون. فالرجل يبكي من شدة فرحه بتوقيع معاهدة السلام في هذا الوادي الذي هو غير ذي زرع... والذي سيحوله ابناء ابراهيم - بالدعاية الامريكية - الى وادي الخضرة، والبهجة، والسلام، والطمأنينة.

ولقد تليت على مسامع الحضور مزامير من (التوراة). وآيات من الذكر الحكيم... لأن الجو روحاني، ديني، اخوي.. والمكان بات مقدسا منذ تلك اللحظة المباركة.

لكن ما لم ينتبه اليه بعض الناس ان عيني الرئيس تحسستا من ذرة التراب الطهور العربية، الاردنية التي داهمت عيني الرئيس كلينتون... ولم توقف الدموع المنهمرة، والوجع الذي ألم بعيني الرئيس الامريكي الشاب، الذي يبشر بشباب امريكا، وحيويتها، في زمن أفول الاتحاد السوفييتي برؤسائه الشيوخ التالفين، الخائري القوى، والذين ما ان يتسلم احدهم الرئاسة حتى تبدأ عملية تحضير الجنازة.

لقد اوحي ان بيل كلينتون مؤمن، فضلا عن انه New Boy الولد الجديد كما بشرت به على غلافها مجلة «التايم» عندما فاز على جورج بوش، موحية بان عهد الفتوة والشباب الامريكي العظيم قد عاد.. لقد اوحى بيل كلينتون انه مزيج من (تدين) كارتر، وشيوبية كندي... مع نكهة خاصة لامريكا التي توجت القرن العشرين بانتصارها الحاسم على (امبراطورية الشر) الاتحاد السوفييتي... مع ان الرئيس الذي اطلق هذا الوصف على الاتحاد السوفييتي، رونالد ريغان، يقبع في مكان ما في امريكا منسيا... فاقدا للذاكرة حتى انه لا يدري من هي امريكا نفسها، ولا ما ذا يحدث لرئيسها الشاب من فضائح لا اخلاقية... ولا يمكن له ان يستوعب ان هذه الفضائح لا تخص الرئيس الامريكي نفسه، وانما هي فضيحة للنظام الامريكي الذي بشر المفكر الامريكي بول كندي بحتمية افوله، وانهيار امريكا تماما كما انهار الاتحاد السوفييتي سواء في كتابه «صعود وسقوط الامبراطوريات الكبرى في التاريخ»، او الحوارات التي اجريت معه فيما بعد والتي ركز فيها على خواء امريكا الاخلاقي وخرابها الداخلي.

انتبهوا الى ما يحدث ايها السادة، فقط اطرحوا اسئلة حوله، ولن اوصي بأي سؤال، لكنني سأنبه الى ما يعرفه كثيرون منكم. تصاعدت الفضائح الجنسية حول الرئيس الامريكي بيل كلينتون عند زيارة نتنياهو الى واشنطن للقاء قمة يعقبه لقاء قمة بين الرئيس الامريكي كلينتون والرئيس الفلسطيني عرفات.

تم تعزيز فضيحة باولا جونز بفضيحة مونيكا لوينسكي وهي (اليهودية) - ولسنا نورد صفتها الدينية عن عنصرية، ولكن لاننا نعرف ما يفعله اللوبي اليهودي الصهيوني في امريكا وسياستها - وعلاقاتها مع الرئيس، ومحاولة التأثير عليها لشهادة الزور و... الاشرطة المسجلة بصوتها!

الرئيس الامريكي بيل كلينتون، وباعتراف قادة (اسرائيل) على اختلاف احزابهم هو اكثر رئيس امريكي ساعد (اسرائيل) ودعمها ووقف معها... انه الرئيس الامريكي الاكثر صهيونية.

في باريس يحاكم المفكر الفرنسي روجيه غارودي بتهمة اللاسامية لأنه يشكك في الرواية اليهودية (الاسرائيلية) لعدد ضحايا المحرقة في المانيا النازية!

هذا المفكر الانساني النزيه يبحث عن الحقيقة، ويعتمد على دراسات، واحصائيات، وكتابات، وشهادات.

ومن اخطر ما يطرح في الحوارات التي اجريت معه مؤخرا، ان (اسرائيل) تقود البشرية الى حرب عالمية ثالثة!

(العقلاء) العرب سيقولون: هذا تهويل... اذا كان خيار العرب انفسهم هو خيار سلام استراتيجي... واذا كان (العرب) انفسهم لا يملكون القدرة على الحرب... فمن اين ستأتي هذه الحرب، ومتى ستقع، وكيف، وبين من ومن؟!

بمقياس (الانكسار)، والتخلي عن قضية فلسطين، ووحدة الامة، وحقها في التطور والتقدم، بمقياس مصالحهم يقيس هؤلاء (المتنفذون) في بلاد العرب الامور ويرونها! قبل ايام من توجهه الى واشنطن كان نتنياهو يصرح: الخطر الاكبر قادم من ايران!

وقبل ايام كانت مناورات تجري في البحر الابيض المتوسط امريكية - تركية - اسرائيلية وبحضور (مراقب) اردني.

اسرائيل وامريكا ومعهما تركيا مضت في تشكيل حلف جديد ليس فقط لضرب العراق، او لمهمة محددة هي تسهيل العدوان على ايران لتدمير مفاعلاتها الذرية قبل ان تنتج... ولا (لعصر) سورية لتنصاع للاوامر الامريكية والرغبات الاسرائيلية... بل لكل هذا، ولأبعد منه، لقطع الطريق على مستقبل (العرب) - الذين انهكهم استبداد حكامهم - وايران - وابعد من ذلك، لقطع الطريق على اوروبا التي ترفض (آوربة) تركيا العسكرية الاستبدادية (المسلمة)... وروسيا التي آجلا او عاجلا ستتنبه الى مصالحها، وستستيقظ على (حقوقها) وحقها في الحياة... خاصة تلك الصواريخ والقنابل الذرية والهيدروجينية ومركبات الفضاء لن ترضى ان تموت من الجوع، وتعيش عالة على (لعبة) البنك الدولي، لان روسيا ليست كوريا الجنوبية!

من مظاهر افلاس امريكا، الامة والدولة العظيمة، قدرة اللوبي الصهيوني على اللعب بها من داخلها لمصلحة (اسرائيل)...

حتى وان كانت اهداف امريكا و(اسرائيل) متطابقة في امكنة عدة من العالم، فانها احيانا لا تكون كذلك... وبالنسبة (لاسرائيل) وقادتها المصلحة فوق كل اعتبار، وفي السياسة لا اخلاق ولا مثل ولا قيم حميدة... ومن اكثر من الصهيونية تنفيذا للسياسة بلا قيم في عصرنا؟!

بيل كلينتون يتم عصره لمصلحة (اسرائيل)، ولن يوالون (اسرائيل) ناهيك عن الصراعات الداخلية بين الجمهوريين والديمقراطيين... نحن نتحدث عما يخصنا ويؤثر في حياتنا وقضايانا.

اذا استخدم بعض العرب عقولهم، وطرحوا الاسئلة على انفسهم، وتأملوا ما يحدث لبيل كلينتون، وقبله لجورج بوش... فانهم سيصلون الى ما يخرجهم من (غفلتهم) - ان احسنا النوايا فالصهاينة، وقادة (اسرائيل) لا يعرفون الرحمة، ولن يردوا الجميل لاحد مهما اعطاهم، وقدم لهم، انهم يريدون ما يريدون، بأي وسيلة، ولا تهمهم مصائر الآخرين!

كل رهان على امريكا، ورؤساء امريكا مضيعة للوقت، اضاعة للارض الفلسطينية التي تزحف عليها المستوطنات...

ذرة الغبار التي اسالت دموع كلينتون في وادي عربة... كانت من ارضنا... عينة غريبة، وتراب ارضنا عناصره من دم الشهداء، وعرق فلاحي هذه الارض المقدسة...

دموع كلينتون كانت دموع تماسيح، ووعود السلام خلب... تماما كضحكات يوم 13، و 23 في حديقة البيت الابيض عند التوقيع على بنود اوسلو...

انظروا: ما زال ابو عمار وقادة السلطة الفلسطينية يطالبون بتنفيذ اتفاق البنود... ونتنياهو يسرق الارض، ويطمئن (المستوطنين) وغيرهم - وكلهم مستعمرون مستوطنون. وانظروا ماذا يفعل بالارض الفلسطينية!

وانظروا ايضا: الرئيس الامريكي يرسل بحاملات الطائرات مهددا العراق بالويل والثبور.. ويقف عاجزا امام نتنياهو...

وهكذا، بين فضائح الرئيس الامريكي، وجرافات (اسرائيل) التي يوجهها نتنياهو وقادة (اسرائيل) يضيع السلام للوعود... ولا احد من في يدهم الامر يقول لرئيس امريكا: انت كذبت علينا، وعدتنا بالسلام واضعت ارضنا ووقتنا، وورطتنا... انت وامريكا لستم وسيطا نزيها...

نحن، ربما، لا نستطيع ان نحارب بالصواريخ والطائرات المتطورة كالتي ارسلتها قبل ايام لاسرائيل - ولكننا بما نملك سندافع عن (انفسنا) وارضنا، وكرامتنا...

لا، لم يقولوا له، ولن يقولوا... فقط ذرة الغبار (العربية) في وادي عربة انغرست في عينه الغريبة. وفقط حجر الولد الفلسطيني و... فقط بسالة الروح الجهادية لابطال حزب الله... وستكبر لاءاتهم هذه، وسيحين حينها... وعدونا... عدونا القاسي الذي لا يرحم هو الذي يدفع الى ما هو آت، ولا يهمه مصير (السلام) ولا من وقعوا السلام، ولا من يرغبون في التوقيع على بنود جديدة منقحة للسلام...

ولهذا بالضبط، يحذر المفكر الانساني الكبير روجيه غارودي من حرب عالمية ثالثة... لان الصهيونية ليست عدوا للعرب والمسلمين، ولكنها عدو للانسانية جمعاء!

* كاتب من فلسطين

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 - 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 - 0181 أو 7637 748 - 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

استخدام توقيع الاميرة بخط يدها لحماية اسمها من الاستغلال التجاري

ملكة بريطانيا تريد طرد «صندوق ديانا» من قصر كنسنغتون

لندن ـ «القدس العربي»:

«صندوق ديانا» الذي يضم كل المؤسسات الخيرية التي كانت ترأسها الاميرة ديانا اميرة ويلز التي راحت ضحية حادث سيارة غامضة في باريس، يواجه عددا من المتاعب هذه الايام حيث ظهرت محاولات للاستغلال التجاري لاسم وشعار الاميرة في اعمال تعود بالربح على اشخاص بعينهم بعيدا عن الحملات الخيرية. ولذا فقد قرر الصندوق تحديد شعار خاص هو عبارة عن توقيع الاميرة بخط يدها ليكون علامة على ان المنتجات التي تحمل هذا الشعار يعود دخلها الى الاعمال الخيرية

ومن ناحية اخرى اكدت صحيفة «صانداي تايمز» البريطانية امس الاحد ان للملكة اليزابيث الثانية لا تريد ان يبقى مقر «صندوق ديانا» في قصر كنسنغتون، المنزل السابق لاميرة ويلز في لندن.

واوضحت الصحيفة ان احد معاوني الملكة وجه رسالة الى السكرتير الخاص السابق للاميرة والعضو حاليا في الصندوق، ليعلمه ان القصر الملكي يريد استرجاع المبنى، مشيرا الى ان «الغموض» الذي يحيط بانشطة الصندوق الخيرية يمكن ان يشكل احراجا للملكة.

وتخشى الملكة ايضا من ان يشكل وجود هيئة خيرية في مبنى ملكي سابقة خطيرة. واكدت «صانداي تايمز» ان المنزل السابق للاميرة ديانا سيخصص بعد اخلائه، لايواء عسكريين او اعضاء في البلاط. وقد انشئ صندوق ديانا بعد وفاة الاميرة لتلقي الاموال الضرورية لتمويل الجمعيات الخيرية التي كانت تساعدها.

من جهة اخرى، اكدت صحيفة «ميل اون صانداي» اللندنية ان الملكة اليزابيث الثانية تستشير حاليا محاميها في محاولة لمنع صدور كتاب جديد عن ديانا، اعده السكرتير السابق لاميرة ويلز، باتريك جيفسون الذي قال انه ينقل شهادة مباشرة عن السنوات الاخيرة لديانا. واكدت الصحيفة ان للتعاونين المقربين من الملكة يشددون على ان نشر مثل هذا الكتاب سيشكل انتهاكا لواجب السرية الذي يخضع له جيفسون بصفته موظفا سابقا لدى الاميرة.

وكان جيفسون (41 عاما) ضابط الفرقاطة السابق برتبة كابتن في البحرية الملكية مقربا من الاميرة في السنوات الثماني الاكثر صعوبة من حياتها والتي شهدت قضية طلاقها واكثر الفترات اضطرابا في حياتها العاطفية ومشاكلها الصحية. ورأى الكاتب انه «ليس هناك ما يقلق القصر من تأثير هذا الكتاب».

وذكر بريطانيون متخصصون بشؤون القصر الملكي ان العائلة الملكية ستعقد الشهر المقبل في قصر باكينغهام اجتماعها نصف السنوي للبحث في مسألة شعبيتها.

وسينظر المشاركون في هذا الاجتماع الذي سيضم الملكة ودوق ادنبرة واولادهما آن وتشارلز واندرو وادوارد مع المستشارين المقربين اليهم، نتائج لاستطلاع للرأي عن شعبية العائلة الملكية كانت طلبت اجراءه من معهد «موري».

وجاءت نتيجة هذا الاستطلاع في تقرير سري وتناول خصوصا ردود فعل الشعب البريطاني على موقف اسرة ويندسور بعد وفاة ديانا. وكان البريطانيون انتقدوا في حينه بشدة ما اعتبروه برودة الملكة والاسرة الملكية حيال الحزن الشعبي الذي عم البلاد.



«الينا فرنانديز ريفولياء ابنة الرئيس الكوبي فيديل كاسترو التي هربت من بلادها منذ خمس سنوات تقدمت بطلب اللجوء السياسي في اسبانيا

الفيضانات تجتاح مناطق زراعية في ايران

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاحد ان الامطار والفيضانات اجتاحت نحو 14800 فدان من حقول القمح والشعير في جنوب غرب ايران.

ونقلت الوكالة عن ماجد ديغاني رئيس ادارة الزراعة الاقليمية قوله ان 97 في المئة من اراضي منطقتي جينافه وديلام في شمال مقاطعة بوشهر خصصت لزراعة القمح والشعير في السنة الايرانية الجديدة التي تبدأ في اذار (مارس) عام 1997.

وقالت الوكالة ان ديغاني صرح بان انتاج القمح في حقول المنطقة يصل الى 2850 كيلوغراما.

وتصل مساحة المنطقتين الى نحو 5239 كيلومترا مربعا اي ما يقدر بنحو 186500 فدان. وصرح المسؤول بان الامطار والفيضانات تسببت في خسائر قيمتها 370 مليون ريال (123 الف دولار) خلال السنة الايرانية الحالية. وقدر انتاج ايران من القمح عام 1997 بنحو 10,2 مليون طن مقارنة بعام 1996 الذي قدر انتاجه بنحو 8,8 مليون طن. ومن المتوقع ان تستورد ايران في عام 1997 /1998 نحو 4,5 مليون طن من القمح لتصبح بذلك رابع اكبر مستورد للقمح.

كنديان من كل ثلاثة لا يمارسان الرياضة

■ اوتاوا ـ ق ب: يبدو ان الكنديين من الذين يهملون لياقتهم البدنية ولا يحبون ممارسة التمارين الرياضية.

فقد تبين من نتائج احصاء حديث نشر مؤخرا ان اثنين من بين كل ثلاثة كنديين يمتنعان عن ممارسة الرياضة. وقال معلقون ان هذا مؤشر سيئ لان اضرار ترك الرياضة تعادل تدخين علبة سكائر يوميا. وقد تزامن اعلان نتائج هذا الاحصاء مع قرار وزارة الثقافة في الحكومة الفيدرالية للبلاد تخصيص 50 مليون دولار لتشجيع الرياضة عند الهواة والناشئين في كندا.

قتلى حوادث مناجم الفحم بالصين زادوا بنسبة 30 في المئة

■ بكين ـ رويترز: قالت وكالة انباء شينخوا امس الاحد ان اكثر من الفي من عمال المناجم قتلوا في حوادث كبيرة في مناجم الفحم الصينية خلال عام 1997 بزيادة 30 في المئة تقريبا عن العام السابق.

واضافت ان عدد الحوادث الخطيرة وهي التي تؤدي الى مقتل عشرة او اكثر زاد بنسبة 21 في المئة العام الماضي الى 102 حادث.

ولكنها قالت ان مجمل عدد الحوادث الكبيرة والصغيرة انخفض في عام 1997.

واوضح التقرير ان الزيادة الكبيرة في عدد القتلى من جراء الحوادث الخطيرة دفع وزارة العمل الى اصدار نشرة عاجلة تدعو مناجم الفحم الى مراجعة وتحسين اجراءات الامان بها.

الظلام خير وابقى!

هواء طلق

صبحي حديدي

■ كما في المثل الشائع: لا نرحمك، ولا ندع رحمة الله تنزل عليك!

أو، اذا شئنا تحريف مثل شائع اخر، نستمطر الاف اللعنات على الظلمة خير من ان نشعل شمعة واحدة!

هذا حال غلاة اليهود ازاء العلاقة بين الهولوكوست والارشيف التاريخي، وهذا جوهر موقفهم في استخدام العداء للسامية كأوالية تأثيم رهيبة ضد كل من تسول له نفسه «مراجعة» التاريخ او التدقيق في الارشيف، او حتى ابداء التعاطف والاعراب عن الاسى.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات (ونكرر لضرورات الدلالة: الفلسطيني!) كان سيدخل تاريخ الهولوكوست بوصفه اول زعيم عربي يزور متحف الهولوكوست الكبير في واشنطن، لتدشين «خطوة تصالح رمزية بالغة الدلالة» بين الضمير العربي والضمير اليهودي من جهة، وبين التاريخ الفلسطيني وتاريخ الهولوكوست من جهة ثانية وبصفة خاصة. وعلى الاقل، كان هذا هو الغرض الابعد الذي سعى اليه دنيس روس ومساعده ارون ميلر حين حثا الرئيس الفلسطيني على القيام بالزيارة، فكلاهما يهودي، وكلاهما عضو في مجلس ادارة المتحف، وكلاهما غارق في «العملية» السلمية.

ما حدث بعدئذ اسقط حكاية الرمز والتصالح، وعزز الحكايات العتيقة المتأصلة حول احتكار اليهودي لعقدة الضحية وممارسة دور الجلاد في آن معا، وحول انخراطه اكثر فأكثر في استمطار اللعنات على الظلمة بدل اشعال شمعة واحدة. في البدء وافقت ادارة المتحف (وهو، بالمناسبة، مؤسسة فيدرالية امريكية وليس مؤسسة خاصة، كما انه ليس ملكية اسرائيلية)، ثم حجبت الادارة حق عرفات في معاملة الـVIP المخصصة لكبار الزوار، ثم تلكأت وتأتأت وتذمرت، واخيرا وافقت على الزيارة.. بعد لاي واخذ ورد، وبعد ضغوطات شديدة من الادارة (كلينتون، اولبرايت، روس).. واعلان فلسطيني يقول ان عرفات سيزور المتحف كضيف كبير او لا يزوره البتة.

والعالم لم يكد يفرغ من محاكمة الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي حتى لوح غلاة اليهود في امريكا وبريطانيا باطلاق محاكمة ثانية تدور حول الهولوكوست ايضا، وحول مواصلة الحق في لعن الظلمة بدل واجب اشعال شمعة واحدة. القزاعة تطال هذه المرة نورمان فنكلشتاين (المؤرخ وعالم الاجتماع الامريكي المرموق واستاذ العلوم السياسية في جامعة نيويورك)، وروث بتينا بيرن (المؤرخة الكندية والباحثة المسؤولة عن ملفات الجرائم بحق الانسانية في وزارة العدل الكندية). اما صاحب الدعوة فهو دانييل جوناه غولدهاغن، الذي اصدر قبل سنتين مجلدا في 619 صفحة بعنوان «جلادو هتلر المتطوعون: الالمان العاديون والهولوكوست».

اطروحة غولدهاغن المركزية نهضت على الافتراض الرهيب التالي: الذين نفذوا جرائم الهولوكوست كانوا من الالمان العاديين، وكانت الثقافة العلمانية التنويرية الالمانية هي التي تقود دوافعهم الشريرة هذه، اكثر بكثير من الاوامر العسكرية، بل ان غالبتهم الساحقة فضلت هذا العمل الوحشي على سواه، طواعية ودون اكراه. وفي ما يخص الهولوكوست رأى غولدهاغن ان «ما يقال عن الالمان لا يمكن ان يقال عن جميع الامم الاخرى مجتمعة. الامة الالمانية هي الهولوكوست، ولولا هذه الامة لما كان الهولوكوست».. هكذا، ببساطة تقشعر لها الابدان.

فنكلشتاين وبيرن فندا اطروحة غولدهاغن، كل على طريقته ومنهجه، ولكن على نحو علمي هادئ وفي دورية فكرية رصينة هي «المجلة التاريخية» التي تصدر عن جامعة كامبردج، وكان تحرير المجلة قد اتصل بغولدهاغن قبل نشر التفنيد، وعرض عليه ان يرد في العدد ذاته. الرجل اختار صيغة دراماتيكية ثانية للرد، فاتصل بمكتب محاماة في لندن وطلب رفع دعوى عاجلة على زميليه مثلما على تحرير المجلة، بالتهمة العتيقة اياها: معاداة السامية! في الولايات المتحدة اعلنت «رابطة مكافحة التشهير» اليهودية انها ستلجأ الى مقاضاة دار النشر «متروبوليتان» اذا واصلت مشاريعها لطبع كتاب بعنوان «امة تحت المحاكمة» يتضمن تفنيد اطروحات غولدهاغن. واما في كندا فقد وجهت امانة المؤتمر اليهودي رسالة شديدة اللهجة الى وزارة العدل الكندية، تطالب فيها بتسريح بيرن من وظيفتها على الفور.

وكما اشفق يهودي مثل دنيس روس على ابناء جلدته من غلاتهم، فأرغى وازبد وخبط الارض بقدميه لكي تتم زيارة الرئيس الفلسطيني لمتحف الهولوكوست، كذلك اشفق مؤرخ يهودي بارز مثل بيير فيديل ـ ناكيه على كرامة الهولوكوست من سفهاء محتكري الكارثة، فأصدر بيانا ضد غولدهاغن، وشركائه، يقول فيه: «عيب عليكم! وما تفعلونه لطخة عار في جبين النقاش العلمي والفكري»!

وحدث في ازمنة غابرة ان المزامير كانت تتلى في الفراغ، على جمهور من الاشباح او على صم بكم عمي فهم لا يفقهون. اليس هذا اساس قول ثالث شهير: على من تتلو مزاميرك يا داود؟

الحكم باعدام اربعة باكستانيين ذبحوا حارسين عمانيين

■ مسقط ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة عمان في مسقط امس الاحد ان المحكمة الجزائية في العاصمة العمانية اصدرت السبت حكما بالاعدام على اربعة باكستانيين لاقدامهم على ذبح حارسين عمانيين لاحد الاسواق في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

كما اصدرت المحكمة حكما بالسجن المؤبد على ثلاثة من الهنود متورطين في الجريمة نفسها فيما برات متهما ثامنا باكستاني الجنسية.

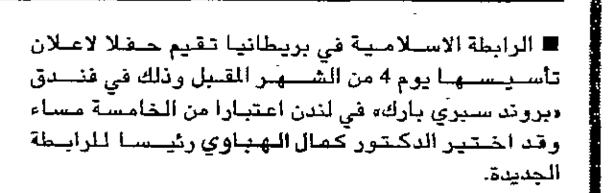
وقد ادين الباكستانيون الاربعة وهم شاهد اقبال حسين (25 عاما) وشقيقه زاهد (27 عاما) وشوكت علي محمد رفيق (22 عاما) ومحمد ابراهيم خان (32 عاما) بجريمة القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد وسرقة المحلات التجارية.

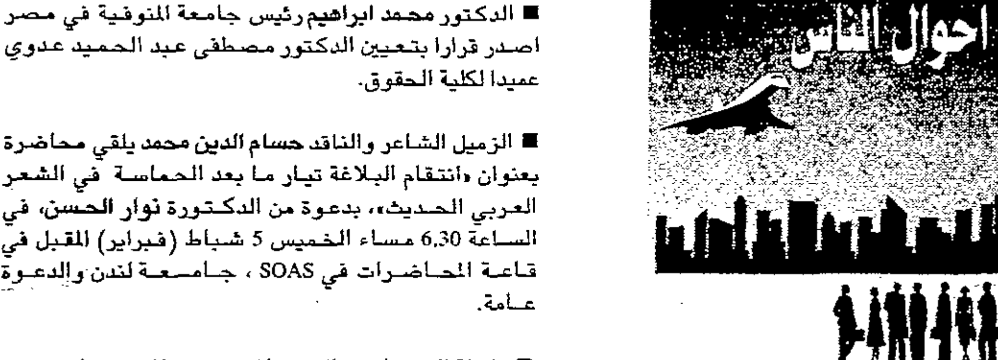
وادين الهنود الثلاثة عبد الرشيد شاه جهان وماداقان بيلاي وسانتوش كوما بالتواطؤ في الجريمة التي ذهب ضحيتها العمانيان مبارك الرشدي وسليمان الرشدي.

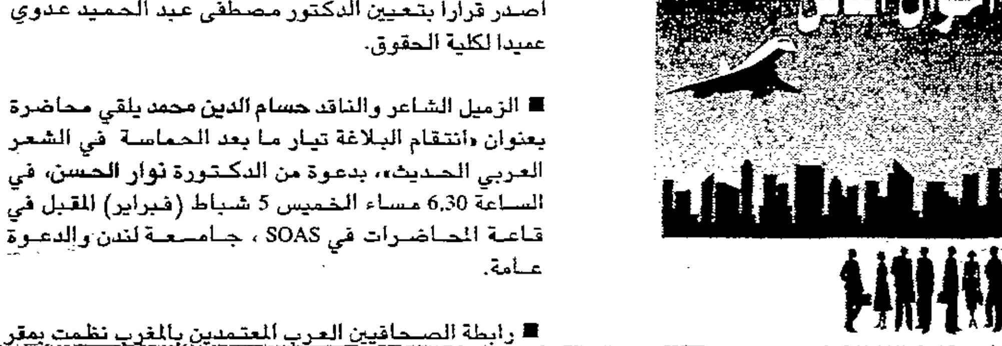
وقد وقعت الجريمة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في سوق سناو في شرق سلطنة عمان بهدف السرقة.

وقالت الصحيفة ان المتهمين السبعة اعترفوا امام المحكمة بما قاموا به على مدى اربع جلسات بدات في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، اما المتهم الثامن فقد نفى اي ضلوع له في الجريمة واخلي سبيله.

وتنفذ احكام الاعدام في سلطنة عمان التي تستمد قوانينها من الشريعة الاسلامية رميا بالرصاص.











احوال الناس

■ الرابطة الاسلامية في بريطانيا تقيم حفلا لاعلان تأسيسها يوم 4 من الشهر المقبل وذلك في فندق «بروند سبري بارك» في لندن اعتبارا من الخامسة مساء وقد اختير الدكتور كمال الهباوي رئيسا للرابطة الجديدة.

■ الفنان السوري دريد لحام بدأ بتصوير مسلسل تليفزيوني جديد بعنوان «عودة غوار».

■ نادي الكتاب العربي في لندن ينظم امسية ثقافية تكريما للروائي والصحافي العراقي الراحل شمران الياسري (ابو كاطع)، بمناسبة صدور كتاب عنه للدكتور عبد الحسين شعبان. تقام الامسية في الثالث من شباط (فبراير) المقبل.

■ الناقد والكاتب المغربي بن سالم حميش ألقى بمدينة القنيطرة محاضرة بعنوان «اسئلة المغرب الثقافي» نظمتها جمعية الشعلة للتربية والثقافة.

■ تبدأ المخرجة السورية انيسة عساف بتصوير مسلسل جديد بعنوان «العودة الى الحياة» خلال الايام القليلة المقبلة. وضعت السيناريو سلافة عويشق ويقوم بالبطولة فرح بسيسو وماهر صليبي، سليم كلاس ونبيلة النابلسي.

■ يتم في الاول من الشهر القادم زفاف الزميل الصحافي والناقد التشكيلي المصري ناصر عراق على رشا عبد الله اخصائية الامتحانات.

■ الدكتور محمد ابراهيم رئيس جامعة المنوفية في مصر اصدر قرارا بتعيين الدكتور مصطفى عبد الحميد عدوي عميدا لكلية الحقوق.

■ الزميل الشاعر والناقد حسام الدين محمد يلقي محاضرة بعنوان «انتقام البلاغة تيار ما بعد الحماسة في الشعر العربي الحديث»، بدعوة من الدكتورة نوار الحسن، في الساعة 6,30 مساء الخميس 5 شباط (فبراير) المقبل في قاعة المحاضرات في SOAS، جامعة لندن والدعوة عامة.

■ رابطة الصحافيين العرب المعتمدين بالمغرب نظمت بمقر وكالة المغرب العربي للانباء بالرباط لقاء رمضانيا للصحافيين العرب مع المكتب الوطني للنقابة الوطنية للصحافة المغربية برئاسة محمد العربي المساري نقيب الصحافيين بالمغرب.

■ توفي في القاهرة الشيخ اسماعيل صادق العدوي امام وخطيب الجامع الازهر عن عمر يناهز الثالثة والستين. وكانت قد أجريت له عملية تغيير شرايين في القلب في مستشفى كليفلاند بأمريكا منذ عام.

دراسة طبية حديثة تكشف ان جسم الانسان يمر بتغيرات كبيرة خلال النوم

الاحلام المزعجة قد تكون سببا لإصابة الانسان بأزمة قلبية

■ واشنطن ـ ق ب: يفترض بعض العلماء ان اثر الاحلام المزعجة التي تزور الانسان ليلا في الاغلب لا يتوقف عند حد نفسي، بل قد يتجاوزه الى مخاطر عضوية صحية. اذ كشفت دراسة طبية حديثة ان جسم الانسان يمر بتغييرات كبيرة خلال الوقت القصير جدا الذي يحلم فيه النائم.

وخلال فترة الحلم من النوم تتسارع ضربات القلب ويرتفع ضغط الدم وتنساب هرمونات الجسم المكلفة بمواجهة الضغط والتحديات، بل ان عددا من الباحثين اعربوا عن اعتقادهم ان مقدار النشاط والانفعال الذي يعتري الانسان خلال الاحلام يفوق نشاطه العادي وقت اليقظة بما يصل الى الضعف تقريبا. ومن ثم فان الانسان الذي يمر بهذه التغيرات بشكل عنيف قد يتعرض لخطر الاصابة بالأزمة القلبية اثناء النوم اذا رأى بعض الاحلام المزعجة او الكوابيس.

وحسب الدكتور ليران سوميرز من جامعة آيوا فان التجارب التي اجريت تحت اشرافه على ثمانية متطوعين توصلت الى هذه النتيجة بعد ان قاس الفريق الطبي ضغط دم النائمين وسجل عدد ضربات القلب بالاضافة الى التفاعلات الكيميائية الاخرى في الجسم ابان نومهم.

ووجد الباحثون من هذه القياسات ان معدل ضربات القلب وضغط الدم في جسم الانسان يصل الى ادنى مستوياته عادة خلال ساعات النوم الا في اللحظات التي تتسارع فيها حركة عين النائم اي الفترة التي تحدث خلالها الاحلام، ولا تتعدى هذه الفترات نسبة الخمس من بين ساعات النوم ليلا.

كما ان العلماء وجدوا زيادة في الهرمونات اثناء النوم تزيد من افراز العرق وتبطئ من سرعة عمليات الهضم والتمثيل الغذائي وتعطل كذلك انسياب ممرات الهواء في الرئتين.

ومن الملاحظ ان نوبات ما يدعى الخنق الصدري التي تحدث لعدم كفاية الاكسجين الذي يصل الى الرئتين غالبا ما تقع في الليل واثناء النوم. ومن ثم فان ترجيحا يقود الى احتمال مسؤولية الاحلام المزعجة عن هذه الحالة وعن اصابة الانسان بأزمة قلبية، ويلاحظ ان كثيرا من الازمات القلبية تقع في ساعات الصباح المبكرة. ولكن كثيرا من العلماء ما زالوا يرون في هذا مجرد «فرضية» تحتاج للكثير قبل الاعتراف بصحتها تماما.

ومن ناحية اخرى يقول الخبراء ان تجنب المتاعب المصاحبة لتقدم الانسان في العمر ليس صعبا.

فالشيخ للسن الذي يعاني من تدهور تدريجي في حاستي التذوق والشم على سبيل المثال يستطيع التغلب على هذه المشكلة لاثارة شهيته باضافة مواد مركزة الى غذائه مثل عصائر الفواكه المركزة والاطعمة التي تقرمش تحت الاسنان حسب قول الدكتور سوزان شيفمان استاذة علم النفس في جامعة ديوك في ولاية نورث كارولينا الامريكية.

وتقول شيفمان انها جربت هذه الطريقة مع مرضاها وبالفعل طرأ تحسن على مستوى اكلهم، حيث ان اختلال حاستي التذوق والشم يقلل من حوافز تناول الطعام وبالتالي فقد يتوقف المصاب بهذا الاختلال عن الاكل او يتناول كميات اكثر مما يحتاج. وتقول الدكتور شيفمان ان مثل هذه الاختلالات تسبب الاكتئاب او سوء التغذية وهذا يضعف جهاز المناعة عند المسنين. ولعل من الطرق الاخرى للتغلب على مشكلات الشيخوخة ما يسمى «العلاج الوظيفي» الذي يساعد المسنين على اداء وظائفهم بشكل مستقل. حيث وجدت فلورنس كلارك اخصائية هذا النوع من العلاج مع مجموعة من زملائها في احدى الجامعات في كاليفورنيا بعد دراسة حالات 360 شخصا تجاوزوا سن الستين ان هذا الاسلوب نجح بشكل جيد مع المسنين الذين كانوا لا يفعلون شيئا في السابق او اكتفوا بتسجيل انفسهم في بعض البرامج الاجتماعية واداء الالعاب التي تؤدي في وضع الجلوس ولا تحتاج للحركة.

رواد «مير وانديفر» يلتقون في الفضاء

■ كيب كنافيرال (فلوريدا) ـ رويترز: التحم مكوك الفضاء الامريكي انديفر مع محطة مير الفضائية الروسية في مهمة لتغيير احد افراد طاقم المحطة الروسية ونقل امدادات واجهزة علمية حملها المكوك الامريكي.

وفي اول رحلة يقوم بها المكوك الامريكي انديفر للمحطة الروسية تمت عملية الالتحام الساعة 3,14 من بعد ظهر السبت بتوقيت شرق الولايات المتحدة (20,14 بتوقيت غرينتش) على ارتفاع نحو 390 كيلومترا من الارض غربي مدينة كييف الاوكرانية بعد ان قطع نحو 397 كيلومترا في رحلته من الارض الى المحطة.

وهذه ثامن عملية التحام تتم بين مكوك امريكي والمحطة الروسية.

ومن المقرر ان يعود المكوك انديفر برائد الفضاء الامريكي ديفيد وولف ويترك بديله اندرو توماس الاسترالي المولد.

وعقب عملية الالتحام بدا وولف في حالة مزاجية رائعة واشار لكاميرات تلفزيونية بعلامة النصر وقال تيري ويلكوت قائد انديفر «يبدو من هنا التحاما رائعا». وقال وولف مازحا مع بوني دنبار وهو من رواد انديفر «لقد سمعنا بالكاد دقتك على الباب. انه لا يقارن بدقة بروغرس» مشيرا الى سفينة الامداد الفضائية بروغرس التي اعطبت جزءا من مير اثناء التحام سابق بينهما. ويوجد بمحطة مير الى جانب الرائد الامريكي قائد المحطة اناتولي سولوفييف ورائد الفضاء الروسي بافل فينوغرادوف.

ومن المقرر ان يبقى توماس رائد الفضاء الاسترالي المولد اربعة اشهر كاملة في المحطة الروسية. وسيحل وولف محل توماس في رحلة العودة للمكوك الى الارض. وكان وولف قد بدأ مهمته في مير في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وسيصبح توماس بذلك سابع وآخر رائد فضاء امريكي يخوض تجربة القيام بمهمة في محطة مير الروسية العتيقة. وينوي الروس توفير رواد من جانبهم للمحطة مير لتغطية برنامجها لمدة عامين على الاقل.

وحمل المكوك انديفر ايضا نحو 2025 كيلوغراما من المعدات والامدادات لمير بما في ذلك وحدة تكييف جديدة وجهاز كمبيوتر للتحكم في الحركة ليحلا محل الاجهزة المعطلة.

الاستنساخ يؤجج احلام الراغبين باستعادة الماضي في الاتحاد السوفييتي

موسكو ـ من مارينا لابنكوفا:

تحلم الاقلية السياسية الروسية المتعلقة بالماضي السوفييتي، لا سيما من الشبان الشيوعيين والقوميين، باعادة احياء روح العهد التوتاليتاري عبر اللجوء الى الاستنساخ الذي تستعد روسيا لحظره كما فعلت جاراتها الاوروبيات.

ووسط الجدال الدائر بهذا الصدد يؤكد الزعيم القومي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي تأييده لاستنساخ البشر الذي سيؤدي في رأيه الى «تحسين للخزون الوراثي للامة» عبر توليد بشر مثاليين.

ويبدي اعضاء «الكومسومولات» او اتحادات الشبيبة الشيوعية حماسا للدعوة الى «استنساخ الروس الموهوبين لمساعدة البلاد على الخروج من ازمتها». ويتناقض هذا الموقف مع تأكيد زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانيف الذي قال وخلافا للايديولوجية الالحادية التي يعتنقها حزبه، ان «الحياة البشرية هي هبة من الله» وان «خليق البشر بهذه الطريقة المرعبة سيولد غيلانا ينتهون الى تدمير صانعيهم».

ومع ذلك تتساءل النائبة عن «الكومسومول» داريا ميتينا حالمة «حول امكانية استنساخ لينين». ويؤكد زعيم الشبيبة الشيوعية ايغور مالياروف ان استنساخ ابي الثورة الحمراء ستكون له آثار «ايجابية» على روسيا.

وتثير فكرة استنساخ لينين المسجى منذ وفاته في 1924 داخل ضريحه الخاص في وسط موسكو جدالا كبيرا في روسيا حيث ينظر العقل الجمعي الى علم الوراثة بوصفه علما ايديولوجيا.

ويقول المؤرخ ميخائيل اوديسكي احد مؤلفي كتاب «شاعرية الرعب» ان «اي نظام توتاليتاري يسعى الى تغيير الانسان والكون، او بالاحرى الى اعادة صنعهما. والاتحاد السوفييتي لم يشذ عن تلك».

وكان البلاشفة اسسوا في العام 1926 اول معهد في العالم لنقل الدم بهدف «تحسين الصفات الجسدية للانسان السوفييتي والعلاقات الانسانية في المجتمع الاشتراكي». وكان مدير المعهد الكسندر بوغدانوف الذي حصل على دعم ستالين الشخصي، توفي في 1928 اثناء اجراء عملية نقل الدم الحادية عشرة لهذا الغرض وهو في الخامسة والخمسين.

وفي نهاية العشرينات عمل مساعدو بوغدانوف على «اعادة الشباب» لكثير من الشخصيات الهامة في الحزب الشيوعي ومنهم شقيقة لينين ماريا عبر نقل دم شبان روس في صحة جيدة اليها.

وقال اوديسكي ان «الحقبة السوفييتية كانت تعج ببرامج مماثلة. كان هذا الهذيان شبه العلمي منتشرا في كل انحاء البلاد».

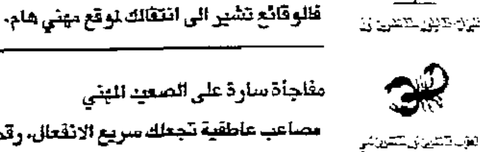
وعليه انشئ معهد كامل بعد وفاة لينين في 1924 لحفظ دماغه. وكان علماء المعهد يؤكدون ان فحص دماغ لينين يتيح لهم فحص المستقبل. ويحتفظ المعهد ايضا بدماغي بوغدانوف والشاعر فلاديمير ماياكوفسكي.

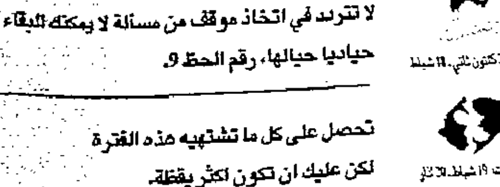
وتجلت العلاقات المرضية بين علم الوراثة وبين السلطة في الدكتاتورية التي كان يمارسها العالم الستاليني تروفيم ليسنكو على زملائه. وليسنكو الذي كان يؤكد ان «للمحيط اثرا في تغيير الصفات الوراثية للفرد» ظل حتى نهاية الستينات يعيق اي بحث وراثي يخالف مقولاته. وكان عدوه العلمي رقم واحد عالم الوراثة نيكولاي فافيلوف قضى في المنفى في 1943.

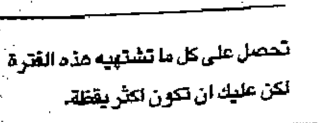
امساكية رمضان

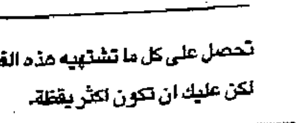
المدينة	الفجر	[illegible]
لندن	6,19	4,40
باريس	6,44	5,39
روما	5,52	5,18
بروكسل	6,41	5,24
مدريد	6,55	6,26
جنيف	6,22	5,32
فيينا	5,46	4,54
برلين	6,10	4,41
ستوكهولم	6,16	3,50
كوبنهاغن	6,23	4,31
امستردام	6,34	5,16
واشنطن	5,47	5,23
نيويورك	5,36	5,06

كلام النجوم









قم بعملك بقناعة تامة والا فسيصادفك الفشل. تعاون مع الرفاق لتحصل على نتيجة افضل.

لا تحاول اقتحام المخاطر، وتجنب المغامرات التي تفقدك احترام الاخرين. تصلك هدية غير منتظرة.

لحظات الضيق التي تمر بها ستزول سريعا وكان شيئا لم يكن. تجنب اتخاذ قرار قد تندم عليه لاحقا.

عليك المحافظة على المكانة التي وصلت اليها فلا تهمل عملك والا خسرت الكثير.

احدهم يخفي عنك خبرا هاما. علاقتك ببعض الاشخاص تنعكس سلبا على حياتك العائلية.

الراحة الحقيقية تكون بالتوازن بين العقل والقلب. اعمالك تحقق لك نجاحا ورضى عن الذات. عليك التضحية قليلا.

تتلقى عرضا جيدا عليك درسه وقبوله فالوقائع تشير الى انتقالك لموقع مهني هام.

مفاجأة سارة على الصعيد المهني مصاعب عاطفية تجعلك سريع الانفعال. رقم الحظ 3.

مشكلة مالية طارئة. لا تصغ الا لمن يطمئن اليه قلبك. الجدول الزمني الذي اتبعته لا يفيدك.

القساوة لن تفيدك، بل على العكس ستجلب لك المتاعب والمشاكل مع الحبيب.

لا تتردد في اتخاذ موقف من مسألة لا يمكنك البقاء حياديا حيالها. رقم الحظ 9.

تحصل على كل ما تشتهيه هذه الفترة لكن عليك ان تكون اكثر يقظة.